منوعات

12 نجوى قاسم: اذا روجت محطتي لاسرائيل انسحب منها

رأي

19 كشف المستور في وقائع ما بين المحاكم والقيود

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

7 الجزائر: نحناح يبحث عن سبيل لتأييد بوتفليقة

ثقافة

11 ستانلي كوبريك: موهبة ضائعة ظلت تبحث عن الكمال

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3058 Tuesday 9 March 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3058 الثلاثاء 9 اذار (مارس) 1999 ـ 21 ذو القعدة 1419 هـ

طائرات امريكية قصفت مواقع قرب بحيرة صدام

كوهين يعرض على دول الخليج رصد الصواريخ في ايران والعراق

ابوظبي ـ عمان ـ «القدس العربي»:

اقترح وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين على دول الخليج امس قيام الاسطول الامريكي المتواجد في مياه الخليج بمراقبة تجارب اطلاق الصواريخ في ايران والعراق.

وجاء الاقتراح اثناء اجتماع كوهين مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وقالت مصادر دبلوماسية مطلعة لـ(القدس العربي) ان دول الخليج لم تقدم بعد اي رد على العرض الامريكي الذي طرحه كوهين كذلك في كل من السعودية وسلطنة عمان اثناء زيارته لهما.

وقال كوهين عقب محادثات مع الشيخ زايد ان بامكان وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان تضع اجهزة استقبال في الامارات والسعودية والكويت وعمان وقطر والبحرين لاستقبال اي معلومات ترسلها الاقمار الصناعية الامريكية او اجهزة المراقبة الاخرى بشأن اختبار صواريخ في المنطقة.

وقال الوزير الامريكي للصحافيين المرافقين له في جولته بالخليج والشرق الاوسط «بوسعنا ان نفعل هذا مع كل دول الخليج.. مد اتصال مباشر بين ما تلتقطه اجهزتنا ثم نقلها لهم حتى يطلعوا أولا بأول على تجارب اطلاق الصواريخ الذاتية الدفع في المنطقة».

واضاف «نعتقد ان هذا مفيد لكل الدول ونأمل ان تنظر كل دولة الى هذا الامر باعتبار ان من مصلحتها معرفة تلك المعلومات». وقال كوهين انه نفى في محادثات امس الاثنين ما وصفه بشائعات محلية وتقارير صحفية تحدثت عن ان الولايات المتحدة «تحاول تنظيم او ترتيب انقسام في العراق».

وافاد مسؤول اماراتي ان وزير الدفاع الامريكي التقى امس الاثنين في دبي مسؤولا رفيع المستوى في وزارة الدفاع الاماراتية. وغادر كوهين العاصمة الاماراتية ابو ظبي متجها الى دبي في شمال البلاد حيث استقبله وكيل وزارة الدفاع الاماراتية محمد بن عبيد آل مكتوم.

وتفقد كوهين في وقت سابق العسكريين الامريكيين في قاعدة الظفرة في امارة ابو ظبي عاصمة الاتحاد الاماراتي على ما افاد مسؤول يرافقه.

على صعيد اخر قال متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية ان مقاتلات امريكية القت امس قنابل موجهة بالليزر على مواقع للمدفعية العراقية المضادة للطائرات بمنطقة حظر الطيران الشمالية قرب بحيرة صدام بعد تعرض الطائرات لتهديد اجهزة رادار عراقية.

واضاف المتحدث اللفتنانت كولونيل ستيف كامبل انه لم تقع اي اصابات بين الطيارين الامريكيين ولم يلحق اي ضرر بطائراتهم. وقال متحدث عسكري عراقي ان شخصا أصيب عندما أغارت طائرات حربية غربية على أهداف مدنية وعسكرية في شمال العراق وجنوبه.

(تفاصيل ص 3)

المعارضة البحرينية توقف الاحتجاجات والحكومة تحبط محاولة لاحراق محطة وقود

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن زعماء المعارضة البحرينية المقيمون في لندن امس وقف الاحتجاجات الشعبية المطالبة بعودة الدستور والحياة البرلمانية اجلالا لوفاة الامير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، وكبادرة على حسن النية تجاه العهد الجديد في البحرين.

ودعا بيان وقعه علماء الدين المبعدون الشيوخ حمزة الديري وحيدر الستري وعلي سلمان الامير الجديد الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة الى المبادرة باطلاق كافة السجناء السياسيين وعلى رأسهم الشيخ عبد الامير الجمري لبدء مصالحة سياسية تشمل فتح صفحة جديدة من التعامل الحسن والاحترام المتبادل بين الحكومة والشعب.

واشار البيان الى استعداد المعارضة لبحث كافة القضايا العالقة من خلال الكلمة الطيبة والحوار الهادىء البناء.

كما دعا بيان مشترك بين حركة احرار البحرين والجبهة الشعبية وجبهة التحرير الوطني الشيخ حمد الى بدء حوار مع المعارضة واطلاق مصالحة وطنية شاملة. وقال دبلوماسيون في المنامة انهم لا يستبعدون اقدام الامير الجديد على فتح حوار سياسي مع المعارضة، رغم انه معروف بالحزم فيما يتعلق بشؤون الامن والقوات المسلحة.

واعرب الدبلوماسيون عن اعتقادهم ان الشيخ حمد «منفتح على اهمية الحوار مع الاغلبية الشيعية في البلاد» وهي تشكل نحو 60 بالمئة.

ولكن وزارة اعلام البحرين اعلنت امس ان مجهولين حاولوا اضرام النار في محطة للوقود في البحرين في اول حادث تشهده البحرين منذ انتقال السلطة السبت الى امير البلاد الجديد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

واعلن ناطق باسم وزارة الاعلام ان المحاولة الفاشلة استهدفت ليل الاحد محطة للوقود في منطقة سيف الى الجنوب من العاصمة من دون الادلاء بتفاصيل اخرى.

واشار دبلوماسيون في وقت سابق الى توتر الاوضاع مساء الاحد في بعض القرى الشيعية حيث انفجرت عدة قوارير غاز احتجاجا على السلطة في البلاد. واضافوا ان الهدوء عاد بسرعة بعد انتشار قوات كبيرة من الشرطة.

وقد نفت وزارة الاعلام هذه المعلومات، مؤكدة ان الوضع كان هادئا في القرى منذ وفاة امير البحرين. وكان الشيخ عيسى بن سلمان توفي صباح السبت بعد خمس دقائق من لقائه بوزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اثر نوبة قلبية مفاجئة.

واشارت صحف بريطانية امس الى تقارير اعلامية حملت الوزير الامريكي مسؤولية «ازعاج» الشيخ عيسى مما عجل بحدوث الازمة القلبية.

وكانت صحف عراقية تساءلت «عما يمكن ان يكون كوهين قد قاله لامير البحرين، مما جعله يصاب بتلك الازمة القلبية».

نساء قطريات لدى خروجهن من دائرة تصويت بالدوحة (القدس العربي)

رئيس الوزراء: تشكيل لجنة لصياغة مشروع دستور

قطر: سقوط جميع المرشحات في الانتخابات

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

حدثت المفاجأة.. وفشلت المرشحات القطريات الست لعضوية المجلس البلدي القطري في الانتخابات التي جرت امس في الدوائر التسع والعشرين.

لقد تبين بعد اربع ساعات من اغلاق صناديق الاقتراع ان ايا منهن لم تفز. والمرشحات الست هن وضحى السويدي وجيهان المير ونصرة النوبي ونسيبا كربون وموزة المالكي. واغلبية المراقبين قد توقعوا فوز واحدة منهن او اثنتين بعضوية المجلس الذي سيضم 29 رجلا. وستؤدي هذه المفاجأة الى اعادة النظر في مدى استعداد المجتمع القطري لتقبل وجود المرأة جنبا الى جنب مع الرجل في المراكز المهمة. وتبقى الايجابية الاولى للسيدات الست انهن خضن التجربة، وحاولن ان يصلن الى عضوية المجلس لاول مرة في الخليج العربي. والايجابية الثانية، ان النساء القطريات شاركن في الانتخابات لاول مرة ايضا. وكانت السيدات الست قد اكدن مرات عدة، ان فشلهن في هذه الانتخابات لا يعني انهن لن يعدن الكرة.. بعد اربع سنوات، هي عمر المجلس البلدي الجديد.

وباستثناء الفشل النسائي، لم تكن هناك اية مفاجآت اخرى في نتائج انتخابات المجلس الذي جاء «ذكوريا» مائة بالمئة.

رئيس مجلس الوزراء القطري الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني وهو يدلي بصوته في الانتخابات قال انه سيتم تشكيل لجنة تكلف بصياغة مشروع دستور لدولة قطر، تتحدد على ضوئه معالم المرحلة المقبلة، بما في ذلك الانتخابات التشريعية. وينظر هنا الى انتخابات المجلس البلدي على انها تمثل الخطوة الاولى في المسيرة الديمقراطية. واشار الى ان الامير الشيخ حمد بن خليفة ارسى نهجا ديمقراطيا كان من بين اركانه حرية الاعلام والغاء الرقابة على الصحف وانتخابات غرفة التجارة والصناعة، والان الانتخابات البلدية، وبعد ذلك سيأتي دور الانتخابات التشريعية، لاختيار مجلس نيابي عن طريق الاقتراع الحر والمباشر، وهو الامر الذي يمكن ان يتحقق خلال عامين. وابدى رئيس الوزراء ارتياحه لمشاركة المرأة في الانتخابات ترشيحا واقتراعا رافضا تدخل اي جهة يهدف منع المرأة من ممارسة حقها الانتخابي في قطر.

وقد جرت عملية الانتخاب يوم امس بهدوء ويسر، وتحقق اقبال فاق التوقعات في الدوائر التسع والعشرين. بدأ الاقتراع الساعة الثامنة صباحا واغلقت الصناديق في الساعة الخامسة مساء بتوقيت الدوحة لتبدأ عملية فرز الاصوات لاعلان 29 مرشحا سيشكلون اعضاء مجلس بلدي منتخب.

ومن خلال جولة في بعض المقرات الانتخابية، اتيح لنا ان نطلع على الترتيبات الدقيقة التي اتخذت لانجاح هذه التجربة. وكان رجال المرور والشرطة ينظمون الدخول والخروج دون اي تعقيدات، كما انه لم يسجل ولو حادث واحد بسيط يخل بالامن او يشوش على الناخبين أو على الضيوف الاجانب من برلمانيين وصحافيين قدموا من عدة دول عربية وغربية للاطلاع على التجربة القطرية وتقييمها، وتقديم النصح من خلال خبراتهم، الى زملائهم القطريين. وقد ابدى هؤلاء الضيوف خلال مؤتمر صحافي عقدوه بعد ساعتين من اغلاق الصناديق اعجابا بلغ حدود الدهشة، من ارتفاع الاقبال والانضباط. والهدوء الذي ميز هذه العملية.

(النتائج وتفاصيل ص 3)

التغيير ليس في العراق فقط

عبد الباري عطوان

من الطبيعي ان ينفي وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي وجود خطة امريكية لتقسيم العراق، واقامة دولة كردية مستقلة في شماله، ولكن ما هو غير الطبيعي ان تصدقه بعض الدول العربية التي استقبلته بحرارة اثناء جولته الحالية التي تشمل دول الخليج ومعها مصر والاردن.

فالغارات الجوية اليومية التي تشنها الطائرات الامريكية والبريطانية على مناطق الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه، وتستهدف تدمير الدفاعات الجوية العراقية، او ما تبقى منها، هي التكذيب الواضح والعلني للوزير الامريكي، ولحكومته، وكل المتواطئين معها من العرب.

ولم يعد سرا ان الادارة الامريكية تتبنى مخططا سريا لاقامة دولة كردية في الشمال العراقي، وتراهن على عامل الوقت لتنفيذه، وما جولة وليم كوهين هذه الا خطوة تمهيدية في هذا الصدد.

فكردستان العراق باتت «محمية» امريكية ـ بريطانية مشتركة، تماما مثلها مثل الكويت وامارات الخليج الاخرى قبل الاستقلال، ولا بد ان ابناء الملك الراحل عبد العزيز آل سعود يتذكرون جيدا ان بريطانيا هي التي حالت دون ضم هذه «المحميات» الى المملكة، وحولتها بعد ذلك الى دول مستقلة.

وصمت الحزبين الكرديين الرئيسيين في الشمال، والمصالحة المفاجئة بينهما التي تمت في اروقة البيت الابيض والرضاء التركي شبه التام.. كلها مؤشرات تصب، بطريقة او بأخرى، في اطار التغيير المنتظر في بغداد الذي ظل كوهين يبشر به في كل المحطات العربية التي توقف بها في جولته الحالية.

* * *

العراق يتعرض حاليا الى مجزرتين، جغرافية وديموغرافية، الاولى لتقسيمه وربما تفتيته، والثانية لقتل اكبر عدد من ابنائه، واعادة تغيير خارطته السكانية، بما يؤدي الى تحويله الى دولة صغيرة ضعيفة لا تملك اسباب القوة البشرية او المادية، وبما يؤدي وفق المفهوم الامريكية الى عدم تهديد جيرانه.

ومن سخريات القدر ان جيران العراق، او بعضهم على درجة من السذاجة لتصديق هذه الدعاوى الامريكية، وتأييد المخططات الكامنة خلفها.

فكيف يمكن ان يهدد العراق جيرانه الذين انفقوا عشرات المليارات من الدولارات على صفقات اسلحة حديثة، وهو الذي عجز حتى الان عن اسقاط طائرة واحدة في مناطق الحظر الجوي؟

ثم لماذا تنفق المملكة العربية السعودية ملياري دولار دفعة واحدة لشراء صواريخ امريكية، وهي التي تشتكي ليل نهار من وجود عجز ضخم في ميزانيتها، وتطالب مواطنيها بشد الاحزمة على البطون، والمشاركة في تحمل مسؤولية انخفاض اسعار النفط.

فالسعودية تملك من الصواريخ والطائرات الحربية الحديثة ما يؤهلها لتدمير العراق ثلاث مرات الواحدة تلو الاخرى، اللهم الا اذا كان شراء هذه الاسلحة الحديثة هو لاسباب اخرى غير الدفاع عن البلاد.

واذا افترضنا ان هذه الصواريخ «امرام» هي للتصدي للطائرات العراقية المغيرة، مثلما قال كوهين، فان الجميع يعرف ان هذه الطائرات قديمة متهالكة، تفتقد الى قطع الغيار، ويعلوها الصدأ من قلة الاستخدام، وفشلت، وعلى مدى السنوات العشر الماضية، من اصابة هدف واحد، امريكي او خليجي بنجاح.

انها عملية نهب علنية للشعوب الخليجية، واموالها وثرواتها، تشكل اسوأ انواع الابتزاز في التاريخ، وليس هناك ابرع من كوهين في هذا المضمار.

فحتى دولة البحرين الفقيرة المعدمة لم تنج من هذا الابتزاز، وشاهدنا كيف جرى «اقناعها» بشراء ما قيمته سبعة ملايين دولار من الصواريخ المذكورة.

نفهم ان تنفق الدول الخليجية مليارات الدولارات على صفقات اسلحة، عندما كان العائد المالي السعودي النفطي السنوي وحده يصل الى 142 مليار دولار في العام (1978) والكويتي ثلث هذا الرقم، ولكن الآن بعد ان انخفض هذا العائد الى 25 مليار دولار في افضل الحالات، ويلغ العجز في الميزانية العامة المعلنة 13 مليار دولار، فان الاستمرار في النهج نفسه هو نوع من الانتحار، او التعجيل بالحرب الاهلية في السعودية مثلما ذكرت مجلة (فورن افيرز) الامريكية الفصلية المتخصصة، التي حذرت الادارة الامريكية، في دراسة لها، من احتمالات هذه الحرب.

* * *

ان السياسات الامريكية التي يسعى كوهين لاقناع دول الخليج ومصر والاردن باتباعها ستعجل بعملية التغيير المنتظرة، ولكن ليس في العراق، وانما في هذه الدول، لانها ستقود في النهاية الى افقارها، وتصعيد التذمر الشعبي في داخلها، واشعال نار الفتنة وربما الحرب الاهلية فيها.

فمن كان يتصور قبل بضعة سنوات فقط ارتفاع معدلات البطالة في دولة مثل المملكة العربية السعودية، وغرق معظم الدول الخليجية في الديون، ولجوء الكويت الى مهرجانات التسوق، بحثا عن دخل بديل، وتشجيع السياحة غير الدينية في عسير؟

تواكب الحديث عن تبني واشنطن لاقتراحات اسرائيلية بتعديل تفاهم نيسان

حركة كثيفة للطائرات الاسرائيلية وصولاً حتى بيروت

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبدالصمد:

على الرغم من النفي الرسمي أن يكون تعديل تفاهم نيسان (أبريل) مطروحا، دلت التصريحات اللبنانية لبعض المسؤولين على غير ذلك. وكان لرئيس مجلس النواب نبيه بري تأكيد أمس الاثنين أن تعديل تفاهم نيسان وارد إذا ما عاد شهداء حرب عناقيد الغضب عام 96 إلى الحياة مجدداً.

وعلم أن تعديل التفاهم مطروح من زاويتين أولاً إضافة فقرة إلى بنود التفاهم تعتبر زرع العبوات الناسفة خرقاً له، وثانياً توضيح النص المتعلق بصواريخ الكاتيوشا بحيث يعتبر إطلاقها غير جائز بأي شكل من الأشكال حتى كرد على خروقات التفاهم.

وقد عكس آخر اجتماع لمجموعة مراقبة وقف إطلاق النار الذي انعقد بعد التصعيد الواسع في الجنوب النية الأمريكية لحسم وجود تفسيرات مختلفة للتفاهم باتجاه تعديلات في النص.

وقد تلاقى الوفدان الأمريكي والإسرائيلي على قراءة واحدة لمضمون التفاهم لجهة اعتبار موضوع العبوات الناسفة لاحقاً لتاريخ التواصل إلى تفاهم نيسان وتجب معالجته وفق منطق التفاهم بحيث تعتبر العبوات في الأماكن المدنية وعلى الطرقات العامة حتى تلك التي يسلكها عسكريون خرقاً للتفاهم.

بالمقابل رفض الوفد اللبناني في مجموعة المراقبة إقحام اللجنة في توضيح بنود التفاهم على اعتبار أنه وضع برعاية دولية كبيرة بعد اتصالات سياسية مكثفة ولا يمكن للجنة أمنية مؤلفة من ضباط مناقشة تعديلات عليه مخالفة للنصوص الواردة فيه.

من جهة اخرى قال مسؤول امريكي امس ان مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية سيجتمع مع الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق يوم الاحد لبحث استئناف محادثات السلام المتوقفة بعد الانتخابات الاسرائيلية.

وقال المسؤول «نأمل ان يتسنى الاعداد لاستئناف المفاوضات بعد الانتخابات الاسرائيلية».

ولاحظت المصادر أن إسرائيل عمدت ومع الإعلان عن زيارة انديك في الأيام القادمة إلى تحريك سلاح الجو فوق لبنان وصولاً حتى بيروت بحيث سجل تحليق كثيف للطيران الحربي الإسرائيلي أمس وأول من أمس.

وقالت المصادر إن في ذلك رسائل إسرائيلية عسكرية تواكب الضغوط السياسية التي اطلقتها اسرائيل ضد لبنان باتجاه ضبط عمل المقاومة عبر تعديل التفاهم.

نصائح للمعجبين بحمل «مسحوق غسيل»

مئات المصورين يحاصرون مونيكا في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

حاصر مئات المصورين في لندن امس المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي لدى بدء جولتها الدعائية لكتابها «قصة مونيكا» حول علاقتها بالرئيس الامريكي بيل كلينتون. وبدت مشاعر الذعر على لوينسكي عندما فوجئت بجيش من المصورين ينادون باسمها لدى وصولها محلات هارودز في العاصمة البريطانية لتوقيع الكتاب.

ومن المقرر ان تشمل الجولة 19 من اكبر المكتبات في بريطانيا على مدار اسبوعين. واضطرت ادارة هارودز الى ابعاد المصورين حتى تتمكن لوينسكي من توقيع الكتاب.

وكانت العشيقة السابقة لكلينتون وصلت الى لندن الاحد في طائرة كونكورد، ثم استقلت سيارة جاغوار زرقاء كانت تنتظرها في مطار هيثرو وتقودها سائقة.

وحاول عدد من الصحافيين وزبائن هارودز التحدث الى مونيكا لكنها التزمت الصمت، وكان ناشر كتابها مايكل اومارا اكد انها لن تدلي بأي احاديث صحافية اثناء توقيع الكتاب.

ولكن وسائل الاعلام البريطانية لم تتردد في السخرية من جولة مونيكا، حيث دعت احدى محطات الراديو اولئك الراغبين في الحصول على توقيع مونيكا «شخصيا» ان يحملوا معهم مسحوقا للتنظيف يستطيع ازالة «البقع الصعبة».

وبثت وكالة رويترز صورة مقربة جدا لفم مونيكا من الداخل في اشارة اعتبرها البعض «فجة» الى طبيعة علاقتها مع كلينتون. وفي استطلاع للرأي اجرته قناة (سي ان ان) على موقعها بالانترنت اكد خمسة بالمئة فقط انهم سيشترون كتاب «قصة مونيكا» بينما قال نحو 88 بالمئة انهم لن يفكروا في الحصول عليه بأي وسيلة سواء كانت الشراء او الاستعارة من المكتبات. ولكن صفا طويلا من الراغبين في شراء الكتاب كانوا صفقوا لمونيكا لدى ظهورها امس داخل جناح الكتب في هارودز، وهو ما اعتبره البعض دليلا على نجاح المقابلة التلفزيونية التي بثتها القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني بتحسين صورتها.

واعربت جين بيفن وهي مديرة مكتب (اوتاكاراز) في مدينة سالزبي بجنوب غرب انكلترا انها شعرت بالصدمة عندما تأكدت زيارة مونيكا الى المكتبة.

وقالت لقناة (سي ان ان) اننا نعيش في بلدة هادئة وصغيرة، وقد اصيبت الصحافة المحلية هنا بالجنون لدى تأكد نبأ زيارة مونيكا لنا.

كيسنجر في كتابه «سنوات التجدد»: نيكسون امر بقصف مطار دمشق العام 1969

في كتاب «كلنا بشر»: كلينتون يستخدم سحر شخصيته ليفتن الناس .. وهيلاري نزقة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

يقول ابرز مستشاري الرئيس الامريكي بيل كلينتون السابقين جورج ستيفانوبولوس ان كلينتون رجل ذو «قوة مغرية يستخدم سحر شخصيته ليفتن من يحتاج اليهم من الناس، ولكنه يتعرض لنوبات غضب بصورة سريعة ومفاجئة تهبط على مساعديه مثل قوة فيزيقية مجردة لو مثل اعصاره».

اما زوجة كلينتون هيلاري فيقول انها سريعة التأثر ويمكن ان تكون لطيفة مع زوجها ومساعديه المقربين في بعض الاحيان، ولكنها تشعر بالغضب وبأنها متروكة لوحدها عندما يتحول التحقيق ضدها كما كان الحال في قضية وايت ووترز.

وقضية ستيفانوبولوس بولائه وتأرجحه في علاقاته مع كلينتون وهيلاري تظهر مجددا في كتابه الذي سينشر في وقت لاحق من الاسبوع الحالي بعنوان «كلنا بشر» والذي نشرت مجلة «نيوز ويك» مقتطفات منه تعتبر الأخيرة في سلسلة روايات متتابعة وصريحة وربما في بعض الاحيان مضرة بالرئيس يرويها اناس كانوا ذات يوم اصدقاء حميمين له. ولدى تحدثه عن فترة رئاسة كلينتون يقول ان مجموعة من العوامل جعلت من كلينتون اكثر الزعماء انكشافا يتولى هذا المنصب، اذ يعتبر كلينتون من الزعماء الذين وجدوا صعوبة في خلق ولاءات دائمة بين الكثير ممن عملوا معه عن قرب، وقد حكم في حقبة اصبحت فيها اخلاقيات الربح عن طريق نشر المعلومات مسألة روتينية.

ويقال ان ستيفانوبولوس قد تقاضى مقابل كتابه مقدما 2,75 مليون دولار. ويظهر هذا الكتاب كما يظهر كتاب عشيقة الرئيس السابقة مونيكا لوينسكي ومقابلتها التلفزيونية الاسبوع الماضي ان كلينتون ربما هو اول رئيس امريكي يكشف النقاب عن مداولاته السياسية واستراتيجيته وتكوينه العاطفي بمثل هذا الشمول، ويجرى تشريح كل ذلك خلال فترة رئاسته. كما ان مستشار كلينتون السابق ديك موريس الذي نشر مذكراته عن حملة كلينتون الانتخابية لعام 1996 قدم يوم الاربعاء الماضي خلال حفل افطار بواشنطن استنتاجاته عن سجل كلينتون النفسي. وقبل ذلك بأيام قليلة نسب الى الناطق السابق باسم البيت الابيض مايك ماكوري قوله انه لا يعرف رجلا واحدا لديه الولاء الكامل لكلينتون.

غير ان «كلنا بشر» يثير قضايا كان لها صدى خلال رئاسة كلينتون، فلماذا يختلف الكثير من المخلصين لكيلنتون معه؟ وهل للساعدون السابقون الذين يتحدثون عن قصصهم مخلصون للحقيقة ام انهم غير مخلصين له؟ وهل من العدل بالنسبة لاي رئيس امريكي ان يجري الحديث عن تاريخه لدى حدوثه؟

ويعتقد ريتشارد غودوين للساعد السابق للرئيس الامريكي الاسبق جون كنيدي ان ذلك غير عادل بل هو انتهاك لعلاقات الثقة، وكان غودوين قد اختلف علنا مع جونسون حول حرب فيتنام وقد انتظر عشرين عاما قبل ان ينشر مذكراته كشخص مطلع من داخل السلطة. ويعتقد غودوين ان اسلوب كلينتون الشخصي والسياسي قد ساهم في متاعبه. ويقول «عندما تكون هناك ادارة بدون مستويات وقيم فانها تؤثر على كل من يعمل فيها».

وقالت دي دي مايرز الناطقة السابقة باسم البيت الابيض ان توثيق رئاسة كلينتون في وقت مناسب هو نتاج عصر سرعة المعلومات الذي يحكم فيه. وأضافت ان «شخصية كلينتون ـ مواهبه ومثالبه ـ لا تتطلب ولاءنا له حتى للموت»، مشيرة الى ان «اكثر الاهداف اهمية لكلينتون هو بقاؤه وهو مستعد للتضحية بأي شخص واية قضية للحصول على ما يريده».

وعلى صعيد نشر مذكرات السياسيين، كشف وزير الخارجية الأمريكي السابق هنري كيسنجر في كتابه الذي سيصدر قريبا ان الرئيس الامريكي السابق ريتشارد نيكسون اعطى الأمر بقصف مطار دمشق في آب (اغسطس) العام 1969 اثر احتجاز رهائن امريكيين، الا ان الامر لم ينفذ.

واوضح كيسنجر الذي شغل منصب وزير الخارجية خلال عهدي الرئيسين نيكسون وجيرالد فورد في كتابه «يرز اوف رينيوال» (سنوات التجدد) الذي سيصدر في 15 آذار (مارس) الجاري والذي نشرت مجلة «تايم» مقتطفات منه أمس الاثنين، انه اكتفى بالتنسيق مع وزير الدفاع آنذاك ميل ليرد بـ «البدء في الاستعدادات». وقال «كنت متأكدا ان (نيكسون) سيغير رأيه في اليوم التالي».

وكتب كيسنجر انه عندما اعلن في اليوم التالي لنيكسون ان حاملتي طائرات الاسطول السادس تحلقان فوق قبرص سأله هذا الأخير «وهل حصل شيء آخر؟»، ولما اجبته بالنفي قال: جيد جدا، من دون ان يبد على وجهه اي انفعال».

واشار الى انه كان من عادات نيكسون «الادلاء بتصريحات غريبة لا يرغب في ان تنفذ فعلا» لمجرد اظهار انه «قوي» فحسب. واعتبر ان هذا الميل هو «سبب (فضيحة) ووترغيت» اذ قام بعض المقربين من الرئيس ممن هم «اقل خبرة» بتنفيذ أوامر هذا الاخير حرفيا.

ISSN 1358-3379

9 771358 337032 09

فرنسا تحاكم ستة ليبيين في قضية الطائرة «دي سي 10»

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

انطلقت امس الاثنين بباريس محاكمة الليبيين الستة الذين تشتبه العدالة الفرنسية بضلوعهم في تحطيم طائرة من طراز «دي سي 10» في 1989 فوق صحراء «تينيريه» بالنيجر، الانفجار خلف 170 قتيلا اغلبهم فرنسيون وطوغوليون.

وقد طالبت فرنسا بتسليم عبد الله سنوسي، صهر العقيد القذافي، وكذا موسى كوسا، رئيس المخابرات الليبية برفقة اربعة متهمين اخرين.

وجاء موعد المحاكمة بعد عمل تنسيقي طويل بين فرنسا وليبيا ميزه انتقال القاضي الفرنسي المكلف بشؤون «الارهاب» جون لوي بروغيير مرتين الى طرابلس.

وفي غياب المتهمين الذين رفض الزعيم الليبي معمر القذافي تسليمهم الى السلطات الفرنسية، لن يتمكن اي محام من تمثيلهم، وعليه فلن تكون هناك مرافعة للدفاع.

وقال ملاحظون في العاصمة الفرنسية ان باريس تريد التخلص من هذه القضية العالقة، ولو باجراء محاكمة غيابية، بل رمزية، للمشتبه بهم في الوقوف وراء الانفجار.

وتتزامن هذه المحاكمة مع حدوث تطورات على ملف قضية لوكربي التي قد تشهد حلا «توفيقيا» خلال اسابيع او بضعة شهور. كما تتزامن مع وجود الزعيم الليبي معمر القذافي في القاهرة للبحث على ما يبدو في قضية لوكربي.

(تفاصيل ص 7)

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

يلتسين لن يغادر المستشفى قبل اسبوعين

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة ايتار تاس الروسية عن مصدر مقرب من الكرملين امس الاثنين قوله ان اطباء الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يعالج من قرحة في المعدة يرون ان عليه البقاء في المستشفى حتى 20 مارس الجاري على الاقل.

وقال المصدر ان يلتسين الذي استقرت صحته قد يقرر بنفسه مغادرة المستشفى قبل ان يتلقى اذن الاطباء. وقد سبق للرئيس (68 عاما) ان تجاهل مرات عدة توصيات اطبائه.

وقالت ايتار تاس ان «الامل في رؤية الرئيس يلقي خطابه السنوي حول وضع الامة في اذار (مارس) الجاري، لم يتبدد».

وقد ادخل يلتسين الى المستشفى المركزي بالقرب من موسكو في 27 شباط (فبراير) الماضي بسبب نزيف في القرحة التي سبق ان عولج منها في 17 كانون الثاني (يناير). ومنذ ذلك الحين وفيما كان اطباؤه ينصحونه بالحد من نشاطه الى الحدود الدنيا اتخذ قرارا باقالة السكرتير التنفيذي لمجموعة الدول المستقلة (الجمهوريات السوفياتية الـ15 السابقة باستثناء دول البلطيق الثلاث)، رجل الاعمال النافذ بوريس بيريزوفسكي.

ومن عادة يلتسين الذي تعددت اقاماته في المستشفى في الاشهر الاخيرة ان يترك تسيير الشؤون العامة الى رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف. الا انه اصر هذه المرة على ان يأخذ بريماكوف اجازة، كما هو مقرر، على البحر الاسود. ولا ينظر يلتسين بعين الرضا الى نمو قوة رئيس وزرائه.

مقتل شخصين في احداث عنف بجزيرة امبون الاندونيسية

■ جاكرتا ـ رويترز: قال مسؤولون بالجيش الاندونيسي ان شخصين على الاقل قتلا امس الاثنين في أحداث عنف جديدة بين المسلمين والمسيحيين بجزيرة امبون التي يعصف بها صراع طائفي.

وقال الميجر جنرال سوايدي مارابيسي للصحافيين «اتصلت بالحاكم وعلمت بمقتل شخصين». وقال شهود عيان ان القتيلين مسيحيان وانهما لقيا حتفهما ضربا في منطقة بوهون مانجا قرب مدينة امبون. وأضاف صحافي محلي «جذب الاثنان من دراجتيهما الناريتين بعد أن دخلا منطقة يغلب عليها المسلمون وانهالت عليهما مجموعة من السكان بالضرب حتى لقيا حتفهما». وقال اخر ان اشتباكات جديدة اندلعت بين المسلمين والمسيحيين في منطقة باسو امس الاثنين مما أسفر عن اصابة عشرة على الاقل. وأرسل الجيش يوم الاحد فريقا خاصا لمحاولة تسوية الازمة التي قتل فيها أكثر من 200 شخص خلال شهرين في جزيرة امبون التي أصبحت مركزا لاسوأ اشتباكات طائفية تشهدها اندونيسيا منذ عقود.

ارتفاع ضحايا انفجارات بنغلادش الى ثمانية قتلى

■ داكا ـ رويترز: قالت الشرطة ومصادر مستشفيات امس الاثنين ان عدد القتلى الذين سقطوا خلال هجوم بالقنابل في غرب بنغلادش يوم الاحد ارتفع الى ثمانية كما تسبب الهجوم في اصابة اكثر من 40 شخصا بالاعاقة.

وذكروا ان انفجار قنبلتين في احد العروض الفنية المقامة في الهواء الطلق في ساعة مبكرة من يوم الاحد في جيسور على بعد 274 كيلومترا جنوب غربي داكا تسبب في اصابة 200 اخرين من بينهم عدد اصابته خطيرة.

وقال طبيب في احد المستشفيات المحلية «توفي شخص في المستشفى مساء الاحد ليرتفع بذلك عدد القتلى الى ثمانية. واصيب ما لا يقل عن 40 بالاعاقة وفقدوا احد اطرافهم». وذكرت الشرطة انها اعتقلت خمسة اشخاص يشتبه تورطهم في الحادث. وقال مسؤول رفيع في المستشفى الحكومي في جيسور ان عدد القتلى قد يرتفع. وقال شهود عيان ان نحو 500 شخص كانوا يحضرون العرض الذي تنظمه جماعة ثقافية. وقتل الشهر الماضي ستة اشخاص من بينهم قاضي عارف احمد زعيم حزب جاتيا سماجتانتريك دال المعارض حين فتح مسلحون النار على حشد عام في مقاطعة خوشتيا القريبة.

استقالة وزير العدل الياباني

■ طوكيو ـ رويترز: صرح مسؤولون حكوميون بان شوزابورو ناكامورا وزير العدل الياباني استقال امس الاثنين بسبب اتهامات باساءة استغلال سلطاته تتضمن استخدام نفوذه لجعل الممثل الامريكي العالمي ارنولد شوارزينغر يدخل اليابان دون جواز سفر. واضاف المسؤولون ان استقالة ناكامورا هي ثاني استقالة اضطرارية لعضو في حكومة رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي منذ توليه السلطة في تموز (يوليو) الماضي. وقبل اوبوتشي استقالة ناكامورا.

واستقال رئيس وكالة الدفاع اليابانية فوكوشيرو نوكاجا في نوفمبر الماضي بسبب تورط وكالته في فضيحة مشتريات.

وتعرض ناكامورا لوابل من الانتقادات في الاسبوع الماضي عندما كشف النقاب عن انه لم يقدم للسلطات تقريرا قدمه شوارزينغر يطلب فيه السماح له بدخول اليابان دون جواز سفر في اكتوبر الماضي.

وقال الممثل الامريكي ان جواز سفره مسروق.

واعترف ناكامورا الذي تشرف وزارته على الهجرة في البرلمان انه احتفظ بالطلب الذي قدمه شوارزينغر بدلا من تقديمه الى المكتب المختص. ولكنه وعلى الرغم من اعترافه بانه وعائلته من المغرمين بشوارزينغر، فقد نفى ناكامورا انه اخذ الطلب الذي قدمه الممثل الامريكي لمنزله للاحتفاظ به كتذكار.

ويواجه ناكامورا ايضا اتهامات بانه استغل سلطته لاصدار اوامر باجراء تحقيق في مشروع تطوير منتجع كان سيشكل منافسة لفندق يمتلك جزءا منه في مقاطعة اوكيناوا في جنوب اليابان.

خاتمي في ايطاليا: نجاح دبلوماسي لرئيس يوصف بـ«المعتدل»

طهران ـ من مارك كارنغي:

تكرس الزيارة الرسمية التي يبدأها الرئيس الايراني الاصلاحي محمد خاتمي الى ايطاليا اليوم الثلاثاء سياسة الانفتاح الدبلوماسي التي يعتمدها وجهوده لاعادة رسم صورة الجمهورية الاسلامية على الساحة الدولية.

وتشهد هذه الزيارة التي تستغرق ثلاثة ايام، وهي الاولى لرئيس دولة ايراني الى احدى دول الاتحاد الاوروبي منذ الثورة الاسلامية في 1979، على تحسن واضح في العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وطهران منذ انتخاب خاتمي في ايار (مايو) 1997.

ومن المقرر ان يلتقي الرئيس الايراني نظيره الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو اضافة الى رئيس الحكومة ماسيمو داليما. كما سيلتقي الخميس البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان.

ويلقي خاتمي كلمة امام المعهد الجامعي الاوروبي في فلورنسا «موجهة الى الدول الاوروبية ومثقفيها»، حسبما اوضحت مصادر الرئاسة الايرانية.

وقالت صحيفة «كيهان» الدولية الصادرة بالانكليزية ان الزيارة «ستسرع عملية تحسين العلاقات مع الاتحاد الاوروبي بشكل عام، ومع ايطاليا، الشريك التجاري الكبير لايران، بشكل خاص».

وتأتي الزيارة قبل بضعة اسابيع من زيارة اوروبية اخرى مهمة سيقوم بها خاتمي الى فرنسا في الثاني عشر من نيسان (ابريل).

وستسمح هاتان الزيارتان اللتان خضعتا لنقاش مطول داخل النظام الاسلامي، بشكل غير مباشر بتعزيز مواقع خاتمي في مواجهة الجناح المتشدد في النظام الذي يسعى الى قصر عمل الرئيس على دور صوري.

وتتزامن زيارة روما مع تسجيل انصار الرئيس خاتمي فوزا كبيرا في انتخابات البلدية التي اجريت في 26 فبراير وسحقهم المرشحين المحافظين في طهران والمدن الرئيسية الاخرى.

وقد اتخذت ايطاليا التي تقيم علاقات جيدة تقليديا مع ايران موقفا متقدما داخل الاتحاد الاوروبي منذ انتخاب خاتمي.

وكان رئيس الوزراء الايطالي السابق رومانو برودي في تموز (يوليو) 1998 اعلى شخصية غربية تزور طهران منذ الثورة الاسلامية.

اما زيارة الفاتيكان التي تتزامن مع تولي ايران رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي فتشكل «خطوة اولى في اتجاه الحوار بين المسيحية والاسلام يفترض ان تقود الى حوارات اخرى مع دول واديان وحضارات اخرى» على حد تعبير صحيفة «ايران نيوز».

ويفترض ان يحتل الاقتصاد مكانا مهما في هذه الزيارة، اذ تحتل ايطاليا المرتبة الثانية بعد ايطاليا كشريك تجاري اوروبي لطهران، في وقت تعاني فيه ايران بشدة من انهيار اسعار النفط الخام، مصدر العائدات الاول للبلاد.

وقد وقع في مطلع اذار (مارس) الحالي اتفاق لاستثمار 540 مليون دولار مع شركتي «الف ـ اكيتان» الفرنسية و«ايني» الايطالية لاستغلال حقل دورود النفطي في الخليج، مما شكل عودة مميزة للصناعة النفطية الايطالية الى طهران.

واكد نائب وزير النفط الايراني مهدي حسيني الاربعاء ان محادثات خاتمي تتضمن شقا نفطيا مهما.

وستسمح هذه الزيارة ايضا لايران بتسجيل نقاط في مواجهة الولايات المتحدة وسياسة العزل التي تعتمدها ازاء الجمهورية الاسلامية.

وقد حيا وزير الخارجية الايراني كمال خرازي يوم الاحد «الدور الرائد» للشركات النفطية الايرانية التي ابرمت عقودا مع ايران بالرغم من قانون داماتو الامريكي الذي ينص على عقوبات في حق المستثمرين الاجانب في قطاع المحروقات الايراني.

وقالت صحيفة «كيهان» الدولية ان «واشنطن يجب ان تفهم بان كل رحلة رسمية الى الخارج، مثل تلك التي يقوم بها خاتمي الى ايطاليا، تشكل مسمارا جديدا يدق في نعش قانون داماتو».

وختمت الصحيفة بالقول ان «حماس اوروبا يثبت فشل الولايات المتحدة».

الاصلاحيون يفوزون بجميع مقاعد المجلس البلدي في طهران

■ طهران ـ اف ب: افادت النتائج النهائية التي نشرتها وكالة الانباء الايرانية امس الاثنين ان المرشحين الاصلاحيين المؤيدين للرئيس محمد خاتمي فازوا بجميع المقاعد الـ15 في المجلس البلدي للعاصمة طهران في الانتخابات التي جرت في 26 شباط (فبراير).

وقد حصل وزير الداخلية السابق عبد الله نوري المقرب من الرئيس خاتمي على اكبر عدد من الاصوات. وتلاه نائب وزير الاستخبارات السابق سعيد حجاريان الذي يدير اليوم صحيفة «صبح ايمروز» الاصلاحية.

واحتلت امرأتان الموقع الثالث والرابع وهما جميلة كديوار زوجة وزير الثقافة المعتدل عطاء الله مهاجراني، وفاطمة جلاييور شقيقة مدير صحيفة «طوس» الشعبية التي منع القضاء صدورها في العام الماضي. كذلك حلت صديقة وصمغي في المرتبة الثالثة عشرة.

وجاء في المرتبة الخامسة مسؤول سابق عن عملية احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية اثناء الثورة الايرانية محمد ابراهيم اصغرزاده الذي يتولى اليوم رئاسة نقابة طلابية شعبية لدى الشباب.

كما انتخب عضوان سابقان في حكومة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني هما على التوالي وزيرا الاعمار والاتصالات غلام رضا فوروزش ومحمد غرازي وقد تسجلا في الوقت ذاته على لائحتي الاصلاحيين والمحافظين.

ولم يتمثل المحافظون سوى كاحتياطيين مع اربعة مقاعد من اصل ستة.

وهذه النتائج هي الاخيرة التي تنشر عن العاصمة الايرانية مع اخذ عدد المرشحين المرتفع في الاعتبار (نحو اربعة آلاف) وبطء عملية فرز الاصوات.

وتؤكد النتائج التقدم الكبير الذي حققه المرشحون الاصلاحيون على منافسيهم المحافظين في المدن الكبرى الايرانية (تبريز ومشهد واصفهان وشيراز) ومناطق اخرى متوسطة الحجم.

ومن اصل عواصم 28 محافظة بما فيها طهران احصي انتخاب 124 اصلاحيا و44 محافظا و88 مرشحا مستقلا وفق الارقام التي نشرتها الصحف اليوم. كما حققت النساء اللواتي حصلن على دعم الاصلاحيين نتائج جيدة نظرا الى انتخاب 52 مرشحة في 28 محافظة ايرانية.

يذكر ان نحو 25 مليون ايراني توجهوا الى مكاتب الاقتراع من اصل 40 مليون ناخب اي بنسبة مشاركة بلغت حوالي 60% في اول انتخابات بلدية منذ الثورة الاسلامية في 1979.

الحكومة الكمبودية ترفض انشاء محكمة دولية لمحاكمة مسؤولي الخمير الحمر

■ بنوم بنه ـ اف ب ـ رويترز: رفض وزير الخارجية الكمبودي هور نام هونغ بشدة امس الاثنين توصيات الامم المتحدة التي تطالب بانشاء محكمة دولية لمحاكمة المسؤولين السابقين للخمير الحمر.

واشار الوزير الى انه سيتم فقط محاكمة الزعيم العسكري السابق للخمير الحمر تا موك الذي اعتقل السبت الماضي على ان يمثل امام محكمة كمبودية.

واستبعد احتمال لاحالة المسؤولين السابقين في الخمير الحمر الى المحاكمة في الخارج.

وفي هذا الصدد بدأت الحكومة الكمبودية امس الاثنين بالتحضير لمحاكمة تا موك، وهو اجراء قد يستغرق اياما عدة او حتى اسابيع.

وقال اوم يتنينغ مستشار رئيس الوزراء هون سين «في الوقت الراهن نترك المدعين يقومون بعملهم وننتظر ان يوجهوا التهمة» في اليومين المقبلين.

وتا موك (72 عاما) الملقب بـ«الجزار» معتقل منذ السبت في سجن عسكري في بنوم بنه.

وذكر مصدر حكومي طلب عدم ذكر اسمه ان السلطات طلبت منه تدوين اعترافاته حول دوره في الابادة التي ارتكبها بول بوت بين عامي 1975 و1979.

ويتحمل نظام «كامبوشيا الديمقراطية»، الاسم الرسمي لديكتاتورية الخمير الحمر بقيادة بول بوت، الماوي المتطرف، مسؤولية مقتل حوالي مليوني كمبودي.

واضاف المصدر «ربما سيستغرق ذلك اسبوعا او اقل فهذا يتعلق به. ولا نريد ان نتهم بارغامه على الادلاء بأي شيء».

وتقول عناصر الشرطة العسكرية التي تتولى حراسته ان تا موك «يبدو مرهقا وضعيفا الا انه يتناول الطعام بشكل طبيعي». لقد وضع في زنزانة بمفرده بعد استجوابه يوم الاحد. واكد مصدر في السجن «لا نقوم بتعذيبه».

ولم يتقرر بعد ما اذا كان تا موك سيحال الى محكمة مدنية ام عسكرية. ومن المحتمل ان يحاكم بموجب قانون صدر في العام 1993 ينص على ان الخمير الحمر خارجون عن القانون.

وقررت حكومة هون سين مثول تا موك امام محكمة كمبودية وليس محكمة دولية كما اوصت الامم المتحدة. وهو يواجه احتمال الحكم عليه بالسجن مدى الحياة علما ان القانون الكمبودي لا ينص على عقوبة الاعدام. وقال مسؤول حكومي امس ان تا موك دفع ببراءته من تهمة القتل الجماعي المنسوبة اليه فيما يعرف باسم «حقول القتل». والقى مسؤولية مقتل اكثر من مليون كمبودي على زعماء اخرين على رأسهم بول بوت.

واستجوب المدعون العسكريون تا موك مرة اخرى امس وقال مسؤولون قضائيون ان اعداد صحيفة الاتهام قد يستغرق بضعة ايام اخرى.

وقال تشي سوفارا نائب رئيس بلدية فنومبينه لرويترز «دفع تا موك ببراءته امام المحققين من تهمة القتل. وخلص نفسه من المسؤولية والقاها على بول بوت وخيو سامفان ونيون تشي».

وتوفي الزعيم الاعلى للخمير الحمر بول بوت العام الماضي. بينما سلم الزعيمان السياسيان خيو سامفان ونيون تشي نفسهما للسلطات الكمبودية في ديسمبر ورحب بعودتهما الى المجتمع الكمبودي وسمح لهما بالعيش في حرية في منطقة في غرب البلاد كان ثوار الخمير الحمر يسيطرون عليها وتتمتع حاليا بوضع يشبه الحكم الذاتي.

ادامز يقول ان تريمبل يدفع اتفاقية السلام نحو الانهيار

■ دبلن ـ رويترز: اتهم جيري ادامز زعيم شين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الزعيم البروتستانتي ديفيد تريمبل بدفع اتفاقية السلام بايرلندا الشمالية تجاه الانهيار بسبب اصراره على نزع سلاح الجيش الجمهوري فورا.

وقال ادامز في مقال وزع على اجهزة الاعلام يوم الاحد ان «موقف تريمبل يتماشى مع مخطط انصار الحكم البريطاني لتدمير الاتفاقية واعادة الجيش الجمهوري الى القتال».

واردف قوله ان «السيد تريمبل يهدد بتدمير العملية بسبب الاسلحة التي تم اسكاتها».

واظهرت تصريحات ادامز مدى الخلاف الذي مازال قائما بينه وبين تريمبل في الوقت الذي يستعدان فيه للاجتماع في محاولة لانهاء مأزق سياسي من شبه المؤكد ان يؤخر انتقال حكم ذاتي محدود من لندن الى بلفاست في العاشر من مارس.

وقال ادامز ان تريمبل «يدفع العملية كلها الى حافة الجرف، ويعيد صياغة اتفاقية العاشر من نيسان (ابريل) برفضه انشاء هيئة تنفيذية لاقتسام السلطة مع شين فين» الى ان يبدأ الجيش الجمهوري في تسليم اسلحته او تسريح افراده.

واضاف ان «التسريح ليس شرطا مسبقا. ولكنه هدف يتعين علينا جميعا النضال من اجل بلوغه. وهذا ما يفعله شين فين».

ويتعرض تريمبل لضغوط سياسية. وادت الاتفاقية الى انقسام البروتستانت على انفسهم وذلك الى حد ما بسبب الخوف من ان يكون «شين فين محقا في قوله ان هذه الاتفاقية بداية نهاية الحكم البريطاني».

وزيرا خارجية الهند وباكستان يلتقيان في سريلانكا

■ كولومبو ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون في كولومبو امس الاثنين انه من المتوقع ان يلتقي وزيرا خارجية الهند وباكستان في سريلانكا الاسبوع القادم على هامش مؤتمر وزاري لدول جنوب أسيا.

وسيكون هذا اللقاء اول اجتماع على المستوى الوزاري بين الجارتين اللدودتين منذ ان زار رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي باكستان الشهر الماضي وعقد قمة تاريخية مع نظيره الباكستاني نواز شريف.

واتفق رئيسا وزراء الهند وباكستان خلال اجتماعهما على اتخاذ خطوات لتخفيف التوتر بينهما وكذا ضرورة حل خلافاتهما من اجل اقرار السلام الاقليمي.

وتعقد رابطة التعاون الاقليمي بين دول جنوب اسيا مؤتمرا يشارك فيه وزراء خارجية الدول السبع الاعضاء في الرابطة في سريلانكا يومي 18 و19 اذار (مارس).

وتضم الرابطة سريلانكا والهند وباكستان وبنغلادش ونيبال وبوتان وجزر المالديف.

وخاضت الهند وباكستان ثلاثة حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

واجرت الدولتان سلسلة من التجارب النووية في ايار (مايو) من العام الماضي مما عرضهما لعقوبات من الولايات المتحدة ودول اخرى.

كلينتون يبدأ جولة في امريكا الوسطى

■ واشنطن ـ اف ب: غادر الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاثنين واشنطن للقيام بجولة في دول امريكا الوسطى التي اجتاحها في اكتوبر الماضي اعصار «ميتش»، بهدف اظهار تضامن واشنطن مع جهود اعادة الاعمار التي تبذلها هذه الدول.

ويبدأ كلينتون جولته التي تستغرق خمسة ايام في نيكاراغوا وينتقل بعدها الى هندوراس والسلفادور ومن ثم غواتيمالا.

وسيزور كلينتون في نيكاراغوا منحدر بركان كاسيتاس في شمال ـ غرب ماناغوا حيث جرفت خمس قرى في انزلاقات التربة مما ادى الى مقتل حوالى الفي شخص.

ويتوجه بعد ذلك الى هندوراس ثم الى السلفادور واخيرا الى غواتيمالا حيث سيلتقي في انتيغوا رؤساء القمة خلال قمة ستخصص لاعادة الاعمار والتنمية في المنطقة على المدى الطويل. وسيتطرق الرؤساء ايضا خلال القمة الى مشكلة الديون والمسائل التجارية كما اعلن البيت الابيض.

يشار الى ان الاعصار، الاقوى الذي شهدته المنطقة اسفر عن مقتل 9 الاف شخص ونزوح ثلاثة ملايين شخص. وقدرت قيمة الاضرار باكثر من 8.5 مليارات دولار.

جمهورية التشيك تواجه صعوبات لادماج الغجر في المجتمع

براغ ـ من كلارا غايدوشكوفا:

في بلدة كلادنو التشيكية تروي امرأة غجرية في العشرين من عمرها تعيش مع شريكها العاطل وطفلتهما الرضيعة قصة محزنة لكنها شائعة.

تحكي الغجرية في اسى تجربة البحث عن عمل قائلة انه حين يتصل رفيقها الغجري هاتفيا باصحاب العمل يوافقون على استقباله لكن ما ان يروا وجهه حتى يجيء الرد سلبيا في ادب ظاهري «نأسف لقد شغلت الوظيفة الشاغرة».

تستطرد الغجرية في غضب قائلة «هذا كذب. انه يلقى هذا الرد لانه غجري» وتدلل على ذلك بالقول بان عددا كبيرا من اصدقائهم يتلقون نفس الرد. وبعد الرفض المتكرر ييأس اغلبية الغجر من البحث عن عمل ويركنون الى الاعتماد على الاعانات.

وفي سعيهم الى تحقيق المعايير التي يطلبها الاتحاد الاوروبي فيما يتعلق بمعاملة الاقليات يحاول قادة جمهورية التشيك التغلب على سنوات من الريبة والشكوك التي احاطت بالغجر.

ويشكو الغجر ارتفاع معدلات البطالة وتدني الخدمات التعليمية بل ويشكون ايضا تعرضهم لاعمال عنف.

ولكن يزيد من صعوبة موقف الحكومة التشيكية ان عددا كبيرا من التشيك يرون في المقابل ان وجود الغجر ذاته مشكلة.

احتلت قضية الغجر في التشيك عناوين الاخبار وسرقت الاضواء على المسرح الدولي العام الماضي حين طلب اكثر من 500 غجري حق اللجوء السياسي الى بريطانيا. وفي حالة فريدة من نوعها بين حالات طلب حق اللجوء عام 1997 قال وزراء وافقوا على الطلب ان اغلبية الغجر يفرون من الفقر لا من الاضطهاد.

ولكن بالرغم من هذا القول تصاعدت الهجمات على الغجر طوال السنوات العشر الماضية بعد سقوط الشيوعية التي كانت تحكم كبح جماح التوترات العرقية من خلال النظر الى المجتمع ككتلة واحدة متجانسة.

واعترفت الشرطة التشيكية ان الفترة ما بين عامي 1991 و1998 شهدت 785 هجوما عرقيا.

وفي اغلب الاحيان استهدفت تلك الهجمات الغجر الذين يشكلون اقل من ثلاثة في المئة من السكان.

وفي استطلاع للرأي نشرت نتائجه اواخر شهر كانون الثاني (يناير) قال 11 في المئة ممن شملهم الاستطلاع انهم يكنون عداء قوميا او عرقيا ضد البعض واختص 63 في المئة من هذه المجموعة الغجر بعدائهم.

وساقوا لهذا العداء اسبابا مثل الضجيج والسلوك «غير اللائق» في الاماكن العامة وايضا الجريمة.

كما ينظر بعض التشيك الى الغجر على انهم شحاذون لا يتحملون مسؤولية انفسهم والبيئة المحيطة بهم بالقدر الكافي.

ويرد الغجر على اتهامهم باللامسؤولية بالقول ان ذلك نتيجة لتدني الخدمات التعليمية التي حصلوا عليها وارتفاع معدلات البطالة التي قدرتها بعض الاجهزة بما بين 70 و90 في المئة.

وحذر الساسة مرارا من التفرقة العرقية.

وفي خطابه بمناسبة العام الميلادي الجديد حذر الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل من ظهور اسوار جديدة تفصل بين الجماعات العرقية المختلفة في المجتمع التشيكي رغم مرور عشرة اعوام على سقوط سور برلين.

وطرحت قضية الغجر بشدة محليا وفي الخارج في العام الماضي عندما وضعت السلطات البلدية في بلدة اوستي الشمالية خططا لاقامة سور في أحد الشوارع للفصل بين الغجر وبقية السكان.

ونفى المسؤولون وجود أي دوافع عنصرية والغوا هذه الخطط.

وفي أحدث تقرير عن استعدادات جمهورية التشيك للفوز بعضوية الاتحاد الاوروبي أكد الاتحاد ضرورة اتخاذ مزيد من الاجراءات لمنع التمييز ضد الغجر. وتتفاوض جمهورية التشيك واربع دول اخرى من اوروبا الشرقية للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وتوجه انتقادات مماثلة لمعاملة الغجر في المجر وسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا.

ويتفق الساسة وعلماء الاجتماع والغجر انفسهم على ضرورة اتخاذ المزيد من الاجراءات للقضاء على العنصرية من جانب الاغلبية ولتبديد الشك وانعدام الثقة من جانب الاقلية الغجرية.

وقال بيتر اوهل اكبر مسؤول حكومي عن حقوق الانسان «بدأ نوع من الاستقطاب في المجتمع. فهناك المزيد من المتطرفين حليقي الرؤوس وخاصة بين الشباب، ولكن هناك في نفس الوقت المزيد ممن بدأوا يهتمون بالامر دون أي تحيز».

وقالت مونيكا هوراكوفا النائبة الغجرية وهي الوحيدة التي تمثل قومها في البرلمان التشيكي ان التشيك ليسوا عنصريين بصورة واعية الا أنهم يقبلون على نطاق واسع اتخاذ موقف عدائي من الغجر. وذكر اوهل ان الدولة تحاول مساعدة الغجر على تحقيق مزيد من الاندماج في المجتمع. وقال ان «السبيل الى ادماج الاقليات في المجتمع هو تحريرها».

واضاف انه يجري الان اعداد قانون جديد بشأن الاقليات وان هذا القانون يشجع ابناء الاقليات على مزيد من المشاركة السياسية. وقال انه يأمل ان يتم اقرار القانون والعمل به العام القادم.

برلمان الجمهورية الصربية يرفض التحكيم بشأن برتشكو

■ بانيا لوكا (البوسنة والهرسك) ـ اف ب: رفض البرلمان الصربي البوسني مساء يوم الاحد التحكيم بشأن برتشكو، في قرار وافق عليه 62 صوتا هم جميع النواب الصرب الحاضرين وعارضه 16 هم النواب المسلمون والكروات.

كما رفض البرلمان الصربي البوسني عزل رئيس الجمهورية الصربية نيكولا بوبلاسن من قبل المفوض الاعلى المدني في البوسنة كارلوس ويستندورب. وذلك في قرار وافق عليه 75 نائبا وعارضه 15 وامتنع 6 عن التصويت.

وجاء في القرار «تعتبر الجمعية الوطنية ان قرار المفوض الاعلى المدني المتعلق بعزل رئيس الجمهورية الصربية مخالف لدستور الجمهورية الصربية ومخالف للقواعد الانتخابية ومخالف لنتائج الانتخابات التي شهدت عليها المجموعة الدولية، وهي ترفضه».

مقتل مسؤول من المؤتمر الوطني الافريقي واخر من المعارضة بالقرب من الكاب

■ الكاب ـ اف ب: اعلنت الشرطة امس الاثنين مقتل سياسيين جنوب افريقيين احدهما ينتمي الى المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم والاخر من المعارضة بالرصاص بفارق ساعات مساء يوم الاحد في منطقة الكاب.

وقد انهى الرجلان حملتهما لصالح التسجيل على اللوائح الانتخابية استعدادا لانتخابات 2 يونيو العامة وهي الانتخابات الديمقراطية الثانية التي تجري في جنوب افريقيا منذ انتهاء نظام الفصل العنصري.

واعلن الناطق باسم الشرطة مارك رومبرغ في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان المستشار المحلي للمؤتمر الوطني الافريقي زويلينزيما هلازو قتل بالرصاص في مدينة نيانغا للسود في ضواحي الكاب. وتعرض هلازو لاطلاق نار من مجموعة رجال لدى عودته الى منزله سيرا على الاقدام.

واضاف رومبرغ انه بعد اقل من ساعتين قتل السكرتير المحلي للحركة الديموقراطية المتحدة (معارضة) متسيديسي مبونغوانا (30 عاما) برصاصة في الراس في مدينة مجاورة لنيانغا. واوضح الناطق باسم الشرطة ان الشرطة تحقق حول احتمال الربط بين الجريمتين.

وقال انه «من المحتمل ان يكون هذان الاعتداءان مرتبطين او ان يكون الاعتداء الثاني حصل ردا على الاول».

ضباط من الجيش اليوغسلافي يتقدمون قافلة عسكرية جنوب بريشتينا

معارك في جنوب كوسوفو والجيش اليوغوسلافي يرسل تعزيزات

■ غلوبوتشيكا (يوغوسلافيا) ـ بريشتينا ـ اف ب ـ رويترز: اندلعت معارك بين الجيش اليوغوسلافي والثوار الالبان من جيش تحرير كوسوفو امس الاثنين في جنوب كوسوفو بالقرب من الحدود مع مقدونيا حيث كانت تشتعل عدة منازل كما لاحظ مراسل وكالة فرانس برس.

وافادت «كوسوفا برس» وكالة انباء الانفصاليين ان مقاتلا من جيش تحرير كوسوفو قتل واصيب اربعة اخرون.

واضافت الوكالة ان القوات الحكومية استخدمت «اسلحة ثقيلة ووحدات المشاة» في محيط بلدات غلوبوتشيكا وستراژا وايفايا وبوستيتش.

وكان الوضع هادئا في غلوبوتشيكا (15 كيلومترا شمال الحدود) بعد ظهر امس في وقت اشتعلت فيه ثلاثة منازل على الاقل في ستراژا بسبب اصابتها بقذائف على ما يبدو.

وقد تمركزت القوات اليوغوسلافية في مرتفعات غلوبوتشيكا. وقال قرويون لوكالة فرانس برس انهم سمعوا دوي مدفعية ابتداء من الساعة 04,00 بالتوقيت المحلي (03,00 تغ) وانه تم اغلاق الطريق التي تؤدي الى الحدود المقدونية.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس على بعد حوالى 15 كيلومترا شمالا على مدخل ومخرج مدينة اوروسيفاتش انتقال قافلتين في اتجاه الحدود. والقافلة الاولى مؤلفة من تسع مصفحات مدعومة بالاسلحة الرشاشة ويضع ملحقات والثانية تضم ثلاث ناقلات جند مصفحة.

وكان مصدر في بعثة التحقق في كوسوفو التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا قال ان المعارك اندلعت صباحا وان بلدة ستراژا كانت هدفا لقصف مدفعي.

واضاف انه تم الغاء انتقال موكب من المفوضية العليا للاجئين كان يفترض ان يقوم باجلاء 200 شخص من هذه المنطقة الى مدينة كاتشانيك الى الشمال.

وكان هؤلاء الاشخاص نزحوا بسبب المعارك في نهاية شباط (فبراير) الماضي بين الجيش اليوغوسلافي وجيش تحرير كوسوفو. من جهة اخرى قال دبلوماسيون غربيون امس الاثنين ان قادة جيش تحرير كوسوفو لم يوافقوا بعد على توقيع خطة السلام الغربية وقدموا اعتراضات جادة على الاتفاق خلال اجتماع مع المبعوث الامريكي كريس هيل.

وقال دبلوماسي لرويترز «ما زالوا مجتمعين وهناك بعض المشكلات. لم يقولوا نعم بعد واعتقد ان من غير المحتمل حدوث توقيع مبكر».

وقال الدبلوماسي المقيم في بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو ان عدة مشاكل ظهرت خلال المناقشات بين هيل وقادة جيش تحرير كوسوفو.

ومضى يقول «اعتقد ان بامكانهم تسوية مشكلة الاستفتاء ولكن نزع سلاحهم يمثل لهم مشكلة حقيقية. رغم علمهم بانهم قد يفقدوا فرصة لجتذاب حلف شمال الاطلسي الى صفهم».

وأردف «المشكلة الكبيرة الثانية تتعلق بالقوات البرية الروسية التي ستجيء مع قوات حلف الاطلسي. هذه تمثل لهم مشكلة كبيرة. لم يرد ذكرها في اتفاق رامبوييه وهم غير مستعدين لقبولها حتى الان».

ويامل دبلوماسيون امريكيون في اقناع جيش تحرير كوسوفو بالموافقة على اتفاق السلام الذي لم يوقعوه في المفاوضات التي جرت في رامبوييه قرب باريس الشهر الماضي وذلك قبل جولة المفاوضات المقبلة المقرر بدؤها في فرنسا يوم 15 اذار (مارس) الجاري.

باساييف ينفي اي دور في خطف الجنرال الروسي

■ موسكو ـ اف ب: نفى رئيس الوزراء الشيشاني السابق شامل باساييف يوم الاحد اي دور له في عملية خطف الجنرال الروسي غينادي شبيغون كما سبق واكد وزير الداخلية الروسي سيرغي ستيباشين.

وقد وجه ستيباشين في تصريحات الى شبكة التلفزة «ان تي في» التهمة الى باساييف بانه من منظمي عملية الخطف، وحذر بان «جميع التدابير» ستتخذ بهدف الافراج عن الجنرال ومعاقبة المذنبين.

وقال باساييف الذي انتقل الى معارضة الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف ان اتهامات الوزير الروسي هي «ثمرة مخيلته الواسعة»، مضيفا ان ستيباشين يحاول تحويل رغباته الى حقيقة، ويحاول اضفاء «مظهر نجاح للتحقيق» في عملية الخطف.

واعتبر باساييف ان «السلطات الروسية لم تستخلص العبر من الماضي الحديث وسرعان ما نسيت العواقب الاقتصادية والسياسية والمعنوية التي خلفتها حرب الشيشان على روسيا من دون الحديث عن البؤس والمعاناة التي حملته للشعب الشيشاني».

وكان الجنرال شبيغون خطف الجمعة في مطار غروزني بينما كان على متن طائرة تستعد للقيام برحلة عادية الى موسكو. وقد نفت السلطات الشيشانية اي مسؤولية في هذه القضية واتهمت زعيم الحرب السابق سلمان رادوييف بالوقوف وراء عملية الخطف.

وقد تم اجلاء جميع المسؤولين الروس الموجودين في الشيشان. وغادر جميع ممثلي الكرملين الجمهورية الانفصالية من دون تحديد اي موعد لعودتهم.

الى ذلك وضعت المحمية الروسية في ستافروبول بالقوقاز في حالة استنفار.

وجاء في بيان لوزارة الداخلية اوردته وكالة ايتار ـ تاس ان ستيباشين بحث في قضية الخطف مع الرئيس بوريس يلتسين واكد في تصريح ان صبر روسيا قد نفد ازاء النشاطات الاجرامية في الشيشان.

وذكرت شبكة ان تي في الاحد نقلا عن مصادر وزارة الداخلية ان السلطات الروسية ستفرض عقوبات اقتصادية وسياسية على غروزني اذا لم يفرج عن الجنرال شبيغون امس الاثنين.

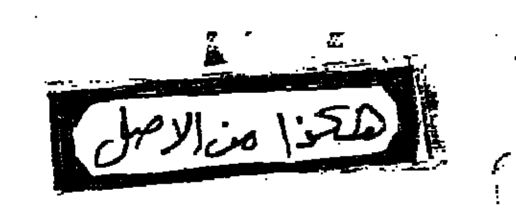
واوضح المصدر نفسه ان هذه العقوبات ستشتمل خصوصا على تعليق الرحلات الجوية والنقل عبر سكك الحديد وكذلك العلاقات المالية بين الشيشان وسائر المناطق الروسية وقد يتم ايضا وقف ضخ النفط عبر خط انابيب يمر في الشيشان.

صحيفة: زعيم افريقي مخلوع يتآمر ببريطانيا للعودة للسلطة

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة «ميرور» البريطانية امس الاثنين ان باسكال ليسوبا رئيس جمهورية الكونغو المخلوع يخطط لعودته الى السلطة من بريطانيا.

واضافت ان ليسوبا عقد سلسلة اجتماعات في لندن «مخطط لانقلاب في الكونغو ويزعم انه يتمتع بدعم حكومة رئيس الوزراء البريطاني بلير». ووصف متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية هذا التقرير بانه ملفق. وقال المتحدث ان ليسوبا ربما يعيش في وضع طيب في بريطانيا ولكن «المملكة المتحدة لا تدعمه. انه شخص عادي ولا يحظى برعاية حكومية».

واطاح دينيس ساسو نغيسو بليسوبا في اكتوبر عام 1997 بعد حرب اهلية دامت خمسة اشهر.



كوهين شدد على اطاحة صدام ونفى الاتجاه للتقسيم

السعودية تعتبر الغارات ضد العراق «شأنا امريكيا» الامارات تجدد معارضتها للقصف وتدعو لحل دبلوماسي



الحائزان على جائزة نوبل للسلام ميراد كور من ايرلندا الشمالية وادولفو بيريز من الارجنتين يزوران طفلا عراقيا في مستشفى للتصور (رويترز)

■ الرياض ـ ا ف ب: اعتبر وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز امس الاحد ان الغارات على العراق «شأن امريكي»، مؤكدا ان الرياض تريد ان يلتزم العراق بقرارات الامم المتحدة.

وردا على سؤال حول السياسة الامريكية بتوجيه ضربات عسكرية على اهداف عسكرية في شمال العراق وجنوبه، قال وزير الدفاع السعودي «هذا شأنهم هم على كل حال».

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الامير سلطان بن عبد العزيز قوله اثر لقائه في الرياض بنظيره الامريكي وليام كوهين «لكن الذي اتمناه ان ينصاع قائد العراق الى ميثاق الامم المتحدة والى قرارات مجلس الامن الدولي حتى ينجي بلاده من اي كارثة».

وكان مسؤولون امريكيون يرافقون كوهين في جولته الخليجية، اكدوا ان الامير سلطان وولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز، لم يبديا اي معارضة لسياسة الضربات الامريكية ضد العراق.

وقد جدد العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز خلال لقائه كوهين السبت التأكيد على دعم الرياض لواشنطن.

وفي ابوظبي اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين انه تطرق الى ضرورة تغيير النظام في العراق لكنه نفى ان تكون الولايات المتحدة تسعى الى تقسيم هذا البلد.

لكن مصدرا اماراتيا مسؤولا جدد في تصريح لوكالة فرانس برس معارضة بلاده للضربات الاميركية ضد العراق ولأي تغيير للنظام فيه يفرض من الخارج.

واشار كوهين الى ان العراق وايران كانا في صلب المحادثات التي اجراها لمدة ساعة ونصف الساعة مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وقال الوزير الامريكي في تصريح صحافي في نهاية المحادثات «ناقشنا ما يقوم به صدام حسين وضرورة رؤية قيادة جديدة في العراق من اجل تخفيف الام الشعب العراقي».

وقال المصدر الاماراتي المسؤول «ان موقف الامارات لم يتغير وهو ضد الضربات على العراق ومع حل دبلوماسي عن طريق مجلس الامن».

وشدد المسؤول الاماراتي على ان «الامارات تعارض اي تغيير للنظام في العراق من الخارج، وتؤكد ان التغيير مسالة تعود الى الشعب العراقي وحده». واضاف المصدر نفسه «ان الامارات تؤكد انها مع وحدة العراق وسلامته الاقليمية».

وشدد المصدر الاماراتي المسؤول على ان «موضوع الضربات لم يطرح» اثناء اللقاء.

واشار كوهين الى انه شدد في لقائه مع الشيخ زايد على ان الرئيس العراقي «يحاول استغلال النقص (في المواد الاساسية) لاغراض الدعاية» مضيفا انه حسب الامم المتحدة فان السلطات العراقية لم توزع على السكان ادوية بقيمة حوالي 275 مليون دولار.

وقال كوهين انه شدد ايضا على «ان المعلومات الصحافية التي تحدثت عن ان الولايات المتحدة تحاول تقسيم العراق خاطئة تماما».

وقال الوزير الامريكي في هذا الصدد «لقد ترددت محليا معلومات واشاعات تحدثت عن ان هذا هو هدف الولايات المتحدة لكن هذه المعلومات لا اساس لها من الصحة».

واضاف كوهين «في الواقع قلنا مرارا ان وحدة الاراضي العراقية يجب ان يحافظ عليها وهدفنا هو المساعدة يوما على التوصل الى تغيير النظام لكي يتمكن الشعب العراقي من العودة الى الاسرة الدولية كعضو كامل فيها».

وفد عراقي رفيع المستوى يزور البحرين للتعزية بالشيخ عيسى

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية ان وفدا عراقيا برئاسة نائب رئيس الجمهورية طه محيي الدين معروف توجه امس الى المنامة لتقديم التعازي بوفاة اميرها الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة. ويضم الوفد ايضا وزير العدل شبيب لازم المالكي وعددا من المسؤولين العراقيين.

وكان معروف قد مثل العراق في تشييع الملك حسين بن طلال في شباط (فبراير) الماضي.

وسبق للمالكي ان زار البحرين عام 1998 في اطار جولة قام بها في دول الخليج.

وكانت البحرين وهي عضو في مجلس التعاون الخليجي قد شاركت في القوة المتعددة الجنسيات التي اخرجت القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) 1991. كما سقطت حوالي عشرة صواريخ عراقية من طراز سكود على البحرين اثناء حرب الخليج عام 1991.

واتهمت صحيفة عراقية وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين بالتسبب بوفاة امير البحرين الذي توفي نتيجة ازمة قلبية.

فتحت عنوان «كوهين وراء وفاة امير البحرين» قالت الثورة نقلا عن «مصادر صحافية في نيقوسيا» ان «سبب وفاة سمو الامير الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة، امير البحرين، كان نتيجة الكلام القاسي الذي سمعه من وزير الدفاع وليام كوهين».

واضافت الصحيفة ان هذا «الكلام القاسي» الذي لم توضح فحواه «نتج عنه تأثر شديد لسمو امير البحرين مما ادى الى اصابته بنوبة قلبية مباشرة بعد خروجه من اللقاء والتي اودت بحياته فوراه».

وكان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة قد توفي السبت بعد خمس دقائق من لقاء مع وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين.

ويقيم العراق والبحرين علاقات دبلوماسية على الرغم من ان البحرين اقفلت سفارتها في بغداد منذ ازمة الخليج (1990). لكن السفارة العراقية في المنامة لا تزال مفتوحة.

العراق: امريكا وبريطانيا تعرقلان اتفاقات قطاع التليفونات

■ بغداد ـ رويترز: اتهم العراق امس الولايات المتحدة وبريطانيا بعرقلة عقود لتطوير أنظمة الاتصالات والنقل وفق برنامج النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وتضرر قطاع الاتصالات في العراق بشدة من الهجمات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها ابان حرب الخليج عام 1991. وتم اصلاح القطاع جزئيا، ولكنه لا يزال متخلفا عن ركب التقدم ويفتقر الى قطع الغيار.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن احمد مرتضى احمد خليل وزير النقل والمواصلات العراقي قوله ان قطاع النقل والاتصالات يعاني نقصا في المخصصات المالية منذ بدء العمل بمذكرة التفاهم المبرمة مع الامم المتحدة.

واضاف ان فريقا فنيا من المنظمة الدولية زار العراق العام الماضي لتقييم احتياجات البلاد أوصى باثنين في المئة من احتياجات القطاع.

ومضى يقول ان الامم المتحدة لم توافق رغم ذلك على هذه المخصصات الضئيلة بسبب رفض ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات.

وقال خليل ان عرقلة هذه المخصصات يعني ان واشنطن ولندن تريدان ايذاء الشعب العراقي.

وقال خليل لصحيفة عراقية في وقت سابق هذا الشهر ان لجنة عقوبات الامم المتحدة منعت شركات فرنسية لم يذكر اسمها من تطوير نظام التليفونات العراقي

«التايمز»: دمشق تزود بغداد بمعدات عسكرية

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكرت صحيفة بريطانية ان سورية والعراق وقعا عقدا يقضي بتزويد دمشق بغداد بأسلحة ومعدات عسكرية. وقالت صحيفة «التايمز» في عددها الصادر أمس الإثنين نقلا عن مصادر مخابراتية شرق أوسطية إن العلاقات بين سورية والعراق تطورت بشكل ملفت في الشهور الأخيرة.

وقالت «التايمز» إن دمشق وبغداد وقعتا عدة اتفاقات لتطوير التعاون السياسي والإقتصادي فيما بينهما. وأضافت ان جهازي المخابرات في البلدين وقعا اتفاقا جديدا تقوم بموجبه دمشق بتزويد بغداد بمعدات عسكرية تقدر قيمتها بحوالي 60 مليون جنيه استرليني.

يشار الى ان العراق يخضع لحصار دولي منذ حرب الخليج الثانية عام 1991. وادى هذا الحصار على مدار السنوات الماضية الى حدوث نقص كبير في المعدات العسكرية ولوازم الجيش العراقي. وقالت «التايمز» إنه بموجب الإتفاقية الجديدة ستعمل سورية على نقل احتياطها من المعدات العسكرية لتغطية العجز الذي تعاني منه بغداد، مشيرة الى ان المعدات السورية تشمل محركات دبابات روسية الصنع وأجهزة مراقبة عسكرية، ومعدات مساعدة مضادة للطائرات وطائرات وحافلات عسكرية وذخيرة حربية.

كوهين التقى الشيخ زايد: عقد طائرات «اف 16» يتقدم

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اعرب وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس عن ثقته بان عقد بيع طائرات اف ـ 16 الامريكية المقاتلة الى الامارات سينجز.

واشار كوهين الى انه تباحث في موضوع هذا العقد الذي يقضي بتزويد الامارات ثمانين طائرة من طراز اف ـ 16 بقيمة ستة مليارات دولار مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي استقبله امس في ابو ظبي.

واضاف الوزير الامريكي في نهاية اللقاء مع الشيخ زايد «اعتقد اننا نحقق تقدما في الاقتراح ونأمل في التمكن من الاستمرار في تحقيق تقدم في هذا الملف».

وقال مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية ان مناقشات تجري مع الامارات لتحديد نوع التجهيزات الالكترونية التي ستزود بها الطائرات.

وكانت الامارات قد اختارت في ايار (مايو) الماضي طائرات اف ـ 16 من شركة لوكهيد مارتن لشراء ثمانين منها مفضلة اياها على طائرات رافال الفرنسية ويوروفايتر الاوروبية.

وكانت مجلة ميدل ايست ايكونوميك دايجست (ميد) الاقتصادية المتخصصة في لندن قد تحدثت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن خلافات بين واشنطن وابو ظبي حول مواصفات التجهيزات التي ستزود بها طائرات اف ـ 16 التي ستباع الى الامارات، وقالت ان السلطات الامريكية تريد تزويد الطائرات بتجهيزات اقل اهمية مما تطالب به الامارات.



صورة من فوق حاملة الطائرات الامريكية كارل فينسون الراسية في الخليج (رويترز)

صحيفة «الجمهورية» تدعو واشنطن الى تغيير سياستها ازاء العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت صحيفة (الجمهورية) العراقية امس الولايات المتحدة الى تغيير سياستها ازاء العراق والى وقف الغارات على مناطق الحظر الجوي. وحثت الجمهورية الادارة الامريكية على «وقف سياستها العدوانية تجاه العراق وخصوصا اسلوب القصف الجوي بعد ان ثبت فشلها طوال السنوات الماضية».

واضافت ان على الولايات المتحدة ان تفهم «ان الشعب العراقي لا ترهبه هكذا ممارسات وقد تحمل بثقة وصبر في اوقات سابقة ما هو اعنف واقسى من كل ما يفعلونه حاليا دون ان يهتز او تزيغ به الخطى».

واعتبرت الصحيفة ان فشل السياسة الامريكية ازاء العراق يجب ان يقود الادارة الامريكية الى «انتهاج اسلوب آخر للتعامل مع العراق تتراجع بموجبه تدريجيا عن سياساتها العدوانية التي اثبتت فشلها الدائم وتتجه الى ممارسات اكثر تحضرا وعقلانية وتحترم الطرف المقابل».

واكدت الجمهورية «ان استمرار امريكا في الايغال في عدوانيتها لا يمكن تبريره الا بان الادارة الامريكية فقدت الرؤية الواضحة تماما».

من جهتها انتقدت صحيفة (القادسية) بشدة الجولة التي يقوم بها وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في الخليج والتي تهدف كما اكدت الى «مواصلة العدوان ضد العراق واستمرار الحصار الجائر».

وقالت القادسية ان «ضرباتهم العدوانية الوحشية قد ترافقت بالجولات البائسة لجلاوزة الادارتين الامريكية والبريطانية وفي المقدمة منها الجولة الواسعة لليهودي الصهيوني كوهين وزير الدفاع الامريكي».

واكدت الصحيفة ان كوهين يحث في السعودية «مع خائن الحرمين الشريفين الشق العسكري من الاستراتيجية العسكرية الامريكية في مواصلة العدوان ضد العراق واستمرار الحصار الجائر».

نسبة تصويت عالية في الانتخابات البلدية

نساء قطر يسجلن «سابقة ديمقراطية» بالمشاركة في اقتراع مباشر لاول مرة بالخليج

الدوحة ـ من حبيب الطرابلسي:

خطت القطريات امس الاثنين خطواتهن الاولى على طريق الديمقراطية باقتراعهن للمرة الاولى لانتخاب مجلس بلدي على المستوى الوطني.

وقال رئيس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني الذي جاء ليدلي بصوته في الدائرة السادسة «بدأنا العام الماضي بانتخابات غرفة التجارة والصناعة واليوم الانتخابات البلدية وفي القريب العاجل بعد وضع الدستور الدائم ستعقد ايضا انتخابات تشريعية».

وكان الاقبال ملحوظا في الدائرة الثامنة وهي الاكبر حيث ترشحت ثلاث من المرشحات الست في مواجهة رجال.

واعلن العقيد علي سلطان الكواري ممثل اللجنة المنظمة العليا للانتخابات ان «اكثر من 1400 مقترع من اصل 2375 مسجلين في الدائرة الثامنة اقترعوا حتى الظهر وكان الاقبال كبيرا في الدوائر ال 28 الاخرى». واوضح الكواري ان المشاركة كانت مرتفعة في صفوف النساء والمسنين.

واجتاح الناخبون الذكور مراكز الاقتراع المخصصة للرجال بدشاديشهم البيضاء احتفاء بـ«العرس الديمقراطي» كما تطلق عليه الصحافة المحلية.

وعلق برلماني بريطاني جاء لمراقبة سير الانتخابات مع مراقبين اجانب آخرين قائلا «انه مشهد مؤثر».

وقال وزير المالية يوسف كمال الذي جاء لاداء واجبه الانتخابي «اليوم عيد لكل الشعب».

وقام اطفال بتوزيع السكاكر والقهوة بالهال.

وفي مكان غير بعيد دخلت عشرات النسوة المرتديات عباءات سوداء واخفين وجوههن خلف الحجاب التقليدي الى مركز للاقتراع المفصول عن مركز الرجال بحاجز. وقبلت بعضهن التقاط صور لهن من قبل الصحافيين.

وقال ابراهيم الهيدوس احد المرشحين الـ13 ان «الاقبال عندنا فاق كل توقعاتنا».

واعرب الهيدوس عن امله في الفوز بمقعد في المجلس البلدي. لكنه لم يكن مقتنعا كثيرا بحظوظه في الفوز في مواجهة المرشح علي حسن الخلف مدير الشؤون الاقتصادية في وزارة المالية.

واكد وزير المالية «ان روح الديمقراطية نابعة من الامير الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني الذي يريد ان يشاركه شعبه في خدمة البلاد وفي مسيرة قطر نحو المستقبل».

واضاف وهو يتذوق السكاكر «اليوم اشعر بانني مواطن اكثر من شعوري بانني وزير».

من جهتها علقت اذاعة قطر قائلة «شهدت مراكز الاقتراع حماسا كبيرا في الاقبال من قبل الناخبين والناخبات منذ الساعات الاولى مدفوعين بروح الحماس والولاء للقيادة الرشيدة في ممارسة حقهم الانتخابي».

وردا على سؤال حول احتمال التعرض لضغوط من قبل الدول المجاورة بشأن مشاركة النساء في الانتخابات قال رئيس الوزراء القطري ان «هذه مسالة تخص قطر ولا نسمح لاحد ان يتدخل فيها».

وكان وجهاء ورجال دين قد وجهوا في حزيران (يونيو) الماضي رسالة الى امير قطر طالبوا فيها بحصر حق الترشيح بالرجال لان انتخاب نساء سيقود الى الاختلاط المحرم.

وقال شاب ملتح للصحافيين «انني ضد مشاركة المراة في الانتخابات ولن اقترع ولن اقبل اطلاقا ان تكون امراة».

ويشارك في الانتخابات حوالي 22 الف قطري يبلغون اكثر من 18 عاما من اصل القطريين الذين يقدر عددهم بمئة الف. وقد اقترع هؤلاء لاختيار 29 عضوا في المجلس البلدي من اصل 227 مرشحا.

وحتى الان وحدها الكويت من بين دول الخليج تملك مجلسا بلديا وبرلمانا منتخبين لكن النساء لا يحق لهن المشاركة في الانتخابات في الكويت ترشيحا واقتراعا.

اما سلطنة عمان فان النساء فيها يملكن حق الاقتراع والترشح للانتخابات. لكن الانتخابات فيها لا تجري بالاقتراع المباشر اذ يختار الوجهاء وشيوخ القبائل الجسم الانتخابي الذي يقوم بدوره بالاقتراع لاختيار اعضاء مجلس الشورى.

نتائج انتخابات المجلس البلدي في قطر

الدوحة ـ «القدس العربي»

فيما يلي نتائج انتخابات للجلس البلدي في قطر:

ظهرت اول نتائج الانتخابات في دائرة الغويرية 29 حيث اعلن عن فوز المرشح ناصر عبد الله الكعبي. وفي دائرة الشمال 28 فاز المرشح سعد علي حسن النعيمي. وعن دائرة الشحانية 24 فاز المرشح فالح مبارك العجلان الهاجري.

وبعد ذلك أعلن عن فوز السيد محمد منصور الخليل الشهواني المرشح عن دائرة الناصرية رقم 20.

وفي دائرة امسعيد رقم 11 اعلن عن فوز المرشح محمد حمد علي الشاوي المري.

وفي الدائرة 22 ام صلال علي، فاز المرشح السيد محمد خلف منصور الكعبي بمقعد الدائرة. وفي الدائرة 19 الريان القديم، فاز المرشح السيد محمد صالح حمد الحول المري.

واعلنت اللجنة المختصة في دائرة الغرافة رقم 21 فاز المرشح السيد احمد حسين راشد حسين الكبيسي. وفي دائرة المطار رقم 9 فاز المرشح السيد عبدالرحمن محمد عبد الرحمن الجفيري. وفاز عن الدائرة رقم 25 دخان، المرشح السيد حسن مسفر محمد انعيادي الهاجري. وفي الدائرة 26 الخور، اعلن عن فوز المرشح السيد راشد جاسم درويش المريخي. وفي دائرة الذخيرة 27 فاز المرشح السيد علي حسن جمعة المهندي.

وفي دائرة الوكرة رقم 10 فاز المرشح السيد احمد جاسم عبد الرحمن مفتاح المفتاح. وفي دائرة رقم 12 فاز المرشح السيد حمد مبارك ثورة المري، وفي دائرة الخريطيات رقم 23 فاز المرشح السيد عبد الله عبد الرحمن عيسى المناعي. وفي دائرة معيذر رقم 15 فاز المرشح السيد حمد عبدالله محمد الشيرة المري.

في الدائرة الاولى (الجسرة) فاز المرشح السيد ناصر محسن محمد بوكشيشة. وفاز في دائرة الغانم الجديد رقم 13 غانم عبد الرحمن غانم الغانم. وفي دائرة معيذر الشمالية رقم 17 فاز المرشح السيد مسعود عبد الله حمد حنزاب العذبة. وفاز في الدائرة رقم 4 مدينة خليفة الشمالية المرشح السيد ناصر محمد عيسى فارس الكعبي.

وفاز في دائرة مريخ رقم 16 المرشح السيد ناصر فلاح عبد الله ناصر الدوسري. وفي دائرة بن عمران رقم 6 فاز المرشح السيد محمد سيف علي الكواري. وفاز في دائرة الدوحة الحديثة رقم 2 المرشح السيد احمد عبد الله سلطان السليطي. وفاز على الدائرة 14 اللوه المرشح السيد فالح سعيد محمد سعيد ملهية. وفاز في دائرة السلطة الجديدة رقم 7 المرشح السيد احمد خليفة محمد العسيري. كما فاز في دائرة مدينة خليفة الجنوبية رقم 4 المرشح السيد عيسى خليفة عمران البكر الكواري، وفاز في دائرة الهلال رقم (8) المرشح السيد ابرهيم عبدالرحيم محمود احمد الهيدوس.

المرشحة القطرية موزة المالكي تتحدث الى احد منافسيها في الانتخابات البلدية امس (رويترز)

الطريق ما زال طويلا امام المرأة الخليجية لنيل حقوقها السياسية والاجتماعية

■ الدوحة ـ اف ب: تتقدم نساء الخليج اللواتي اقترعن امس الاثنين في قطر بخطى وئيدة على طريق نيل حقوقهن لكن لا يزال امامهن طريق طويل في مجتمعات الخليج المحافظة.

ومن السعودية الى الكويت كسبت النساء جولة اولى بالتوجه بكثافة الى التعليم بفضل الثروة النفطية لكن يبقى عليهن نيل حقوقهن الاخرى.

وفي السعودية لا تزال النساء محرومات من حق قيادة السيارة ومن الخروج من دون حجاب. لكن بعد ان كانت النساء محرومات من التعليم حتى الخمسينات فانهن اليوم يشكلن نصف عدد طلاب المملكة.

كما يشكلن اليوم نسبة 5,5 في المئة من اليد العاملة، واكثر من 82 في المئة من القوة العاملة النسائية تعمل في حقل التعليم فيما النسبة الباقية تعمل في قطاع الصحة والتمريض نظرا لان المملكة تطبق نظام الفصل بين الجنسين.

اما في قطر فقد سمح للنساء بالمشاركة في اول انتخابات بلدية نظمت امس الاثنين على المستوى الوطني وترشحت ست منهن لهذه الانتخابات معظمهن جامعيات على الرغم من طلب الوجهاء من امير البلاد قصر الترشيح على الرجال. لكن بسبب كونهن ضحية لثقل التقاليد فان قلة من النساء القطريات يغامرن في ممارسة عدد من حقوقهن مثل قيادة السيارة.

وقالت المرشحة موزة المالكي انه «ليس هناك قوانين ضد المرأة في الدستور القطري ولا تعطيها الحقوق المعطاة للرجل لكن المرأة لا تزال خاضعة لسلطة شقيقها او اخيها او زوجها».

يشار الى ان اعلى منصب رسمي تحتله امرأة في قطر هو منصب وكيل وزارة التربية. على غرار الامارات حيث عينت مؤخرا امرأة في منصب وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

وتشكل النساء 11,4 في المئة من القوة العاملة من الاماراتيين وهن اكثر حضورا في سوق العمل من البحرين حيث يعتبر مستوى التعليم مرتفعا نسبيا.

وفي الكويت تحتل نساء عدة منصب وكيل وزارة او سفير لكن النساء لا يتمتعن بحق الاقتراع او الترشح للانتخابات في هذا البلد الخليجي الوحيد الذي يملك برلمانا منتخبا.

وفي سلطنة عمان تحتل ثلاث نساء مناصب وكيل وزارة كما ان هناك امرأتين عضوين في مجلس الشورى.

قطر: بطاقة تعريف

■ الدوحة ـ اف ب: تنظم قطر، التي تملك ثالث اكبر احتياطي للغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا وايران امس الاثنين اول انتخابات بلدية بالاقتراع المباشر تشارك فيها النساء ترشيحا وانتخابا.

الوضع الجغرافي: قطر هي شبه جزيرة في جنوب الخليج ملتصقة بالمملكة العربية السعودية من جهة الشرق. المساحة: 11437 كيلومترا مربعا.

عدد السكان: 522 الف نسمة (احصاء عام 1997) بينهم حوالي مئة الف من اصل قطري استنادا الى تقديرات مصادر دبلوماسية.

اللغة الرسمية: العربية، ومن اللغات المستعملة بكثرة الانكليزية.

العملة الوطنية: الريال (الدولار= 3,64 ريالات).

الدين: معظم السكان هم من المسلمين السنة وهناك حوالي 25 الف شيعي.

التاريخ: كانت قطر محمية بريطانية استقلت في الثالث من ايلول (سبتمبر) 1971. وفي الثاني والعشرين من شباط (فبراير) 1972 اطاح الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني بقريبه الامير احمد وتولى الحكم. وفي حزيران (يونيو) 1995 اطاح به ابنه الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني الذي كان وليا للعهد منذ ايار (مايو) 1977 واصبح اميرا لقطر.

المؤسسات السياسية: امارة وراثية تملك مجلسا استشاريا معينا منذ عام 1972، لكن لا وجود لاحزاب سياسية. الاقتصاد والموارد: بلد نفطي يملك احتياطيا كبيرا من الغاز الطبيعي يقدر ب 8500 مليار متر مكعب هو الثالث في العالم بعد احتياطي روسيا وايران. وقطر عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وهي احدى ابرز الدول التي تتجاوز الحصة الانتاجية التي خصصتها لها هذه المنظمة والتي بلغت 414 الف برميل في اليوم عام 1998.

اجمالي الناتج الداخلي: 16900 دولارا لكل فرد عام 1998.

القوات المسلحة: 12000 رجل في القوات البرية والجوية والبحرية.

المنظمات الاقليمية التي تشارك فيها: قطر عضو في جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومجلس التعاون الخليجي.

معرض «ايدكس» الدفاعي بالامارات: مناورات ومنافسة شديدة على سوق الاسلحة في الخليج

أبوظبي ـ من د. جمال المجايدة:

يؤكد العديد من القادة العسكريين وصناع القرار ان معرض آيدكس 99 هو اكبر معرض ومؤتمر للدفاع في العالم لانه يغطي كافة الانظمة البرية والبحرية.

وجمع القادة العسكريون البارزون على ان «آيدكس 99» بات محط انظار شركات صناعة الدفاع في العالم. وملتقى للنخبة من السياسيين والعسكريين وواضعي خطط التطوير واعادة بناء الجيوش في مختلف الدول.

ويقول العميد الركن سلطان عبد بخيت السويدي رئيس اللجنة العسكرية للمعارض والمؤتمرات الدولية (كودكس) ان «ايدكس 99» هو الدورة الرابعة ضمن سلسلة (آيدكس) التي تقام كل سنتين، وهي سلسلة تشتهر اليوم كأضخم معرض دفاعي في العالم.

ومن المقرر ان تشارك في «آيدكس 99» 863 شركة من 43 دولة كما يحضر هذه الدورة نحو 18 وزير دفاع واكثر من 40 من الجنرالات والقادة ورؤساء الاركان من مختلف دول العالم.

وقال العميد السويدي، «آيدكس 99» هو اضخم دورة نودع بها هذا القرن واكثرها شمولية لغاية الان حيث تبلغ مساحة العرض الداخلية 15,591 متر مربع ومساحة العرض الخارجية 12,068 متر مربع.

ويشهد زوار المعرض من الوفود العسكرية وكبار الضيوف مناورات حية لمختلف الاسلحة في ميدان المقاطرة الذي يستوعب اسلحة ذات مدى يصل لغاية 25 كيلومترا، او في القناة الاصطناعية المقابلة للمعرض والمخصصة لاستعراضات المركبات البحرية.

وتعتبر المناورات الحية ميزة ينفرد بها «آيدكس 99» بهدف اختبار قدرات الاسلحة والمنظومات الدفاعية امام الحاضرين.

ويتضمن «آيدكس 99» دورة جديدة من مؤتمر الدفاع العالمي (ميلكون) وهو منتدى عالمي يناقش استراتيجيات وتقنيات الدفاع ويعقد «ميلكون 99» تحت شعار الحلول الدفاعية للقرن الحادي والعشرين ويقدم متحدثين عالمين من عسكريين وعلماء واكاديميين.

سوق الدفاع الخليجية

يرى خبراء الصناعات الدفاعية الدولية ان سوق الدفاع الخليجية ستواصل نموها ولن تنكمش من جراء انخفاض اسعار النفط. ويقول تقرير لـ«جينز» ان منطقة الخليج العربي ما زالت تحتفظ باهميتها وقيمتها في اسواق الاسلحة العالمية، فبالنسبة لكل من فرنسا والمملكة المتحدة وهما البلدان الاوروبيان الرئيسيان في تصدير الاسلحة فان منطقة الخليج ما زالت تمثل اكثر من 50 % من صادراتهما السنوية، كما تمثل منطقة الخليج اهمية متزايدة ايضا لكل من روسيا والولايات المتحدة والصين.

ويقول التقرير ان دول الخليج ما زالت تجد نفسها مضطرة بان تكون على تأهب واستعداد لمجابهة اي احتمال في المنطقة مع رصد وترقب التقنيات الجديدة التي يمكن ان تحدث تغييرا جذريا في ميزان القوى في منطقة الخليج.

واكد التقرير ان العقد القادم سوف يشوبه الغموض وعدم الاستقرار ليس في منطقة الخليج فحسب ولنما في كافة انحاء العالم، ولذلك فان مستوى الدفاع في الخليج لا بد وان يتابع ارتباطه بالاوضاع المتغيرة في العالم. ونتيجة لهذه التطورات تحرص شركات صناعة الاسلحة العالمية على المشاركة في معرض أبوظبي الدولي للدفاع (ايدكس) ومعرض ترايدكس ودبي الجوي للتعرف على احتياجات دول المنطقة من الاسلحة وتطويرها وابداء مرونة واضحة في التعامل مع الظروف المتغيرة باستمرار لهذه السوق.

مستقبل التسليح

يؤكد خبراء عسكريون ان دول الخليج لن تضحي بأمنها وستواصل بناء قواتها المسلحة لمواجهة تحديات القرن القادم، وتقوم دول مجلس التعاون الخليجي باعادة تحديث قواتها البحرية وتتطلب هذه الخطط الفرقاطات والسفن المجهزة بصواريخ مضادة للسفن وطائرة الهليكوبتر وزوارق الخفر السريعة وانواعاً متعددة من الرادار والمجسات الكهروبصرية.

ويرى الخبراء ان تعزيز التعاون والتنسيق بين القوات المسلحة بدول مجلس التعاون يتطلب دمج قيادات هذه القوات تحت مظلة واحدة وبالتالي قام عدد من اهم شركات الدفاع العالمية بالخوض في هذا المجال لتلبية المتطلبات المحتملة الجديدة.

وعلى مستوى القوات الجوية لا تزال هناك حاجة كبيرة لدول مجلس التعاون لاعادة تحديث قواتها الجوية عن طريق استبدال طائرات التدريب والحصول على مقاتلات متعددة الادوار والمهام واعادة بناء قواعدها الجوية ومعاهد التدريب لتلبية احتياجات القوات الجوية للقرن القادم، وحسب الخبراء فان الطلبات تفوق مجرد شراء طائرات جديدة، بل يتعدى ذلك الى تجديد البنى التحتية ومناهج التدريب للطيارين والفنيين.

محاولات روسية يائسة

على الرغم من كون روسيا مورداً رئيسياً لمعدات الدفاع في السوق العالمية الا ان المحاولات الروسية للدخول الى السوق الخليجية تبدو يائسة وبعيدة عن النجاح، لان منطقة الخليج تاريخيا هي سوق رئيسي لمعدات الدفاع البريطانية والفرنسية مع حصة صغيرة للولايات المتحدة والصين وجنوب افريقيا.

ولم تنجح روسيا طوال السنوات التسع الماضية في ابرام اي صفقة ذات شأن مع دول الخليج ليس لان الصناعات الدفاعية متخلفة تكنولوجيا او غير قادرة على توفير قطع الغيار والتدريب، ولكن لان الصناعات الروسية غير قادرة على التعامل المرن مع تقلبات الاسواق واحتياجاتها المستقبلية يضاف الى ذلك الفساد السياسي والاداري في بعض الاحيان.

وحسب تقرير (جينز) فقد انخفضت صادرات الدفاع الروسية بما يزيد عن 1.1 بليون دولار في العام الماضي عن عام 1997 بسبب الازمة المالية التي تعرضت لها الدول الاسيوية.

الا ان الرئيس الروسي يلتسين سبق وان اعلن في تموز (يوليو) الماضي دعمه لشركة «روسفورجينية» الحكومية المسؤولة عن تصدير واستيراد الاسلحة في روسيا في اطار سعيها نحو زيادة مبيعات الدفاع الى 4 مليارات دولار امريكي.

وتسعى روسيا لترشيد ودمج عدد الشركات العاملة في مجال صناعة الدفاع من 1700 شركة الى 500 لتحسين النوعية والكفاءة وضبط الانفاق والمراقبة الادارية ومكافحة الفساد ويأمل الروس ان تساعدهم هذه الخطوة على انشاء صناعة دفاعية اكثر كفاءة وفعالية لان العالم الصناعي يتجه نحو الاندماج والتخصص.

مساع جنوب افريقية

على الرغم من الارث العتيد لصناعة الدفاع في جنوب افريقيا الا ان كبار منتجي السلاح ما زالوا غير قادرين على منافسة الشركات الاوروبية والامريكية في منطقة الخليج، والشرق الاوسط.

فباستثناء بعض انظمة المدفعية العملاقة G5 و G6 التي باعتها جنوب افريقيا الى بعض الدول الخليجية لم تنجح هذه الدولة حتى الان في تسجيل حضور بارز لاسلحتها في المنطقة الخليجية او العربية، حتى الصفقة التي كان مقررا ابرامها مع سورية في العام الماضي الغيت او جمدت بسبب ضغوط اسرائيل والولايات المتحدة. ورغم ذلك تشارك جنوب افريقيا في معرض «ايدكس 99» بجناح وطني للمرة الثانية على التوالي على امل الفوز بطلبيات جديدة.

وتعتبر «ارمسكور» و«دانيال» الشركتين اللتين تحتكران قطاع الصناعات العسكرية في جنوب افريقيا وتراجعت صادرات جنوب افريقيا من الاسلحة في العام الماضي بسبب الركود في السوق الدولية وتقليص الميزانيات المخصصة لشراء الاسلحة في الاسواق الدولية.

تحديات المنافسة

في الوقت الذي يقدر فيه الخبراء العسكريون حجم سوق السلاح في منطقة الخليج والشرق الاوسط بحوالي 80 مليار دولار تنشط الشركات الغربية والدولية في محاولاتها للفوز بنصيب الاسد في هذه السوق. وعلى الرغم من انحسار المنافسة بين الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية الا ان دولا مثل الصين وجنوب افريقيا وروسيا وبعض الدول الاسيوية والامريكية اللاتينية تسعى لاحتلال موطيء قدم في هذه السوق.

ومن غير المتوقع ان يدخل الى السوق الخليجية لاعبون جدد بسبب العلاقات التسليحية القديمة بين دول الخليج مع بريطانيا وفرنسا وعلى وجه التحديد، حتى الولايات المتحدة الامريكية التي فازت بصفقة القرن مع دولة الامارات تبدو في وضع حرج بسبب جمود صفقة طائرات الـ«اف ـ16» حتى الان، كما ان الكويت تراجعت عن المضي قدما في شراء منظومات دفاعية امريكية الصنع.

وهذا يعني ان بريطانيا وفرنسا ستواصلان اقتسام الحصة الكبرى في السوق الخليجية لفترة طويلة قادمة. لان داسو ابرمت صفقة تاريخية مع دولة الامارات لتزويدها بطائرات «ميراج 2000/9» وتبلغ قيمة هذه الصفقة نحو خمسة مليارات دولار.

كما ابرمت صفقة مماثلة مع دولة قطر، وبريطانيا تواصل العمل مع السعودية لاتمام المراحل المتبقية من برنامج (اليمامة) البالغة قيمته 20 مليار جنيه استرليني، ونجحت في ابرام عقود جديدة مع سلطنة عمان والكويت وقطر، وتأمل في الاعلان عن صفقة مع دولة الامارات في القريب العاجل لتزويدها بطائرات هوك المخصصة للتدريب العسكري وسفن حربية متطورة من طراز «ترايمارين».

حتى الشركات الاوروبية بدأت في تطبيق استراتيجية هامة لمواجهة المنافسة مع الولايات المتحدة الامريكية واسيا وذلك من خلال الاندماج واقامة وحدات صناعية عملاقة متخصصة لتقضي بذلك على تعددية الانتاج والمنافسة الداخلية الضارة.

هذا المسعى سيمكن الشركات الاوروبية من اقامة تكتلات عملاقة يصعب منافستها في اسواق السلاح الخليجية والشرق اوسطية. هناك اعتبارات كثيرة للمنافسة وتحديات السوق ستظهر افاقها في معرض «آيدكس ـ 99» بأبوظبي وهو الامر الذي يعطي صناعة الدفاع العالمية بعدا جديدا وهاما.

امير البحرين الجديد: تشدد تجاه قطر وانفتاح على بدء حوار مع المعارضة

المنامة ـ من ستيفن الاس:

يرى دبلوماسيون عاملون في المنامة ان امير البحرين الجديد الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة ينتهج خطا متشددا في النزاع الحدودي مع قطر المجاورة لكنه منفتح في المقابل على حوار مع الشيعة لانهاء الاضطرابات التي تهز الجزيرة منذ 1994.

وشكل تولي الشيخ حمد السلطة اول تغيير كبير في البحرين منذ 1971 عندما استقلت البلاد تحت قيادة والده الشيخ عيسى الذي توفي السبت اثر ازمة قلبية.

واعتبر دبلوماسي غربي ان التغيير سينعكس اولا على ادارة الحكومة. فالامير الجديد لا يرغب كثيرا في تفويض سلطاته الى الاخرين على عكس والده.

ويمكن لهذا ان يكون مصدر شقاق اضافي بين الامير الجديد وعمه رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة.

واكد دبلوماسيون عدة انه كان ينظر الى الشيخ حمد قبل توليه الامارة على انه اكثر اعتدالا من عمه حول معظم الملفات، لكنه اكثر تشددا من والده.

ونظريا، فان للامير الحق في تعيين وعزل رئيس الوزراء والحكومة، لكن الدبلوماسيين يتفقون على عدم توقع حصول اي تغيير في الحقائب الحكومية في المستقبل القريب، علما ان الاكثر اهمية بينها هي في يد اعضاء العائلة الحاكمة.

وفي المقابل يتوقع الدبلوماسيون ان يعين الامير الجديد نجله البكر الشيخ سلمان وليا للعهد. وعلى الجبهة الداخلية سينشغل الامير الجديد بالاضطرابات الناجمة عن تحركات ناشطي الشيعة الذين يشكلون 60 % من سكان الارخبيل الذي يحكمه السنة (40 %).

وتطالب المعارضة باعادة احياء البرلمان الذي حله الامير الراحل في 1975 بتهمة عرقلة عمل الحكومة.

واشار احد الدبلوماسيين الى معلومات تفيد بان جبهة تحرير البحرين، حركة المعارضة الرئيسية، اقترحت قبل بضع سنوات على الشيخ حمد نوعا من الصفقة.

لكن المفاوضات مع هذه الحركة التي تتخذ من لندن مقرا لها انقطعت عندما قررت الحكومة محاكمة ثمانية من اعضاء الحركة غيابيا، في خطوة نسبها الدبلوماسي الى رئيس الوزراء.

وظهرت في القرى الشيعية كتابات على الجدران تدعو الشيخ حمد الى فتح حوار مع المعارضة في لندن التي اعلنت استعدادها لذلك. واعتبر هذا الدبلوماسي ان اي انفراج مع المعارضة سينعكس تلقائيا تحسنا في العلاقات مع ايران. وقد تبادلت ايران والبحرين في كانون الثاني/يناير الماضي السفراء بعدما استدعى كل من البلدين سفيره في 1996 اثر اتهام المنامة طهران بتشجيع الاضطرابات ودعم المعارضين.

لكن الدبلوماسي حذر من ان التكوين العسكري للامير الجديد قد يطغى على دبلوماسيته اذا ما تفاقم النزاع مع قطر التي تطالب بجزر تسيطر عليها البحرين.

والقضية معروضة حاليا امام محكمة العدل الدولية في لاهاي لكن البحرين اعلنت انها لن تقبل قرارا في غير صالحها.

وقد عرف عن الشيخ حمد قبل توليه قيادة البلاد بانه يؤيد تدخلا مسلحا اذا اقتضى الامر للمحافظة على هذه الجزر.

ويتوقع الدبلوماسيون من جهة اخرى ان تبقى العلاقات بين المنامة والغرب جيدة ومستقرة.

وقد تلقى الشيخ حمد في شبابه دراسة عسكرية كضابط في اكاديمية ساندهيرست العسكرية البريطانية.

والبحرين حليف ثابت للولايات المتحدة وبريطانيا في الخليج، وقد منحت تسهيلات بحرية وجوية لقوات من هذين البلدين.

الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

شخصيات دولية تتوافد على البحرين لتقديم العزاء في الشيخ عيسى

المنامة ـ من عباس سلمان:

لا تزال البحرين في حالة حداد رسمي امس مع استمرار توافد شخصيات دولية على البلاد لتقديم العزاء للشيخ حمد بن عيسى ال خليفة امير البحرين الجديد بعد وفاة والده.

وقال تلفزيون البحرين ان وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون ودوق كنت وصلا الى البلاد امس ضمن عدد من كبار الشخصيات اظهارا لتأييدهم لامير البحرين الجديد في اعقاب وفاة والده الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة اثر نوبة قلبية مفاجئة السبت.

ووصل الى البحرين ايضا ممثلون عن السودان واليابان ولبنان وليبيا وكبار الشخصيات من حلفاء للمنامة من الدول الخليجية العربية لتقديم واجب العزاء.

ولاتزال الانشطة متوقفة في البحرين حدادا على الامير الراحل الذي حول الجزيرة الى مركز مالي ومصرفي رئيسي على الرغم من محدودية موارد البلاد.

وكان الشيخ عيسى الذي حكم البحرين 38 عاما توفي عقب اجتماعه مع وزير الدفاع الامريكي الزائر وليام كوهين ودفن في اليوم نفسه.

وتولى ابنه الشيخ حمد مقاليد السلطة على الفور وتعهد بالسير على درب والده ومواصلة سياساته.

وقال السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان عقب الزيارة القصيرة التي قام بها الاحد للبحرين لتقديم العزاء انه يؤكد تأييده المتواصل للامير الجديد وبلاده في سبيل دعم العلاقات المتميزة بين البلدين على النحو الذي كان قائما مع الامير الراحل.

وزار البحرين الاحد ايضا لتقديم العزاء زعماء عرب اخرون منهم الرئيس المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد والملك عبد الله عاهل الاردن والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ولا يتوقع الدبلوماسيون ان يجري امير البحرين الجديد اي تغييرات جذرية ويتوقعون ان يباشر بنفسه ادارة الشؤون اليومية في البلاد..

ومن بين التحديات التي تواجه الشيخ حمد (49 عاما) الذي يتولى قيادة الجيش مواصلة مسيرة تنويع مصادر الدخل الاقتصادي مع هبوط اسعار النفط والحفاظ على الاستقرار في البلاد.

واقترضت البحرين اموالا من صناديق عربية واسلامية لتمويل مشروعات حيوية للبنية الاساسية خلال العامين الماضيين. وتواجه البحرين تراجعا في اسعار النفط مع الالتزام بتقديم خدمات اساسية مناسبة ساعدتها في ان تصبح مركزا ماليا اقليميا.

المعارضة السودانية تشعر بـ«خيبة امل» تجاه التعديل الحكومي الاخير

«القاهرة ـ «القدس العربي»:

اثار التعديل الوزاري المحدود الذي اعلنه الرئيس السوداني الفريق عمر البشير السبت خيبة امل في صفوف معارضيه اذ اعتبر معظمهم ان التعديل الذي انطوى على تبديل حقائب مع الابقاء على معظم الوجوه الوزارية المعتادة يؤكد انغلاق الحكومة على مؤيدي الجبهة الاسلامية القومية التي تهيمن عليها.

وكان اشد اثارة للشعور بخيبة الامل ان التعديل المذكور جاء في اعقاب تكهنات ونداءات صريحة من جانب عدد من قادة الجبهة الاسلامية تدعو الى توسيع قاعدة الحكومة بادخال معارضين فيها وان من صلب الاحزاب التي التزمت بالدستور وحصلت على تراخيص بموجب قانون «تنظيم التوالي السياسي».

ولوحظ ان التعديل انطوى على تعزيز مواقع شخصيات وزارية ايدت الفريق البشير ضد رئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي في ما عرف بـ«مذكرة العشرة» التي اسفرت في وقت سابق عن تقليص صلاحيات الترابي في قيادة حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم. وأن هؤلاء الدكتور نافع علي وزير الزراعة والغابات الذي عين مستشارا لرئيس الجمهورية لشؤون السلام بدرجة وزير اتحادي. وفي محاولة لاسترضاء قبائل غرب السودان حيث يسود توتر شديد بين العرب والافارقة، وبينهم وبين السلطات الحاكمة، عين النائب البرلماني مكي علي بلايل وزيرا للطيران. وهي حقيبة اوقعتها الحكومة الحالية على ابناء القبائل الافريقية منذ بضع سنوات.

وكان بلايل المرشح الذي اجمع النواب على اختياره خلفا للترابي حين استقال من رئاسة المجلس الوطني عقب اجازة قانون تنظيم التوالي السياسي». وشمل التعديل نقل وزير التجارة الخارجية عثمان الهادي الى وزارة الزراعة الاتحادية، فيما عين حامد تورين وزير الطيران السابق وزيرا للتربية والتعليم خلفا للكيشور كوكو وهو من قبائل جبال النوبة (غرب السودان).

وعين الرئيس السوداني وزير الدولة للري الدكتور عصام الدين صديق مستشارا اقتصاديا له. وكان صديق قام بدور كبير في الحملة التي اسفرت عن حمل وزير الري الاتحادي السابق شريف التهامي على الاستقالة من منصبه اثر اتهامات باستغلال النفوذ وهو امر نفاه الوزير المستقيل. ولا ينتمي صديق الى الجبهة الاسلامية، لكنه يوصف بالتدين والاستقامة، وهو صاحب فكرة تشييد خزان الحماداب في شمال السودان لتلبية حاجة البلاد الى الطاقة الكهربائية، وهو مشروع سيكلف مئات مليارات الدولارات.

وشمل التعديل تعيين الفريق عبد الرحمن سر الختم الناطق السابق باسم القوات المسلحة وزيرا للدفاع الوطني. ويوصف بانه صديق مقرب للرئيس السوداني ولم يعرف له انتماء الى حزب سياسي.

وقال المعارضون في القاهرة ان التعديل الذي اقتصر على رجال السلطة وحدهم يؤكد عدم جدية الحكومة في الانفتاح على الرأي الاخر. واشاروا الى انه تجاهل دعوات كبار قادة النظام، وبوجه خاص للدكتور مجذوب الخليفة والي الخرطوم، الذين دعوا الى تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة. وقال الخليفة، في تصريحات نشرتها صحيفة «اخبار اليوم» شبه المستقلة، انه يؤيد توسيع قاعدة الحكومة. ونسبت الصحيفة الى الدكتور عبد الله سليمان العوض امين الشؤون الخارجية في حزب المؤتمر الوطني انه يؤيد تشكيل حكومة عريضة القاعدة.

وكانت المعارضة تتوقع ان يسفر التعديل الوزاري عن تخصيص حقائب لبعض الاحزاب المشاركة في «تنظيم التوالي السياسي»، خاصة الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه الشريف زين العابدين الهندي.

اتفاق لوقف اطلاق النار في جنوب السودان بين المتمردين وفصيل موال للحكومة

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن مسؤول سوداني جنوبي امس ان «جبهة الانقاذ الديموقراطية المتحدة»، الموالية للحكومة وقعت مع متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان الاحد اتفاقا لوقف اطلاق النار في كافة انحاء جنوب السودان يبدأ العمل به في نيسان (ابريل) المقبل. وقال ماكواج تنج يوك وزير الدولة السوداني في مؤسسة التنمية الوطنية (هيئة حكومية تعنى بالتنمية في جنوب السودان والمتحدث باسم «جبهة الانقاذ الديموقراطية المتحدة» لوكالة فرانس برس ان الجانبين وقعا الاتفاق في ولاية واراب التي يسيطر عليها المتمردون، جنوب غربي السودان، وان زعيم المتمردين جون قرنق وافق على صيغة الاتفاق.

وقال يوك انه سيبدأ العمل بالاتفاق في نيسان (ابريل) المقبل مع بدء المفاوضات بين الحكومة والمتمردين في نيروبي، والتي اتفق الجانبان على «ابداء المرونة» خلالها لضمان نجاح المفاوضات التي ترعاها «الهيئة الحكومية للتنمية» (ايغاد)، التي تضم عددا من دول شرق افريقيا. وقال يوك ان الاتفاق جاء ثمرة مفاوضات استمرت اكثر من اسبوع في واراب.

واضاف ان الجانبين اتفقا على تسهيل عودة اللاجئين الذين شردتهم المعارك الى ديارهم، وعلى ضمان حرية انتقال سكان الجنوب بين المناطق التي يسيطر عليها المتمردون وتلك التي تسيطر عليها الحكومة.

وقال يوك ان زعيم المتمردين جون قرنق «قرأ الاتفاق قبل اعطاء تعليمات للوفد بالتوقيع عليه».

واضاف يوك ان وفد الجيش الشعبي برئاسة سيلفا كور، نائب قرنق، ابدى قبولا لاتفاق السلام الذي وقعه عدد من الفصائل الجنوبية، ومن بينها «جبهة الانقاذ» مع الحكومة في 1997، وكذلك لقانون التوالي السياسي الذي يقر التعددية في السودان، لكنه «اعرب عن تحفظه ازاء اعتماد الشريعة اساسا للدستور». واضاف ان وفد «جبهة الانقاذ الديموقراطية المتحدة» سيصل الى مدينة لير في ولاية الوحدة الجنوبية وانه قد يذهب على رأس وفد لاعادتهم من لير الى الخرطوم اليوم.

محادثات هاتفية بين الرئيس الايراني وولي عهد السعودية

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء السعودية الاثنين ان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز تحادث هاتفيا مع الرئيس الايراني محمد خاتمي مساء الاحد.

وقالت الوكالة ان الامير عبدالله والرئيس خاتمي تباحثا في اتصالهما الهاتفي بشأن «العلاقات الثنائية بين كلا البلدين والمنطقة» من دون تفاصيل اضافية.

وكانت الوكالة السعودية قد اعلنت الاحد ان البلدين، وهما من اركان منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، اتفقا خلال اجتماع عقده وزيرا النفط السعودي والايراني في الرياض «على وجود فائض في العرض النفطي في السوق وانه من الضروري التخلي عن هذا الفائض من اجل تحسين الاسعار، وهو الامر الذي يشكل هدف الدول المنتجة والمصدرة» للنفط.

لكن الوكالة لم توضح ما اذا كان هذا الاتفاق يعني تخفيض الانتاج.

ويأتي هذا الاتصال الهاتفي ايضا في الوقت الذي وصفت فيه ايران بيان دول مجلس التعاون الخليجي الست وبينها السعودية والذي طالب ايران بالوقف الفوري لمناوراتها العسكرية في الخليج وتسوية النزاع الحدودي مع الامارات بانه «مؤسف».

وكان البيان المشار اليه قد صدر عن اجتماع عقده وزراء خارجية دول مجلس التعاون في ابو ظبي الخميس الماضي بطلب من الامارات.

يشار الى ان تقاربا حصل بين الرياض وطهران منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997 والذي من المقرر ان يزور السعودية لاداء مناسك الحج في مكة في نهاية اذار (مارس) المقبل.

الحكم بالاشغال الشاقة على 14 اصوليا احرقوا محلات لبيع افلام الفيديو

■ القاهرة ـ اف ب: اصدرت محكمة امن الدولة امس الاثنين احكاما بالسجن من خمس الى 15 سنة مع الاشغال الشاقة على 14 عضوا من الجماعة الاسلامية الاصولية المصرية المسلحة قاموا باحراق محلات لبيع افلام الفيديو في القاهرة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس انه تمت تبرئة تسعة اشخاص من بين 24 تمت محاكمتهم في هذه القضية التي بدئت في ايلول (سبتمبر) 1996.

وقد حكم على اربعة متهمين بالاشغال الشاقة لمدة 15 عاما، وعلى خمسة بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات وعلى خمسة اخرين بالاشغال الشاقة لخمس سنوات بينما حكم على قاصر بالسجن ثلاث سنوات مع التنفيذ.

واتهم المحكومون باشعال النار في محلات لبيع افلام الفيديو في القاهرة بين شباط (فبراير) وايار (مايو) 1995 وباصابة شرطيين ومدني بجروح وكذلك بحيازة اسلحة ومتفجرات.

وفي بيان تلاه امام الصحافيين بعد اعلان الحكم دعا ياسر فواز الذي حكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات «باسم ابناء الجماعة الاسلامية (...) المجموعات العسكرية التابعة للجماعة الى وقف عملياتها العسكرية بموجب النداء الى وقف العنف الذي اطلقه القادة التاريخيون للجماعة في سجن طرة».

وكان ستة من قادة الجماعة الاسلامية التاريخيين قد دعوا للمرة الاولى في تموز (يوليو) 1997 الى وقف العمل العسكري قبل اربعة اشهر من الاعتداء الذي تبنته الجماعة واودى بحياة 58 سائحا في الاقصر (صعيد مصر).

المعارضة الاريترية تؤكد عزمها على اطاحة النظام في اسمرة

■ الخرطوم ـ اف ب: اكد قادة المعارضة الاريترية عزمهم الاحد على «اطاحة النظام في اسمرة بكل الوسائل بما فيها اللجوء الى القوة».

واعلنت فصائل المعارضة الاريترية ايضا خلال مؤتمر صحافي عقدته في الخرطوم، عن تشكيل جبهة موحدة جديدة هي «تحالف القوى الوطنية الاريترية» برئاسة عبد الله ادريس زعيم جبهة التحرير الاريترية.

واكد ادريس باسم «تحالف القوى الوطنية الاريترية» ان الجبهة الجديدة «ستسعى بكل الوسائل العسكرية والسياسية الى اطاحة نظام اسياس افورقي» الرئيس الاريتري.

واتهم افورقي بتطبيق «سياسة قمعية من خلال اعتقال وخطف معارضيه حتى في داخل الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا» الحاكمة.

واضاف ان وزير الدفاع الاريتري «وضع قيد الاعتقال».

واشار الى «اننا نعتمد على قواتنا الخاصة وعلى اشقائنا في السودان. واذا بدا ضروريا، سنجد الدعم لدى جميع الدول بما فيها السودان».

لكنه نفى وجود قواعد عسكرية للمعارضة الاريترية في السودان.

وردا على سؤال عن موقف الولايات المتحدة من المعارضة الاريترية قال المسؤول الاخر في المعارضة ابراهيم محمد علي ان «تحالف القوى الوطنية الاريترية» يرغب في الحفاظ على علاقات «طبيعية» مع واشنطن ومع جميع دول العالم.

وقد اصدر التحالف الجديد الذي يضم عشرة فصائل للمعارضة الاريترية بيانا اتهم فيه نظام افورقي بقمع الشعب الاريتري وانتهاك حقوق الانسان.

لكن «تحالف القوى الوطنية الاريترية» اكد التزامه بالحفاظ على وحدة الاراضي الاريترية «بما فيها بادمي» المنطقة الحدودية المتنازع عليها التي احتلها الجيش الاثيوبي في شباط (فبراير) الماضي، معلنا في الوقت نفسه معارضته «تسوية النزاعات الحدودية بالقوة».

وقطعت الخرطوم واسمرة علاقاتهما الدبلوماسية في 1994. ثم تحسنت نسبيا بعد وساطة قامت بها قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

ويستضيف السودان المعارضة الاريترية في وقت تعتبر اريتريا بلد اللجوء الطوعي للمعارضة السودانية. وتتهم الخرطوم اسمرة بتقديم دعم لوجستي للجيش الشعبي لتحرير السودان (تمرد جنوبي) وبالتوغل في جنوب شرقي السودان انطلاقا من المناطق الحدودية.

عودة وفد منظمة الوحدة الافريقية الى اديس ابابا

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: وصل وفد منظمة الوحدة الافريقية، الذي اجتمع الجمعة في اسمره مع القادة الاريتريين، مساء الاحد الى اديس ابابا مقر منظمة الوحدة الافريقية حسبما علم امس من مصدر قريب من المنظمة.

واضاف المصدر ان الوفد برئاسة سعيد دجينت مدير مكتب الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية التقى ايضا في اسمره مندوبي وكالات الامم المتحدة وممثلي الاتحاد الاوروبي.

واضاف ان «عمل منظمة الوحدة مستمر» دون ان يعطي مزيدا من الايضاحات.

والجمعة اكد وزير الخارجية الاريتري هايلي ولدتنسي موافقة بلاده على الخطة التي اقترحتها المنظمة لوضع حد للنزاع مع اثيوبيا كما اعلن مستشار في الرئاسة الاريترية. وقال «علينا الان ايجاد الشروط لوقف المعارك».

ومن جهتها تعتبر اديس ابابا التي وافقت على الخطة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان المسألة الرئيسية ليست وقف اطلاق النار بل انسحاب اريتريا من الاراضي المحتلة.

والسبت تحدثت الحكومة الاثيوبية عن «الاراضي الاثيوبية، المحتلة منذ ايار (مايو) 1998 (نشوب النزاع الحدودي) من قبل القوات الاريترية في مناطق زالا انبيسا ـ ايغا (شمال) وبادا ـ بوري (شمال شرق) وايغالا (شمال). وامس لم يسجل وقوع اي اشتباك بين الجيشين.



يهوديان يطعنان فلسطينيا في القدس

■ القدس ـ رويترز: طعن يهوديان سائق سيارة اجرة فلسطينيا فاصاباه بجروح طفيفة في القدس امس الأول الاحد في رابع حادث طعن بين يهود وعرب خلال ثلاثة ايام.

وقالت اذاعة اسرائيل في بادئ الامر ان الشرطة تتحرى عن احتمال وجود صلة بين الحادث وسلسلة حوادث طعن سابقة تشتبه الشرطة بان مرتكبها يهودي ولكن متحدثا باسم الشرطة قال ان الحادث نجم عن مشادة وليس له دوافع سياسية. واضاف المتحدث ان السائق العربي وهو في العشرينات سد طريقا ضيقا اثناء انتظاره ركابا مما اثار غضب يهوديين كانا يقفان بسيارتهما خلفه. وقال مخلال للشادة قفز الاثنان من سيارتهما وهاجما سائق سيارة الاجرة وطعناه على ما يبدو. واردف قائلا ان الشرطة تعقبت السيارة ووضعت متاريس على الطرق لمنع المشتبه بهما من الهروب.

ويجيء الهجوم في اعقاب طعن ثلاثة اسرائيليين على ايدي من يعتقد انهم عرب خلال اليومين الماضيين. وفي وقت سابق الاحد حاولت فلسطينية طعن حارس اسرائيلي في القدس الشرقية العربية. والى الحارس القبض على المرأة اثناء سحبها المدية ولم يصب احد بأذى. والسبت اصيب جندي اسرائيلي بطعنة في كتفه عند محطة للحافلات بالقرب من مركز تسوق في القدس وتمكن مهاجمه الذي يشتبه في انه فلسطيني من الفرار فيما وصفته الشرطة بانه هجوم ذو دوافع وطنية.

واصيب يهودي متشدد بجروح خطيرة يوم الجمعة عندما طعنه مهاجم يعتقد انه عربي في رقبته عند احد ابواب القدس القديمة ولا تزال الشرطة تبحث عن المهاجم.

جنود اسرائيليون يعترضون جولة دبلوماسي الماني

■ الخليل ـ ق. ب: قالت مصادر فلسطينية ان جنودا اسرائيليين منعوا دبلوماسيا المانيا معتمدا لدى مناطق السلطة الفلسطينية من دخول منطقة سوق الخضار في الجزء المحتل من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وبرر ناطق بلسان الجيش الاسرائيلي الاجراء بدعوى عدم حصوله على اذن مسبق من سلطات الاحتلال.

واستنكر السفير الالماني هذا الاجراء ووصفه بانه «غير لائق». واعرب سويتاغ في الوقت ذاته عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني، مؤكدا ان المواطنين الفلسطينيين في البلدة القديمة من المدينة يعيشون حياة غير عادية جراء ممارسات الاحتلال.

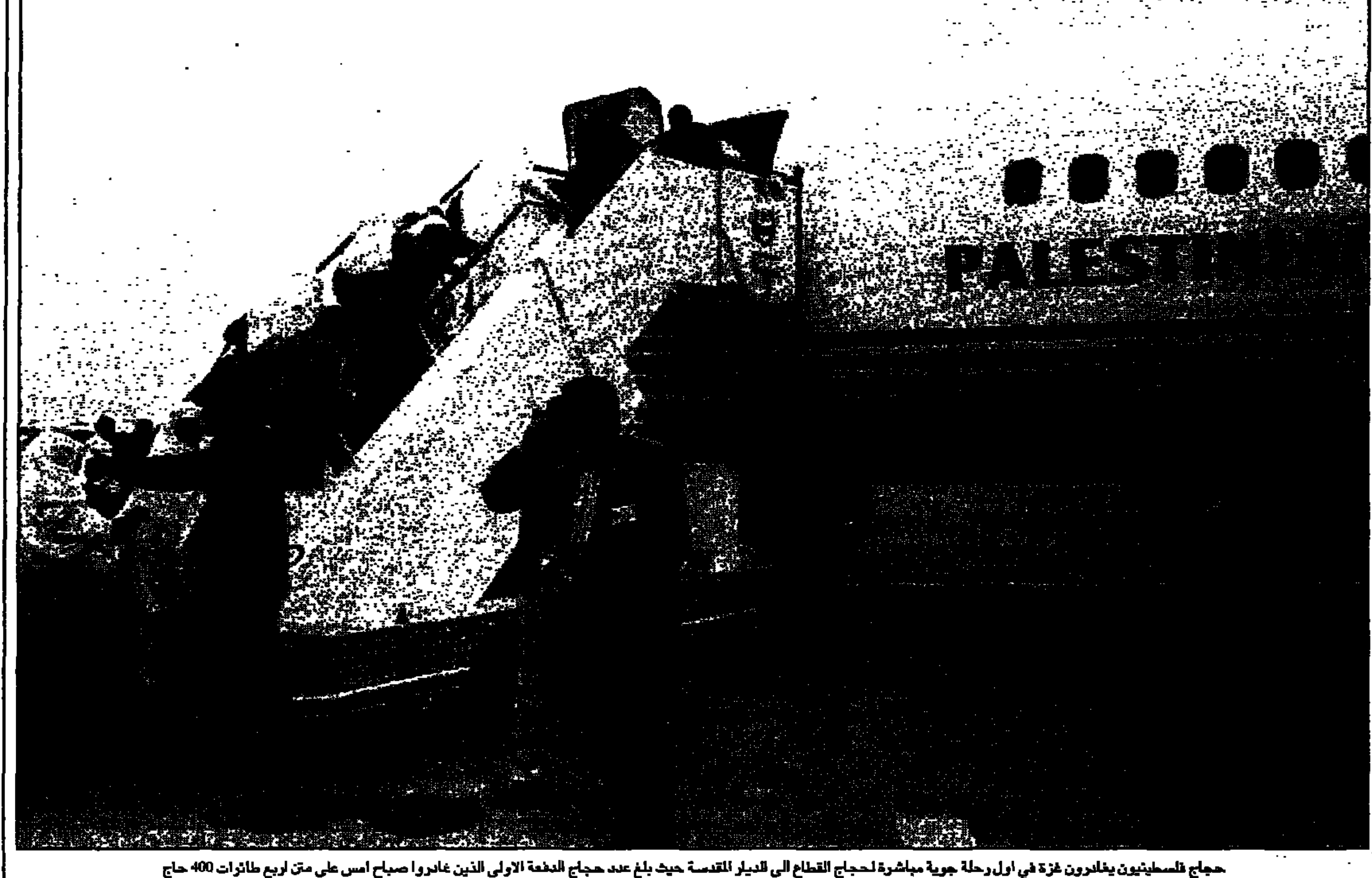
وقد قام ممثل المانيا لدى السلطة الوطنية الفلسطينية هيربك سويتاغ اليوم بزيارة لمدينة الخليل المقسمة اجتمع خلالها مع رئيس البلدية المهندس مصطفى عبد النبي النتشة وأعضاء المجلس البلدي.

وقال مصدر فلسطيني ان الدبلوماسي استمع الى شرح من رئيس البلدية عن المعوقات التي تضعها السلطات الاسرائيلية امام تطور البلدة القديمة، والهجمة الاستيطانية التي تتعرض لها الخليل.

كما جرى في اللقاء استعراض احتياجات مواطني مدينة الخليل من المشاريع الحيوية، وقد اتفق على حفر بئر مياه جديدة بمساهمة الحكومة الالمانية لحل أزمة المياه في مدينة الخليل.

اسرائيل اعربت عن ارتياحها لفشل الفلسطينيين في رفع مستوى «التشريعي»

عرفات في القاهرة بحثا عن مخرج لمأزق عملية السلام



حجاج فلسطينيون يغادرون غزة في اول رحلة جوية مباشرة لحجاج القطاع الى الديار المقدسة حيث بلغ عدد حجاج الدفعة الاولى الذين غادروا صباح امس على متن اربع طائرات 400 حاج

■ القاهرة ـ القدس ـ اف ب ـ «القدس العربي»: وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القاهرة أمس الاثنين ليتباحث مع الرئيس حسني مبارك حول المأزق الذي يمر به المسار الفلسطيني من عملية السلام مع اقتراب استحقاق الرابع من ايار (مايو) الموعد المقرر لانتهاء المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي.

وكان السفير الفلسطيني في القاهرة زهدي القدوة اكد للصحافيين ان المباحثات ستتناول «التعنت الاسرائيلي وكيفية الخروج من المأزق الراهن» لعملية السلام.

وفي غزة اعلن مصدر فلسطيني مسؤول أمس الاثنين ان الرئيس عرفات توجه صباحا الى القاهرة للتباحث مع الرئيس المصري حول «كيفية الخروج من المأزق الذي تمر به عملية السلام وموعد اعلان الدولة الفلسطينية».

واضاف هذا المسؤول ان المباحثات تأتي «استكمالا للاتصالات والمشاورات المكثفة التي يجريها الرئيس الفلسطيني مع القادة العرب وزعماء العالم حول موعد اعلان الدولة الفلسطينية المقرر في الرابع من ايار (مايو) القادم»، موضحا انه سيتم أيضا بحث «المأزق الذي تمر بها عملية السلام في ضوء التعنت الاسرائيلي وكيفية الخروج من هذا المأزق الراهن».

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية ان عرفات تسلم الأحد رسالة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون. واضافت الوكالة ان الرسالة التي سلمها الى عرفات موفد دبلوماسي امريكي «تتناول عملية السلام» والصعوبات التي تواجهها.

وكان امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم اعلن الاسبوع الماضي ان عرفات سيطلب خلال لقائه مع كلينتون في 23 آذار (مارس) الجاري في واشنطن اعترافا امريكيا رسميا «بحق الفلسطينيين في تقرير المصير بما يعني اقامة دولة فلسطينية مستقلة».

ويمكن ان يشكل مثل هذا الاعتراف جزءا من اتفاق اوسع يوافق بموجبه الفلسطينيون على تأجيل اعلان قيام دولة مستقلة الى ما بعد الرابع من ايار (مايو)، وفق مصادر فلسطينية رسمية.

ويشهد المسار الفلسطيني جمودا منذ كانون الاول (ديسمبر) عندما علقت اسرائيل تنفيذ اتفاق «واي ريفر» القاضي بتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب من الضفة الغربية.

ويقابل عرفات خلال زيارته للقاهرة وفد من مجلس المؤسسات اليهودية في فرنسا يزور مصر حاليا.

على صعيد آخر اعربت اسرائيل أمس الاثنين عن ارتياحها لفشل الفلسطينيين في الحصول على اعتراف بمجلسهم التشريعي على انه برلمان وطني خلال مؤتمر رؤساء برلمانات الدول الاوروبية ـ المتوسطية في بالما دي مايوركا (جزر الباليار).

وقال رئيس الكنيست دان تيخون للاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان «الوفد الاسرائيلي حقق نجاحا عبر عرقلة طلب الوفد الفلسطيني ان يحصل المجلس التشريعي الفلسطيني على وضع برلمان وطني». واضاف تيخون ردا على اسئلة الاذاعة من بالما دي مايوركا ان «الفلسطينيين وعلى عادتهم هددوا بمغادرة مؤتمر بالما لكننا لم نتوقف وما لبثوا ان تراجعوا».

واعتبر رئيس الكنيست الذي ينتمي الى حزب الليكود برئاسة نتنياهو ان رفع مستوى المجلس التشريعي الفلسطيني كان سيشكل «انتهاكا لاتفاقات الحكم الذاتي».

واعرب تيخون عن ارتياحه ايضا لان الفلسطينيين لم يتمكنوا من تقديم انفسهم في بالما دي مايوركا على انهم «وفد فلسطين الرسمي».

وجمع مؤتمر رؤساء برلمانات الدول الاوروبية ـ المتوسطية الذي التأم أمس الاثنين ممثلين عن المجالس التشريعية من 27 دولة اوروبية وعربية بالاضافة الى تركيا وقبرص ومالطا.

وقد انشيء المؤتمر في مناسبة اعلان برشلونة الذي تم تبنيه في العام 1995 والذي تعهدت بموجبه الدول الـ27 الموقعة تشجيع الاتصالات بين برلماناتها.

اشتباكات بين الفلسطينيين ومستوطنين حاولوا تجريف أراض

■ بيت لحم ـ «القدس العربي»:

تدخل الجيش الاسرائيلي لفض اشتباك بالأيدي وقع صباح أمس بين مزارعين وملاك أراضي فلسطينيين ومستوطنين يهود في قرية غرب مدينة بيت لحم في الضفة الغربية بعدما حاول المستوطنون تجريف أراض يملكها الفلسطينيون لغايات الاستيلاء عليها.

وقال فلسطينيون ان عددا من المستوطنين قدموا من مستعمرة «افرات» قاموا باحضار آليات حفر وجرفوا أراض تابعة لأهالي قرية مجورة الشمعة بهدف حفر قنوات لمجاريهم، وأضاف شهود عيان انه ما إن انتشر الخبر حتى هرع الاهالي الى المكان وقاموا بالتصدي للمستوطنين مما ادى الى اندلاع شجار بالايدي بين الطرفين.

وعلى الفور هرعت قوات من الجيش الاسرائيلي الى المكان وقام الجنود بتفريق المواطنين الفلسطينيين بالقوة واعتقلت المزارع مصطفى هندي وهو احد اصحاب الارض المعتدى عليه ونقلته الى مقر الحكم العسكري الكائن بالقرب من مجمع «غوش عتصيون» الاستيطاني.

وقال الاهالي انهم نجحوا بوقف اعمال التجريف وهم مصممون على مواصلة تصديهم للمستوطنين من أجل الدفاع عن اراضيهم.

وقال رئيس مجلس قروي القرية ابراهيم خليل الفواعزة الذي تواجد في الموقع ان ما يحدث هو اغتصاب للاراضي بالقوة وذلك من اجل ضمها للمستوطنات وتحويل حياة المواطنين العرب الى حالة مستحيلة واجبارهم على الرحيل منها، مشددا على ان الاهالي وعلى مدار 30 عاما شكلوا سدا منيعا لمحاولات المستوطنين الاستيلاء واحتلال المزيد من الاراضي وهم مستعدون لذلك دوما.

من جانبه شدد النائب بشارة داود عضو المجلس التشريعي عن دائرة بيت لحم والذي شارك الاهالي في اعتصامهم على ضرورة حشد كافة الطاقات والامكانات الجماهيرية والرسمية من اجل التصدي للمستوطنين الذين صعدوا من هجمتهم بتشجيع وحماية من قبل قوات الاحتلال، وقال انه اذا لم تكن هناك خطة صارمة ودقيقة لمواجهة المستوطنين فان المزيد من الاراضي سوف تقع في قبضتهم السوداء، حسب تعبيره.

وقال فلسطينيون ان سكان مستوطنة «افرات» المقامة على اراضي قرى الخضر وارطاس ووادي رحال (جنوب غرب بيت لحم) شرعوا بتسوية قطعة ارض تابعة لاهالي قرية وادي رحال، وقد أدت أعمال التجريف الى تخريب العشرات من الدونمات المزروعة بالكرمة واشجار مثمرة اخرى بدعوى اقامة مقبرة تابعة للمستوطنة.

وقال عدد من المزارعين ان الاعتداءات على أراضي القرية لم تتوقف منذ سنوات عديدة حيث دأب المستوطنون على الاستيلاء على مساحات واسعة من الاراضي وضمها للمستوطنة المذكورة لدرجة اصبحت فيها القرية مطوقة من كافة الجهات بشريط استيطاني محكم، واصبحت حياة سكان القرية وعددهم الفي مواطن في صعوبة دائمة جراء هذا الطوق.

وكان عدد من المستوطنين اليهود استولوا أمس الأول الاحد على احد التلال القريبة من بلدة الظاهرية جنوب الضفة الغربية واقاموا فيها مساكن متنقلة «كرافانات». وقد شق المستوطنون طريقا فرعية من مستوطنة «تني عمريم» الى الجنوب من بلدة الظاهرية (20 الف نسمة) باتجاه احد التلال تقع الى الشرق من المستوطنة المذكورة بمحاذاة الخط الاخضر وتعود ملكيتها لمواطنين من عائلة قيسية ونصبوا عليها خمسة منازل متنقلة وخزان ماء على مساحة تبلغ 2 كيلومترا مربعا.

وشهدت الاراضي الفلسطينية تكثيفا في أعمال الاستيطان اليهودي خلال العام المنصرم زادت وتيرتها بعد توقيع اتفاق «واي ريفر» أواخر شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي، وقد صادرت الحكومة الاسرائيلية لهذه الغاية نحو 18 الف دونم من الاراضي الفلسطينية.

ويعيش أكثر من 160 الف مستوطن يهودي في مستوطنات (عددها 140 مستوطنة) بين اكثر من 1,5 مليون مواطن فلسطيني في الضفة الغربية التي استولت عليها تل أبيب في حرب حزيران (يونيو) عام 1967.

ويقول المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان وجود المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة هو امر غير قانوني فرضته تل أبيب بفعل سيطرتها على الاراضي المحتلة على مدى العقود الثلاثة المنصرمة، مشيراً الى اعمال الاحتيال والتزوير للاستيلاء على املاك خاصة بالمدنيين الفلسطينيين وكذلك وضع اليد على املاك المواطنين الذين تواجدوا خارج المنطقة قبل وقوع احتلال 1967 واجبروا على المغادرة بعد ذلك التاريخ وعمليات المصادرة والتجريف التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية بصورة شبه يومية.

وحث وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون المستوطنين على الاستيلاء على تلال الضفة الغربية في أسرع وقت قبل التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي مع الفلسطينيين من شأنه أن يعيد بعض الاراضي المحتلة للسلطة الفلسطينية.

وفود شعبية وحزبية من اهالي الجولان تعزي بوفاة سميحة الخليل

■ عنبتا (الضفة الغربية) ـ اف ب: امت خلال اليومين الماضيين عدة وفود حزبية وشعبية من عرب اسرائيل وسكان هضبة الجولان السورية المحتلة بلدة عنبتا بالضفة الغربية، مسقط رأس الراحلة سميحة الخليل رئيسة جمعية انعاش الأسرة السابقة وذلك لتقديم التعازي لعائلتها واهالي البلدة.

فقد قام وفد من حزب التجمع الوطني الديمقراطي، الذي يترأسه عضو الكنيست الاسرائيلي عزمي بشارة، يضم عددا من مسؤوليه وكوادره بزيارة الى منزل العائلة في عنبتا لتقديم التعازي.

وقام وفد من طلبة الجامعات والمعاهد العليا من الجولان المحتلة بزيارة مقر جمعية انعاش الأسرة في مدينة البيرة لتقديم واجب العزاء حيث كان في استقبالهم عدد من اعضاء هيئتها الادارية.

وكانت سميحة الخليل (76 عاما) التي نافست الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على منصب الرئاسة في الانتخابات التي جرت في العام 1996 توفيت في احدى مستشفيات رام الله بالضفة الغربية على اثر اصابتها بنوبة قلبية يوم الجمعة الماضي.

وتعتبر سميحة الخليل التي عرفها الفلسطينيون على مدى العقود الماضية بلقب «خالتي ام خليل»، من ابرز الشخصيات الفلسطينية التي لعبت ادوارا بارزة في كفاح الفلسطينيين ضد الاحتلال الاسرائيلي سواء على الصعيدين السياسي او الاجتماعي.

واكد مقربون من الراحلة انها «كانت توصف بسيدة الاجماع الوطني الفلسطيني، وانها كانت قريبة من كل جهد يصب لصالح القضية الفلسطينية دون انحياز او تحزب»، مؤكدين انها لم تكن منتمية الى اي تنظيم كما اشارت تقارير سابقة ذكرت انها كانت تنتمي الى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

المحكمة العليا تعلق قرار تشريع اذاعات اسرائيلية

■ القدس ـ ا ف ب: ذكر مصدر قضائي ان المحكمة العليا الاسرائيلية علقت أمس الاثنين تشريع اذاعات تابعة للمستوطنين واخرى غير شرعية رخص لها البرلمان لبث برامجها.

وكانت المحكمة حددت مهلة اسبوعين على الأقل لتقرر ما اذا كان القرار الذي صوت عليه البرلمان لتشريع هذه الاذاعات يتناسب مع القانون. وبانتظار هذا القرار رفضت وزارة الاتصالات السماح للاذاعات غير الشرعية بالبث.

ولن يؤثر الاجراء على هذه الاذاعات لانها الى هذا اليوم تبث من دون تراخيص ومن دون ان تفرض المحاكم عقوبات جدية عليها.

واقر قانون الاذاعات غير الشرعية في 23 شباط (فبراير) الماضي باقتراح من الحكومة بالرغم من معارضة مستشارها القانوني الياكيم روبنشتاين.

ووصف روبنشتاين القانون بانه «يطرح مشكلة كبيرة»، معتبرا انه «يعطي مكافأة بمفعول رجعي لنشاط اجرامي».

ويضفي القانون الصفة الشرعية على اي اذاعة غير شرعية تبث منذ خمس سنوات على الاقل. والاذاعات التي ستستفيد من هذا الاجراء هي «القناة 7» الناطقة بلسان المستوطنين واليمين المتطرف والاذاعات المتطرفة غير الشرعية.

وعلى الفور تقدم نواب من المعارضة اليسارية وجمعيات الحقوق المدنية بشكوى امام المحكمة العليا. واتهموا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بخرق القوانين لارضاء الناخبين المتدينين من اليمين المتطرف تمهيدا للانتخابات العامة في ايار (مايو) المقبل.

وبالاضافة الى كون هذه الاذاعات تخرق القوانين المتعلقة بالبث فهي تهدد الملاحة الجوية في اسرائيل لأنها تبث على موجات تستخدمها الطائرات وبرج المراقبة.

وقامت بعض هذه الاذاعات التي لا تخضع لاي مراقبة بشن هجمات عنيفة على اليسار والعلمانيين. وكان مذيع في اذاعة «صوت الشرق» التي تبث من القدس دعا الى «قتل» يوسي ساريد زعيم حزب ميريتس اليساري واعتقل على ان توجه التهمة اليه اليوم.

وكانت اذاعة اخرى دينية تكره الاجانب دعت امس الأول الى «طرد الفلسطينيين» واشادت بباروخ غولدشتاين الذي ارتكب مذبحة الخليل في شباط (فبراير) 1994 وذهب ضحيتها 29 فلسطينيا.

النيابة العامة في اسرائيل تطالب باعادة سجن جاسوس في الثمانين

■ القدس ـ ا ف ب: ذكر مصدر قضائي أمس الاثنين ان النيابة العامة في اسرائيل استأنفت الحكم امام المحكمة العليا للمطالبة باعادة سجن رجل في الثمانين اطلق سراحه في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان ادين بتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفييتي.

وفي العام 1983 حكم على ماركوس كلينبرغ بالسجن 18 عاما بعد ان ادين بتسليم موسكو معلومات حول الاسلحة الجرثومية التي كان مطلعا عليها بوصفه مساعد رئيس معهد «نيس زيونا» البيولوجي السري قرب تل ابيب برتبة كولونيل.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي اعتبرت محكمة ان حال كلينبرغ (80 عاما) الصحية المتدهورة الذي امضى 15 عاما ونصف العام في السجن تبرر الافراج عنه لكنها فرضت عليه قيودا صارمة.

وكان على عملاء من جهاز الامن الداخلي (الشين بيت) ان يقوموا بحراسته بصورة مستمرة على نفقته. كما منع من الاتصال باي شخص من دون اذن مسبق من الشين بيت على ان يلازم منزله 22 ساعة من اصل 24 ثم 20 من اصل 24.

وفي حيثياته اكد مدعي الدولة ان كلينبرغ لا يزال يشكل تهديدا على امن اسرائيل بسبب «ذاكرته الخارقة». ويتهمه بانه لم يحترم تماما شروط اطلاق سراحه.

وفي الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1992، عاد معهد «نيس زيونا» الى واجهة الاحداث بعد ان تحطمت طائرة شحن بوينغ 747 وسقطت على عدد من المباني في حي بيلمر الشعبي في جنوب شرق امستردام. وقتل افراد طاقمها الاربعة و39 شخصا كانوا على الارض.

وكانت الطائرة التابعة لشركة «العال» تنقل 190 ليترا من مادة «ديميتيل ـ متيل فوسفانات» وهي مادة تدخل في صناعة غازات الاعصاب السامة مخصصة للمعهد.

القوى الوطنية والاسلامية تطالب بمحاكمة عادلة لقتلة ضابط فلسطيني

■ غزة ـ ق. ب: دعت القوى الوطنية والاسلامية في قطاع غزة الجماهير الفلسطينية الى رص الصفوف وعدم الانجرار وراء ممارسات من شأنها احداث شرخ في جدار الوحدة الوطنية، مطالبة بتطبيق عادل للقانون بما ينظم حياة المجتمع، ويتيح للقضاء أن يأخذ دوره، ولا يسمح للافراد بأخذ القانون بأنفسهم.

واعربت تلك القوى عن أسفها للتطورات التي حدثت اثر مقتل النقيب رفعت جودة من جهاز الامن الوقائي الفلسطيني مطلع شهر شباط (فبراير) الماضي في اشتباك وقع في مدينة رفح جنوب قطاع غزة بين عناصر في أجهزة الأمن الفلسطينية.

وطالبت القوى الوطنية والاسلامية في بيانها السلطة الفلسطينية بتحمل مسؤولياتها بجدية والتدخل الفوري لوضع حد للتدهور الحاصل ومنع كافة المظاهر الفردية التي من شأنها اثارة الخواطر وزرع بذور الفتنة في المجتمع الفلسطيني.

كما طالبت بصدور احكام عادلة ونزيهة، مؤكدة في الوقت نفسه على ضرورة تكريس سلطة واستقلالية القضاء في المجتمع، مشيرة الى ضرورة الاسراع في اقرار القانون الأساسي الناظم لكافة قضايا وعلاقات المجتمع ويضمنها السلطة القضائية.

وادان البيان بشدة التصرفات اللامسؤولة واخذ القانون باليد من جانب بعض الاجهزة الأمنية، مطالباً السلطة بفتح تحقيق في حوادث اطلاق النار على البيوت الآمنة ومحاكمة المتهمين بذلك، وطالبت القوى في بيانها عائلة النقيب جودة بضبط النفس واتاحة المجال ليأخذ القانون مجراه وكشف الحقائق ومحاكمة المتهمين محاكمات عادلة ودستورية.

وكانت محكمة أمن الدولة الفلسطينية أجلت الاسبوع الماضي البت في القضية للمرة الثالثة والتي يتهم فيها كل من رائد العطار ومحمد ابو شمالة وأسامة ابو طه وهم أعضاء في جهاز أمني خاص يرأسه العقيد سامي ابو سمهدانة ويتبع مباشرة مكتب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

ويقول الثلاثة انهم مطلوبون للجيش الاسرائيلي منذ تسع سنوات بسبب نشاطهم المسلح السابق في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، وقالوا في إفاداتهم إن اطلاق النار الذي أدى الى مقتل الضابط الفلسطيني لم يكن صادرا عنهم، وأن أداءهم الامني كان بناء على تعليمات صادرة من مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

الجيش الاسرائيلي: دعوى بالاغتصاب قد تؤدي الى عرقلة مناورات مهمة

■ القدس ـ ا ف ب: ذكر مصدر عسكري اسرائيلي أمس الاثنين ان الجيش الاسرائيلي طلب من المحكمة العليا عدم عرقلة ترقية ضابط كبير اتهمته جندية سابقة بالاغتصاب خشية من ان يؤدي هذا القرار الى اعاقة مناورات عسكرية.

وطلبت الجندية السابقة من المحكمة ان تمنع مؤقتا ترقية نير غاليلي من رتبة عميد الى رتبة لواء، مؤكدة ان الاخير اغتصبها قبل ثلاث سنوات وافقدها عذريتها عندما كانت تخدم في الجيش تحت امرته.

ونفى غاليلي هذه التهمة لكنه اقر بانه «اقام علاقات جنسية محدودة» مع الجندية التي اكد بانها كانت موافقة على ذلك.

ولم يأخذ المدعي العسكري تهمة الاغتصاب في الاعتبار بعد ان رفضت الجندية الخضوع لفحص طبي. واكتفت القيادة العليا في حينها بتوجيه اللوم الى الضابط لاستغلاله الوضع مع احدى المجندات.

ومنذ ذاك نشر الجيش في العام 1997 كتيبا خصص للمجندات لتحذيرهن من التحرش الجنسي، وقال الجيش ان ترقية غاليلي التي اخرت بسبب هذه القضية ضرورية لانجاح مناورات مهمة مقررة في آذار (مارس) الجاري.

ادانت عقوبة الإعدام ودعت الى الغاء كافة محاكم امن الدولة

الهيئة المستقلة لحقوق الانسان تنشر تقريرها السنوي للعام 1998

■ رام الله ـ اف ب: نشرت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الانسان أمس الاثنين تقريرها السنوي الرابع عن العام 1998، والذي يتضمن رصد الهيئة لحالة حقوق المواطن في المناطق الفلسطينية والتوصيات التي توصلت اليها.

واظهر التقرير الذي يقع في 310 صفحات انه «بالرغم من الازدياد الملحوظ في تعاون الجهات الرسمية مع الهيئة الا ان حال حقوق المواطن ما زالت تعاني بشكل واضح وشامل من الانتقاص في مختلف المناحي التي من المفترض ان تكون مكفولة وملتزم بها من قبل الجهات الرسمية».

واشار التقرير الى انه «بالرغم من تراجع بعض اشكال انتهاكات حقوق الانسان مقارنة بالاعوام السابقة فقد زاد بعضها وظهرت اشكال جديدة من الانتهاكات مثل تنفيذ عقوبة الاعدام».

واعتبر التقرير انه «بالرغم ايضا من وجود تحسن وتطوير في بعض المجالات الا ان ذلك مرتبط بشكل خاص بأشخاص وافراد بعينهم وليس بجهد مؤسسي منظم».

واستعرض التقرير بداية الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان موردا توثيقا مكثفا لابرزها، والتي طالت كافة الحقوق الانسانية للفلسطينيين التي اشار اليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام 1948.

واوضح التقرير ان «الانتهاكات الاسرائيلية مورست في كافة الاراضي الفلسطينية وبتوجيه وتشجيع علني من قبل اعلى المستويات في الحكومة الاسرائيلية وبتساهل تام من القضاء الاسرائيلي».

ورصد التقرير «وضع السلطات الثلاث، التنفيذية والتشريعية والقضائية، في المناطق الفلسطينية» باعتبار انه «لا يمكن لحالة حقوق المواطن ان تستقيم الا في ظل نظام ديمقراطي تعددي يقوم على احترام مبدأ سيادة القانون ويؤمن الفصل المتوازن بين السلطات الثلاث».

وبما يخص المجلس التشريعي رأى التقرير انه «بالرغم من بعض التطورات الايجابية في ادائه الا ان هذا الاداء ما زالت تعتريه سلبيات جذرية تحد من فاعليته التشريعية»، حيث ما زال «يعاني من غياب الاطار الدستوري الذي ينظم سلطته الرقابية وجعلها منقوصة الفاعلية ومرهونة في نهاية المطاف بارادة السلطة التنفيذية».

وخلص التقرير من خلال عرضه لحالة القضاء الفلسطيني انه «لم تطرأ تطورات ايجابية على وضعه خلال العام المنصرم» وبقي «مفتقرا الى الفاعلية والاستقلال ولم تتخذ خطوات ملموسة لتطويره ومعالجة الخلل الذي يعتريه».

ورأى التقرير ان «السلطة التنفيذية ما زالت تتدخل في عمل السلطات الاخرى وتعمل على تهميشها والهيمنة عليها الامر الذي انعكس سلبا على مستوى حقوق وحريات المواطنين وعلى اداء السلطة التنفيذية نفسها».

واخذ التقرير على السلطة التنفيذية بشقيها المدني والامني «ضعف دور مجلس الوزراء والتضخم الوظيفي وغياب الهيكلية والازدواجية والتناقض والتداخل في الصلاحيات وضعف المساءلة والمحاسبة ومخالفة الانظمة والقوانين واهدار المال العام».

واختتم التقرير بمجموعة من التوصيات التي تهدف الى تحسين حالة حقوق المواطن الفلسطيني ومنها «اقرار القانون الاساسي (الدستور) وتفعيل الادوات الرقابية للمجلس التشريعي واحترام السلطة القضائية عبر التنفيذ الفوري لكافة احكام المحاكم والتوقف عن التدخل في النيابة العامة واعمال القضاء».

كما اوصى التقرير «بالغاء كافة محاكم امن الدولة والاسراع في تعيين نائب عام للسلطة الفلسطينية وتفعيل دور مجلس الوزراء للقيام بدوره كمؤسسة لها صلاحياتها واختصاصها».



حيدر عبد الشافي

اسرائيل ترفض تعويض الفلسطينيين اذا اعلنوا تأجيل دولتهم

■ القدس ـ «القدس العربي»:

اعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون ان المقترحات الاوروبية الخاصة بتعويض السلطة الفلسطينية عن أي تأجيل في موعد اعلان الدولة الفلسطينية تمثل انتهاكا سافرا لاتفاقات اوسلو وواي ريفر، حسب تعبيره.

ويدور جدل سياسي حول موعد اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) موعد انتهاء الفترة الانتقالية التي حددها اتفاق الحكم الذاتي.

واضاف شارون ان اي اعلان فلسطيني احادي الجانب عن قيام دولة مستقلة سيرغم حكومته على تطبيق «القانون الاسرائيلي» على اراض ما زالت خاضعة لاحتلالها. وتبذل دول الاتحاد الاوروبي جهودا لاقناع الفلسطينيين بتأجيل اعلان دولتهم مقابل الحصول على ضمانات من تل أبيب بالتوصل الى اتفاق بشأن الدولة.

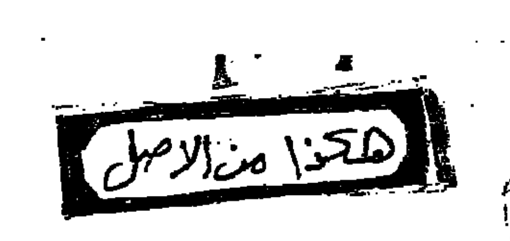
وقد وردت اقوال وزير الخارجية الاسرائيلي في رسائل بعث بها الى نظرائه في دول الاتحاد الاوروبي، وبعث شارون ايضا برسائل الى جميع السفراء الاجانب المعتمدين في الدولة العبرية، مؤكدا أن اي لقاءات يعقدونها مع شخصيات فلسطينية في مقر «بيت الشرق» في القدس العربية المحتلة غير المعترف به أو في اماكن اخرى تقع خارج اراضي السلطة الفلسطينية تشكل تجاوزا للاتفاقات المبرمة بين دولة الاحتلال والطرف الفلسطيني.

المخابرات الاسرائيلية تعزز الحراسة حول مردخاي خوفا على حياته

■ القدس ـ ق. ب: افادت مصادر عبرية ان جهاز الامن العام الاسرائيلي (مخابرات شين بيت) عزز اخيرا بشكل ملموس تدابير الحراسة حول زعيم حزب الوسط الجديد اسحق مردخاي وذلك تحسبا لامكانية تعرض مردخاي المترشح لرئاسة الوزراء لمحاولات اغتيال محتملة على يد متطرفين يهود.

وذكر ان الحراسة الشخصية حول مردخاي عززت جدا خلال الايام الاخيرة بعدما قرر جهاز مخابرات «الشاباك» زيادة عدد حراسه ومرافقيه من رجال الامن والشرطة السرية اثناء جولاته الانتخابية بأكثر من ثلاثة اضعاف عدد الحراس الشخصيين الذين كانوا يرافقون مردخاي الى ما قبل بضعة أيام. ونقل عن مستشار لمرشح حزب الوسط تأكيده ان هذه التدابير الامنية المشددة لدرجة باتت تسبب الضيق لمردخاي نفسه اتخذت في اعقاب تهديدات جديدة على حياته وصلت في الايام الاخيرة.

واضاف آبي تتياهو المستشار الاعلامي لمردخاي موضحا ان «الحراسة والحماية عززت حوله في ضوء طلبات جهاز الشاباك وبناء على تقويم للوضع اجرته مؤخرا وحدة حراسة الشخصيات العامة في جهاز الامن العام الاسرائيلي».



مارتن انديك يزور دمشق والمنطقة قريبا
طلاس: سورية ولبنان على استعداد لمواجهة اسرائيل

دمشق ـ من عصام حمزة:

أكد وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس أمس الأول الاحد ان قادة اسرائيل يبيتون نوايا عدوانية ضد سورية ولبنان، وان بيروت ودمشق على استعداد للمواجهة بفضل تلاحم الجيشين السوري واللبناني.

وقال طلاس الذي كان يتحدث خلال زيارة تفقدية لاحد التشكيلات السورية العاملة في لبنان بتكليف من الرئيس السوري حافظ الاسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة السورية ان سورية تريد السلام العادل والشامل الذي يوفر الامن والاستقرار للجميع.

ونقلت مصادر رسمية عن طلاس قوله «اننا في سورية ولبنان لا تخفى علينا نوايا قادة اسرائيل العدوانية ونحن متيقظون ومستعدون لمواجهتها بفضل تلاحم الجيشين والبلدين الشقيقين ووحدة المسارين السوري واللبناني».

واكد وزير الدفاع السوري اهمية تحقيق التضامن العربي ووحدة الصف من اجل مواجهة ما وصفه بالمخططات المعادية للامة العربية التي تبيتها اسرائيل.

وقال «ازاء هذا التعنت الاسرائيلي لا بد لنا نحن ابناء الامة العربية من رص الصفوف وحشد الطاقات لتفويت الفرصة على الاعداء ومنعهم من تحقيق اغراضهم العدوانية وان مهمتنا في القوات المسلحة ان نبقى على حذر واستعداد دائمين».

ومضى طلاس يقول «ان سورية تريد السلام العادل والشامل الذي يوفر الامن والاستقرار للجميع ويعطي كل ذي حق حقه».

وقال «انه لا يمكن للسلام ان يتحقق دون استعادة كامل الاراضي والحقوق العربية وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

واشارت المصادر الى ان طلاس أكد في ختام كلمته للمقاتلين على ضرورة مضاعفة الجهود والاستمرار في التدريب لرفع القدرة القتالية للقوات المسلحة كي تبقى في اعلى درجات الجاهزية والاستعداد.

وتأتي زيارة وزير الدفاع السوري للبنان وسط ازدياد التوتر في الجنوب اللبناني بعد مقتل جنرال اسرائيلي على يد مقاتلين في حزب الله اللبناني.

كما حذرت سورية مجددا أمس الاثنين من سياسة اسرائيل العدوانية التي هي وراء «التوتر في الشرق الاوسط» وطلبت من المجتمع الدولي «التحرك لانقاذ المنطقة».

وقال الامين العام المساعد لحزب «البعث» الحاكم في سورية عبد الله الاحمر ان سورية التي ما فتئت تدق ناقوس الخطر حول الاوضاع المتوترة في منطقتنا بسبب عدوان اسرائيل وعدائها للسلام تجدد دعوتها المجتمع الدولي وقواه الفاعلة بالتحرك من اجل انقاذ المنطقة من المخاطر التي تهددها».

وكان الاحمر يتحدث خلال مهرجان اقيم في الذكرى الـ36 لوصول حزب «البعث» الى السلطة في سورية في 1963.

واضاف ان «هدف القوى المعادية فتح ثغرة كبيرة في مجمل الامن القومي والدخول منها للقضاء على المشروع القومي العربي ومناهضة مبدأ وحدة المصلحة العربية ووحدة الوجود العربي وخلق واقع يناسب اسرائيل ويفتح امامها المجال لتعزيز ركائز عدوانها وتوسعها على حساب الارض والحقوق العربية».

وتابع المسؤول السوري ان الاهداف الحقيقية «لحصار ليبيا والسودان او في العدوان العسكري على العراق وحصار شعبه او في تصعيد العدوان على جنوب لبنان وانتهاك الحقوق الفلسطينية باستمرار وتعزيز سياسات الاستيطان الصهيوني في الجولان البطل وفي الارض الفلسطينية وفي ترسيخ التعاون العسكري الاسرائيلي ـ التركي اضافة الى تعطيل عملية السلام (...) كلها حلقات تشكل مجتمعة سلسلة مترابطة يراد بها تكبيل الارادة العربية وتقييد اليد العربية».

وجدد الاحمر التأكيد ان «السلام لا يمكن ان يقوم الا استنادا الى مرجعية مدريد وقرارات الامم المتحدة والانسحاب الكامل للمحتل من الجولان حتى خطوط 4 حزيران (يونيو) 1967 ومن جنوب لبنان وبقاعه الغربي والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة».

الى ذلك ذكرت وكالة الانباء السورية (سانا) أمس الاثنين ان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك سيصل قريبا الى دمشق في اطار جولة في المنطقة.

ونقلت الوكالة عن اذاعة الشرق ان انديك سيقوم بزيارة لسورية «خلال الايام القليلة القادمة».

واكدت السفارة الامريكية في دمشق لوكالة «فرانس برس» قيام مساعد وزيرة الخارجية بجولة في المنطقة الا انه لم يحدد موعدها.

واضافت الوكالة ان انديك سيبحث في دمشق مع المسؤولين السوريين «امكانية استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني والعلاقات السورية الامريكية».

واوضحت ان جولة انديك تشمل ايضا لبنان والاردن والمغرب وتركيا وهي تهدف الى ابلاغ قادة هذه الدول بان الرئيس الامريكي بيل كلينتون مقتنع بان «التوصل الى سلام بين سورية واسرائيل يفيد عملية السلام ويؤدي بالتوازي الى سلام على المسار اللبناني ويفيد العلاقات السورية الامريكية».

يشار الى ان مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي مجمدة منذ شباط (فبراير) 1996.

واضافت ان انديك سيؤكد ايضا ان «كلينتون يريد ان يستغل مساحة الوقت الضيقة ما بين انتهاء الانتخابات الاسرائيلية وقبل بدء الانتخابات الامريكية ليركز جهوده خلال الفترة الباقية لولايته على دفع مسيرة السلام في الشرق الاوسط الى الامام». ومن المقرر ان تجرى الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) القادمين.

امهات جنود اسرائيليين يطالبن اسرائيل بالانسحاب من جنوب لبنان (اف ب)

تعويم سفينة تركية محملة بمادة كيماوية جنحت قبالة الساحل اللبناني

■ بيروت ـ اف ب: تجنب لبنان كارثة بيئية أمس الاثنين اذ عامت مجددا الباخرة التركية «سيغميه» بعد ان جنحت قبل يومين قبالة ساحل البترون (50 كلم شمال بيروت) وهي تحمل اكثر من ستة آلاف طن من مادة حمض الكبريت الكيميائية.

واكدت قائم مقام البترون الهام الدويهي «ان حمض الكبريت لم يتسرب مطلقا من الباخرة الى مياه البحر» لان ذلك لو حصل لادى الى انبعاث غازات تلوث الهواء ولقضى على الثروة السمكية.

وكانت الباخرة قد علقت في الصخور عندما انطلقت باتجاه تركيا محملة بـ6300 طن من مادة حمض الكبريت من انتاج «شركة كيماويات لبنان» في سلعاتا المجاورة للبترون مما ادى الى جنوحها.

واوضحت الدويهي «ان قبطان الباخرة ضل الطريق فبدل ان يتجه شمالا نحو تركيا اتجه جنوبا فعلق قعر الباخرة بالصخور وخشي من اصابتها بثقوب تؤدي الى تسرب مياه البحر».

وامس الأول الاحد ارسلت سلطات مرفأ بيروت باخرتين للمساعدة على تفريغ 1750 طنا من حمولة الباخرة مما سمح بارتفاعها قليلا عن الصخور فعامت مجددا. وساهم الطقس الجيد وهدوء مياه البحر في انجاح العملية.

من ناحيته طالب ممثل منظمة البيئة العالمية غرين بيس غسان جعارة السلطات اللبنانية المعنية بالتشدد في مراقبة سفن الشحن «التي لا تكون دائما مجهزة بما يكفي لمنع تسرب المواد الضارة».

واكد رئيس هيئة حماية البيئة في شكا وسلعاتا بيار ابي شاهين «كنا امام احتمال كارثة بيئية كبيرة على الشاطىء وعلى السكان».

ولفت الى ان الوضع البيئي في المنطقة حيث يوجد عدد من المصانع «لا يزال مأساويا رغم التزام الشركات بالضوابط». لافتا الى ضرورة اعتمادها «انابيب ضابطة تصب بعيدا عن الشاطىء لمنع التسربات الخطيرة وتغطية اكوام الكبريت التي تتطاير ذراتها على البيوت كلما هب الهواء».

اثنان من محامي الدفاع عن اوجلان يزورانه اليوم
«الكردستاني» يؤكد اسقاط مروحية للجيش التركي ومقتل 20 جنديا وانقرة تنفي

■ انقرة ـ اف ب: اكد حزب العمال الكردستاني الانفصالي انه اسقط مروحية للجيش التركي في منطقة هكاري (الجنوب الشرقي) مما ادى الى مقتل 20 جنديا كانوا على متنها، كما اعلنت وكالة انباء «ديم» المؤيدة للاكراد والملتقط بثها في انقرة.

واوضحت الوكالة ان المروحية من طراز «سيكورسكي» وقد اسقطت فيما كان الجيش التركي يقوم الجمعة بعملية في منطقة جبال جيلو جنوب هكاري قرب الحدود مع العراق وايران.

غير ان مسؤولين عسكريين اتراك نفوا أمس وقوع الحادث، وقال مسؤول بمكتب حاكم الطوارئ في ديار بكر بجنوب شرق تركيا «لم تقع قطعا اي حادثة اسقطت فيها طائرة هليكوبتر».

وكان حزب العمال الكردستاني اسقط طائرة هليكوبتر من طراز سيكورسكي بالقرب من الحدود العراقية في تشرين الثاني (نوفمبر) في هجوم اسفر عن مقتل 16 رجلا.

وسجن زعيم الحزب عبد الله اوجلان في جزيرة نائية بغرب تركيا في انتظار محاكمته بتهمة الخيانة بعد ان اعتقلته قوات تركية خاصة في كينيا الشهر الماضي.

وسقط اكثر من 29 الف قتيل في الصراع المستمر منذ 14 عاما بين القوات التركية وحزب العمال الكردستاني الذي يسعى لمنح الاكراد حكما ذاتيا في جنوب شرق البلاد.

في غضون ذلك اعلن احد محامي الدفاع عن اوجلان أمس الاثنين انه سيقوم برفقة زميل له بزيارة اوجلان اليوم في سجن جزيرة ايمرالي (غرب تركيا) للحصول على وكالة بالدفاع عنه.

واشار المحامي احمد زكي اوكجو اوغلو انه سيزور اوجلان بصحبة زميله حسيب قبلان للحصول على وكالة من اوجلان بالدفاع عنه خلال المحاكمة التي يمكن ان تبدأ في مطلع نيسان (ابريل) في ايمرالي.

وكان اوكجو اوغلو وزميلته خديجة كوركوت وهما ينتميان الى مجموعة من خمسة عشر محاميا مستعدين للدفاع عن اوجلان، اعلنا في 26 شباط (فبراير) الماضي تعليق اجراءات الدفاع عن موكلهما «لاسباب امنية» بعد ان زارا سجن ايمرالي في اليوم السابق.

وقد اعلن اوكجو اوغلو في اسطنبول انه يخشى التعرض للقتل وطالب الولايات المتحدة بضمان «امن» المحاكمة.

وفي اليوم التالي اتهم رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد المحامين بـ«تعليق اجراءات الدفاع بلا اي مبرر» مؤكدا انه «تم اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لمنع المجموعات الصغيرة من تنظيم تظاهرات اخرى ضد محامي الدفاع في مودنيا».

يذكر ان مجموعة كوماندو تركية القت القبض على اوجلان في 15 شباط (فبراير) في نيروبي اثر مغادرته مقر السفارة اليونانية الذي مكث فيه 12 يوما واقتيد بعد ذاك الى تركيا لتتم محاكمته فيها.

ومن المقرر ان يمثل امام القضاء بتهمة «الخيانة ومحاولة تقسيم البلاد» ويواجه احتمال ان يصدر بحقه حكم بالاعدام.

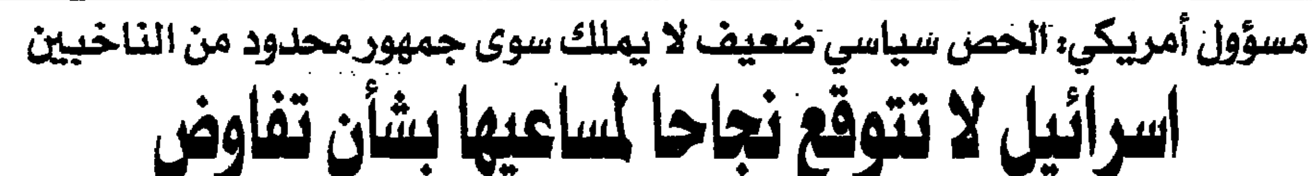
ومن جهة اخرى ذكرت وكالة انباء الاناضول ان المحكمة الدستورية التركية سمحت أمس الاثنين لحزب «ديمقراطية الشعب» الموالي للاكراد بالمشاركة في الانتخابات البلدية والتشريعية التي ستجرى في 18 نيسان (ابريل) في تركيا.

ورفضت المحكمة الدستورية بالاجماع طلبا قدمه مدعي محكمة التمييز فورال سافاس بمنع مشاركة الحزب في الانتخابات.

وكان سافاس رفع القضية الى المحكمة الدستورية في 25 شباط (فبراير) الماضي لمنع مشاركة حزب ديمقراطية الشعب في الانتخابات.

لكن الحزب لا يزال يواجه منذ نهاية كانون الثاني (يناير) اجراء قضائيا رفع امام المحكمة الدستورية لحظره بسبب اقامة «علاقة عضوية» مع حزب العمال الكردستاني.

تظاهرة نسائية في اسطنبول بمناسبة يوم المرأة العالمي (اف ب)



مسؤول أمريكي: الحص سياسي ضعيف لا يملك سوى جمهور محدود من الناخبين
اسرائيل لا تتوقع نجاحا لمساعيها بشأن تفاوض منفرد مع لبنان للانسحاب من الجنوب المحتل

القدس ـ «القدس العربي»:

استبعدت الاستخبارات الاسرائيلية في تقديرات اخيرة لها امكانية نجاح تل أبيب في مساعيها الرامية للتوصل الى اتفاق حول انسحاب محتمل لقواتها من جنوب لبنان بمعزل عن سورية. وذكرت صحيفة «معاريف» التي اوردت ذلك في عددها الصادر أمس ان التقديرات التي اعدتها محافل جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلية (موساد) تؤكد انه لا يوجد اي احتمال لاجراء حوار او اتصالات مع الحكومة اللبنانية حول شروط انسحاب الجيش الاسرائيلي من المنطقة الأمنية المحتلة في جنوب لبنان دون موافقة سورية ومشاركتها في اتصالات محتملة كهذه.

وقال مراقبون اسرائيليون ان تقدير الاستخبارات الاسرائيلية هذا يتطابق مع تقديرات مماثلة لمسؤولين كبار في الادارة الامريكية، حيث اعرب هؤلاء عن اعتقادهم ان سورية لن تسمح للبنان بالتحرك بمعزل عنها او بأجراء مفاوضات منفصلة مع تل أبيب حول شروط انسحاب الأخيرة من الجنوب اللبناني.

ونقلت صحيفة «هآرتس» الصادرة أمس من جانبها عن مسؤولين امريكيين فضلوا التحدث دون ذكر اسمائهم ان هذا الموقف السوري يكتسب تشددا واصرارا عليه خلال فترة حملة الانتخابات الحالية في الدولة العبرية بشكل خاص.

واعرب كبار المسؤولين الامريكيين في هذا السياق عن اعتقادهم بأن رئيس وزراء لبنان سليم الحص يدرك ان هذا الموقف يمثل موقفا حازما لدى دمشق. وفي رأي هؤلاء فان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يخطىء اذا ما كان يرى في تصريحات الحص الاخيرة اشارة الى استعداد حكومة لبنان للدخول في مفاوضات منفصلة مع تل أبيب حول الانسحاب من لبنان.

وقال احد المسؤولين في ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون معلقا «انه (الحص) سياسي ضعيف لا يملك سوى جمهور محدود جدا من الناخبين في لبنان .. لقد استغل فكرة التأييد الحكومي لحزب الله وقضية قرية أرنون (المتاخمة للحدود الشمالية للمنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان) بغية دعم موقفه في لبنان .. وهو (الحص) ليس بصدد احداث تغيير الآن في سياسة لبنان الرسمية التقليدية، كما انه لن يخرج في موقف يتعارض مع موقف دمشق التي بدورها لا يمكن لها بالتأكيد ان تغير موقفها عشية الانتخابات الاسرائيلية ـ المقررة في 17 أيار (مايو) المقبل ـ بحيث تساعد بذلك لاعادة انتخاب بنيامين نتنياهو».

وتأتي هذه التقديرات الاسرائيلية والامريكية في وقت أعلن فيه يوم أمس الأول في تل ابيب ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أرسل موفدا الى باريس لاجراء اتصالات ومناقشات حول شروط انسحاب عسكري اسرائيلي محتمل من جنوب لبنان ، وكان نتنياهو صرح الاحد مجددا ان تل أبيب ستكون مستعدة للانسحاب من جنوب لبنان اذا ما توفرت ترتيبات امنية ملائمة لضمان الامن والاستقرار على حدودها الشمالية.

الميليشيا الحليفة لاسرائيل تفرج عن ضابط شرطة بجنوب لبنان

■ راشيا (لبنان) ـ رويترز ـ اف ب: ذكرت مصادر امنية ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل افرجت أمس الاثنين عن ضابط شرطة لبناني محتجز منذ أكثر من عام داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وأوضحت المصادر أن بعض رجال الميليشيا اقتادوا ضابط الشرطة زياد سرياوي الذي قضى 14 شهرا في سجن الخيام الى خارج المنطقة المحتلة.

واصطحب افراد من الجيش اللبناني سرياوي (47 عاما) الى منزل شقيقه في بلدة راشيا الجنوبية. وكان سرياوي قائدا لمركز الشرطة في بلدة حاصبيا داخل المنطقة المحتلة. وكانت اسرائيل قد افرجت في الاسبوع الماضي عن لبناني وفلسطيني كانا مسجونين داخل اسرائيل.

واكد سرياوي للصحافيين ان ميليشيا الجنوبي اعتقلته لمدة 13 شهرا «بتهمة التعامل مع الاجهزة الامنية اللبنانية» واطلقت سراحه منذ اسبوع وابلغته أمس بوجوب مغادرة المنطقة المحتلة، وحيدا، مخلفا وراءه زوجته واطفاله الاربعة.

وقد وصل سرياوي الى معبر زمريا، احدى نقاط العبور الخمس بين المنطقة المحتلة وباقي الاراضي اللبنانية، في سيارة مدنية وانتقل بسيارة مدنية الى حاجز الجيش اللبناني في ميمس (3 كلم عن المعبر) الذي قام بالتحقيق معه ثم اطلق سراحه.

يشار الى ان اسرائيل غالبا ما تقوم بطرد مواطنين وحتى عائلات بكاملها من المنطقة المحتلة بتهمة تعاونهم مع مجموعات المقاومة للاحتلال الاسرائيلي. وزادت اسرائيل خلال الفترة الأخيرة من عمليات الابعاد رغم احتجاجات السلطات اللبنانية على هذا الخرق المتكرر للقوانين والاعراف الدولية.

حزب الله يعارض تعديل تفاهم نيسان

■ بيروت ـ اف ب: اعلن زعيم حزب الله اللبناني الشيخ حسن نصرالله انه يعارض ادخال اي تعديل في تفاهم نيسان (ابريل) 1996 المتعلق بوقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

وقال نصرالله في مهرجان شعبي اقيم في بيروت «ان تعديل تفاهم نيسان وهو الهدف الرئيسي من زيارة مساعد وزيرة الخارجية الامريكية (مارتن انديك) الى المنطقة قريبا، امر مرفوض قطعا».

واعتبر نصرالله ان «من جملة ما يطرح من تعديل يسلب حق المقاومة في الرد على المستعمرات (الاسرائيلية). وهذا يعني منع اطلاق الكاتيوشا حتى ولو ارتكب العدو مجازر ضد مدنيين او استهدف البنى التحتية» في لبنان.

واضاف «هل يمكن ان يقبل عاقل بهذا بعد ان وصلنا الى مرحلة فرضنا فيها توازنا للرعب واستطعنا ان نحمي المدنيين والمنشآت المدنية بنسبة كبيرة؟ ان هذا امر غير منطقي وغير انساني وغير منصف وغير مقبول».

وتابع «انا اعرف واقول بكل يقين وثقة ان الموقف الرسمي اللبناني ومعه الموقف الكبير والمهم لدى القيادة السورية هو حاسم في هذا الاتجاه».

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز اشار الاربعاء الماضي الى امكانية العدول عن التقيد بالاتفاق الذي وضع حدا في نيسان (ابريل) 1996 للعملية الاسرائيلية «عناقيد الغضب» في لبنان.

واعتبر ارينز ان «هذا الاتفاق سيئ للجيش الاسرائيلي» الذي يواجه تصعيدا لعمليات حزب الله في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف ارينز ان «تفاهم (نيسان/ابريل) ادى الى وضع يعطي حزب الله حرية شن عمليات ضد اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي (الميليشيا اللبنانية التابعة لها) داخل المنطقة الامنية فيما لم يعطنا حرية الهجوم على قواعده». واعتبر ذلك «مخلا في التوازن يؤدي في اعتقادي الى ان يكون الجيش الاسرائيلي في وضع اكثر صعوبة».

وردا على سؤال حول ما اذا كان من الممكن ان تقرر اسرائيل وقف التزامها بتفاهم عام 1996 قال ارينز «انه احتمال من بين احتمالات اخرى يجب علينا بحثها».

وقال نصرالله «نحن نستبعد ان يقدم العدو وخصوصا في هذه الفترة على عملية عسكرية واسعة. نقول نستبعد لا نقطع لان مع هذا العدو لا يجوز ان يقطع احد بنتيجة ما، لانها ستكون مغامرة اسرائيلية حقيقية غير مضمونة النتائج ومرجحة الفشل».

واعتبر ان التهديدات الاسرائيلية «تأتي في اطار الضغط النفسي والمعنوي لتركع». واعتبر ان «العدو الاسرائيلي يعيش الآن في مأزق حاد».

يذكر ان حزب الله الذي يحظى بدعم من سورية وايران، يقوم بمعظم العمليات داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وتم انشاء لجنة مراقبة دولية تضم فرنسا والولايات المتحدة واسرائيل وسورية ولبنان، للاشراف على تطبيق اتفاق نيسان (ابريل) العام 1996 والذي يموجبه تعهد الطرفان المتحاربان في جنوب لبنان بعدم التعرض للمدنيين في كلا الجانبين من الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وكانت اللجنة اعربت عن ارتياحها الاربعاء الماضي، لتعهد الطرفين المتواجهين في جنوب لبنان باحترام هذا الاتفاق. وكانت اللجنة عقدت اجتماعا لها الثلاثاء اثر معاودة التوتر على الحدود الاسرائيلية اللبنانية بسبب مقتل ثلاثة عسكريين اسرائيليين بينهم ضابط رفيع المستوى، وصحافي اسرائيلي في 28 شباط (فبراير) والتهديدات التي وجهتها الحكومة الاسرائيلية «بشن عمليات «انتقامية قاسية» ضد لبنان.

وتطغى مسألة الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان على الحملة الانتخابية في اسرائيل اثر الخسائر التي تكبدها الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

الشرطة تعتقل ستة اسرائيليين في مظاهرة تطلب الانسحاب من لبنان

■ تل ابيب ـ رويترز: اعتقلت الشرطة الاسرائيلية ستة متظاهرين سدوا طريقا رئيسيا خارج وزارة الدفاع الاحد لمطالبة الحكومة بسحب القوات الاسرائيلية من لبنان.

وكانت هذه المظاهرة التي شارك فيها 50 شخصا في تل ابيب هي الاولى بعد ان صارت قضية لبنان في صدر اولويات البرامج الانتخابية في اسرائيل اثر مقتل سبعة اسرائيليين في لبنان الاسبوع الماضي بينهم ضابط برتبة بريغادير جنرال على يد مقاومي حزب الله.

وفي وقت سابق الأحد قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه يسعى لايجاد سبل لسحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان دون التضحية بأمن الاسرائيليين الذين يعيشون على الحدود الشمالية.

وفي حديث اذاعي وصف نتنياهو التقرير الذي نشرته صحيفة «هآرتس» بانه غير دقيق. وقال نتنياهو لراديو الجيش الاسرائيلي «نحاول تعزيز الترتيبات الامنية في لبنان بمختلف الوسائل الا ان عنوان صحيفة «هآرتس» غير دقيق».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول كبير لم تذكر اسمه في حزب ليكود ان نتنياهو سيناشد رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص الاسبوع المقبل بدء محادثات ثنائية دون مشاركة سورية بشأن انسحاب اسرائيلي في غضون شهور. ولسورية قوات في لبنان يبلغ قوامها 35 الف جندي.

وزاد مقتل السبعة من احتدام الجدل بشأن ما اذا كان على اسرائيل ان تنسحب من جانب واحد من جنوب لبنان.

وهذه اول مرة تفرق فيها الشرطة مظاهرة تتعلق بهذه القضية. وقال المتظاهر شاؤول تسادكا للصحافيين من وراء قضبان سيارة السجن «ربما نقضي ساعة او ساعتين في الحجز؟؟ ولكن جنودنا يدفعون ثمنا اغلى. فهم يقتلون».

واكد نتنياهو من جديد ما وصفه باستعداد اسرائيل لسحب جيشها من جنوب لبنان بعد ان تنتشر القوات اللبنانية بطول الحدود وان يحل حزب الله.

مسؤول دولي ينتقد السياسة الأمريكية حول اللجوء السياسي

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

انتقد مسؤول كبير في الأمم المتحدة سياسة الولايات المتحدة تجاه اللاجئين متهما إياها بانها اقامت حواجز كثيرة أمام اللاجئين المحتملين إليها في السنوات الأخيرة لدرجة أن سياستها أصبحت على حافة إنتهاك خطير لمستويات حقوق الإنسان الدولية بعد أن كانت ذات يوم ملاذا لكثير من الأجانب الفارين من الإضطهاد.

وقال مدير قسم الأمم المتحدة للحماية الدولية دينيس ماكتمارا أن ممارسات واشنطن في هذا المجال قد أصبحت تنطوي على قيود كثيرة لدرجة أن حكومات أخرى أخذت تشير إليها بصورة منتظمة كسابقة في إبعاد الناس الهاربين من الإضطهاد الذي يهدد حياتهم أو من العنف العرقي.

وأبلغ ماكتمارا ـ الذي يزور واشنطن لحث المسؤولين الأمريكيين في مصلحة الهجرة وفي وزارة الخارجية الأمريكية على عدم التشدد في السياسات الأمريكية الخاصة باللجوء السياسي وابلغ الصحافيين انه قلق بصورة خاصة من الإعتقال بدون محاكمة والترحيل السريع لآلاف الأشخاص المحتمل أن يكونوا لاجئين.

ويتخذ ماكتمارا من جنيف مقرا له كمساعد للمفوض السامي الدولي للاجئين. وقال أن هذه التطورات مقلقة بشكل خاص لأن الولايات المتحدة احتفظت بسياسة الباب المفتوح فعلا للناس الهاربين من البلدان الشيوعية أثناء الحرب الباردة. وأضاف «الآن لم يعد هناك شيوعية يهربون منها فالأسس الأيديولوجية لقبول اللاجئين قد أنتهت».

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تواصل تقديم مأوى للاجئين الأجانب الذين يستطيعون إثبات «مخاوف تستند إلى أساس من الإضطهاد» في بلادهم إلا أن القوانين التي يتقرر بموجبها اي اللاجئين المحتملين يقدمون مثل هذا المستوى قد أصبحت أكثر صعوبة. وقال ماكتمارا أن الولايات المتحدة تواصل الترحيب بكثير من الناس الذين يقدمون طلبات من أجل اللجوء في معسكرات للاجئين في الخارج وتقوم من خلال هذه الطلبات باختيار أفراد على أساس كل حالة على إنفراد. وأضاف يقول أن الولايات المتحدة تقوم بمعاملة قاسية للناس الذين يصلون إلى المطارات الأمريكية ومراكز الحدود بدون وثائق.

وقال ماكتمارا أن الولايات المتحدة كانت طيلة فترة طويلة زعيمة للعالم في سياسات اللاجئين. واضاف أنه طيلة سنوات عديدة فإن الترحيب الأمريكي المقدم للساعين من أجل اللجوء كان ينعكس في إجراءات الحكومات الأخرى وبخاصة الدول النامية في افريقيا وآسيا التي قبلت بانتظام اناسا فارين من حروب في الدول المجاورة لها. وقال أما الآن فإن سياسات واشنطن الأقل ترحيبا يجري تقليدها تماما من قبل الدول الأخرى.

وقال ماكتمارا أن الكثير من الدول النامية كانت تقبل تدفقا كبيرا من اللاجئين إلى أراضيها على الرغم من الضرر الذي تلحقه الهجرة باقتصادياتها أما الآن فإن الكثير من الحكومات أصبحت اقل ترحيبا باللاجئين. واضاف أن هذه الحكومات تنظر إلى الممارسات الأمريكية في لقاءاتنا مع ممثلي هذه الحكومات. وقال ماكتمارا أن المقارنات ليست عادلة دائما إلا أنها تثار باستمرار. وقال أنه يحث حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على أن تعيد النظر في سياساتها تجاه ثلاثة قضايا هي: الإحتجاز الإداري للساعين من أجل اللجوء والترحيل السريع وطرد اللاجئين الذين يجرمون بجرائم جنائية وحتى جرائم تحرير شيكات غير مقبولة.

واضاف أن الأجانب الذين يدخلون الولايات المتحدة بدون وثائق سفر صالحة يحتجزون بصورة منتظمة إلى أن يجري البت في وضعهم وقال أن أولئك الذين يقدمون ما يثبت مخاوفهم من الإضطهاد يتعين أن يطلق سراحهم ولكن ذلك لا يحدث في الغالب مشيرا إلى إن بعض طالبي اللجوء يتم إحتجازهم لسنوات وغالبا في سجون المقاطعات الأمريكية.

نساء جزائريات تظاهرن امس بالعاصمة بمناسبة يوم المرأة العالمي

هيئة خاصة تفتح الملف في غياب المشتبه بهم ودفاعهم

القضاء الفرنسي يبدأ محاكمة صهر القذافي ومنتسبين سابقين لجهاز الاستخبارات الليبي

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

انطلقت امس الاثنين بباريس محاكمة المتهمين الليبيين الستة الذين تشتبه العدالة الفرنسية بضلوعهم في تحطيم طائرة من طراز «دي سي 10» في 1989 فوق صحراء «تينيريه» بالنيجر. الانفجار خلف 170 قتيلا اغلبهم فرنسيون وطوغوليون.

وقد طالبت فرنسا بتسليم عبد الله سنوسي، صهر العقيد القذافي، وكذا موسى كوسا، رئيس المخابرات الليبية رفقة اربعة متهمين اخرين.

وجاء موعد المحاكمة بعد عمل تنسيقي طويل بين فرنسا وليبيا ميزه انتقال القاضي الفرنسي المكلف بشؤون «الارهاب» جون لوي بروغيير مرتين الى طرابلس.

وفي غياب المتهمين الذين رفض الزعيم الليبي معمر القذافي تسليمهم الى السلطات الفرنسية، لن يتمكن اي محام من تمثيلهم، وعليه فلن تكون هناك مرافعة للدفاع.

ويحاكم المتهمون امام هيئة خاصة تضم سبعة قضاة محترفين برئاسة القاضي ايف جاكوب. ووجه الاتهام المحامي العام جينو تيشي المكلف شؤون الارهاب لدى النيابة العامة في باريس.

وقال ملاحظون في العاصمة الفرنسية ان باريس تريد التخلص من هذه القضية العالقة، ولو باجراء محاكمة غيابية، بل رمزية، للمشتبه بهم في الوقوف وراء الانفجار. وتتزامن هذه المحاكمة مع حدوث تطورات على ملف قضية لوكربي التي قد تشهد حلا «توفيقيا» خلال اسابيع او بضعة شهور. كما تتزامن مع وجود الزعيم الليبي معمر القذافي في القاهرة للبحث على ما يبدو في قضية لوكربي.

وصرح امس الخبير الفرنسي في الارهاب الدولي اغزافييه روفير، لمحطة اذاعية فرنسية قائلا «ان الاحتمالات والفرضيات الاخرى التي ترددت على ألسنة البعض غداة الحادث والمتعلقة بمرتكبي العملية وهويتهم لم تكن مبنية على معطيات جادة، بينما كانت هناك معطيات كانت في كل مرة تؤدي نحو الاتجاه الليبي».

وعن سؤال حول كون هذه المحاكمة هي في الحقيقة محاكمة فرنسا للعقيد معمر القذافي، قال روفير ان «واقع البنية السياسية الليبية يثبت ان الامور هناك تسير انطلاقا من اعتبارات قبلية وليس انطلاقا من تقاليد ادارية، وهؤلاء الذين يحاكمون اليوم ليس هناك ما يثبت انهم من ذوي النفوذ في بلادهم».

من جانب آخر صرحت فرانسواز رودتسكي رئيسة «جمعية س.او.اس. انفجارات» (جمعية تعنى بمساعدة ضحايا «الارهاب») قائلة ان قرار العدالة الفرنسية الذي قد يتابع المتهمين الستة من شأنه ان يفضي الى محاسبة القذافي الذي التزم للرئيس شيراك في 1996 بانه سيحترم واجباته حتى ان حكم على المتهمين غيابيا.

يذكر ان فرنسا وليبيا تبذلان حاليا جهودا دبلوماسية كبيرة من اجل التخفيف من حدة التشنجات وتبعات هذه القضية. ويقوم حاليا الدكتور علي عبد السلام تريكي، سفير طرابلس بفرنسا، بنشاط حثيث في هذا الاطار منذ وصوله الى باريس في 1994.

وتوجت هذه الدبلوماسية بنشاط اقتصادي فرنسي جاد في ليبيا، ذلك ان ما يقارب 150 مؤسسة فرنسية ممثلة اليوم في «الجماهيرية».

وتعكف هذه الدبلوماسية على دراسة الملفين البارزين اللذين يشوشان على العلاقات الثنائية: ملف التشاد وملف طائرة «دي سي 10» التي انفجرت في سماء النيجر.

وعبر السفير الليبي بباريس مؤخرا عن ارتياحه لاعلان باريس تخفيف وجودها العسكري في افريقيا. وقال ان بلاده «لا تشعر اليوم بالخطر الذي كان يهددها في السابق» من خلال مخطط «ايبرفييه». وقال الدبلوماسي الليبي ايضا ان بلاده ستساعد باريس على الوقوف في وجه الدبلوماسية الامريكية الرامية الى بسط نفوذها في القارة الافريقية باكملها.

يذكر انه في يوليو 1996 وافقت السلطات الليبية للمرة الاولى على التعاون مع باريس. وتوجه القاضي بروغيير الى طرابلس لاستكمال التحقيق وخلال زيارته التي استغرقت حوالى عشرة ايام، قدمت السلطات الليبية الى القاضي حقيبة تحتوي متفجرات مماثلة لتلك التي استخدمت في تفجير الطائرة قالت انها عثرت عليها لدى معارضين ليبيين في 1991.

وفي يناير 1997 اصدر القاضي مذكرتي توقيف جديدتين بحق عبد السلام شيباني المسؤول التقني السابق لدى الاجهزة الليبية الذي يشتبه في انه قام بشراء احدى مكونات المفجر المرتبط بالعبوة وعبد السلام حمودة المعتصر المنفذ المفترض لدى هذه الاجهزة.

وقد وجه القاضي بروغيير في ختام تحقيقه الذي انتهى في نهاية يناير 1998 اتهاما رسميا الى اجهزة الاستخبارات السرية الليبية بانها مسؤولة عن الاعتداء.


فرانسواز رودتسكي رئيسة جمعية «اس او اس انفجارات» امس بالمحكمة في باريس

لجنة مراقبة الانتخابات تحدد شروط عمل الاعلام العمومي

الجزائر: جبهة التحرير تكشف عن لقاء قادتها مع نحناح لبحث تأييده لترشيح بوتفليقة

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

كشف بلاغ اصدرته قيادة جبهة التحرير الوطني ان امينها العام التقى مع محفوظ نحناح لبحث قضايا جزائرية راهنة لا يستبعد ان يكون موضوعها رئيسي الانتخابات الرئاسية التي ستجري في نيسان (ابريل) المقبل.

وجاء في نشرة دورية اصدرها المكتب السياسي لجبهة التحرير امس الاثنين ان الامين العام، بوعلام بن حمودة، التقى بمقر الحزب يوم السبت مع محفوظ نحناح في لقاء «تشاوري» بين الحزبين.

ولم تكشف قيادة جبهة التحرير عن فحوى اللقاء. كما لم تعلق قيادة حركة مجتمع السلم التي يرأسها نحناح عما ورد في بيان جبهة التحرير.

ويأتي هذا النبأ بعد نبأ مماثل نشرته صحيفة «الخبر» الخميس الماضي قالت فيه ان نحناح يبحث عن سبيل لتزكية عبد العزيز بوتفليقة في انتخابات الرئاسة.

وذكرت الصحيفة، نقلا عن مصادر قالت انها مطلعة، ان نحناح اقترح على بوتفليقة مساندته في الدور الثاني من الانتخابات، غير ان الاخير اصر على ان تكون المساندة «في الدور الاول او لا تكون مطلقا». وتعني المساندة في الدور الاول ان يسحب نحناح ترشيحه.

وتزكي جبهة التحرير بوتفليقة، اضافة الى حركة النهضة والتجمع الوطني الديمقراطي.

كما التقى نحناح بوتفليقة ـ حسب صحيفة «الخبر» ـ عدة مرات في اماكن مختلفة بالجزائر العاصمة.

وكانت اشاعات راجت في السابق حول لقاءات متكررة بين نحناح وبوتفليقة بهدف انضمام الاول الى قائمة الاحزاب المساندة لهذا الاخير، ولكن المفاوضات فشلت بسبب ما زعم انه المقابل الذي طالب به نحناح من حقائب وزارية ومناصب دبلوماسية وادارية لاتباعه في حال فوز بوتفليقة.

وقالت انباء غير مؤكدة ان بوعلام بن حمودة الذي كان اول من زكى بوتفليقة التقى مرارا مع نحناح وقيادة التجمع الديمقراطي ـ قبل انفجارها ـ من اجل الانضمام الى قرار التزكية للمحافظة على الائتلاف الحكومي الحالي بعد 15 نيسان (ابريل).

للاشارة ان «النهضة» و«حمس» كانتا تتقاسمان المناضلين الاسلاميين قبل ظهور حركة الاصلاح الوطني للشيخ عبد الله جاب الله، وكذا المرشح الحر احمد طالب الابراهيمي الذي يبدو انه سيكون اكبر المنافسين لاستقطاب هذه القاعدة، خاصة من مناضلي الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

ويكون موضوع التعاطي مع ورقة «مرشح الاجماع» والذي دفع بزعيم حركة «حمس» الى تأخير الاعلان عن ترشحه الرسمي قرابة ثلاثة اشهر من تاريخ تزكيته من طرف المجلس الشورى لحركته في 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

خصوم نحناح يقولون انه لا يريد ان يخسر على الجبهتين في حالة رفض المجلس الدستوري ملف ترشحه عدم الدخول الى قائمة الاحزاب المساندة لبوتفليقة.

ويضيفون ان نحناح سيعمل على الاقل من اجل ضمان حقائب وزارية في حكومة ما بعد الانتخابات، خاصة وانه اعتاد على الظفر بمثل هذه المقاعد في حكومات سابقة.

من جهة اخرى حددت اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات كيفية تعامل وسائل الاعلام العمومية، التلفزيون والاذاعة والصحف المكتوبة، مع المرشحين الذين ستعلن اسماؤهم رسميا بداية الاسبوع المقبل.

واشار النص الذي صادق عليه اعضاء اللجنة على ان تكون مداخلات كل المرشحين «عادلة ومتساوية ومنصفة»، مع منع استعمال اللغات الاجنبية في هذه المداخلات. كما حددت مدة ساعة ونصف يوميا توزع على المرشحين على شاشة التلفزيون وساعة واحدة في الاذاعة. يذكر ان وسائل الاعلام العمومية تبقى مفتوحة امام المرشحين طيلة الحملة الانتخابية التي ستبدأ يوم 25 اذار (مارس) الجاري وتتوقف يوم 12 نيسان (ابريل) في الساعة منتصف الليل. كما يتعين على التلفزيون ان يغطي نشاطات المرشحين بمعدل دقيقتين في نشرتي الاخبار الرئيسيتين (13 ظهرا والثامنة ليلا).

مقتل 38 جنديا بينهم نقيب واصابة 21 في كمين

■ باريس ـ «القدس العربي»: قالت مصادر جزائرية مطلعة لـ«القدس العربي» ان عدد ضحايا الكمين الذي نُصب لدورية عسكرية بلغ حتى مساء امس الاثنين 38. وكانت صحف جزائرية صادرة امس ذكرت ان 16 جنديا قتلوا واصيب 21 في كمين نصبته لقافلتهم مجموعة اسلامية مفترضة مسلحة يوم السبت بقرية تتبع اداريا ولاية البويرة (120 كلم شرق العاصمة). وتقع القرية المذكورة بين مدينتي البويرة وسيدي عيسى على طريق ملتوية ومعزولة.

وذكرت صحيفتي «ليبيرتيه» و«الوطن» ان نحو 60 عنصرا اختبأوا على جانبي الطريق وامطروا القافلة العسكرية المكونة من ثلاث شاحنات بنيران اسلحة حربية آلية متسببين في وفاة 16 عسكريا واصابة 21 بجروح. وقالت «الوطن» ان عدد الضحايا هو 15 وان الحصيلة غير رسمية.

وذكرت ان اغلب الضحايا كانوا على متن الشاحنتين الاولى والثانية.

ونقلت الصحيفة عن جندي نجا من الكمين ان المهاجمين استولوا على عشرة اسلحة حربية من نوع «كلاشينكوف» كانت بحوزة الجنود قبل ان يفروا الى الغابات المجاورة. وقالت الصحيفة ان احد المهاجمين قتل واصيب عدد منهم. واضافت ان بُعد المنطقة وعزلتها، بالاضافة الى كثافة غاباتها، جعل افراد المجموعة المهاجمة يغادرون المكان قبل وصول التعزيزات الامنية. ويوجد بين الضحايا ضابط برتبة نقيب.

وتنقل والي ولاية البويرة الى مكان وقوع الاشتباك. كما شوهدت مروحيات عسكرية تحلق فوق الغابات القريبة من المكان، مما دل على ان تعزيزات امنية وصلت هناك لاحقا وشرعت في تمشيط الاماكن المجاورة. وتشهد منطقة البويرة والمناطق المجاورة لها بالقبائل تصعيدا ملحوظا لاعمال العنف. ويعتقد ان اتباع ما يسمى «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي يقودها حسن حطاب ينشطون بتلك المناطق.

ولم ترد تأكيدات رسمية للنبأ او تعليقات عليه الى غاية ظهر الامس.

اعتصام للمعارضة الليبية بهولندا

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلنت المعارضة الليبية امس عن اعتصام عام امام وزارة الداخلية الهولندية في لاهاي احتجاجا على اعتقال المعارض الليبي كمال بقياق الذي حاول قبل ثلاثة اشهر تقديم طلب لجوء سياسي في هولندا بعد توقفه قليلا في روسيا وعمان، ولكن السلطات الهولندية قامت باحتجازه وتحاول ترحيله عن البلاد.

وكانت السلطات الهولندية قد ابعدت زوجة بقياق الاردنية الجنسية بعد احتجازها لفترة قصيرة. وقالت مصادر من المعارضة الليبية بهولندا لـ«القدس العربي» ان زوجة بقياق اجهضت اثناء وجودها في السجن الهولندي. وتطالب المعارضة الليبية بعدم ترحيل بقياق الى ليبيا لان حياته، كما تقول، «قد تتعرض للخطر وفي ذلك انتهاك لحقوق الانسان». كما تطالب المعارضة بالافراج عن المعارض الليبي الذي كان في السابق عسكريا قبل انضمامه للمعارضة في الخارج.

القذافي يدعو لوحدة مع مصر بعد فشل دعوة مماثلة مع الجزائر

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ القاهرة ـ رويترز: دعا الزعيم الليبي معمر القذافي امس الاثنين الى وحدة تامة بين مصر وليبيا.

واضاف القذافي لحشود كانت تردد الهتافات في مدينة الفيوم على بعد مئة كيلومتر جنوب غرب القاهرة «نريد ان يستفيد الشعب العربي في ليبيا ومصر من النيل ومن البترول وهذه السياسة الاستراتيجية المفيدة للناس في المستقبل». واشار الى ان هذا من شأنه احباط «المخططات الصهيونية» ضد العالم العربي.

وقال القذافي امام حشود من الليبيين والمصريين في خطابه الذي اذاعه التلفزيون الليبي على الهواء واستقبل ارساله في القاهرة «لا مانع لدي بان تقوم وحدة اندماجية ثورية غدا بين ليبيا ومصر».

وفي الشهور الاخيرة انقلب القذافي على فكرة الوحدة العربية وبدأ يدعو للوحدة الافريقية بدلا من ذلك.

وقال القذافي لمحطة تلفزيون عربية في سبتمبر انه لن يضيع مزيدا من الوقت في الحديث مع العرب وانه يتحدث الان عن الوحدة الافريقية.

وذكرت مصادر دبلوماسية عربية ان القذافي اقترح نفس فكرة الوحدة على الرئيس الجزائري اليمين زروال قبل ثلاثة اشهر.

وقالت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان القذافي بعث برسالة لزروال في هذا الصدد معددا له «خصائل» الوحدة، ان تحققت، بين الجزائر وليبيا.

وذكرت ان القذافي اراد اقناع زروال بالفكرة قبل اجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة في الجزائر، مشجعا اياه بالقول انه بتحقيق الوحدة سيدخل (زروال) التاريخ».

ولا يعرف كيف كان رد الجزائر على الفكرة. غير ان المؤكد انه كان سلبيا بالنظر للظروف الداخلية للجزائر، وبالنظر ايضا الى نماذج التجارب الوحدوية الفاشلة التي اقترحها القذافي على بعض الرؤساء العرب او شرع فيها في السابق.

ويعود تاريخ اخر فكرة «وحدوية» بين الجزائر وليبيا الى خريف 1988. آنئذ شرعت قيادة وقاعدة حزب جبهة التحرير الوطني (لم تكن هناك تعددية حزبية)، بتوصية من رئاسة الجمهورية، في دراسة و«اثراء» وثيقة مشروع الوحدة. غير ان اندلاع احداث 5 اكتوبر 1988 بالجزائر وما تبعها من تطورات حال دون الاستمرار في الشروع.

زعيم حزب الاستقلال المغربي يتحدث لـ«القدس العربي» [1 . 2]:

عباس الفاسي: قررنا المشاركة في الحكومة لان الملك اختار رئيسها من احزاب المعارضة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

منذ انتخابه امينا عاما لحزب الاستقلال وعباس الفاسي في حركة لا تهدأ، زار مختلف المدن المغربية للقاء مناضلي حزبه وانصاره، وايضا لشرح رؤية القيادة الاستقلالية لما عرفه المغرب من تطور حمل عنوان حكومة التناوب التي يقودها عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حليف حزب الاستقلال وشريكه في اطار الكتلة الديمقراطية.

عباس الفاسي (59 عاما) المحامي، اول رئيس للاتحاد العام لطلبة المغرب واول امين عام للعصبة المغربية للدفاع عن حقوق الانسان وعضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال منذ 1974، تولى باسم حزب الاستقلال وزارة السكن واعداد التراب الوطني (1977 ـ 1981) ووزارة الصناعة التقليدية والشؤون الاجتماعية (1981 ـ 1985) وعين سفيرا للمغرب في تونس ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية (1985 ـ 1990) وسفيرا لدى باريس 1990 ـ 1994.

يقود حزب الاستقلال منذ شباط (فبراير) 1998 ـ بعد مؤتمر شهد نقاشا ساخنا حول موقف الحزب من المشاركة او عدم المشاركة في حكومة التناوب، وخلص الى تكليف الامانة العامة واللجنة التنفيذية باتخاذ القرار المناسب الذي كان المشاركة مع معارضة لازال صوتها مرتفعا.

«القدس العربي» التقت عباس الفاسي وحاورته بينما يعيش المغرب نقاشا حول اداء الحكومة بعد سنة من تشكيلها.

■ مرت سنة على تشكيل الحكومة هل انتم مرتاحون لادائها؟

■ فعلا، مرت سنة على تشكيل الحكومة الحالية، والحقيقة انني كنت اعلم جيدا انّ هذه الحكومة ستجد تراكمات كثيرة، وضعية اقتصادية صعبة، حالة اجتماعية لا تبعث على الارتياح، تراكمات نتجت في الحقيقة عن انعدام الرقابة الشعبية الحقيقية من طرف برلمان فاعل وغياب الديمقراطية الحق، وايضا نتيجة فقدان الثقة في عمليات الادارة اضافة لعدم اطمئنان المغاربة في كثير من الاحيان تجاه القضاء، ومن جهة اخرى تواجه الحكومة ازمة مالية ناتجة عن تكاليف الادارة وثقل المديونية الخارجية والداخلية، مما لا يبقي من ميزانية الدولة الا نسبة ضئيلة للاستثمار العمومي الكفيل بخلق مناصب الشغل، وهو ما ادى الى تفشي البطالة، خاصة في صفوف الشباب وفي الوسط الحضري، ونحن ايضا امام تدني مستوى التعليم الذي لم يعد ينتج الا العاطلين عن العمل لعدم ارتباطه بسوق الشغل.

■ تراكمات كنت اعرفها ولم افاجأ باكتشافها.

■ لقد قامت الحكومة بتشخيص للحالة وقدمت برنامجا صالحا لكن الاداء الحكومي اقل مما ينتظر المواطنون.

■ ومع ذلك قررتم المشاركة بالحكومة؟

■ قرر حزب الاستقلال المشاركة في الحكومة لان الملك الحسن الثاني اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 انه قرر تعيين وزير اول (رئيس للحكومة) من احزاب المعارضة، وهذا مكسب كبير للمغرب واذا كان القرار لم ير النور الا بعد انتخابات 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 فان تكليف الاخ عبد الرحمن اليوسفي بتشكيل الحكومة لقي ترحيبا في الداخل ونوه به الرأي العام العربي والاوروبي والامريكي.

قررنا المشاركة مع التذكير بان كتلة الاحزاب الديمقراطية ادانت يوم 12 شباط (فبراير) 1997 نتائج الانتخابات التشريعية، لان مصلحة البلاد تقتضي بألا تستمر الاغلبية السابقة (احزاب اليمين) في تسيير البلاد، لان تسييرها السابق ادى الى الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي تعرفه البلاد، وشاركنا ايضا من اجل ان نساهم في التعبئة وراء جلالة الملك من اجل الدفاع عن الوحدة الترابية.

اننا في حزب الاستقلال نعتقد ان برنامج الحكومة برنامج جيد، وعند قراءته نجد فيه مجمل برنامج حزب الاستقلال من حيث التأكيد على الدفاع عن الوحدة الترابية وعلى القيم الاسلامية لان الاسلام دين التسامح والمساواة والتضامن والتكافل ودين حقوق الانسان والحاحه (البرنامج الحكومي) على الاصلاحات الاساسية والضرورية كاصلاح القضاء والادارة واعطاء الاولوية للميدان الاجتماعي وقضايا الشباب والمرأة.

بعد سنة من تشكيل الحكومة نحيي تقيدها بذلك البرنامج وسعيها لتنفيذه، وكل مشاريع القوانين التي تقدمها للبرلمان وكل الاجراءات التي اتخذت تحترم هذا البرنامج، وهذه مسألة ايجابية، كما نلاحظ بروز سلوك جديد حول مصارحة الرأي العام المغربي، من طرف الحكومة حيث تحرص جميعا على ان نضع امام الرأي العام كل المشاكل بشفافية تامة، وهذا شيء جديد في المغرب اعطى املا للمغاربة وخلق ديناميكية في وسط المجتمع المدني، مع التأكيد على اغلاق ملف حقوق الانسان اغلاقا نهائيا كما ان الصحافة تتمتع بحرية واسعة وتناقش جميع القضايا بشفافية وبروح من المسؤولية.

لكننا في نفس الوقت نقول ان بامكان هذه الحكومة ان تحدث التغيير بصورة افضل من حيث الوتيرة ومن حيث شموله جميع الميادين، حقا يمكن للمرء ان يقول ان هناك توافقا حول الممكن وغير الممكن نتيجة لما اسفرت عنه الانتخابات التشريعية، لكننا نقول في حزب الاستقلال، انه رغم هذه النتيجة وهذه الوضعية وهذه التركيبة الحكومية، نعتبر ان الفضاء الممكن للتغيير يمكن ان يكون اوسع، وهذه نقطة الخلاف بين الاحزاب المكونة للحكومة، فنحن في حزب الاستقلال نعتقد ان فضاء التغيير اوسع مما تعتقد به احزاب حليفة، وان الضيق في بعض الميادين يمكن توسيعه، واعطي امثلة فقط: الضرب على ايدي المفسدين، ميدان الاتصال، دفع الادارة لتكون اكثر في خدمة المواطن، التفاوت الكبير بين المرتب الادنى والمرتب الاعلى في الادارة والقطاع العمومي، اجراءات تقشف حقيقي في نفقات الادارة وفي نفقات المكاتب العمومية، فتح اوراش عن طريق التعبئة من اجل تشغيل الشباب.

هذه قضايا يمكن احداث تغيير حقيقي بشأنها.

■ ولماذا لم يتم التوافق حتى الآن وتعالج هذه القضايا؟

■ لان هناك رأيا يقول بما معناه، انه في نطاق التوافق لا يمكن ان تقوم الحكومة باكثر مما تقوم به، انا ضد هذا الرأي، ولي رأي مخالف، لانني اعتقد انه في نطاق التوافق يمكن ان نتخذ ونطبق قرارات اكثر في اتجاه العدالة وبعقلانية.

■ قد يكون الفساد السائد في الادارة من العوائق امام احداث التغيير المطلوب؟

■ يجب ان تغير نظرتك، اذ لا يمكن وصف الادارة كلها بالفساد فانا اقول ان بؤر الفساد موجودة في الادارة مركزيا واقليميا ومحليا، لكن بدون تعميم. ما نطالب بشموله التغيير من فضاءات لا يرتبط بانتظار اصلاح شامل للادارة، لان هذا الاصلاح قد لا يرى النور قريبا. فمحاربة البيروقراطية والمحسوبية والجمود لا يتوقف على تحضير نصوص تشريعية. باختصار نريد اصلاح الادارة اليوم واصلاح الوظيفة العمومية غدا.

■ هل انتم راضون عن اداء الوزراء الاستقلاليين؟

■ الوزراء الاستقلاليون، كغيرهم من الوزراء، يقومون بعمل مهم وبرؤية واضحة للقطاعات التي يسيرونها وعارفون بما سيقومون به من اصلاحات وجميع وزراء الحكومة منسجمون، وهذا شيء ايجابي، وفي الوقت نفسه هم متفقون على الممكن وغير الممكن، مما يجعل بعض الاجراءات وبعض الاصلاحات لم تر النور بعد.

واعود للتأكيد على انه رغم نتائج الانتخابات التشريعية الاخيرة وتأثيرها على التركيبة الحكومية فان الحكومة يمكن ان تقوم باصلاحات هامة واعتقد اننا نبالغ حول حجم وتأثير جيوب مقاومة هذه الاصلاحات.

■ هل المبالغة ناتجة عن ضعف؟

■ لا، لكن هناك فلسفة او رؤية تقول انه يجب ان نتقدم خطوة بخطوة، ليس هذا ضعفا ابدا لكنها نظرية فيها كثير من التعقل والرزانة، لكن السؤال هو هل احزاب الاغلبية، خاصة احزاب الكتلة هم في الحكومة من اجل التغيير ام لا؟ لم تكن ننتظر التغيير العميق خلال بضعة شهور لكن بعد سنة يجب ان يلمس المواطن تغييرا واضحا في ميدان التنمية الاقتصادية لانه ميدان يحتاج الى وقت غير قصير، لكن فيما يتعلق برفع الظلم والضغط الذي تمارسه الادارة على المواطنين خصوصا في العالم القروي، كما ان التنمية الاقتصادية مرتبطة بالاستثمار العمومي والاستثمار الخاص، الوطني والاجنبي، ونسبة الاستثمار العمومي حسب الميزانية الحالية لم تتجاوز 15 % والخبراء مقتنعون انه يجب تجاوز هذه النسبة (من 20 الى 25 %) حتى تخفيض نسبة البطالة.

وبما ان الارقام عنيدة، علينا ان نبحث عن وسائل اخرى لانعاش الاقتصاد، ومنها التعبئة من اجل القيام بمشاريع تنموية في انحاء البلاد، مثلا يمكن تعبئة المواطنين في العالم القروي من اجل بناء طرق، ولقد تجولت في مختلف الاقاليم والمواطنون يقولون انهم مستعدون للمساهمة تطوعا او مقابل اجر رمزي، ويمكن كذلك ان نبني مستوصفات او نقوم بعملية التشجير. هذه كله يمكن ان يتحقق بالتعبئة. وثانيا اقول منذ عقود ان الشغل يخلق اساسا من طرف قطاع السكني والقطاع الصناعي وقطاع السياحة، والقاسم المشترك لهذه القطاعات هو الرصيد العقاري. فاذا اعطيت لوزارة السكن او للمنعش العقاري العقار سوف ترى النور مدن صغيرة او احياء كبيرة، وكذا مناطق صناعية وسياحية، لان ثمن الارض الان مكلف جدا وهناك العديد من الدول تعطي للمستثمر الارض مجانا او بسعر التكلفة. وفي القطاع السياحي هناك اراضي كثيرة على الشواطىء يمكن ان توضع رهن للمستثمر السياحي.

للاسف الان نرى ان كل وزارة تتصرف بالعقارات التي بحوزتها كمالك مطلق، لذلك نقترح احداث وكالة عقارية برئاسة الوزير الاول تتسلم كل الرصيد العقاري للدولة وتعطي الاولوية في هذه الاراضي وبسعر التكلفة لوزارة السكن وللمنعشين العقاريين وللمستثمرين في قطاعي الصناعة والسياحة.

هناك اقتراحات عديدة عرضتها باسم حزب الاستقلال على الاخ الوزير الاول وكلها ترمي الى تحقيق العدالة الاجتماعية والتعبئة والاصلاح الاقتصادي والى الحفاظ على ثقة الجماهير في التجربة الجديدة.

■ الاستثمار الوطني والاجنبي اصبح خشبة الخلاص فيما يتعلق بالتنمية او التخفيف من حدة البطالة. لا اريد الدخول في حكاية البيضة والدجاجة، لكن هذا الاستثمار يصعب ان ياتي دون اصلاح اداري وقضائي.

■ اعتقد ان المشكلة الاساسية تكمن في ضعف التواصل بالمستثمرين الاجانب وخاصة المستثمرين العرب، في الايام الاخيرة كانت جولة لوزير المالية (الدكتور فتح الله ولعلو) في دول الخليج العربية بمرافقة عدد من رجال الاعمال، وهذا شيء ايجابي، لكن هذه اتصالات في الماضي لا تتلوها متابعة واستمرارية، لقد اختصرنا علاقاتنا المالية والتجارية بدولة او دولتين اوروبيتين، وهذا خطأ كبير، علينا ان ننوع علاقاتنا في هذا الميدان مع كل دول العالم.

ثم هناك الاستقبال، تتكلم باستمرار عن احداث المخاطب الوحيد حتى لا يغرق المستثمر في البيروقراطية الادارية والاتصال بعدة وزارات وادارات، ثم نقول لا للمخاطب الوحيد بل ويجب احداث مخاطبين في مختلف الجهات. ثم نقول تارة اخرى سوف نحدث وكالة للاستثمار.

ان التردد بالنسبة لهذه النقطة يخلق حالة انتظارية لدى المستثمر.

وفي اعتقادي ايضا ان على الدولة دراسة امكانية وضع الاراضي رهن اشارة المستثمر بثمن التكلفة.

■ قلتم عدة مرات ان مهمة هذه الحكومة الاعداد للانتخابات التشريعية القادمة، وعلى مدار السنة جرت انتخابات جزئية في عدة دوائر. هل حملت هذه الانتخابات مؤشرات ايجابية؟



■ ان نقطة الضعف بالمغرب هي انعدام الانتخابات السليمة فالدستور المغربي صالح لنقول ان للمغرب بلد ديمقراطي، والقوانين جيدة والحريات موجودة وحقوق الانسان محترمة لكن الانتخابات التي جرت منذ الستينات كلها مطعون فيها، لذلك حان الوقت لطي صفحة الانتخابات المطعون فيها كما طوينا صفحة حقوق الانسان وصفحات اخرى لم تكن ايجابية، لان صفحة الانتخابات في بلادنا سلبية ويكاد يكون هناك اجماع حول هذه المعاينة.

اننا نتطلع الى اليوم الذي تصرح فيه الاحزاب عند الاعلان عن نتائج الانتخابات انها راضية بنتائجها، في ذلك اليوم ان شاء الله سوف يدخل المغرب في مرحلة جديدة من حياته تؤهله بان يكون في صف الديمقراطيات المتقدمة في العالم.

في كل الانتخابات، منذ اول انتخابات تشريعية 1963، كان التدخل الاداري من اجل صنع الخريطة السياسية، ومنذ الانتخابات الجماعية والتشريعية 1997، ظهرت ظاهرة المال بكيفية عارمة. ومع الاسف يمكن ان اقول بالنسبة للانتخابات الجزئية ان ظاهرة المال كانت سائدة في كل هذه الانتخابات وهو (المال) الذي انتصر، لذلك اقول للاخ (عبد الرحمن) اليوسفي حبذا لو فتح ملف اعداد الانتخابات منذ الان، بهدوء وبدون تسرع وبالتشاور مع جميع الاحزاب واخذ رأي الخبراء، وهنا يجب ان يحصل على التوافق فيما يتعلق بالتقطيع الانتخابي وبالغاء اللون الذي يسهل شراء الاصوات، بنظام الاقتراع والضمانات وتعميم ورقة التعريف الوطنية، يجب ان نبدأ من الان، وان لا ننتظر ستة شهور قبل موعد الانتخابات لنبدأ لانه حين ذاك سيكون التسرع وقد تتكرر التجارب السابقة لا قدر الله.

■ وهل تعتقد ان الحكومة ستبقى حتى موعد الانتخابات القادمة؟

■ نعم لانها تتوفر على اغلبية برلمانية.

المعارضة الاردنية تهاجم النواب والاعيان وتطالبهم بالتراجع عن «صفقة» تستثنيهم من قانون «الكسب غير المشروع»

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

تبادل اقطاب بارزون في المعارضة الاردنية امس الاتهامات مع قيادات السلطة التشريعية في مجلسي الاعيان والنواب بعد اعلان لجنة برلمانية مشتركة عن التوصل الى حل وسط، بخصوص قانون الكسب غير المشروع المثير للجدل يقضي باقرار هذا القانون الهام، واستثناء اعضاء مجلسي الاعيان والنواب من دائرته التأثيرية.

وهاجم رموز المعارضة اليسارية والاسلامية بقوة ما وصفوه امس «بصفقة» لتمرير قانون الكسب غير المشروع دون اخضاع النواب والاعيان له، وطالبوا بعدم تمرير هذه الصفقة التي ستضر بمصداقية السلطة التشريعية.

وثار الجدل حول قانون الكسب غير المشروع امس بعد ان اعلن البرلمان امس الاول ان مجلس الاعيان والنواب انهيا الاختلاف التاريخي بينهما حول قانون الكسب غير المشروع، بالاتفاق على استثناء اعضائهما من تقديم كشوفات مالية بالثروة الشخصية، وفقا لنصوص القانون.

وقال مقرر اللجنة القانونية في مجلس النواب محمود الخرابشة ان اجتماعا مشتركا عقد امس الاول بين اللجنتين القانونيتين في الاعيان والنواب، خرج بصيغة توافقية على ثلاثة مشاريع قوانين معلقة منذ ست سنوات في مجلس الاعيان، بسبب اختلاف على نصوصها بين الجانبين، وهي قانون رعاية الشباب، وقانون الكسب غير المشروع، وقانون تشكيل المحاكم النظامية.

وكان المجلس النيابي قد احال قانون الكسب غير المشروع الى مجلس الاعيان عام 1992 وبدعم مباشر من الكتلة الاسلامية انذاك، الا ان المجلس الاخير ابقاه معلقا، ولم ينظر فيه او يناقشه طوال هذه السنين، الامر الذي اغضب النواب، ودفعهم للمطالبة بالاسراع لاقرار القانون، باعتباره دعامة اساسية في عملية الاصلاح الاداري، ومواجهة الفساد.

ويقضي الدستور ان جلسة مشتركة لمجلسي الاعيان، والنواب تعقد لمعالجة اي قانون مختلف عليه بين الطرفين. وقال الخرابشة ان المشاريع الثلاثة ستعرض على المجلسين في اجتماعين غير رسميين ثم يعقد اجتماع الرئيسين واللجنة القانونية لوضع الترتيبات اللازمة لدعوة مجلس الامة للانعقاد في جلسة مشتركة لمناقشة القوانين الثلاثة بعد ان وصل الخلاف بين المجلسين الى استحقاق دستوري بضرورة عقد الجلسة المشتركة برئاسة رئيس مجلس الاعيان.

واكد الخرابشة ان اجتماع امس الاول خرج بتوافق حيث اتفق على تسمية مشروع قانون الكسب غير المشروع واشهار الذمة المالية وعدم اخضاع اعضاء المجلسين لاحكام القانون وهو الرأي الذي اصر عليه مجلس الاعيان طوال السنوات الماضية الا انه تم اخضاع القضاة بمختلف درجاتهم لاحكام اشهار الذمة المالية، اضافة الى رؤساء واعضاء لجان العطاءات المركزية والعطاءات الخاصة المدنية والعسكرية وعطاءات الدوائر الحكومية والمؤسسات الرسمية. والجدير بالذكر ان رئيس الوزراء الحالي عبد الرؤوف الروابدة هو من صاغ مشروع القانون عندما كان وزيرا في حكومة مضر بدران عام 1993.

وينص هذا القانون على وجوب اشهار اي شخصية عامة لاصول اموالها وثرواتها المنقولة وغير المنقولة، على ان يتعهد البرلمان بالرقابة على التنفيذ، لكن استثناء اعضاء السلطة التشريعية لانفسهم من فعاليات هذا القانون انتج استياء عاما لدى الاوساط السياسية. فقد وصف الامين العام لحزب حشد المعارض اقوى احزاب اليسار هذا الاستثناء بأنه سلوك غريب، وغير مبرر. وقال عبد المجيد الذنيبات المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين ان الامر في غاية الخطورة.

ويطالب اعضاء المعارضة اعضاء البرلمان باظهار حسن النوايا، وتسجيل القدوة الحسنة عن طريق اخضاع انفسهم قبل غيرهم لكشوفات قانون الكسب غير المشروع، واعتبر سالم النحاس في حديث خاص لـ (القدس العربي) ان اعفاء اي احد دون مقام الملك، من المحاسبة ليس دستوريا على الاطلاق، وقال ان مرور صفقة من هذا النوع سينتج ثغرة كبيرة ليس فقط في القانون انما في اصول مجمل عملية الرقابة والمحاسبة، والمسألة بالنهاية تنطوي على بعد اخلاقي كبير.

وقال النحاس، سلوك من هذا النوع ميؤله، البعض خارج نطاق المحاسبة بدون مبرر منطقي، ونحن لا نعرف لماذا تطبخ مثل هذه الصفقات في الوقت الذي يتوجب ان لا يخشى فيه احد من براءة الذمة، والمحاسبة. وقال ان الاستثناء يشير الى وجود «مستور» في حالة اقراره، وللشرعون يجب ان لا يقعوا في مثل هذا المحظور، ودوائر الغموض.

واستغرب النحاس الحديث عن هذا الاستثناء في قانون الكسب غير المشروع لممثلي الشعب، وقال ساخرا «قد يكون السبب الافتراض المسبق بان الشعب ليس لديه كسب غير مشروع، وبالتالي فان ممثليه كذلك». وقال: الاستثناء ايضا غير عملي، لان عضو مجلس الامة ما زال قادرا على ممارسة العمل التجاري، والمالي، والعقاري وليس ممنوعا من ذلك، فمن الضروري ان يخضع كغيره من المواطنين لبراءة الذمة المالية.

وكان قانون الكسب غير المشروع واحدا من اهم انجازات البرلمان الحادي عشر، الذي سيطرت على اغلبيته الكتلة الاسلامية انذاك، وتحت ضغط الاسلاميين اضطرت حكومة مضر بدران في ذلك الوقت لاعداد القانون، الذي علق ست سنوات في ادراج مجلس الاعيان، ووصف الذنيبات في تعليقه لـ (القدس العربي) على الموضوع مشروع القانون بانه كان دعامة اساسية وقفت وراءها الكتلة الاسلامية لمعالجة الخلل الاداري، وتحصين الوظيفة العامة، لان يشغلها الامناء والانقياء، وحفظ المال العام، ولهذا فقط ـ يقول الذنيبات ـ نحن نرى ضرورة ان يشمل القانون كل من يشغل موقعا هاما سواء في المجال الوظيفي الذي يتطلب القيام بمسؤوليات عامة او في المجالات التشريعية العامة.

ودعا الذنيبات اعضاء مجلس الامة لان يقدموا القدوة من خلال التراجع عن هذا الخيار، والخضاع انفسهم لكشوفات قانون الكسب غير المشروع. وحول ما رشح عن الاستثناء، قال: «هذا الامر في غاية الخطورة في حالة تمريره، لان الاولى والاجدى ان يشمل القائمين على المؤسسة التشريعية انفسهم بـ «الابتعاد عن الشبهة»، اما النحاس فأشار الى ضرورة ان لا تتم مثل هذه الصفقة حرصا على النقاء الوطني.

وبموجب الاتفاق الاولي الذي حصل امس الاول بين قيادتي مجلسي الاعيان والنواب تم حذف فقرة في القانون تنص على شمول الاعيان والنواب بتقديم كشوفات الاصول المالية، لتوضيح مصادر ثرواتهم الشخصية. ويجبر القانون ايضا الوزراء والسياسيين على تقديم كشوفات مالية توضيحية بثروات زوجاتهم، وابنائهم. ويعتبر الدكتور نزيه عمارين قطب المعارضة في البرلمان هذا القانون واحدا من اهم حلقات اعلان الحرب على الفساد. ويقول: «لم نطالب باقراره، حتى نستثني انفسنا من فعالياته وتأثيره».

اعضاء في البرلمان الاردني يستمعون لاحدى المداخلات

الذنيبات لـ «القدس العربي»: اعتقالات غير مبررة تطال تنظيمنا
الإسلاميون يطالبون الروابدة مساعدتهم لإنهاء المقاطعة

عمان ـ «القدس العربي»:

يشعر التيار الإسلامي في الأردن هذه الأيام بحالة «يتم سياسية» نادرة بعد أن فقد في غضون التحولات السياسية الهامة التي شهدتها البلاد مؤخراً، العاهل الراحل الملك حسين، صاحب الخبرة الطويلة في التعامل مع الإسلاميين، واحترامهم، واشراكهم في مشاورات القرار، دون أن يتمكن ـ أي التيار ـ ورغم مبايعته المبكرة للملك عبدالله بن الحسين من لفت أنظار «العهد الجديد» إلى برنامجه السياسي.

ويعترف قادة التيار الإسلامي أنهم فشلوا حتى الآن في عقد «لقاء خاص» مع الملك عبدالله بن الحسين، رغم أن الأخير اتبع اسلوباً جديداً في التعامل مع القوى السياسية الأساسية في البلاد، ويبدو واضحاً أن القصر الملكي، يريد أن يحصر أي تعاملات سياسية من أي نمط في المستقبل مع «الحكومة الجديدة» التي شكلت برئاسة عبدالرؤوف الروابدة، الذي لا تربطه عملياً علاقات «خاصة» بالإسلاميين، وإن كان عمل معهم عدة مرات في المجالس النيابية التي شاركوا فيها.

ولذلك تحولت أنظار الإسلاميين لرئيس الوزراء الجديد، الذي يبدو أنه سيحظى بصلاحيات واسعة لتقييم الأمور السياسية على الصعيد الخارجي، وهذا التحرك مدفوع باستحقاقين هامين بالنسبة للروابدة، الذي طرح قبل سنوات مشروعاً مثيراً لإعادة النظر في الوضع القانوني لتنظيم الإخوان المسلمين، كجمعية غير سياسية، وهما عقد المؤتمر الوطني المعارض الذي يناضل الإسلاميون لعقده منذ سنوات، والمشاركة في الانتخابات البلدية القادمة. ولا يخفي اي قيادي إسلامي في عمان حالياً رغبة تياره في أن يحصل على مساعدة من قبل حكومة الروابدة حتى تحصل المشاركة الإسلامية في الانتخابات البلدية القادمة، وهذه المشاركة حيوية جداً بالنسبة لتيار الاعتدال في الإخوان الذي يرغب في قطع الشوط الأول نحو إنهاء ومحاصرة برنامج المقاطعة السياسية والوطنية الشاملة.

«القدس العربي» أجرت حديثاً قصيراً وسريعاً مع المراقب العام للجماعة الإخوانية الشيخ عبدالمجيد الذنيبات انحصر في الحديث عن تطلعاتهم التنظيمية في ظل حكومة الروابدة الجديدة:

■ هل حصل اتصال أولي بينكم وبين حكومة الروابدة؟

■ في الحقيقة حتى الآن لم يحصل أي اتصال مباشر أو لقاء، لكننا نهيئ أنفسنا لمقابلة الرئيس.

■ بماذا ستتحدثون مع الروابدة في حال حصول اللقاء المنتظر؟

■ أولاً سنتشاور في بعض القضايا السياسية، والقضايا ذات الأولية في الهم الوطني العام، وثانياً سنعرض بعض شكاوينا الخاص، وهمومنا الذاتية كتيار إسلامي.

■ ما هي أبرز شكاويكم الآن؟

■ الاعتقالات، التي تطال أعضاء تنظيمنا دون مبرر.

■ ما هو حجم الاعتقالات التي طالت أنصاركم، وفي أي مناطق؟

■ انحصرت تقريباً في عمان، ومدينة الرصيفة (من معاقل الإسلاميين) وعدد المعتقلين من أبناء التنظيم الآن 12 معتقلاً، لأسباب سياسية بطبيعة الحال، ولكنها مجهولة بالنسبة لنا، وخالية من المبررات.

■ لستم في حالة ود قديم مع الروابدة، فقد كان يتبنى قبل سنوات أفكاراً حول إعادة النظر في تقييم الوضع القانوني لجماعة الإخوان كجمعية خيرية لا يحق لها ممارسة العمل السياسي.

■ لا نريد أن نعيد الأذهان إلى ذلك التاريخ، لقد تجاوزنا التشكيك بشرعية الحضور، ويمكن القول إن موقف الرئيس الجديد للوزراء ودي تجاه الجماعة الإخوانية، ولا يوجد اي حساسيات الآن، ونرى أننا جميعاً كسلطة ومؤسسات وطنية ومدنية جنود في هذا الوطن لخدمة مصلحته العامة، وهنا يمكن أن نلتقي.

■ هل أنتم متفائلون بالروابدة؟

■ أعتقد أن إمكانية الحوار قائمة إلى حد بعيد، ونرجو أن تتاح الفرصة لأن نتعاون معاً.

■ ثمة ضبابية تحيط بموقفكم من المشاركة في الانتخابات البلدية، هل توضحون المسألة؟

■ باختصار، نحن كتنظيم نستعد للمشاركة في هذه الانتخابات فعلياً، ودخلنا دائرة التحضير الجدي، لكن القرار النهائي بالمشاركة فيها مرتهن بموقف الحكومة من قانون البلديات، ومقدار حياديتها أثناء العملية الانتخابية.

■ ماذا تقصد بحيادية الحكومة؟

■ عدم تدخلها في الشأن الانتخابي، وللأسف لدينا تجربة مريرة في هذا الاتجاه، فقد سبق للحكومة أن تدخلت في انتخابات مدينة الزرقاء ضد الإسلاميين، وتدخل الحكومة بالعادة ينتج عن إرهاصات تظهر قبل العملية الانتخابية وأثناءها، ونحن كبدلية راغبون في المشاركة، ونستعد لها، حرصاً على المشاركة في إدارة الحياة العامة للمواطنين، خصوصاً وأن الانتخابات البلدية خالية من الطابع السياسي المباشر.

■ إذا أصرت الحكومة على تعديل قانون البلديات هل تقاطعون الانتخابات البلدية؟

■ عندها لكل حادث حديث، ونأمل أن لا نضطر لاتخاذ قرار ليس في صالح أحد.



عبد المجيد الذنيبات

سجن عادل امام ثلاث سنوات لمحاربته السلام مع اسرائيل .. ونفي سرقة عبدالناصر القصور الملكية ووزير الثقافة يهاجم الغيطاني
مطالبة هيكل بالتبرع لعلاج الصحافيين و«الاهرام» تدين الغارات الامريكية ودعوة مصر للتدخل لمنع السودان من التخلي عن الجنوب

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك البحرين لتقديم واجب العزاء في وفاة اميرها الشيخ عيسى، وعودته للقاهرة واستئناف محادثاته مع الرئيس الليبي معمر القذافي واستقباله رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بعد عودته من تونس ورئاسة الجانب المصري في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة المصرية ـ التونسية، وفوز فريق النادي الاهلي لكرة القدم ببطولة الدوري وسفر الحجاج والاستعداد لعيد الاضحى، وازمة الدولار واصدار قرار باغلاق اربعة مكاتب للصرافة لمدة خمسة عشر يوما لامتناعها عن بيع النقد الاجنبي وعدم اعطائها ايصالات للزبائن، وتهديد باقي المكاتب اذا حاولت التلاعب باسعار الصرف، وعدم زيادة اسعار الادوية التي تستوردها شركات القطاع العام وقيام السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس بتفقد اعمال تطوير منطقة زينهم العشوائية بالقاهرة، وبناء مساكن جديدة فيها، والغاء محافظ الاسكندرية المواقف التي كانت تحتلها سيارات الحكومة وتطويرها، واستمرار العمل في ميناء شمال العين السخنة، بالاضافة لاستمرار العمل في كثير من المشروعات.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن امير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان ـ عليه رحمة الله ـ وتوشكى وامريكا والعراق واسرائيل، ومشاكل داخلية ومعارك وردود عديدة والتضامن العربي.

معارك وردود

والى المعارك والردود، بادئين بالهجوم العنيف الذي شنه رجب البنا في مجلة (اكتوبر) ضد قناة الجزيرة القطرية، قائلا: «الهدف السياسي من قناة الجزيرة غامض ومحير، برامجها موجهة للايقاع بين مصر وشعبها وبين الدول والشعوب العربية، وتشويه صورة مصر ونواياها وزعمائها وتاريخها، هل هذا هو هدف دولة قطر التي انشأت هذه القناة؟ او هدف العاملين فيها، من وراء اصحابها ومموليها؟».

واذا كانت قناة الجزيرة، واعتقد ان رجب يقصد بالتحديد برنامج (الاتجاه المعاكس) الذي يقدمه فيصل القاسم، تشوه زعماء مصر، فان من هؤلاء الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر الذي خصصت احدى المنظمات جائزة سنوية باسمه مقدارها خمسون الف دولار منحتها للكاتب الكبير محمد حسنين هيكل الذي قبل التقدير واعاد المبلغ الى المنظمة لتستخدمه مرة اخرى مما اغضب المستشار عبد الحميد يونس فقال في بابه بـ (اكتوبر) «انه في يوم: ملست معه في رد هذا المبلغ وكان اولى به ان توضع في البنك كوديعة ويكون ايرادها السنوي جائزة لاحسن بحث يقدم عن ثورة يوليو او عبد الناصر، او كان يقدمها لنقابة الصحافيين مساهمة لعلاج الصحافيين المرضى، او كان يقدمها لصحيفة (العربي) لسان حال الناصريين مشاكل مالية، ويصدرها ضياء داوود، ما فعله هيكل ليس له الا معنى واحد انه رفض المال وقبل التقدير المعنوي فقط، لكن في الاقتراحات السابقة او غيرها معاني اكثر وتطبيقا احسن وافضل».

وبمناسبة ثورة يوليو وخالد الذكر، فقد اثار صديقنا صلاح منتصر في مقال له بالصفحة الاخيرة من (اكتوبر) ايضا ما تعرضت له بعض القصور الملكية من نهب لبعض محتوياتها، ومن اهمال بعد ثورة 23 يوليو سنة 1952، واكد صلاح ان هذا حدث من بعض ضباط الصحافيين الثاني والثالث من قادة الثورة، واورد بعض القصص التي علم بها عبد الناصر وامر برد هذه المقتنيات فورا واعادتها، وصلاح بهذه الروايات ينفي كل ما قيل عن ان قادة الثورة نهبوا القصور.

ومن (اكتوبر) الى جريدة (الجيل) المستقلة التي تصدر كل احد والمعركة التي فتحها نصار عبد الله في بابه «توكلت على الله» ضد سامي حداد الذي يقدم برنامج «اكثر من رأي» بقناة الجزيرة، واعتبر نصار ان كل من لم يسمع سامي محظوظ، وقال عنه انه يتعامل مع الضيوف بطريقة غريبة شارحا رأيه بالآتي:

«انه يسأل احد الضيوف سؤالا فيجيبه الضيف بالطبع جوابا ما حينئذ يقاطعه سامي حداد طارحا وجهة نظره هو بطريقة توحي بانه فصل الخطاب في الموضوع رغم انها في اغلب الحالات تحتمل الكثير من التحفظات او تنطوي على الكثير من المآخذ، وبعد هذا لا يسمح للضيف بأن يفتح فمه ولو لمجرد توضيح وجهة نظره، بل انه يستدير فورا الى ضيف آخر لكي يكرر معه الحوار بنفس الاسلوب، بحيث يتحول الحوار في النهاية الى سلسلة من الاحباطات المتتالية لاغلب الضيوف والمستمعين، وعندما حاول احد الضيوف في احدى المرات ان يوضح وجهة نظره التي اساء سامي حداد فهمها، كانت النتيجة ثورة عارمة من جانب سامي حداد واتهام من جانبه للضيف بانه لا يسمح له بابداء وجهة نظره، الضيف هو الذي لا يسمح للمذيع!! أليس شر البلية ما يضحك؟!».

وبمناسبة شر البلية، فقد اورد صلاح عيسى في نفس العدد واحدة منها، وهي ان هناك ظاهرة الان وهي ان كل من يتعرض للانتقاد في مصر من جانب بعض العرب يعتبر ذلك اعتداء على مصر، واضاف:

«وتنتقد صحيفة عربية رواية او ديوانا لقاص او شاعر مصري او تجاهلها مشروع قومي للنشر، او مؤسسة ثقافية عربية. فيملأ الدنيا صراخا بأن هناك مؤامرة تستهدف تقزيم الادب المصري، واهانة الثقافة المصرية، يقوم بها حاقدون لا هدف لهم الا التقليل من مكانة مصر، التي هي مكانة عظمته، ولا احد سواه! وتستضيف قناة فضائية محللا سياسيا، ينقد السياسة المصرية، او يعترض عليها، فتنشال الصحف المصرية وتتهدد، وبدلا من ان ترد على النقد تشتم القناة، وتتهمها بانها تكره مصر، وتتآمر عليها شفاء لاحقاد الذين يمولونها».

وصلاح يقصد بالشاعر والمشروع القومي للنشر، احمد عبد المعطي حجازي ومشروع اليونسكو، كتاب في جريدة، والله اعلم.

وننقل مع الثقافة ووزيرها فاروق حسني، الذي نشرت له (الكواكب) حديثا اجراه معه زميلنا علي محمود، رد فيه على كل الهجمات والحملات التي يتعرض لها بسبب قراراته واخرها تعيين سمير غريب رئيسا لدار الكتب وكان من قبل يتولى رئاسة صندوق التنمية الثقافية، فقال فاروق:

«انا اريد ان اسألك سؤالا اخر: ولماذا لا يكون سمير غريب رئيسا لدار الكتب؟ طيب ما الدكتور ناصر الانصاري مدير الاوبرا كان رئيسا لدار الكتب، وهو في الاساس لم يكن اديبا او مثقفا، ومع ذلك انجز الرجل في عمله بشكل واضح ومشرف، انا عاوز اقول لك حاجة مهمة جدا، المسألة تعني ان هناك مصالح مباشرة وخاصة لدى من يتزعم هذه الضجة المفتعلة، وطبعا كلنا عارفين ان صندوق التنمية الثقافية كل من كان يقف ضده كان يقف ضد شخص سمير غريب سوف ينجح سمير غريب باذن الله في موقعه الجديد وبكل تأكيد، وهذا هو مصدر الهلع بالنسبة لمن يهاجمونه».

وهاجم الوزير جريدة (اخبار الادب) التي تشن الحملة ورئيس تحريرها الاديب والكاتب جمال الغيطاني.

والى معركة اخرى فتحها في (الاحرار) احد كبار كتابها وهو سليم عزوز ضد كمال الشاذلي، وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى، وامين التنظيم في الحزب الوطني الحاكم، وكان مدخله التهاني التي نشرت في الصحف من بعض اهالي دائرته الانتخابية بالباجور بمحافظة المنوفية، بمناسبة مرور خمسة وثلاثين عاما على استمرار عضويته في مجلس الشعب، ومن الصعب القول بان سليم اراد مهاجمة الشاذلي، وانما توازن الى حد بعيد في الكتابة عنه، وابرز ما في مقاله كان التأكيد على عدم تأييد الشاذلي لتغليظ العقوبات في جرائم النشر وانحيازه لحرية الصحافة.

واما الابرز من ذلك قوله: «وعندما بدأ يتم تحجيمه بصعود كمال الجنزوري الى رئاسة الحكومة وباكثر من وسيلة وهو خلاف لانحياز فيه الى طرف ضد الاخر».

العراق وسعدة

والى معركة اخرى حيث قامت (الاسبوع) بفتح مدفعيتها دفعة واحدة على زميلنا ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) بعد تكذيب حملته عن تعذيب المصريين العاملين في العراق بواسطة وزارة الخارجية المصرية، وبدأ الاطلاق رئيس تحريرها مصطفى بكري قائلا:

«لو ان مساعد وزير الخارجية المصري كذب الحقائق وادلى بمعلومات لا تحرج الاستاذ ابراهيم سعدة ولا تكذب ما نشره من معلومات مغلوطة حول مقتل اكثر من خمسة الاف مصري على يد الحكومة العراقية، لاصبح سعادته نجما على صفحات (اخبار اليوم) اما وانه قال الحقائق، ونفى ما نشره الاستاذ ابراهيم سعدة في وقت سابق، فعليه ان يستعد من الان، وقد بدأت الحرب ضده السبت، اما الاستاذ ابراهيم سعدة فليقل لنا من اين حصل على معلوماته؟ وهل يصدق ما يريده الامريكان وبعض الاخوة في الخليج، ولا يصدق وزارة الخارجية المصرية؟!».

وبعد ان انتهى بكري من هجومه تبعه الكاتب الصحافي فاروق اباظة في بابه «كلمة حق» اذ قال عن زميلنا سعدة:

«وبينما تشن امريكا ومعها بريطانيا الغارات اليومية على شعب العراق وتتعرض دولة عربية عريقة للابادة الجماعية، اذا بهم يخرجون بكذبتهم الكبرى الاف النعوش الطائرة التي جرى استقبالها في قرية البضائع وتضم ما يزيد على خمسة الاف جثة قتل العراقيون اصحابها ثم قاموا بتصديرهم الى مصر في صناديق، هؤلاء الكذابون المضللون يفترضون في القارىء السذاجة والجهل والعبط، لقد بلغت الوقاحة بمن اطلقوا هذه الاكاذيب السوداء ان يطلبوا طرح افتراءاتهم داخل مجلس الشعب (والكذوب يلح في نشر اباطيله حتى يصدق نفسه) وامام لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب يقف السفير الوطني الصادق عاصم مجاهد مساعد وزير الخارجية للشؤون الخارجية ليلقم حجرا لكتبه الافك، وقف هذا الرجل الصادق النزيه ليقول لنواب مجلس الشعب (ليس هناك ادلة اثبات قاطعة على قيام الحكومة العراقية بتعذيب وقتل الاف المصريين) هل وعيتم الدرس يا كتبة الهزيمة، ام ما زال في جعبتكم المزيد من الاكاذيب؟».

ولم يكد فاروق يفرغ من هجومه حتى تقدم مجدي شندي وهو من كبار محرري الجريدة لياخذ نصيبه في بابه «تباريح» هاجم فيه زميلتنا بـ (روز اليوسف) فاطمة، التي هاجمت حزب الله في المجلة ثم في برنامج (الاتجاه المعاكس) وارسلت تعليقا لسعدة نشره لها يوم السبت الماضي في (اخبار اليوم) وقال عنه شندي:

«هذه الكاتبة ـ وعذرا للكاتبات ـ وجدت رئيس مجلس ادارة صحيفة قومية كبرى يروج لها لخدمة معارك قذرة يخوضها، لا يدري الانسان لحساب من؟ ومؤخرا عقبت على المديح الذي اغدق به عليها وجلست دون حياء تعدد مواهبها، وخبراتها بلا شك ستصبح هذه الجاهلة نجمة في وقت قريب في بلد يضن بالنجومية على من يستحقها ويمنحها بلا حساب لاصحاب الجهل المركب، ولا عجب!!».

واكملت (الاسبوع) جميلها بتحقيق مطول في صفحتها الرابعة عشرة اعده خالد الدخيل وهو من كبار محرريها وقسم التحقيقات الصحافية، بدأته قائلة:

«نتحدى ان يحاول احدنا تذكر اي حملة قادتها (اخبار اليوم) خلال السنوات الماضية ضد الكيان الصهيوني، مدخل ضروري للغاية فقط لمحاولة فهم طبيعة ما يجري للاجابة عن الف سؤال حول الحملة الاخيرة التي شنتها الصحيفة ضد النظام العراقي والرئيس صدام حسين والتي استخدمت فيها افضل واجمل الفاظ في قاموس الشتائم، عندما حاولنا البحث عن حملات اخرى تبنتها الصحيفة من قبل اكتشفنا ان اكثر الحملات اثارة وضجيجا تلك الهجمة الشرسة ضد هؤلاء المجرمين الذين اقترفوا اثما عظيما في حق الوطن عندما حاولوا اعادة الاعتبار لرجل عظيم يدعى (ناجي العلي) عاش ومات وهو اكثرنا عشقا للارض والناس واكثرنا وطنية، وكانت النتيجة فرض حصار قاس حول فريق العمل وعلى رأسهم (نور الشريف) والراحل (عاطف الطيب) وامتد الامر الى حرب قطعه الارزاق!! حملة اخرى لا تقل اثارة عن الاولى شنتها الجريدة على موسمين، ضد المبدع الجميل اسامة انور عكاشة، بدات بوصلة شتائم لا بأس بها لانه تجرأ وكتب عن الحقبة الساداتية في رائعته ليالي الحلمية، كما يراها كمواطن مصري من حقه ان يحب ويكره من يشاء من حكامنا».

مسرحية وجنية!

والى الفنانين بادئين بنجم النجوم، عادل امام الذي يتعرض منذ مدة طويلة لحملة لا تهدأ يشنها ضده زميلنا ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) وسخر لها كل اصدارات المؤسسة التي يرأس مجلس ادارتها، لا في الهجوم فقط وانما في تجاهل اخبار عادل بالذات، في محاولة واضحة لتحطيمه وافقاده ثقته في نفسه، وقد اثارت الحملة البغيضة تساؤلات عن اسبابها الحقيقية، اضطر عادل في بعض التصريحات ان يكشف عنها، وهي انه رفض قبول قصة لسعدة وتمثيل دور البطولة فيها بعد ان قبض ثمنها من احد المنتجين، وقد اخبرني عادل في احدى المكالمات التليفونية بتفاصيل اخرى، المهم ان الحملة استفزت اخرين ردوا عليها بعنف بعد ان وجدوا انها تجاوزت كل الحدود المقبولة في النقد والحوار، ونشرت مجلة (نصف الدنيا) التي صدرت يوم الاحد الماضي حديثا لعادل اجراه معه زميلنا نادر عدلي، ورفض فيه الخوض اكثر من ذلك في هذه الحملة مكتفيا بالقول:

«دعنا لا نتكلم في هذا الموضوع، لانه لا يهمني في شيء، السباب والشتائم لا تهمني مطلقا، ويبدو ان البعض يقلقهم نجاح افلامي المستمر، ودعنا لا نضيع وقتنا في هذا! وانا يعنيني بالدرجة الاولى (الجمهور) وهناك ناس تحاول ان (توقع) بيني وبين جمهوري ولكني اعتقد ان جمهوري واع جدا».

وقد سأل نادر عادل عن الجرأة التي عالج بها المشاكل في فيلم الواد محروس بتاع الوزير، ولماذا يتم السماح له بها، فقال:

«ما تقوله معناه انني (فنان السلطة!) وهذه الكلمة اسمعها من ناس لا يعطلون (وقعدين على المقاهي) يعني ايه فنان سلطة؟! فهناك نقد للحكومة في جميع الجرائد، حتى الجرائد القومية، ويصل النقد الى حد التعارك، ونفس الشيء قيل عن (عبد الحليم) وعبد الحليم ما زال يغني حتى الان، فهل عبد الحليم حافظ بلوقتي بتاع سلطة؟! هل عندما اقدم شيئا من اجل وطني اصبح فنانا سلطويا؟! عندما اتصدى للارهاب، هل اكون فنانا سلطويا؟! انا يا سيدي سلطوي هنا، اذا كانت كلمة (سلطوي) سوف تسعد بعض الناس! عندما اقف ضد المخدرات، او مع جهاز امن الدولة ضد الارهاب، أليس هؤلاء ابناءنا؟! انا اتعجب من الذين يقولون هذا الكلام، هناك اخوة من ليبيا، وقد سألتهم: هل يجب ان تكون الافلام التي سوف يتم انتاجها مأخوذة من تعاليم (الكتاب الاخضر)؟! فابتسموا».

وقال عادل: قد لا يعلم الكثيرون انه حكم علي بثلاثة شهور سجنا في مسرحية شاهد ما شافش حاجة وكتب في الحكم ان عادل امام يعوق مسيرة السلام».

ومن نجم النجوم الى المطرب والفنان علي الحجار الذي نشرت له (النساء) حديثا اجراه معه زميلنا عاطف الراعي اعترف فيه بان الجن سبب له مشاكل مع زوجته السابقة الفنانة مشيرة اسماعيل ادت للطلاق، وجاء في الحديث المنشور بصفحة «انغام الجيل» التي يشرف عليها عاطف:

«كنت اجلس فاستمع الى طرق على الابواب والشبابيك ولا اجد اي شخص يفعل ذلك، وكنت افاجأ باختفاء اشياء تخصني منها بعض ملابسي الخاصة، ونفى الحجار انه تزوج من (جنية) وقال: كنت احلم بوجود احدى الجنيات في منامي وهي تداعبني وتتحدث معي كثيرا، وعندما استيقظ يختفي كل ذلك من امام عيني، اشار الى ان اكبر المشاكل التي حدثت معه كانت مع زوجته السابقة الفنانة مشيرة اسماعيل التي كانت تندهش مما يحدث حولنا، واثر ذلك عليها وكان لا يستطيع تقديم تفسيرات مقنعة، لذلك تم الانفصال بعد فشل الحوار والاقتناع بينهما».

وكان الحجار قد تسبب في احداث ضجة عندما قال ان الاغاني لا تتاح للمطربين في التليفزيون الا بعد دفع الرشاوي، وطالب مسؤولون بالتليفزيون بالتحقيق مع علي الذي وجد مساندة قوية من عدد من الصحافيين والكتاب ومنهم زميلنا الناقد الفني محمود سعد الذي قال في (الكواكب) موجها كلامه لسهير الاتربي رئيسة التلفزيون: «يا مدام سهير، تابعي القنوات وسوف يبدو الامر جليا ولجب عليك بعد هذه المتابعة ان توجهي خطاب شكر للحجار الذي رفض ان يظهر بالرشوة، احترم نفسه ومن يحترم نفسه وفنه لابد ان نحترمه ونقدره ونشكره لا ان نهاجمه، يا مدام سهير زمن كله تمام يا افندم لابد ان ينتهي، وزمان الارهاب لن يقول الحقيقة لابد وان ينتهي والتليفزيون ملك الناس نحن اصحابه والجماهير هي صاحبة الرأي الاول في من يظهر ومن لا يجب ان يظهر وليس من حق احد مهما كان هذا الحد ان يمنع احدا من الظهور على الشاشة بمجرد انه قال الحقيقة!!».

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات، حيث اثار الكاتب والمؤلف وحيد حامد في مقال له بمجلة (روزاليوسف) المهازل التي يأتيها اصحاب التليفونات المحمولة في كل مكان اذ ترن تليفوناتهم في السيارات والاجتماعات وداخل دور العرض السينمائي وحتى في المساجد وجد في احدها يافطة تنبه على المصلين اغلاق المحمول، وفي مجلة (اكتوبر) هاجم رئيس تحريرها رجب البنا في بابه «علامات استفهام» شركة موبينيل للمحمول لسوء الخدمة رغم استمرار المشتركين في دفع قيمة الاشتراك كاملة، وتساءل ان كان يجب خفضها ام لا، كما اثار رجب عددا من المشاكل مثل وجود تأشيرات بالموافقة من جانب الوزراء على طلبات رغم اعطائهم تعليمات بعدم تنفيذها وطالبهم باحترام تأشيراتهم او الامتناع عنها حتى لا تهتز الثقة فيهم، وفي مجلة (حريتي) ـ يوم الاحد ـ اثار رئيس تحريرها محمد نور الدين عددا من المشاكل مثل شركات السياحة التي تنصب على حجاج بيت الله وتستغلهم، وفوضى سيارات السرفيس في القاهرة والصراعات داخل مجلس ادارة نادي الزمالك.

واثارت (الوفد) في افتتاحيتها يوم الاثنين الفساد في المحليات، وضرورة تطهيرها وتمكينها من العمل بشكل ديمقراطي، بينما طالب عباس الطرابيلي احد رئيس تحريرها بحماية الصناعة الوطنية من الغزو الاجنبي وسخر مجدي مهنا من الارقام التي اوردتها النشرة القومية للتوظيف التي تصدرها وزارة القوى العاملة وقالت فيها ان هناك ثلاثة الاف وظيفة لم يتقدم لشغلها احد، وقال ان الخطأ وارد، الا انه اضاف:

«وعاليا نسبة الخطأ في الارقام والاحصاءات المعترف بها قد تصل الى 20 % كحد اقصى، لكنها في مصر بدون حد اقصى، والارقام يتم صنعها على حسب رغبة صانع القرار السياسي، وهذا الكلام لا اخترعه، بل سمعته على لسان الدكتور كمال الجنزوري منذ واحد وعشرين عاما عندما كان مديرا لمعهد التخطيط القومي».

اما عبد الفتاح نصير عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فاختار الكتابة عن العشوائيات التي لا تقتصر على المباني وانما انتشارها في السلوك ايضا، ورفض طلعت جاد الله اي تشديد في العقوبات بمشروع القانون الجديد للمرور، وفي (الاهرام) اثار الدكتور طبيب محمد حسن الحفناوي الفوضى في تنظيم المؤتمرات.

مهاجمون وهجمات

والى المهاجمين لنظام الحكم ومنهم عبد الحليم قنديل (ناصري) في بابه «لوجه الوطن» بجريدة (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، والذي استند في هجومه الى ما حدث بجريدة (صوت الامة) التي قال عنها:

«كأن لا شيء حدث، كأن لا صحيفة اغلقت، ولا اقلام قصفت، ولا احلام وئدت، ولا مواهب تبددت، ولا جريمة ارتكبت، بسكين حامية وبرود اعصاب جرى اغلاق صحيفة (صوت الامة) ولا تسأل عن السبب، فالحكاية كلها مستغلقة على الفهم صعبة الهضم ولا تسأل عن اي مشروعية قانونية او رشد سياسي فيما جرى، انها فقط رغبة (العقاب الدموي) الى ابعد حدود التنكيل والتشفي، وطبيعي ان الزميلين لم يخسرا شيئا، فقد زاد رصيد الاحترام والتقدير لهما وتحولا من صناع صحف الى زعماء سياسة، الذي خسر هو هذا (الاحد) الغامض المكشوف، فقد اطاح ـ بجرة قلم ـ بكل الدعاوى والنزهات عن العهد الذي يصادر صحيفة ولا قصف قلما! وثبت للمرة الثانية في عام واحد انه العهد الذي يقصف ويصادر دون سند من قانون ولا وازع من خجل الغريب: ان احدا لم يغضب ولا تحرك، لم يغضب مجلس نقابة الصحافيين النائم في (البصل) ولا غضبت اغلب الاحزاب، ولا غضبت سطور الكتاب في غالبها الاعم».

والاثنان اللذان يعنيهما قنديل هما عادل حمودة وابراهيم عيسى.

الميزانية والكشح

والى (مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على صحف المعارضة التي تهلل من الان على وجود عجز في الموارد سيؤثر على الموازنة العامة للدولة في يوليو القادم، وخفض الدعم، فقالت (مايو):

«ترسم صحف المعارضة صورة سلبية لموازنة العام المالي الجديد 2000/99 وتركز على ان انخفاض ايرادات قناة السويس وصادرات البترول وتحويلات المصريين في الخارج والمساعدات الاجنبية سوف يؤثر على استمرار الدعم لمحدودي الدخل، والخطوط العريضة للموازنة الجديدة تكذب هذا الزعم جملة وتفصيلا، فالدعم مستمر وبمعدلات اعلى من ميزانية العام الحالي، هذا فضلا عما اكده رئيس الوزراء، الدكتور كمال الجنزوري امام مجلس الشعب بانه ليست هناك موازنة واحدة سرية في الدولة، وان هناك موازنات لـ 62 هيئة اقتصادية تعرض كلها على البرلمان بلا استثناء».

وانتقلت (مايو) لمهاجمة تقرير وزارة الخارجية الامريكية عن حالة حقوق الانسان في العالم وانتقاداته لمصر، بالتشكيك في وجود مضايقات للاقباط من جانب الشرطة، وهاجمت (مايو) امريكا ووجود اصابع يهودية وراء التقرير، واضافت:

«فالشرطة في مصر لا تمارس دورها على اساس ديني، ليس هناك اي تمييز بين المواطنين في مصر على اساس الدين او اللون او الجنس، فكل مواطن يتمتع بحقوق المواطنة كاملة، طبقا للدستور والقانون، واي غمز ولمز في هذا المجال محكوم عليه بالفشل، خاصة بعد التعليمات الصريحة التي وجهها اللواء حبيب العادلي بشأن حسن معاملة الجمهور، الى جانب ذلك فان عملية اصلاح الكنائس صارت تقع في اختصاص كل محافظ داخل محافظته لتسهيل الاجراءات وتقليل العقبات، ولم يحدث اطلاقا ان طلب الاقباط بناء او اصلاح كنيسة ورفض طلبهم».

اخيرا، هاجمت (مايو) ما نشرته جريدة (الاهالي) الناطقة بلسان حزب التجمع المعارض ما قيل عن الاحتفالية التي اقامها جيل السبعينيات اليساري من ان اليسار اصبح اقوى الان، والرأسمالية سوف تسقط وليس صدفة ان 13 بلدا اوروبيا من اصل 15 تحكمها احزاب اشتراكية، فقالت (مايو):

«النبرة الاستعلائية، والحديث عن حتمية صعود اليسار فانه يعبر عن خداع الذات، خاصة اذا اقترنت بالنظرة غير الواقعية التي تقول انه ليس صدفة ان 13 من 15 دولة في اوروبا تحكمها احزاب ترفع شعار الاشتراكية، لان من يتابع جيدا مسيرة هذه الاحزاب التي كانت اشتراكية، او هي ترفع الان شعار الاشتراكية على استحياء سيكتشف انها غيرت جلدها، ولم يعد له من الاشتراكية القديمة الا الاسم».

ونستمر في الدفاع عن النظام ومنتقلين الى بريد جريدة (وطني) القبطية يوم الاحد، التي نشرت رسالة من المهندس توفيق ميخائيل جرجس قال فيها: «ان مصر في عهد مبارك تعيش كل يوم ميلاد مشروعات عملاقة ستمتد اثارها الى اجيال قادمة ان شاء الله، لذلك ونحن نعيش هذه الايام العظيمة علينا ان نرجع الفضل الى اهله، ونطالب الرئيس محمد حسني مبارك بالاستمرار معنا لفترة قادمة رئيسا لكل المصريين نبني به ومعه غدا مشرقا لنا جميعا باذن الله».

العراق

والى القضايا العربية وابرز ما كتب عنها، وكان عن العراق في (الاهرام) في تعليق لها بعنوان «ضرورة وقف حرب الاستنزاف الامريكية ضد العراق» قالت فيه: «ما زالت الهجمات العدوانية الامريكية على العراق تشكل امرا مرفوضا، وليس له اي شرعية دولية، حيث تستند هذه الهجمات الى منطق القوة الامريكية الراغبة في تقسيم العراق عبر فرض مناطق حظر الطيران المدمرة للتكامل الوطني العراقي، والتي ليس لها اي شرعية دولية، وقد وصلت الهجمات العدوانية الامريكية على العراق الى حد لا انساني مفزع مع قصف المقاتلات الامريكية لخط انابيب النفط الذي يتم من خلاله تصدير النفط العراقي عبر تركيا، وينبغي بالمقابل على الحكومة العراقية، ان تعمل بقوة وفعالية على تحسين علاقاتها مع الدول العربية عبر مبادرات خلاقة وفاعلة، وتعبر عن تجاوز مسببات ازمة وحرب الخليج الثانية، لان المحيط العربي هو ما يمكن ان يحمي العراق عندما يستعيد اندماجه في هذا المحيط، ويقطع صلته بكل العوامل والتوجهات التي ادت الى ازمة وحرب الخليج الثانية».

السودان

والى السودان وحالة الخوف والفزع التي انتابت صديقنا الكاتب الصحافي يوسف الشريف، بعد ان قرأ تصريح الرئيس السوداني عمر حسن البشير عن الاستعداد للتخلي عن الجنوب، ويوسف من الخبراء المصريين البارزين في شؤون السودان، ويرتبط به عاطفيا لحد بعيد فهاجم في بابه «اقول لكم» بـ (الاسبوع) الجبهة الاسلامية القومية بزعامة حسن الترابي واتهمها بالتمهيد لانفصال الجنوب واضاف:

«كيف لوتي الفريق البشير الشجاعة او الافتقار للمسؤولية الوطنية والحس القومي حتى يعلن عن استعداده لفصل الجنوب، اي اساس دستوري او تفويض شعبي يبيح له هذا الحق؟ وهل تتصور الجبهة الاسلامية انها بمأمن من نقمة وانتقام الشعب السوداني اذا ما فرطت في الجنوب كي تحكم منفردة دولة اسلامية خالصة في الشمال؟ واذا كان خيار البشير قد اكد بما لا يدع مجالا للشك فشله في حل مشكلة الجنوب فلماذا لا يخلي الساحة لغيره ممن هم اقدر على حلها بالتراضي والوفاق مع ابناء الجنوب؟ واخيرا اين مصر مما يحاك من مؤامرات على وحدة الامن القومي والمصالح الاستراتيجية والمصير المشترك الذي يربط بين شعبي وادي النيل بعد كل ما سمعناه من القاهرة جعجعة دون أن نرى على ارض الواقع طحينا؟».

لانه تعلم الدرس من اسلافه

نتنياهو سيؤيد الانسحاب الاسرائيلي من لبنان اذا اتضح ان منافسه باراك بدأ يتفوق عليه

■ في ظهيرة يوم الاحد دخل السكرتير العسكري لرئيس الحكومة العميد شمعون شيفرا الى غرفة في قصر رغدان في عمان. في تلك اللحظة كان الملك عبدالله يجتمع مع بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية ارئيل شارون. اعتذر شفيرا عن الازعاج وطلب ابلاغ نتنياهو بنبأ عاجل.

«ايرز غرشتاين! انت واثق انه ايرز؟» سأل نتنياهو. ساد الصمت في الغرفة، وانطفأت عينا نتنياهو. طأطأ شارون رأسه، وكان الملك عبدالله اول من كسر حاجز الصمت: «آسف جدا على مقتل انسان هذا يحزنني جدا». قال وسارع في انهاء اللقاء، وانقطع اول لقاء مع الملك عبدالله. اعتذر نتنياهو وطلب السماح له باجراء عدة مكالمات هاتفية على انفراد.

توجه الى غرفة خصصت له في القصر وبواسطة جهاز اتصال خاص محصن من التنصت تحدث مع وزير الدفاع موشي آرنس. وكان الاثنان متفقين على ان العملية الدامية خلقت وضعا جديدا في اسرائيل.

قال نتنياهو لارنس: «علينا ان نرد بشدة. على نحو نلمح فيه للسوريين باننا لن نستطيع كبح جماح انفسنا اثر عمليات حزب الله» وافقه آرنس. واتفقا على ان يقصف سلاح الجو اهداف حزب الله في البقاع اللبناني في المناطق الخاضعة للسيطرة السورية. ابلغ نتنياهو آرنس ان المجلس الوزاري صادق في وقت سابق على اهداف حزب الله. وقال له: «لا ضرورة لعقد اجتماع آخر للوزراء» وهكذا خرج قرار «الارتقاء» بالرد الاسرائيلي من قصر الملك عبدالله.

وحين وصل نتنياهو ورئيس حكومة الاردن فايز الطراونة الى المؤتمر الصحفي لاجمال الزيارة كان عشرات الصحفيين الذين انتظروهما يعرفون عن الحادث في لبنان. واكفهرت وجوه الاسرائيليين والاردنيين. وكان نتنياهو قلقا بشأن ابعاد عملية سلاح الجو في لبنان فيما كان الطراونة قلقا من امكانية ان يصرح نتنياهو بشدة ضد لبنان وسورية.

لقد خطط الهجوم الجوي لقصف قيادة حزب الله في بعلبك في الساعة السابعة مساء، وكان الهدف المقرر قد استخدم في السابق للحرس الثوري الايراني. وعارض وزير الدفاع السابق اسحق مردخاي في حينه قصف هذا الهدف عندما طرحت الفكرة في احدى جلسات المجلس الوزاري وانطلقت الطائرات وقصفت الهدف والنتيجة معروفة.

اذا استخدمنا مصطلحات العالم التجاري تلك المصطلحات التي يحبها نتنياهو وبات خبيرا بها فان الحديث يدور هنا عن ثمن مقابل ربح. يعرف نتنياهو ان التورط في عملية واسعة النطاق في لبنان لن يفيده بشيء، لذلك يبدو ان رئيس الحكومة لا يعتزم المصادقة على عمليات عسكرية برية في لبنان. لقد تعلم نتنياهو شيئا من تورط اسلافه في لبنان ـ انه يتذكر جيدا ما حصل مع شمعون بيرس عشية الانتخابات السابقة لرئاسة الحكومة. لقد صادق بيرس بدون رغبة على «عناقيد الغضب» ومن الجائز انه ندم على ذلك فيما بعد.

لقد انتهت العملية مرة واحدة حين اصابت مدافع الجيش مئات السكان والاولاد والنساء والشيوخ في قرية قانا. وحتى اليوم لم تصفح لبنان للسياسيين الاسرائيليين، يعرف نتنياهو انه يجب الحذر من التطورات في لبنان اثناء المعركة الانتخابية.

قال اهود باراك هذا الاسبوع ان نتنياهو فهم اخيرا انه ليس فقط هو القادر على المبادرة بخطوة سياسية. لقد بدا يتصبب عرقا، يعاني براك من وعكة صحية لكنه مع ذلك وصل يوم الاربعاء مساء الى فندق هايت في القدس لمؤتمر النادي الاقتصادي المقدسي. دخل الى الفندق وحوله حزام من الحراس للساعدين وغيرهم. يعتقد باراك ان وعده باخراج الجيش من لبنان حتى حزيران (يونيو) 2000، قد قوض الثقة بالنفس لدى خصمه نتنياهو. حين سألته ما اذا كان يستطيع الالتزام بالجدول الزمني هذا اجاب براك: «سأفعل ذلك خلال ستة اشهر. واذا استمر انسحاب الجيش من لبنان لمدة سنة وشهرين لن اقفز من برج السلام». باراك لا يوهم نفسه. انه يعرف ان المعركة الانتخابية الحالية ستشهد المد والجزر والفشل والنجاح. انه يعرف انه من غير الواضح بعد ما هو الموضوع الذي سيحسم نتائج الانتخابات.

في هذه الانتخابات يجب ان نختار الرقم ونأمل ان تسقط الكرة في خانة المقامرة خاصتك. لقد قام نتنياهو على تقسيم القدس واقامة دولة فلسطينية وهذا الاسبوع آن دور براك لوضع لغم الانسحاب من لبنان.

في الوقت الذي كانت خبيرة التجميل تضع على وجهه المكياج قبل اللقاء مع رجال الاعمال في القدس طالع باراك عدة صفحات تضمنت ادعاءات ضد نتنياهو في مسألة الانسحاب لحادي الجانب من لبنان.

مثلا: نتنياهو اتهم باراك انه ورط الجيش في لبنان كرئيس هيئة اركان ولم يعمل على اخراجه. ورد باراك قائلا ان «هذا هراء، لا نتوقع من رئيس هيئة الاركان موفاز ان يعد خطة للانسحاب من لبنان. هذا ليس دور رئيس هيئة الاركان. انه عمل المستوى السياسي». ولعل امتطاء باراك لحصان الانسحاب من لبنان قد أثار القلق وسط مقربي نتنياهو الامر الذي طلب نتنياهو من مستشاره الاعلامي افيف بوشينسكي ترتيب لقاء اعلامي باي وسيلة. وكان يرغب في اجراء مقابلة مع أي كاميرا تلفزيون للرد على باراك.

يقول نتنياهو انه سمع في صوت اسرائيل اقتراح شارون ـ ارجاء الانتخابات لعدة اشهر من اجل اتاحة المجال لاقامة حكومة وحدة وطنية تعالج مشكلة لبنان والمفاوضات مع الفلسطينيين. وحسب رئيس الحكومة في يوم الثلاثاء مساء اتصل مع شارون وسمع منه تفاصيل الاقتراح.

فيما يقول شارون ان نتنياهو لم يفاجأ من الاقتراح لانه طرحه امامه قبل ثلاثة ايام قبل ان تسمع به وسائل الاعلام. يعتقد شارون ان المشاكل في لبنان تستدعي وضع السياسة الداخلية جانبا. ويفضل حل المشكلة من خلال توحيد القوى مع حزب العمل. نتنياهو لا يؤيد اقتراح شارون. ولكن لا يشأ تعكير العلاقات مع وزير الخارجية قبل شهرين من الانتخابات. انه بحاجة الان الى كل تحالف وخاصة مع شارون. ولكن الحساب مع شارون سيصفيه بعد الانتخابات. طلب نتنياهو من شارون نفي الخبر. هذا كل ما في الامر. واكتفى شارون بنشر توضيح وحسب بواسطة الناطقين باسمه.

حتى الان لا يعتزم نتنياهو المبادرة لانسحاب احادي الجانب من لبنان. ان المواقف التي اصدرها قادة الجيش بشأن المخاطر الكامنة في الانسحاب لحادي الجانب مقبولة لدى نتنياهو. ولكن في الفترة القادمة ستحدث مفاجآت وسط هذا الغموض السياسي.

اذا اتضح لنتنياهو ان باراك نجح في ازاحة الكفة لصالحه واقناع الناخب بجدية نواياه ـ فان رئيس الحكومة سيعمل على تغيير الاتجاه. ولن تكون مفاجأة كبيرة اذا ايد نتنياهو في السياق عملية الانسحاب احادية الجانب من لبنان. حيث ان استطلاع الرأي هي البوصلة.



شارون

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/8

نتنياهو سيكون المستفيد الاكبر من محاكمة درعي لانه سيعزز تحالفه معه وسيحصل على اصوات حزبه

■ في الحلبة السياسية يتساءلون عن السبب الذي دفع المحكمة اللوائية في القدس لنشر قرار حكم حساس الى هذا الحد في هذه الفترة بالذات. ماذا كان سيحدث لو أجل الموضوع لثلاثة اشهر؟ ان برئت ساحة درعي سيمنح ذلك حزبه نقاط سياسية مؤثرة والعكس صحيح ان تمت ادانته. على الاوراق ستعاقب المحكمة اريه درعي وحكومته في نفس الوقت. ولكن ليس من المؤكد ان ناخبي شاس يوافقون على هذا التقدير. قبل الادانة في هذه المسألة المشحونة جدا جرت العادة على التشاور مع رئيس محكمة العدل العليا.

سياسي بارز قال بالامس انه لا يعرف ما هو الامر الاخطر ـ مباركته اهارون باراك على التوقيت لو سئل ام عدم توجه قضاة المحكمة اللوائية معه. جهات قضائية قالت ان وجود القرار جاهزا منذ عدة اسابيع سيجعل عملية التأجيل ذات طابع سياسي وللمحكمة كما هو معروف تحذر من أي تلميح او مؤشر للاعتبارات السياسية.

في حالة وزير العدل تساحي هنغبي يمكن الافتراض ان النيابة لن تسارع الى الدوس على لغم من هذا النوع قد ينفجر في قضية درعي. الشرطة بلورت توصيتها بتقديم هنغبي للمحاكمة بسبب قضية اموال جمعية «طريق النجاح» وسيدعى هنغبي حسب ما يبدو الى لقاء آخر مع المحققين قبل نقل الملف الى النيابة (توصية الشرطة ان يقدم للمحاكمة ثلاثة اعضاء آخرين في الجمعية). هنغبي انضم للمظاهرة المؤيدة لمحكمة العدل العليا، الامر الذي أثار امتعاض نتنياهو. اصدقاء هنغبي يقولون ان ذلك كان محاولة جديدة منه للتودد الى «اليساريين في النيابة العامة» الا انهم ليسوا على قناعة بأن ذلك سيجديه نفعا. أتباع هنغبي يأملون ان تؤجل النيابة قرارها الى ما بعد الانتخابات في احسن الاحوال.

في البورصات السياسية راهنوا بالامس ـ مراهنة دون معلومات تستند اليها ـ بأنه ستتم ادانة درعي. السؤال الكبير هو على اية مخالفات سيدان فان ادين بمخالفات بسيطة نسبيا مثل نكث العهد سيعتبر الامر لدى الجمهور الواسع من الشرقيين المتدينين انتصارا كبيرا على جهاز القضاء والاعلام ـ أي على «النخبة العليا الاشكنازية» مثلما في حادثة بار اون ـ الخليل عندما اتضح ان الامر يتعلق في آخر المطاف بخطة مدبرة سياسية لتعيين مستشار قضائي للحكومة وسيدعي انصار درعي في هذه الحالة ان «الجمل تمخض فولد فأرا». وان تمت ادانة درعي بالرشوة فلن يقلل ذلك من الود الذي يتمتع به في «النواة الصلبة» من مؤيدي شاس. ولكن يعتقد ان ضواحي شاس لن تخرج كلها الى الشوارع تضامنا مع السياسي الذي ارسل عشرات آلاف الدولارات للجاكوزي الخاص به.

وهناك تقدير آخر في الجهاز السياسي: النيابة ستتنازل عن موقفها لمحاكمة درعي في قضية تحويل اموال الدولة للمؤسسات الدينية. ان ادين بالرشوة في الملف الاول وحكم عليه بالسجن سيقولون ان الجمهور ليس معنيا بتقديمه للمحاكمة على نكث العهد في الملف الثاني. ان بريء في بند الرشوة وأدين في بند نكث العهد سيقولون ان الجمهور ليس معنيا بملاحقته على قضية نكث عهد اخرى.

الكنيست القادمة ستكون أشبه بشظايا كأس زجاجي محطم، قال بيرس لبيل كلينتون عندما التقاه قبل اسبوعين في البيت الابيض. ليس من الممكن ان تشرب منها ومن الصعب ان تسير عليها، بالامكان فقط ان تجرح قدميك. كلينتون ضحك على هذا التشبيه فعند ان يراه مجلس الشيوخ ووضعه النفسي جيد. وبعد قرار اريه درعي سيكون بامكان نتنياهو ان يضحك خلال كل الطريق لصناديق الاقتراع ليس مهما ما الذي سيقرره القضاة وكم سيكون عدد الواجهات التي ستهشم في شوارع القدس فنتنياهو خبير في السير على الزجاج المحطم. ليس هاما جدا ان انتهت المحاكمة بالبراءة او بالادانة: مثلما حدث في قضية بار اون ـ الخليل تحول نتنياهو في شارع شاس الى وسيلة بيد اريه درعي.

بيرس حصل من ناخبي شاس في كل البلاد على 30 الف صوت ومنها اصوات الحاخام عوفاديا يوسف وحاشيته. ولو كان قد نجح في جذب مثل هذا العدد من مصوتي نتنياهو لكان قد فاز في الانتخابات اهود باراك ايضا لم يكن ليتضرر ان حصل هناك على عدة آلاف من الاصوات. ولكن استطلاعات حزب العمل تفيد انه سيحصل على اقل من عشرة آلاف صوت من ناخبي شاس.

ليس صدفة اننا لا نرى في الشوارع لافتات على شاكلة «باراك يكافح ضد المتهربين» باراك قبل نصيحة حاييم رامون لتحجيم حملة تجنيد طلاب المعاهد الدينية الا ان ذلك لا يساعده حتى الان. قائد حزب العمل احتل في اوساط الاصوليين مكان شولميت الوني.

قرار درعي يساعد نتنياهو بالتذكير في العلاقة بين اهود براك واهارون باراك. فباراك (أ) يقوم بارسال الحاخامات للجيش اما باراك (ب) فيقوم بارسال القادة الى السجون. احدهم سيحرص على التذكير في الصلة بين اسحق مردخاي الذي قبل لحية عوفاديا يوسف وبين دان مريدور الذي يعتبر عند الاصوليين واحدا من «الملهمين بباراك» (اهارون). وحتى رامون صديق درعي الطيب يقول في النقاشات الداخلية انه من الخسارة اهدار الوقت على ناخبي شاس.

رعي تحول في الواقع الى الطبعة الشرقية لافيغدور ليبرمان. «اسرائيل بيتنا» وشاس هما رد الليكود على تكتل «اسرائيل واحدة» الذي شكله حزب العمل. حتى ان قالوا في شاس انه عندهم لا يعلون على احد لمن سيصوت لرئاسة الحكومة وانه يسمح التصويت لاسحق مردخاي سيحرصون رغم ذلك على أن يلاحظ الناخبون غمزاتهم باتجاه نتنياهو.

بوروش يتذكر

ليس مهما من هي الحكومة التي ستتشكل فحركة شاس ستكون فيها. فستكون هذه فرصة درعي لضرب المعاهد الاشكنازية وأخذ كل الصندوق، اعضاء المفدال ويهودوت هتوراة يتحدثون مع الاصدقاء في حزب العمل عن كابوسهم الاكبر: باراك يفوز في الانتخابات فيقوم درعي بتشكيل «بلوك» مشترك مع نتنياهو في المفاوضات الائتلافية.

باراك يضم الليكود والوسط ويسرائيل بعليا وشاس (التي يخدم الكثيرون من ناخبيها في الجيش) مجففا باقي الاحزاب الدينية. مئير بوروش لا يستطيع ان ينسى تلك الايام القطيعة التي مد فيها درعي نحوه لسانا طويلا وهو يجلس على طاولة اسحق رابين (شولميت الوني). في الجولة الاولى سيجند المتدينون ـ الاشكنازيون ناخبيهم للصناديق، مثلما هي الحال مع شاس ستكون الورقة الثانية التي سيلقونها بنيامين نتنياهو.

ولكن في الثامن عشر من ايار (مايو) القادم وبعد ان تظهر قوة شاس في الكنيست الخامسة عشرة وما هي امكانيات ثنائي باراك مردخاي لتشكيل الحكومة القادمة ستفتح الاحزاب الدينية حسابها الجديد مع حزب العمل.

في هذه الاحزاب يخشون ان تمس الحملة الصليبية ضد براك بفرصتهم في السباق المحتمل نحو حكومته الذي سيبدأ في الثاني من حزيران (يونيو). في لقاءات جس النبض الاولى مع اصدقاء براك يقول الاصوليون ان حاخاماتهم قادرين على منع الناخبين من الغاء التوراة لصالح علماني اعترف بالزنا مع زوجة شخص آخر. في المفدال ايضا هناك من بدأوا يفكرون باليوم الذي سيتلو الجولة الثانية.

مغادرة حنان فورات وتسفي هندل الحلبة لصالح زبولون اورليب وناحوم لنغنتال الاكثر اعتدالا تحسن من احتمالات احياء التحالف التاريخي بين العمل والمفدال.

اعضاء الصهيونية الدينية سيستطيعون القول للناخب انه لا فرق ان كان نتنياهو الذي سيعطي لعرفات الاراضي التي تعهد بها او ان كان باراك سيعطي هذه الاراضي التي تعهد بها سلفه نتنياهو.

قضية هوية رئيس الحكومة اقل اثارة لقلق رئيس المفدال اسحق ليفي من امكانية ان يكون وزير التعليم القادم آفي رابينسكي من حركة ميماد.



درعي

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 1999/3/8

رفض موشيه ارنس لحل مشكلة الجنوب سياسيا عبر دمشق قد يدفع نحو مخاطرة عسكرية ورد فعل سوري قوي

■ كل سياسي وعسكري يتناول موضوع الجنوب اللبناني يقول امرين بالاجمال: اسرائيل تريد الخروج من لبنان ومفتاح المشكلة موجود في دمشق، ولكنهم لا يقصدون جميعهم ذات الشيء ولا سيما عندما يتحدثون عن دمشق. ويبدو ان هنا بالذات يكمن الفارق الكبير بين مفهوم وزير الدفاع السابق اسحق مردخاي ومفهوم الوزير موشيه آرنس ـ الفارق الذي يشير ربما الى تغيير في السياسة تجاه السوريين في المجال اللبناني.

والفارق الجوهري هو ان هناك من يرى المفتاح السوري كمفتاح سياسي، وهناك من يراه عسكريا. فمن يعتقد انه لا يمكن حل المشكلة اللبنانية الا في اطار مفاوضات شاملة مع سورية، او على الاقل من خلال تحقيق موافقة على «صفقة» في لبنان فانه يصف المفتاح كمفتاح سياسي، ولهؤلاء ينتمي اسحق مردخاي. ولهذا فقد امتنع عن المس بالسوريين في اطار القتال ضد حزب الله. وكذا نهج رئيس الاركان شاؤول موفاز فانه يبدو انه يضيف بأنه كلما كان هناك أمل في المفاوضات السلمية مع سورية فانه لا داعي للدفع نحو الصدام العسكري الا اذا قررت الحكومة غير ذلك.

وآخرون بمن فيهم آرنس ينظرون الى دمشق بعيون اخرى. فهم يقولون ان الدعم السوري لحزب الله وحقيقة انها يمكنها ان توقف اعماله هو ان المفتاح العسكري للمعركة في لبنان موجود في دمشق، وحسب تحليلهم فليس لدى دمشق اوراق استراتيجية وعسكرية جيدة. ولكن تعرف كيف تجيد استخدام الاوراق القليلة التي في حوزتها ضد اسرائيل. وعليه فانه يجب الايضاح لدمشق بأنها تخاطر بالصدام مع اسرائيل لان دولة مسؤولة، عندما تعرف من يدعم الذين يقصفون قراها ومدنها لا يمكنها ان تقف حيال ذلك مكتوفة الايدي. ولا غرو ان معظم من يصفون مفتاح المشكلة كمفتاح عسكري يعارضون ايضا ربط المفاوضات السياسية الشاملة مع سورية بالمشكلة اللبنانية ففي نظرهم. هذان مساران تفاوضيان مختلفان هكذا يعتقد آرنس وكذا وزير الخارجية اريئيل شارون.

ولا ينبغي لنا ان نفهم من ذلك بأن وزير الدفاع ومن يشاركه الاعتقاد كمن يبحثون عن صدام عسكري مع سورية غير انهم لا ريب مستعدون لاخذ مزيد من المخاطرات على عاتقهم بالقياس الى السياسة التي انتهجها مردخاي في وجه القوات السورية في لبنان. وقد وجد الامر تعبيره مؤخرا في قصف هدف حزب الله في قلب بعلبك في المنطقة التي تخضع للسيطرة السورية. انهم لا يريدون الحرب مع سورية ولكن الواضح بأن صداما أوسع من شأنه ان يقع بسبب فقدان السيطرة.

والانطباع هو ان سورية لا تريد الصدام العسكري وهي ستواصل دعم نشاطات حزب الله في لبنان ولكنها ستتصرف بحذر وستفحص دوما حساسية اسرائيل خشية ان تنفجر هذه على حين غرة. وهذا نهج بالغ الذكاء يتبعه حزب الله هو الآخر فبعد ان الحق باسرائيل الخسائر فانه ينتقل الى الهدوء المؤقت ومن ثم يعود الى العمل ضدها. ومع ذلك فحذار على اسرائيل ان تخطىء في تقدير الرد السوري المحتمل. فاذا ما اصيب السوريون بضرر فان بوسعهم ان يردوا بوسائل غير عسكرية مباشرة بالذات (رغم ان بطاريات الصواريخ السورية المضادة للطائرات موجودة على مقربة من الحدود مع لبنان وتغطي البقاع اللبناني جيدا حيث تعمل طائرات سلاح الجو).

ويمكن للرد السوري ان يكون غير مباشر. كزيادة الدعم لحماس مثلا (الامر الذي سبق ان حصل) وذلك كي تزيد نشاطها الارهابي ضد اسرائيل كما ان بوسع دمشق ايضا ان تشوش على سياقات سياسية اسرائيلية مع السلطة الفلسطينية او مع عمان. بوسعها ان تعمق التعاون مع ايران بل ومع العراق ايضا. وكل من يخطط لدفع السوريين نحو الزاوية في لبنان عليه ان يفحص بشكل بالغ الذكاء امكانيات الرد المتوفرة لديهم. فحتى لو بدا طرف ما أضعف مما كان فلا يعني هذا انه لا يستطيع الحاق الاضرار الاستراتيجية.

وبالتشكيلة الحكومية الراهنة. فان مكانة رئيس الاركان تحظى على نحو مفاجىء بأهمية اعظم. فعليه اكثر مما على الوزراء ملقى اليوم عبء كبح الجماح والحذر. وهذا ما يتوقعه منه معظم الجمهور.

اتفاق الهدنة
بين اسرائيل ولبنان

(يديعوت احرونوت)

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 1999/3/8

الاسرائيليون يمقتون رئيس وزرائهم اكثر من عرفات

شعار الحملة الانتخابية يدور حول الرمز الاكثر بغضا وكراهية نتنياهو صارت تقليدا في اسرائيل

■ احدى اللافتات السياسية المشهورة جدا هي اللافتة التي صممها دافيد ترتكوير والتي تظهر فيها صورة نتنياهو تحت صورة اسحق رابين. كتب على صورة رابين: لن ننسى. وعلى صورة نتنياهو كتب: لن نصفح. والتفسير المحتمل لذلك: القاتل والمقتول. ولافتة اخرى لنفس الشخص تعرض صورة نتنياهو وقريبها من اليمين صورة يغئال عمير. وعلى طول الصورتين كتب بن ـ يامين. والتفسير المحتمل لذلك: القاتل ووالده. في مظاهرة اليسار في تشرين اول (اكتوبر) 1997 رفعت اللافتات التالية: فلتكفر عن ذنبك تجاه اليسار اليهودي يا عاهر. قلت سلام آمن وخرجت عاهرا».

ان خط الكراهية هذا الذي بدأ في الايام الاولى من سلطة نتنياهو اخذ بالتعاظم. منذ اللحظة التي تحدد فيها ان نتنياهو هو كارثة للدولة. الصقت فيه كل الامراض والعاهات والكوارث التي المت بنا. من المدهش والغريب كيف تقلص دولة كاملة 50 عاما من مشاكلها الوجودية في عامين ونصف من حكم نتنياهو.

المشاكل الاقتصادية والمسألة الامنية ووجود الفجوات الاجتماعية والعلاقات المتوترة بين المتدينين والعلمانيين اليهود والعرب كل هذه من صنع نتنياهو. لم يكن قبله احد ولن يأتي بعده احد.

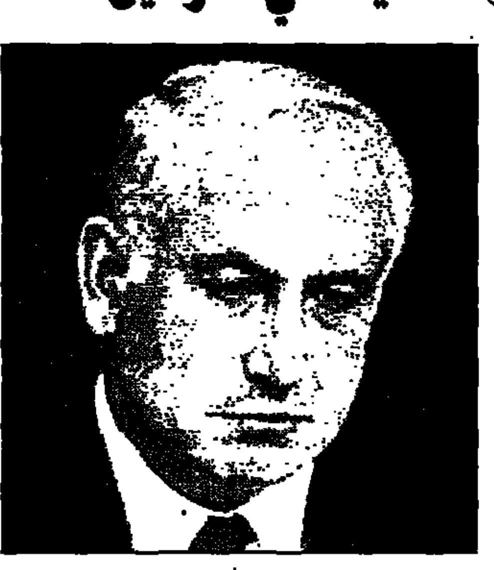
ان الرسالة المزدوجة التي اختبرت فيها سلطة نتنياهو مقابل اسلافه من اليسار، ربما كانت جديرة بالدراسة الشاملة ولكن نتائجها معروفة: نتنياهو الشخص وليس رئيس الحكومة هو الذي سينتخب في ايار (مايو) 1999

ان نسبة كبيرة من الجمهور في اسرائيل يكره رئيس حكومته. وحسب رأيي ربما يكرهه اكثر مما يكره عرفات الد اعدائنا في الـ 35 سنه الاخيرة. ولا نبالغ اذا قلنا ان نتنياهو هو الرجل الاكثر مثارا للكراهية في الدولة. يدور الحديث عن كراهية حقيقية سوداء، لقد تحولت الكراهية لنتنياهو الى حقيقة رسمية مقبولة ومفهومة بحد ذاتها. وينكر في محافل كاملة بعبارات السأم والكراهية. وفي المحافل المثقفة يعتبر تأييده كعمل دوني. وحين دعا آسي دايان ـ الحائز على جائزة رسمية بمناسبة مولت من قبل الدولة ـ الى اسقاط نتنياهو حظي بالتصفيق الحاد.

ان كفاءات وقدرات نتنياهو الشخصية ووتيرة عمله لم تحظ باي تقدير. بالعكس عجرفته وثقته بنفسه وبلاغة لسانه كل ذلك زاد من مشاعر الاحباط والغضب ضده.

ان الدعاية الانتخابية لاهود باراك واسحق مردخاي تستند اساسا الى سؤال من هو صاحب الفرص الكبيرة في اسقاط نتنياهو. أي: من الذي تكرهونه اكثر. نحن ام نتنياهو؟

والتعاطي مع انجازات نتنياهو السياسية والامنية الحقيقية لا تعفيه من ضرورة مواجهة التقلبات النفسية التي تطرأ على جمهور مؤيديه الحرج من الراي العام الذي يرى به انه الفشل بعينه. وكذلك فان هذا الجمهور قلق من امكانية انتخاب رئيس حكومة سيضطر في أي لحظة الى اتخاذ قرارات مصيرية دون ان يحظى بثقة النصف الاخر من الشعب.



نتنياهو

امنون شومرون
(معاريف) ـ مقال ـ 1999/3/8

الاعلان عن انشاء مجلس للامن القومي لم يلغ الجدل حول صلاحياته وعلاقته بالاجهزة الامنية الاخرى

■ «هنا اريد ان ارى رئيس للموساد او رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الذي يرفض عرض معلومات خام امام مستشار الامن القومي، ومن يقوم بذلك سيكون مجرما» هذا ما يقوله وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني الذي يعتبر احد المؤيدين المتحمسين لفكرة تشكيل مجلس الامن القومي الذي تمت المصادقة على اقامته في جلسة الحكومة بالامس.

احدى المسائل التي تداول فيها طاقم تشكيل المجلس برئاسة دافيد عبري مستشار الامن القومي كانت توسيع مدة القانون الذي شكل المجلس استنادا اليه عبري نفسه على قناعة بان القانون مقلص ولا يتحدث عن الواجبات وعلى الاخص الحقوق المنوطة للمجلس.

احدى هذه الواجبات هي الواجب المفروض على كل الاذرع الامنية لعرض كل المعلومات الحيوية امام مستشار الامن القومي من اجل بلورة قراءة مستقلة للاوضاع. وكل هذه الاذرع حسب رأي كهلاني ليست ملزمة بتقديم تقديراتها الخاصة للوضع. ولكن حسب تقديره سيتوجب على هذه الاذرع ان تقدم كل المعلومات التي بحوزتها للمجلس من دون ان يتوفر التشريع القانوني الملائم.

على اساس تجربة كهلاني في الحكومة خلال ثلاث سنوات انه كان يسمع في جلسات الحكومة تقدير كل ذراع امني على حدة الامر الذي يدفعه للتساؤل: هل هذه التقديرات خاصة بهذا الجهاز ام انها شخصية لقائد الاركان او رئيس الموساد او الشاباك. من هنا سيوفر مجلس الامن القومي الذي سيقوم ببناء تقديراته الخاصة بناء على المعلومات الخام التي توفرها له الاذرع الامنية ردا على هذا الوضع.

بعد ان اجتازت عملية انشاء المجلس نقطتي الجذب الاساسيتين: تأييد وزير الدفاع موشيه آرنس وتأييد الحكومة كلها يواجه عبري الان مهمتين جديدتين وكلاهما مثيرة للاشكال. الاولى تشكيل الهيكل التنظيمي للمجلس، اما الثانية فهي قدرته على الفعل والعمل في مواجهة الاذرع الامنية الاخرى. الجيش والشاباك والموساد. وهنا سيكون لاختبار هذا المجلس اليومي.

حاييم آسا رئيس طاقم الامن القومي في فترة اسحق رابين مر بتجربة غير ناجحة توقفت بعد اقل من سنتين. «المعضلة» كما يقول آسا «لا تكمن فقط في درجة استعداد هذه الاجهزة وانما في التوقيت الذي تعطى فيه المعلومات». القيام باعطاء المعلومات الخام لمجلس الامن القومي يعني من وجهة نظر هذه الاجهزة استلاب مصدر رزقها وهم ايضا طلبوا فترة لتحسين نوعية المعلومات مع رئيس الحكومة.

عبري يعرف انه لا فرصة الآن عشية الانتخابات لادخال تعديلات على القانون من شأنها ان تلزم الاجهزة بامداد المجلس بالمعلومات في الوقت الحقيقي المطلوب، ولذلك سيكون السؤال الذي سيطرح على محك الاختيار في الفترة القريبة هو ان كان المزج بين دعم رئيس الحكومة والمكانة البارزة والمميزة لدافيد عبري في جهاز الدفاع كافيين للتعويض عن غياب القانون الملزم.

وجع رأس آخر اضطر عبري لمواجهته هو صعوبة تجنيد المرشحين الجيدين للمجلس. في المحادثات التي اجراها مع المرشحين وفي المحادثات غير الرسمية مع مندوب خدمات الدولة المحامي شموئيل هولندر اتضح انه من الصعب ايجاد مرشحين جديرين بالمنصب ويوافقون في نفس الوقت عشية الانتخابات على ترك مناصبهم البارزة والمخاطرة في قبول التعيين في هذا المجلس. احدى العقبات هي الراتب. راتب اللواء في الجيش او رئيس القسم في الشاباك او الموساد أعلى من راتب رئيس الحكومة. عدا عن ان هذا الراتب لن يتجاوز أجر المدير العام التي هي المرتبة العليا المقترحة لمن سيخدم في هذا المجلس.

المشكلة السياسية لا تقل صعوبة عن ذلك كل مرشح محتمل يعرف ان رأي وزير الدفاع السابق اسحق مردخاي سلبي على فكرة المجلس ولكن احدا لا يعرف نتائج الانتخابات القادمة ومن الذي سيكون وزير الدفاع القادم.

امكانية عودة مردخاي لوزارة الدفاع مشمولة في كل سيناريو سياسي متوقع تقريبا. فهل سيوافق في حينه على ما رفضه باصرار منذ 1996؟ هل سيوافق على العودة الى وزارة دفاع مقصوصة الصلاحيات؟ طالما كان عبري مستشاره الاول كان هذا المجلس يعمل من خلال وزارة الدفاع مردخاي الذي اعترف بقدر عبري قام بتكليفه بمهام تلقى في العادة على مجلس الامن القومي. واليكم ثلاثة نماذج على ذلك: عبري كان على رأس طاقم الشؤون الايرانية ورئيسا لورشة بلورة النظرية الامنية برئاسة اللجنة التي بحثت عن رد على السلاح البيولوجي.

هذه المسائل كانت خاضعة الى صلاحيات وزارة الدفاع وحدها فهل سيقبل مردخاي مثل هذا التقليص في صلاحيات وزير الدفاع؟. قرار الحكومة بانشاء المجلس قد يكون المرحلة الاولى على طريق تحسين مستوى التداول في الحكومة نفسها وخصوصا في المجلس الوزاري الامني. المعلومات التي يحملها الوزراء وهم قادمون الى الجلسات تنحصر في مرات كثيرة بما سمعوه في الاذاعة والتلفزيون في النشرات الصباحية. المشاجرات في جلسات الحكومة اشبه بمشاجرات التلاميذ في صفهم كبار للموظفين في المجلس الوزاري الامريكي قد يستطيعون السماح لانفسهم بان يكونوا جاهلين بما يتجاوز حدود وزارتهم الا ان المجلس الوزاري الامريكي ليس بالجسم الذي يتخذ القرارات مثلما هي الحال في حكومة اسرائيل ولذلك لا يمكن لاسرائيل ان تسمح لنفسها بمثل هذه الاباحية.

الوزراء الاسرائيليون يأتون للجلسات التي تعقد في الولايات المتحدة وهم غير جاهزين بينما يحضر نظراؤهم الامريكيون مع اوراق ومواد جاهزة تبلورت في خضم المداولات والنقاشات الداخلية. سبب جهل الموظفين والوزراء الاسرائيليين لا يكمن في ثقافة التفخيخ المحلية وانما في التكتم على المعلومات واحاطتها بالسرية. وزارة الخارجية ابعدت في مرات كثيرة عن مجريات اتخاذ القرارات من قبل وزارة الدفاع بسبب الخوف غير المبرر الذي يدعي ان الدبلوماسيين اكثر عرضة للتسريبات. في وزارة الخارجية يقولون «في احيان كثيرة نشعر اننا ذراع اعلامي لجهاز الدفاع».

الان سيكون بامكان الوزارة ان تتمتع من التنسيق الجديد بين وزارات الحكومة ان تكون جزءا من عملية التشاور وتبادل المعلومات. عبري يعترف ان هناك مشكلة في السرية. «لقد كانت هناك فترات استطعنا فيها ان نقول ان القرارات الامنية قد اعتمدت اعتبارات عسكرية محضة العالم اليوم اكثر تعقيدا، يتوجب علينا ان نأخذ بالحسبان اعتبارات اخرى» يقول. قضية مشعل ليست النموذج البارز الوحيد في العمل الذي يحدث لمنع نقل الصواريخ البالستية من روسيا الى ايران وتدارس امكانية تجنيد الولايات المتحدة من اجل فرض العقوبات الاقتصادية على الشركات الروسية تدخلت الاعتبارات العسكرية والسياسية والاقتصادية.

مكافحة العادة المنتشرة في التفخيخ والتكتم سيكون احد اهداف مجلس الامن القومي الى جانب اقناع الجهاز الحاكم بأن المجلس لا ينوي الاعتداء على صلاحيات أي من وزارات الحكومة كما وعد عبري. هذا السبب كان وراء الخوف الذي حال دون تشكيل المجلس من البداية. منذ حرب يوم الغفران كان هناك عدد كبير من المنادين بانشاء المجلس. في 1974 اقترح اسحق رابين وزير الدفاع على تسفي زامير رئيس للموساد السابق بأن يترأس مثل هذا المجلس وفي نفس السنة وجه جاد يعقوبي واهارون ياريف نداء لانشاء المجلس.

بعد سن القانون الذي صادق منذ بداية العقد على مبادرة عضو الكنيست بيني بيغن تأخر التطبيق وعين اسحق شمير طاقما بدرجة منخفضة بدون صلاحيات طاقم الامن القومي. في 1996 طلب بنيامين نتنياهو ان يترأس عبري هيئة تتولى تنسيق هذه القضية وهكذا حدث فور حدوث قضية مشعل عندما دعت لجنة تشاحنوبر لتحسين عملية اتخاذ القرارات في ديوان رئيس الوزراء.

نتنياهو ارسل مستشاره السياسي عوزي أراد لجس نبض عبري الذي وافق على الفكرة عبري وافق الا ان وزير الدفاع اسحق مردخاي رفض الفكرة، اما الان فقد وافق موشيه آرنس، الا ان المعارضة جاءت من وزير الدفاع اريئيل شارون والمختصين المحيطين به.

بالتعاون مع ديوان رئيس الوزراء ووزارة الدفاع والخارجية اعدت مسودة وثيقة تحدد صلاحيات المجلس عبري اجرى محادثات مع قائد الاركان شاؤول موفاز ومع رئيس الموساد افرايم هاليفي ومع رئيس الشاباك عامي ايلون على حد قوله سيركز المجلس على المسائل الاستراتيجية مثل نشر السلاح غير التقليدي صواريخ ارض ـ ارض البالستية والارهاب غير التقليدي.

المجلس لن يحذو حذو الطراز الامريكي في قضية الادارة الجارية للازمات الناشئة وكذلك الحال سيترك عملية السلام بيد اريئيل شارون كما هي اليوم. البداية ستكون متواضعة، عبري يأمل ان يحصل على الميزانية عما قريب وان يتمكن من تجنيد الطاقم الاولي. خمسة ـ ستة اشخاص سيصبحون 10 ـ 15 بعد الانتخابات.

يبدو ان وحدة مكافحة الارهاب في ديوان رئيس الوزراء التي يترأسها مئير دغان ستمزج في المجلس مستقبلا، ولكن ليس في هذه الفترة. عبري يعتقد ان مستشار رئيس الحكومة السياسي سيكون هو الآخر جزءا من المجلس لاحقا المستشار السياسي والسكرتير العسكري لنتنياهو سيواصلان مهامهما ولكنهما سيعملان بالتنسيق مع المجلس. اراد كان احد المؤيدين المتحمسين لفكرة المجلس وقد قام بتدارس نماذج مختلفة من المجالس في الدول المختلفة وكذلك الاقتراحات المختلفة التي طرحت في اسرائيل خلال العامين الاخيرين ترأس اراد لجنتين بين وزاريتين الاولى عكفت على القضية العراقية والثانية على مبيعات الصواريخ البالستية الروسية لايران. ممثلون عن الموساد والاستخبارات العسكرية والخارجية ووزارة الصناعة والتجارة الذين يقومون بحل المشاكل عبارة عن حلم لم يتحقق في البلاد حتى الان، ولكن اللجان كانت حسب رأي اراد لجان آنية محددة الطابع اما اليوم فهناك حاجة على عمل اكثر ثباتا ومنهجية.

امنون بارزيلاي ودافيد ماكوفسكي
(هآرتس) ـ 1999/3/8

القدس العربي

عن المنازل والديار

أمجد ناصر

■ يبدو حديثنا عن «المكان» وكأنه موضوع من الموضوعات التي طرحتها «الحداثة» على بساط البحث الفكري والمعرفي. فالمكان (البيت، الشارع، المقهى، المدينة الخ) بأبعاده الانطولوجية، برز كعنصر من العناصر الرئيسية في القصيدة الحديثة. فهو ليس مجرد ديكور خارجي، او زخرف تزييني او تقليد، بل انه متواشج في نسيج العمل وجزء لا يتجزأ من لحمته.

وقد برزت المدينة (كنموذج للمكان) بصفتها مسرح صراعات «الحداثة» مع «القدامة» في المشهد الشعري العربي في الخمسينات والستينات، اي مع الانطلاقة الكبرى لتجديد دم الشعر العربي.

هكذا يبدو الحديث عن «المكان» وكأنه من أعطيات «الحداثة»، او من لزومياتها، ولكن الامر، عربيا، ليس كذلك تماما.

فقد ألح الشعر العربي على المكان كما لم يلح عليه، ربما، اي شعر آخر ابتداء من المقدمة الطللية الاولى لامرىء القيس وانتهاء بأحدث شاعر يكتب اليوم في القاهرة او في دمشق، في المغرب او في الجزيرة العربية.

لكن رؤية المكان والتعامل معه اختلفت، دون شك، بين برهة الوقوف على الاطلال والرسوم العافية، وبين لحظة الازدحام الخانق والهبوط الى مترو الانفاق في القاهرة. ليس التغير هو في التناول فقط بل هو تغير في الجوهر. ولكن ذلك لا يحملنا على القول ان المكان في الشعر هو «اختراع حداثي». فقد وفرت لنا المكتبة العربية مصنفات عدة تتناول هذه العلاقة سواء على نحو مباشر ام غير مباشر. ولعل من ابرز هذه المصنفات كتاب اسامة بن منقذ الموسوم بـ«المنازل والديار» الذي حققه مصطفى حجازي في أواسط الستينات وصدرت منه طبعة ثانية عن دار سعاد الصباح في القاهرة عام 1992، وهو انثولوجيا فريدة من نوعها تتحرى صلة المرء بمكانه كما تعكسها القصيدة.

ولعل إفراد اسامة بن منقذ موسوعة كاملة تتقصى الابيات للقطعات الشعرية، التي تناولت المكان يعكس، ليس فقط اهمية المكان بالنسبة للعربي الذي دار صراعه التاريخي عليه ومن اجله، بل ايضا التخصص الذي بلغته المصنفات العربية آنذاك رغم ان الفترة هذه شهدت بدايات الغزو الصليبي للعالم العربي وتفكيك الدولة العربية وبروز دويلات الاطراف وزحفها على المركز.

***

هناك سبب مباشر، غير حب الكتابة والتأليف، دفع اسامة بن منقذ لوضع مصنفه هذا، الا وهو الزلزال الذي دك ثلاثين مدينة وبلدة في الشمال السوري بينها قلعة «شيزر» قاعدة حكم بني منقذ. فقضى، كما تورد المصادر العربية وكما يؤكد اسامة نفسه، على آله جميعا الا اسامة وعائلته المباشرة حيث كانوا شبه مبعدين من «شيزر» بعد خلاف مع اميرها.

إذن، هول المصاب الذي طال بلاده ومعاهد حداثته وحولها اطلالا ورسوما دارسة هو الذي دفع اسامة الى وضع هذا المصنف الفريد ليكون عزاء لكل من ابتلى بفقد البيت والمكان الحميم.

هكذا وفّر لنا هذا المصاب الشخصي الأليم مصنفا انثولوجيا خاصاً بالمنازل والديار كما تتراءى من خلال القصيدة العربية: مفقودة ام مستعادة، مهجورة ام غيرت ربعها بريع، مرتحلا عنها او محنونا اليها. ومن نافل القول هنا ان المنازل قد تعني البيوت التي يقطنها الناس وقد تعني الامكنة التي تضم البيوت. وهي ترد في الشعر العربي القديم بهذين المعنيين وكذا بالنسبة لاسامة بن منقذ.

***

كنت أعرف ان القصيدة العربية عنيت بالمكان عناية وصلت حد التقليد الواجب الاتباع. بل ان القصيدة، في مرحلة من مراحل تطورها، لا تعد قصيدة اذا لم تبدأ بالوقوف على الاطلال والرسوم. ولكن رغم معرفتي بهذا التقليد وبشغف الشاعر العربي القديم بمكانه وصلة هذا المكان، خصوصا، بمن يحب، فانني لم اكن اتصور ان تكون القصيدة العربية على هذا الشغف المضني بالمكان الا بعد وقوفي على كتاب «المنازل والديار» مؤخرا.

فما ان تبدأ بفصله الاول حتى تقف امام اوركسترا شعرية، او مغناة متعددة الاصوات في وصف المكان: اي قوة تصويرية، بل قل اي ميل جارف تبديه هذه القصائد في وصف دقائق المكان وتفاصيله حتى انها لا تستثني الرماد المتبقي بين الاثافي والبعر الذي تركه الماعز المرتحل مع اهله بعيدا عن المكان الاول.

ولكن ليس وصف المكان وقفا على هيئته وآثاره. بل ان الشعر، غالبا، ما يستنبط فحوى ذات بعد تأملي او ميتافيزيقي من حالة الهجر او الخراب التي حلت بالامكنة، والكتاب يضم امثلة عدة يمكن الرجوع اليها، منها هذا المقطع للمتنبي الذي يميزه عن غيره من الشعراء الذين نحا نحوهم، فهو يقول:

نبكي على الدنيا وما من معشر
جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
اين الأكاسرةُ الجبابرةُ الأُلى
جمعوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه
حتى ثوى فحواه لحدٌ ضيّقُ
خرس اذا نودوا، كأن لم يعلموا
ان الكلام لهم حلال مطلقُ

وليس البيت الذي تسكنه وابعدتك عنه صروف الدهر هو الذي يستأهل المديح في القصيدة العربية بل الأرض التي تضم تلك المنازل وتحويها، خصوصاً منازل الحبيبة.

فالشاعر العاشق الذي تعتعه الهوى مستعد ليس لامتداح كل ما تأتي به الريح من تلك الصوب وتلك المطارح فحسب، بل إلى تقبيل الريح نفسها، ففي ذلك تقبيل للحبيب واستنشاق لعبيره.

وقد يذهب عاشق مثل قيس بن ذريح إلى اكثر من ذلك: الى تقبيل أثر من وطىء ارض الحبيبة. فقد لامه أهله وهم يرون إليه يقبل الارض. فقال لهم:

وما أحببت أرضكم ولكن
اقبّل أثرَ من وطىء الترابا
لقد لاقيت من كلفي بلبنى
بلاءً لا اسيغُ له شرابا
إذا نادى المنادي باسم لبنى
عييتُ، فما أردُّ له جوابا

ففي الفصل المكرس لذكر الأرض في كتابه يورد أسامة بن منقذ مقطعات وابياتا تذكر الارض من زوايا مختلفة، وليست كلها محصورة بذكر الحبيب وما يتصادى عنه. فهناك من تضيق به الأرض إذا لم يعرف كريم العيش فيها فيطلب الرحلة عنها إلى اي ارض أخرى حتى وان عزت عليه ذكرياته، وهناك من تتسع له الارض لانها أرض الصحبة والصداقة ومواضيع الألفة.

وإذا صار للأرض في شعرنا الراهن صدى ايديولوجي بعض الشيء، حيث اصبح لها معنى الوطن المحكوم بحدود وعلائم فهي في القصيدة العربية القديمة تعني ذلك المكان الذي درجت عليه وشبيت بين ربوعه. قد يكون أرض الحي او القبيلة او الصقع الذي ينتمي إليه قومك، أو الأرض التي تضم مرابع الحبيبة، وهي تتراءى لي بهذين المعنيين ذات طابع وجودي.

اي أن مفهوم المكان كان يرتبط بوجود الإنسان فيه وليس بالمعنى الذي ستصنع منه الايديولوجيا في العصر الحديث: الكيان المحدد الذي يتخذ طابعاً سياسياً قبل كل شيء آخر. لا تعكس القصيدة العربية القديمة خصوصاً في برهيتها الجاهلية والاموية شيئاً قريبا، من هذا المفهوم. فالمكان، هنا، لا يتخذ طابع الديمومة، بل هو مكان متحرك، متنقل حسب تبدلات الطبيعة والصراع بين القوى التي تحكمه، لذلك يبرز الحيوان في هذه القصيدة في المقام الاول. الحيوان الذي بواسطته يتم الترحل: الناقة، البعير، الحصان او الحيوان المتوحش او الطريدة والطبيعة التي يجري عليها الصراع او يتم فيها وخلالها الترحل.

فالصحراء التي تبدو لمن لا يعرفها مجرد بحر متزام من الرمل والسكون والموات هي غير ذلك عند شعراء هذين البرهيتين، خصوصاً عند شاعر فريد الطراز مثل ذي الرمة، هذا ما يلاحظه ناقد فاهم لهذا الفصل من القصيدة العربية هو عبد القادر قط:

فالصحراء، هذه المتاهة المعقدة من الرمل، تتكشف على حقيقتها لحواس الشاعر النافذة ووجدانه الذي ارهفته التجارب الطويلة. فإذا هي عالم يشبه الغابة يعج بالحياة والاحياء والاشباه والنقائض، والمآسي وبعض الافراح. وحياة هذه الغابة الرملية تقوم على الصراع بين القوي والضعيف واللقاء بين الحياة والموت والمواجهة بين ارادة البقاء عند الحيوان والانسان. فالحر والقر والريح والظمأ والكلال والضلال تطارد الاحياء في كل مكان، والاحياء انفسهم يطارد بعضهم بعضاً ويأكل بعضهم لحم بعض: السباع، الظباء، المها، الكلاب، الصياد والثيران والحمر، الصقور والعقبان.

وليست مثل هذه الصور حكراً على شاعر مثل ذي الرّمة وانما يشترك بها شعراء تلك البرهيتين وان كان ذو الرّمة يتفوق فيها لما يتصف به من موهبة قوية وجزالة في التعبير وملاحظة دقيقة، بل قل شغوفه بأحوال المكان الذي يقيم فيه او الذي يعبره.

أليست تلك الخصائص التي يشير اليها الدكتور عبد القادر القط بخصوص المكان في شعر ذي الرّمة هي خصائص وجودية بامتياز؟

***

نعود الى كتاب أسامة بن منقذ الذي سهونا عن متنه وذهبنا في تفريع من التفريعات التي ينطوي عليها أو تلك التي يثيرها لنقول انه موسوعة مدهشة في بابها تورد بعضاً من الشعر غير موجود في دواوين الشعراء انفسهم أو حتى في امهات الكتب. لذلك فهي فريدة بهذا المعنى ولكن ليست هذه هي اهميتها، بل اهميتها تكمن في نظري في كونها تعرض لنا جانبا من تطور القصيدة العربية عبر مراحل مختلفة، فدون ان يكون هذا الامر في حسبانها تقدم لنا موسوعة بن منقذ تدرجات مختلفة لهذه القصيدة، بدءاً من الوقفات الطللية الاولى للقصيدة العربية انتهاء بشعر اسامة نفسه وبعض اهله، اي ان «المنازل والديار» يضم فيما يضم اللحظات الزاهية في عمر القصيدة العربية الكلاسيكية.

فبوسعنا، والحال، ان نقف على تطور اللغة والتعبير والصورة والخيال فيما يخص جانباً واحداً على الاقل من جوانب القصيدة العربية الا وهو وصف المكان ومسرحه وأهليه او مرتحليه.

وأود، هنا، ان اتجنب استخدام التسمية العربية الخاصة بهذا «الغرض» من الشعر الا وهي «النسيب» لأن الامر، في اعتباري يتجاوز في اكثر من موقع ومع اكثر من شاعر طابع «الغرض» نفسه الى ما هو حي ومتفلت من الاغراض التي حبست القصيدة العربية في خاناتها.

فالمكان كما يتراءى عند ذي الرّمة يتجاوز حدود «النسيب» وكذلك الأمر في ما يخص بعض مقطعات المتنبي وابي العلاء المعري، وابي تمام وابي نواس.

فنحن، هنا، امام شعر يكسر قيد «الغرض» وينطلق مثل السهم في الفضاء الرحيب.

هذا الجانب يوفره لنا أسامة بن منقذ دون ان نضطر الى العودة الى عشرات الدواوين وامهات الكتب لرسم صورة عامة للمكان والبيت والربع والأحياء والعرصات في القصيدة العربية.

وأختم بهذه الابيات لذي الرّمة:

ألا ظعنت ميّ فهاتيك دارُها
بها السحْمُ تُردي والحمامُ الموشّمُ
كأن أنوفَ الطير في عرَصاتها
خراطيمُ أقلامٍ تخطُّ وتُعجِمُ
ألا لا أرى مثلي يحنُّ من الهوى
ولا مثلَ هذا الشوق لا يتصرّمُ
ولا مثلما ألقى إذا الحي جيرةٌ
على أثر الأظعان يلقاه مسلمُ
كفى حزَّةً في النفس يا ميّ أنني
وإياك في الأحياء لا نتكلمُ
أدور حواليك البيوتَ كأنني
ـ إذا جئت ـ عن إتيان بيتك مُحرَمُ

آفاق النهضة العربية ومستقبل الانسان في مهب العولمة [1 ـ 2]

العرب ما يزالون يعيشون في ظرف الحرب الاهلية الدائمة منذ الفتنة الكبرى!

لندن ـ «القدس العربي»:

عن دار «الطليعة» في بيروت صدر كتاب جديد بعنوان «آفاق النهضة العربية ومستقبل الانسان في مهب العولمة» للمفكر التونسي ابو يعرب المرزوقي.

ويتضمن الكتاب الابواب التالية: الوجه التصوري من المهمتين الاعداديتين للنهضة ويتضمن مقالتين هما: عوائق النهضة العربية وملهياتها النظرية، والثانية: سائد البائد في تحقيب العقل العربي.

الباب الثاني: الوجه الفعلي من المهمتين الاعداديتين للنهضة ويتضمن مقالتين هما: ظاهرة العولمة، ظواهرها وحقيقتها والمقالة الثانية: مأزق الحضارة الانسانية، والكونية الاستخلافية البديل.

كما يتضمن فاتحة ضافية اضافة إلى خاتمة. ننشر، هنا فاتحة الكتاب:

كيف لا نبقى دائما حبيسي الامر الظرفي الذي يجعلنا نهمل البحث في طبيعة الاشكالية التي تعاني منها النهضة العربية منذ قرنين؟ ومتى نفهم ان الفكر العربي الاسلامي قد ادرك حاد الادراك اسباب الانحطاط التي ما زلنا نعاني منها الى الان، ولم نستطع تداركها بحكم اقتصار فكرنا على الآزف من الحاجات وبحكم تقديم العاجل السياسي على آجل الشروط الفكرية والاجتماعية لقيام الامم العظيمة؟ ذلك ان الاقتصار على الازمة الحالية التي يعاني منها الفكر العربي علته الاساسية التقيد بمطالب الظرف وعدم فهم الاسس التي تصدر عنها ازمات الحضارة الانسانية.

1. كيف فهم الفكر العربي الوسيط ازمته قبيل الانحطاط؟

حدد الفكر العربي الاسلامي، قبيل ان يعم سيل الانحطاط التاريخ العربي الاسلامي بقليل فيقضي على معالم الحضارة ومؤسسات الابداع، طبيعة الازمة التي نخرت كيانه، فآلت به الى الوضع الذي وصفه آخر مفكرين كبيرين في الاسلام السني بفرعيه الحنبلي والاشعري، عنيت ابن تيمية وابن خلدون اللذين سعيا لتأسيس الابداع الحضاري بأبعاده الخمسة:

1 ـ الشهودي: شهود المطلق او جحوده،
2 ـ والقيامي: الحرية والعبودية،
3 ـ والجمالي، الجميل والقبيح،
4 ـ والعملي: الخير والشر،
5 ـ والعلمي: الصادق والكاذب. ويكفي ان نهتم بنقدهما ما تقدم عليهما وندرس مشروعي الاصلاح اللذين قدماهما لكي نعلم ان فكر النهضة العربية لم يزل الى الان دون فكرهما تشخيصا للداء وتقديما للدواء. فالاول شخص طبيعة الازمة النظرية وعللها الروحية، والثاني شخص طبيعتها العملية وعللها السياسية. ولعل الاشارة السريعة الى مضمون محاولتهما يجعلنا قادرين على فهم اوضاعنا بالاستناد الى وعيها الذاتي بذاتها ودون حاجة الى التمادي في قراءة تاريخ الفكر العربي بمعايير فكر كتبه التاريخ سواء استعملناها من موقف موضوعي او من موقف ذاتي وبصورة آلية او اعتبار محاولات الاصلاح امرا مستوردا علته الاساسية قدوم نابليون الى مصر في بداية القرن (وهو امر ذهب البعض الى حد الاحتفال به بوصفه بداية النهضة!). فلا يمكن بهذه الصورة ان نفهم وضعنا الحالي اذا واصلنا التغاضي عن ربطه بالمراحل التاريخية السابقة التي حددت مقومات الظرف الحالي في واقعنا الاجتماعي والسياسي وفي ادراكه العامي والعلمي المتضمن لمعايير قراءته وفهمه الذاتية له.

فقد ادرك هذان المفكران ان فساد المؤسسات يعد في الوقت نفسه علة ومعلولا لفساد هذا الابداع بدرجاته الخمس فسادا علته الاولى والاخيرة اسباب فساد الدولة التي اصابها السرطان فاستحوذت خلاياها على كل المؤسسات الوسطى (بين الفرد والمجموعة) التي يتألف منها المجتمع المدني المحرك الحيوي للتاريخ وافقدتها كل فاعلية. وما تطور الانساق الفكرية الفلسفية والصوفية والكلامية والفقهية الذي آل في القرون السبعة الاولى من الحضارة العربية الاسلامية الى ميتافيزيقا تبرير الاستسلام للامر الواقع الا ثمرة لهذا الاستحواذ. لذلك فقد اهتم كلا المفكرين بالتصدي لهذه الميتافيزيقا.

فاما الاول فسعى الى تقويض ميتافيزيقا الضرورة ليؤسس مجال الحرية الروحية والخلقية. ذلك هو جوهر نقده للفلاسفة والمتصوفة الذين لم يميزوا بين القضاء الكوني والتكليف الأمري او بين الضرورة والحرية في السلوك الانساني.

واما الثاني فقد حاول ان يجعل الواقع الاجتماعي مادة لعلم يحرر الانسان من ضروراته، فينقله من عهد الآليات الطبيعية العضوية الى عهد الآليات العقلية الخلقية.

سعى كلا المفكرين بصورة نسقية وواعية الى فهم العلل النظرية والعملية التي حولت الفكر العربي الاسلامي الى مجرد خادم ذليل لسلطان القوة والجهل، فبات لا حول له ولا قوة على الابداع، اذ استحال الى مجرد وسيلة لتبرير ارادة المرتزقة من المماليك والمغول وتشريعها، المرتزقة والمغول الذين استحوذوا على السلطان السياسي وحولوا السلطان الروحي الى مجرد تابع حقير، عائدين بذلك الى شكل الدولة المصرية والبابلية القديم، كما وجدوها في صورتها المنحطة عند الفرس والبيزنطيين.

ما ادركه ابن تيمية وابن خلدون وحاولا ان يجدا له علاجا هو كون الفكر العربي قد انتهى الى نفي الفصل الضروري بين مستوى الضرورة الطبيعية التي رد اليها المجتمع العربي الاسلامي، ومستوى الحرية التاريخية التي تأسست عليها ثورته الاولى، ثورته التي استهدفت تخليص الانسانية من النمط المصري والبابلي القديم كما تمادى في النمط الفارسي والبيزنطي. وقد حاول كل منهما البحث في قوانين البعد الطبيعي الضروري من الوجود الانساني وحدود اعتبارها الواجب في تسيير الشأن الانساني وفي دوافع البعد الخلقي الحر منه وحدود الالتزام بها للتحرر من البعد الاول. ذلك ان طبيعة العلاقة بين السياسي والروحي تم تحديدها في ثورة الانسان الوسيطة (الاسلام) تحديدا جديدا يجعل الانسان سيدا لمصيره بحكم نسبه العصمة الى الامة دون سواها ونفي كل سلطان روحي متعال عليها وتعميم الاستخلاف ليشمل الانسان بما هو انسان فيصبح مصدر كل تشريع، وذلك هو مدلول ختم الوحي: «فقصارى امر الامامة انها قضية مصلحية اجماعية ولا تلحق بالعقائد» (ابن خلدون، المقدمة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط 3، 1967، فصل علم الكلام من الباب السادس، ص 838). او: «وشبهة الامامية في ذلك (في القول بالوصية لعلي) انما هو كون الامامة من اركان الدين كما يزعمون، وليس كذلك، وانما هي من المصالح العامة المفوضة الى نظر الخلق» (المقدمة، ص 370).

لذلك حاول ابن تيمية وابن خلدون ان يحددا شروط تحرير الانسان من هذا التصور الثيوقراطي للدولة ومن الانتساب الى الفكر الجبري الذي يجعله لا حول له ولا قوة في تحديد مصيره: الاول بالتركيز على الشروط الروحية العقلية دون نسيان الشروط المادية الطبيعية، والثاني على الشروط السياسية الاجتماعية دون نسيان الشروط الروحية العقلية. لذلك فقد كان هم مفكرينا الاول كشف آليات التواطؤ بين سلطة الوسطاء الروحيين او الفقهاء والمتصوفة وسلطة الوجهاء الماديين او مرتزقة السيف (الجيش والامن) ثم مرتزقة القلم (الجباة والاداريين) من المماليك والمغول الذين اصبح بيدهم الحل والعقد في مجالات القيم الخمسة التي ذكرنا، او بصورة ادق في ما بقي منها، اعني ما ردوه الى جبروت تحكمهم. اذ ان هذه الآليات هي الحائل دون تحقيق هذه الشروط المحررة للانسان. وليست موانع هذا التحرير الا المؤسسات المركزة لسلطان الشعوذة ووساطة الاولياء المتواطئين مع اصحاب القوة المادية العمياء اصحاب سلطان الاستغلال والاستعباد. وقد كان هدف مفكري النهضة استئناف هذا السعي لتخليص المجتمع الاسلامي من هذا التردي الميتافيزيقي الخلقي والاجتماعي السياسي. لكنهم فشلوا فيما يبدو، لأن الامر لم يتغير كثيرا عندما ننظر الى ما هو جار الان في جل الاقطار العربية، ان لم يكن فيها جميعا.

وقد كان هم ابن تيمية وابن خلدون همهما الاول والاخير البحث عن السبل التي تحرر مؤسسات المجتمع الوسطي المتجاوزة لكل دولة بمهامها السامية وقيمها المتعالية تحررها من نزوات المستحوذين على السلطة السياسية، اعني: مؤسسة التربية (الاسرة) ومؤسسة الاقتصاد (النشأة المنتجة للثروة) ومؤسسة التعليم (المدرسة) ومؤسسة ادارة الشأن العام (الدولة) والمؤسسة الدينية (المعبد). ذلك ان تدخل المستحوذين على السلطة في هذه المؤسسات تدخلا غير محكوم بالعقل ولا بالشرع، لكنه مقصورا على الحكم الطبيعي، كان العلة في ان «... فسدت معاني الانسانية التي له (للانسان) من حيث الاجتماع والتمدن التي هي الحماية والمدافعة عن نفسه او منزله وصار عيالا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيتها فارتكس وعاد اسفل سافلين. وهكذا وقع لكل امة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف» (ابن خلدون، المقدمة، ص 1042 ـ 1043) لما لهذه السلطة السياسية السرطانية من قدرة على الارغام جعلتها لا تميز بين سلطان القوة وسلطان الحجة. فلا تعترف الا بسلطان العنف، وقد وصف ابن خلدون هذا الداء بوصف جامع هو افساد صورة المجتمع (الدولة) المانه (العمران): في المجالات الخمسة للمجتمع المدني المذكورة، اعني في التربية (الاسرة) والاقتصاد (النشأة المنتجة) والتعليم (معاهد البحث والتعليم) وادارة الشأن العام (التنظيمات السياسية والاجتماعية والمدنية) والروح (المؤسسات الدينية والابداعية).

2. الأزمة لا تزال هي هي بعد قرنين من النهضة

فلا تزال امة العرب والمسلمين اليوم متمثلة في فقدان هذه المؤسسات الوسطى (الاسرة والنشأة المنتجة والدولة الفاعلة والمعبد) للوجود المستقل والحر. فقدانها لما به تتجاوز استقواء السلط غير الشرعية بالدولة المنفعلة، لما يجعلها قادرة على الابداع. فبدلا من ان تكون رأس السلطان السياسي ومصدره، اصبحت نيلا تابعا عنه. ذلك ان السلطة التربوية والسلطة الاقتصادية والسلطة التعليمية، والسلطة السياسية والسلطة الروحية ليست هي مصدر الشرعية عندنا، بل هي جميعا نابعة ممن بيدهم السلطة التنفيذية الذين لا تعلم كيفية فرز المجتمع لهم ولا كيفية صنع القرار عندهم، لذلك فسلطانهم لا رادع له عدا الصراع العنيف بين قوى خفية لا يعلمها الا الله. وهو صراع يؤدي الى هزات وفوضى تزيد الطين بلة اذ هي لا تصلح شيئا، بل هي تيسر التدخل الاجنبي كما نلاحظ ذلك في العراق ولبنان والجزائر والصومال والسودان وافغانستان مثلا. واللائحة قد تطول لكون الوضعيات العربية والاسلامية متشابهة الى حد كبير.

ويمكن لنا ان نقول ان الامة العربية لا تزال تحيا في ظرف الحرب الاهلية الدائمة منذ الفتنة الكبرى، اذ الاعتراف المتبادل بين القوى التي يتألف منها الوجود الاجتماعي ذي الارادة السياسية الشرعية لم يحصل بعد ولم يصبح خاضعا لضوابط قانونية يعترف بها الجميع فلا يعدونها. لذلك فهو متردد بين شكلي الحكم والمعارضة الفاسدين اللذين اشار اليهما ابن خلدون. الحكم الطبيعي الذي لا مرد فيه للعنف المادي والنزوات، والمعارضة الروحية التي لا ضابط فيها للرفض الروحي والمثاليات. مجتمعنا لم يرتق بعد الى السياسة العقلية ذات العقدين الخلدونيين: عقد المصالح النسبية بين المواطنين في دور الحكم والمحكوم المتداول عليهما، وعقد المصالح المطلقة التي تعلو على كل تحدد وتعين يردان الانسان الى بعده النسبي حصرا فيه فينقلب الى تابع للاجهزة بدلا من ان يكون مبدعا لها وقادرا على تجاوزها عندما تتعارض مع قيمه العليا، رغم تحديد ابن خلدون منذ منتصف القرن الرابع عشر الميلادي لميزات هذا الحل.

والفكر السياسي المسيطر اليوم على الشعوب الاسلامية ـ جله ان لم يكن كله ـ ذو منزع قومي فاشي وطغياني لكونه، خلافا لفكر هذين المصلحين، مقصورا على الدعوة الى هذا السلطان اللامحدد (ذي الآليات الخفية) واللامحدود (غير القابل للحدود الحامية من الافراط والتفريط) للحزب الذي ينفي كل الاحزاب الاخرى، ليبقى واحدا لا رقيب عليه ولا بديل عنه غير الفوضى. وللدولة التي تنفي كل وجود مستقل للمجتمع المدني مرة باسم الديمقراطية الشعبية، واخرى باسم الخوف من التدخل الاجنبي والمؤامرات الخارجية، وثالثة باسم التفرغ لمحاربة الاعداء وعدم توفر الفرصة لتربية الشعوب على المسؤولية والحرية او باسم الديمقراطية الشكلية والالائكية، الخ.... ومن ثم فهو بطبعه «لا ـ فكر» قاتل لكل فكر وحائل دون كل ابداع في مجالات القيم التي ذكرنا.

3. الوحدانية والعصمة في الاحزاب والانظمة العربية

فكل الانظمة العربية والاسلامية لا يديرها الا معصومون من الخطأ بشهادة زور دائما هي شهادة النخب الطفيلية التي تزعم التنظير لها والدفاع عنها في معارك عقدية لا تعني احدا، اذ يكفي ان تعلم ان الصحف الرسمية للاحزاب والانظمة لا يقرأها حتى من تسلم له مجانا، والغريب ان هؤلاء المعصومين يشرعون للمؤسسات التربوية والاقتصادية والتعليمية والسياسية والروحية، لكأن الله حباهم بعلم لدني متجاوز لشروط الاجتهاد ومتحرر من تناوب الاصابة والخطأ. واذن فكل الحكام العرب والمسلمين قادة وزعماء بالفطرة، بل هم يوحى اليهم حتى وان لم يدعوا النبوة صراحة، والنبي نفسه لم يدع لنفسه العصمة التي يتحف بها جل الزعماء العرب والمسلمين او كلهم، اذ نجد كثيرا من النقد الذاتي في الحديث الشريف وكثيرا من التأنيب الموجه اليه في القرآن الكريم. اما هم فلا نقد ذاتي ولا وجود لمن يجرؤ على مساءلتهم، اذ بتنا لا نجد السلامة الا في الاستقالة. وليس هذا السلوك بالامر الجديد فهو سائد منذ عهد المماليك والمغول: فالنخبات الممثلة للقيم التي اشرنا اليها كلها توابع لذوي السلطان الذي لا مرد لارادته المتعالية على كل القيم والقوانين. الم يذهب ابن عربي في التأسيس لهذا التواطؤ الى حد الزعم بأن فرعون محق في ادعاء التأله، لان ذلك هو عين ما تقتضيه الضرورة الوجودية؟ وهل نخباتنا الا سلطة روحية متخاذلة لا يتجاوز تصورها هذا التصور، مع عدم بلوغها الابعاد الفكرية والفلسفية العميقة التي تزعم لابن عربي؟

ولما كان من بيده سلطة التنفيذ في المؤسسات الوسطى (التربية والاقتصاد والتعليم والتشريع والدين) دائما من توابع الاحزاب الوحدانية والنظم المعصومة، كان الفكر فيها مقصورا على تمجيد حكمة الافذاذ من القادة والزعماء ونفي الاجتهاد ونكران توالي الخطأ والصواب في العمل الانساني، فصار التمادي في الخطأ اصل كل السياسات العربية والاسلامية منذ قرنين. وخلا المجتمع العربي والاسلامي من الرؤية المتقدمة على الفعل، وحتى اذا وجد ما يمكن ان ينتسب اليها، فاننا لا نعلم كيف يعمل وممن يستمد شرعيته. ذلك ان الشرعيات المستندة الى الاصطفاء السماوي الذي كان ختم الوحي والاتيان عليها من الاساس سبب الفتنة الكبرى في تاريخنا لم تعوضه شرعية عصمة الامة اعني الشرعية المستمدة من تكليف الاجتهاد الاجتماعي بل استعضنا عنه بشرعيات غير معلومة المصادر، وهي في الحقيقة شرعية القبيلة الجاهلية والجيش المملوكي واجهزة الامن والمخابرات لا غير، عدا استنادها المادي جميعا الى حماية القوى الاجنبية المسيطرة على مقدرات الامة واستنادها الرمزي جميعا الى سلطة المستنقع الاعلامي والابداعي المزيفين عند النخب الطفيلية.

فليست المؤسسات الاسرية ولا الاقتصادية ولا المدرسية ولا السياسية ولا الروحية بذات دور يذكر في تحديد نمط المجتمع المطلوب او نمط القيم العليا ولا نوع السياسات المتبعة. او على الاقل فنحن لا نعلم كيف تحصل هذه الاشياء ومن يحددها وكيف يتم ذلك ومن اين تستمد تفضيلها على غيرها من الاجتهادات الممكنة عدا التحكم والارادة الغالبة لمن بيده الاجهزة والقوة. ولعل في ذلك ما يفهمنا عبارة «كيفما تكونون يولى عليكم». فنحن لم نفعل شيئا لكي نتدخل في التشريع التربوي ولا في التشريع الاقتصادي ولا في التشريع المعرفي ولا في التشريع السياسي ولا في التشريع الروحي اسهاما يعود تنظيمه التأسيسي الى الاسر والنشآت الاقتصادية والمدارس والمؤسسات السياسية والمؤسسات الروحية. كل ذلك يحصل وكأنه قضاء وقدر، جرة قلم تقرره، وجرة قلم ثانية تمحوه. في حين ان القبول بقانون الاجهاض في اي بلد غربي مثلا لا يتم الا بعد معارك فكرية وسياسية يحتكم فيها للاستفتاء والاستفتاء المضاد. اين تصنع الافكار وكيف يتم التروي فيها وكيف يحصل الانتقال من التصور الى التنفيذ في السياسات المصيرية التي تحدد المستقبل الثقافي والفكري والاجتماعي والسياسي للامة؟ علم ذلك عند الله وحده.

ولعل ذلك هو سر ضعف الموقف الذي تتحف به الانظمة العربية والاسلامية في وضعيات التفاوض مع القوى الاجنبية. فهم عودوا هذه القوى على ان الرأي العام الاهلي لا يحسب له ادنى حساب وان المفاوضات تقع مع شخص بيده خاتم سليمان. لكن هذه القوى تدرك انها تفاوض شخصا يستمد بقاءه من رضاها عليه فتساومه تحت طائلة هذا التهديد. فهل تجرؤ امريكا مثلا على دفع اي زعيم اسرائيلي على معارضة الرأي العام الاسرائيلي والاستخفاف به؟ لكنها لا تتوانى عن فعل ذلك مع القادة العرب والمسلمين لانهم هم اول من يستهزئ بالرأي العام الاهلي، اذ ليس هو عندهم مصدر الشرعية الوحيد. ولولا هذا السلوك لكان لبعض الدول العربية والاسلامية الان القدرة على الريادة العالمية في تحديد اركان النظام العالمي الجديد. لان دورها في الشرق الاسلامي يمكن ان يكون من جنس دور فرنسا في اوروبا بل هو اكبر حجما لطبيعة الوضعية ودلالتها في الشرق العربي الاسلامي. لا شيء يمكن ان يحصل اذا هي قالت لا ومن ثم فان كل شيء يمكن ان يحصل بصورة تلائم مطالب الامة العربية والعالم الاسلامي. لكن كيف العمل وطبيعة هذه الوضعية تجعل دور النظم من جنس موقف جحا، اذ يقطع بمنشار الاحمق فرع الشجرة الذي يجلس عليه؟

«راعي الضباب» لحسن عبد الله

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن شركة «رياض الريس للكتب والنشر» ديوان جديد للشاعر حسن عبد الله بعنوان «راعي الضباب».

يتألف الديوان من 47 قصيدة منها: نور ـ مرعام ـ على الطريق ـ الطبيب الكبير ـ لقاء في يوم بارد ـ شقاء ـ مشهد بدوي ـ صياد الفخ ـ ابو الحن ـ كان مرج الخيام ـ المدير العام ـ فكرتي تأكل البيتزا الخ.

فبعد ديوانيه «اذكر انني احببت» و«الدردارة» وبعد صمت شعري طويل تلاهما، نعثر في هذا الديوان على الغريب والفتان في مفاجآت متتالية، هي قصائد غير متوقعة تتناول المسكوت عنه والمغيب خجلا او ترفعا، وربما تكون هذه هي الميزة التي تعطي لشعر حسن عبد الله تلك النكهة القائمة على معادلة السهولة والامتناع.

وحسن عبد الله شاعر مختلف يجمع عليه القراء لما يتمتع به من اسلوب خاص واهتمام شديد بالعبارة الشعرية، وتناول لما هو اخاذ من امور العيش والانسان. غنى له مارسيل خليفة قصيدة «اجمل الامهات» وعددا من القصائد الاخرى.

من قصائد الديوان (ابو الحن):

هو طير صغير بذيل
أحمر.. في نهاية صوت جميل
فوق أغصان تين الخيام وزيتونها
وهو من دونها
هو من دون أغصان تين الخيام
وزيتونها
لا وجود له ابداً..!

قصص

قصتان

محمود الرحبي*

أقمام

■ لماذا تصر على ترتيبه؟ ربما لانه تدفق بغتة، كشوط كهربائي، بعد فسحة صمت لا يقطعها سوى هسيس المضغ وانزلاقات التجرع في الحلوق.

هكذا كنا فوق صحن الغداء، متكين واعيننا تتناقل على وجوه بعضنا، والصمت بدا وكأنه كائنا غريبا لم تألفه بعد، وحين انقشع فجأة، فكأنه قد تعمد اختصار مسافة الغربة بيننا في لحظة سريعة، اي في اللحظة التي دخلت فيها الفتاة من الباب للوارب تسبقها تمتمات هائجة ما لبثت وان تعالت عندما اججتها الام باستفسار حزين، كما كانت تدخلات الاب تثب كمنظم للحديث او كمروض لتشنجات الايدي المتراقصة دون اتساق:ـ

ما لش بنتي، مالش حبيتي. نحن في الشهر الاول وهو يؤرجحني في بطن السيارة من الصبح والى الليل. انه لا يمكنه ان يتركك وحيدة في شهر زواجكما يريك ان تكوني امام عينيه. قال لنا انه ابو نيبها رحلات ويمشيها. ما وداني غير مرة وحده. قريات (1) وفي الرجعة جا مركب معه عبريه (2). هنه ظروفه يا بنتي، لا يملك غير هذه السيارة. انته السبب. انته بو زوجت بنتي سايق تكسي. عندما انقطع الخطاب عن بيتي ماذا أفعل. لقد رأيت الايام تمر على جسدها كالصخر. ثم انه رجل مجتهد. وصديقاتي عندما يرينني راكبة تكسي في شهر زواجي الاول يقتلنني بسخريتهن. كل لديه حياته وعيوبه، وعرقهم يفوح ورايحتهم خانسه، وشيء منهم سكران، وانا ما خليت عطر ما دعكته في ثيابي.

اصبري على زوجك يا ابنتي. ماذا تريدينه ان يفعل وهذا هو عمله. يبحث عن شغل ثم يأتي ليأخذ بنتنا. اصمتي يا امرأة لا تهدمي حياة ابنتك. لا استطيع ان احتمل يا ابي. انهبي الى زوجك الان. انهبي وسأتحدث معه. تحدث معه يا ابي ارجوك (ماذا سيقول له؟).

شاشة الهندي

شدني الجدار الاصفر الذي يموج في صدره ملصق اعلاني تظهر فيه البطلة ساقطة فوق العشب وقد انحسر جزء من ثوبها، مغطى بحبر الرقيب، رغم ضيق المسافة بين ما ظهر وهو لحمة الورك وبين الشورت الداخلي.

قطعت التذكرة ودخلت، كانت قاعة عتيقة مفتوحة على السماء والنجوم، وشاشة متآكلة الاطراف تدلق بعض الزواحف رؤوسها منها قبل ان تهرب مفزوعة من صراخ ووجوه الممثلين.

اخترت كرسيا وسط الصفوف، والرقص والغناء الذي تنفثه الشاشة قد انتقل مبكرا الى اجساد الجالسين الذين تمايلت رؤوسهم وتراكضت افواههم في طريق النغم وطبوله. فالهنود يجدون متنفسا اكبر في السينما، يزفرون فيها احتقانات وصمت ايام الاسبوع، فيعلوا اللغط وتتقاذف النكات وجمرات السكائر فوق الرؤوس والارجل...

وفجأة ساد صمت كثيف. وبدا ان القاعة نفضت جالسيها، والانفاس كأنما احتبست. فقد ظهرت بوادر تلك اللقطة التي قطعها الرقيب في الاعلان. فالبطلة اقتربت من الساحة المعشبة في انتظار انقضاض الحبيب الذي تبرق قامته من بعيد خلف الاشجار. فوجدتني أزيح نظراتي عن الشاشة واتلفت الى رؤوس الجالسين. كان ظلام خفيف يطوق المكان، وتظهر الاجساد منحنية والوجوه ارتخت صفحاتها والافواه بدأ اللعاب يصبغ حوافها، فيبدو مختلطا بالدخان، الذي بدل ان يعلو الى السماء يسقط ثقيلا ومدفوعا بقوة الى الارض.

انتهى الفيلم على هذا المشهد السعيد، المعشب، بعد ذلك أشعلت الاضواء وبدأت الاجساد تنسل مخدرة ومائسة اثقلها ورك البطلة الساطع، المليء، الذي نجا بأعجوبة من منبحة الرقيب.

خرجت خلفهم وعيناي لا تفارقهم الى ان توزعوا جماعات، منهم من وقف ينتظر سيارة اجرة ومنهم من تراصص خلف علب الهواتف ومنهم من حرك دراجته النارية واختفى.

بعد ذلك رجعت الى الملصق الاعلاني فوجدته قد تغير. وكان هذه المرة صدرا وليس وركا، وقد زحف حبر الرقيب على منابت النهدين والرقبة.

* كاتب من عمان

هوامش:

1 ـ من العبور وتعني الركاب العبر ثانيا.
2 ـ قرية عمانية ذات وجهين بحري وسهولي.

رحيل المخرج الذي هزم هوليود:

ستانلي كوبريك: صاحب رؤية الجنة والنار موهبة ضائعة ظلت تبحث عن الكمال الفني في مسارب العزلة



لقطة من فيلم «سترة حديدية كاملة» وفي الاطار صورة للمخرج

لندن - «القدس العربي»:
من ابراهيم درويش:

توفي يوم الاحد الماضي المخرج الامريكي المعروف ستانلي كوبريك (1928-1999) في بيته في منطقة هاتشرفورد في بريطانيا اثر حياة من العزلة استمرت ثلاثة عقود من الزمن، بدأت حينما قرر كوبريك في عام 1961 الانتقال الى بريطانيا بعد سلسلة من الافلام الناجحة في هوليود في الستينات.

وظل كوبريك بعيدا عن الانظار يعيش عزلته الخاصة ويخرج افلامه بطريقته التي صارت علامته المميزة خاصة الفيلم الاخير الذي انجزه قبل وفاته بفترة قليلة «عيون مغلقة بشكل واسع».

ونتيجة لطبيعة الحياة التي عاشها كوبريك والعزلة التامة بالاضافة لرفضه اجراء مقابلات مع الصحف فان الكثير من الاساطير انتشرت حول حياته، اسلوب عمله وثروته، فيقال مثلا ان كوبريك كان في عزلته البريطانية يتبع الوقت في امريكا، ينام نهارا ويعمل ليلا، يمنع سائقه من تجاوز سرعة 30 كيلو مترا في الساعة، يخطط لافلام كثيرة غالبا لا ترى النور.

وكان فيلم كوبريك الاخير الذي وصف بانه فيلم كوميدي رومانسي وقام فيه بدور البطولة توم كروز ونيكول كيدمان، واحدا من الامثلة الكثيرة عن طبيعة عمل كوبريك ومحاولته بلوغ الكمال في العمل الفني والبحث عن الطابع التقني للفيلم والفنية فيه وان جاء على حساب الشخصيات، فقد اخفى المخرج كوبريك كل المعلومات عن سير الفيلم والتصوير، لدرجة ان كروز وزوجته ابتاعا قبل عامين بيتا في لندن من اجل ان يكونا قريبين من المخرج، كما ان الممثل هارفي كايتل ترك العمل في الفيلم بعد فترة ستة اشهر من التصوير نظرا لصعوبة التعامل مع المخرج كوبريك.

ومهما كانت طبيعة كوبريك ومزاجيته فان هذا لا يقلل من اهميته الخاصة في سينما القرن الحالي كواحد من اهم المواهب والعبقريات الفنية التي حاولت بلوغ مرتبة الكمال الفني في اعمالها السينمائية وواصلت خطواتها الفنية على مدار اربعين عاما غير ملتفتة للجدل والاثارة حولها. فهو يظل واحدا من اهم المخرجين الذين ظهروا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وقدموا رؤيتهم الفنية عن عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية والمجتمعات التي ينتشر فيها العنف كالوباء وسخروا من الحرب الباردة التي تسيدت الخيال العالمي في هذه الفترة.

واستطاع كوبريك ضمن هذه النظرة ان يقدم مجموعة من الافلام الكلاسيكية خاصة فيلم «الاشعاع» الذي اعطى فيه كوبريك جاك نيكلسون احسن ادواره والقائم على رواية الكاتب الامريكي ستيفن كينغ.

شيء اخر ومهم ارتبط بحياة المخرج الامريكي هو انه كان قادرا على تقديم رؤاه الخاصة في السينما دون تدخل من المنتجين فقد كان قادرا على وضع شروطه لاخراج الفيلم والحصول على التمويل من هوليود مع ضمان ان لا يتدخل به احد. ففيلمه الأخير كلف هوليود مبلغ 60 مليون جنيه استرليني الا ان كوبريك كان يملك حق سحب فيلمه من السوق في حالة اخلال هوليود بأي من شروط العقد معه.

وكان كوبريك قد اقسم ان لا يعمل في فيلم يعطي المنتج مساحة للتدخل في عمله بعد تجربته المرة في فيلم «سبارتاكوس» حيث خضع فيه المخرج لمطالب وامنيات الممثل الامريكي كيرك دوغلاس.

قدرة المخرج على فرض شروطه في مجال انتاج الافلام وبناء الاطر لاخراجها جعلته قادرا على انتاج افلام كلاسيكية محكمة وفي الوقت نفسه قادرة على تحقيق عائدات مالية هائلة في سوق الافلام السينمائية.

ولد ستانلي كوبريك في عام 1928 في حي برونكس في مدينة نيويورك لأب كان يعمل طبيبا وبدأت المرحلة الاولى من حياته وعلاقته بالصورة في سن الثالثة عشرة حينما اهداه والده كاميرا من نوع «كرافليكس» التي بدأ يلتقط فيها صورا يرسلها الى مجلة «لوك» الامريكية.

وفي عمر الثامنة عشرة التحق كوبريك بمجلة «لوك» كمصور متدرب نظرا لفشله في الحصول على مقعد في اية كلية جامعية، خاصة ان نتائجه الدراسية كانت ضعيفة.

وتزوج في هذه الفترة من صديقته في المدرسة الثانوية وانتقل للعيش معها في شقة في حي مانهاتن، وعرف في هذه الفترة بتردده على حلقات قرية «غرنيتش» الثقافية القريبة من شقته وحبه للعبة الشطرنج، كما اظهر اعجابا بموسيقى واغاني الجاز.

بعد ذلك، قام في المرحلة الثانية من حياته بإخراج اول فيلم وثائقي في عام 1950 بعنوان «ايام القتال» اتبعه بفيلم روائي طويل بعنوان «الخوف والرغبة» (953)، ولكن نجاح فيلمه الثالث «القاتل» (956) الذي تأثر فيه كثيرا بفيلم جون هوستون (1906-1987) «غابة الاسفلت» الذي انتجه بميزانية قليلة قدمه لهوليود، وشجعه نجاح فيلمه هذا لاخراج فيلم ملحمي عن الحرب العالمية الاولى بعنوان «طريق المجد» (957) الذي اغضب الحكومة الفرنسية، لتقديمه صورة مشوهة عن القدرات العسكرية الفرنسية في هذه الحرب، وادى الى منع عرضه في دور العرض الفرنسية.

ونتيجة لهذا النجاح الذي حققه ولما يبلغ سن الثلاثين صارت شركات الانتاج السينمائي في هوليود تلاحقه للعمل معها، كما وعرض عليه بعض ممثلي هوليود الناجحين التعاون معه من مثل كيرك دوغلاس، ومارلون براندو.

وجاءت فرصة كوبريك في فيلم «سبارتاكوس» في عام 1960 والذي برزت فيه شخصيته الديكتاتورية وهوسه بالتفاصيل، كما اتضحت فيه معالم الطريقة التي يتعامل فيها مع العاملين معه من كتاب نصوص، ملحنين، تقنيين اضاءة وغير ذلك والتي صارت صورة بارزة عن حياته كمخرج يحاول السيطرة والتحكم في كل شيء يتعلق بعملية اخراج وانتاج افلام السينمائي، ودعت هذه الطريقة في التعامل مع الطاقم السينمائي الملحن ليونارد روزنمان الذي كتب للموسيقى التصويرية لفيلم كوبريك «باري ليندون» (1975) القائم على رواية للكاتب الانكليزي ثاكري لوصفه بانه «مخرج ذكي ولكنه ينظر الى طاقمه نظرة السيد الى عبيده»، وهو نفس الوصف الذي قدمه بيرتراند تافنيير المخرج الفرنسي الذي تحمس كثيرا لفيلم كوبريك المثير للجدل «البرتقالة الآلية» (1971) حينما ارسل رسالة الى شركة (وارنر بروذز) مقدما استقالته وواصفا كوبريك بانه «مخرج عبقري ولكنه كاداري معتوه»

وجاء بعد سبارتاكوس فيلم «لوليتا» الذي قام على رواية للكاتب الروسي - الامريكي فلاديمير نابوكوف، وحقق الفيلم الذي يحكي علاقة عاطفية مثقف مع فتاة صغيرة عوائد كثيرة للمخرج راكم من خلالها ثروة لا زال يعيش عليها حتى اليوم.

... يعد النجاح الذي حققته افلامه الاولى هذه فان اهتمامات المخرج كوبريك التي تؤكد على الشخصيات الثائرة، النزاع بين الكمال الانساني والخطط المحكمة، عدم امكانية فرض نظام عقلاني على عالم لاعقلاني تداخلت مع طريقته في الاخراج التي اتخذت منعطفا اخر في الافلام الطويلة اللاحقة مثل فيلم الخيال العلمي «2001: اوديسة الفضاء» و «البرتقالة الآلية» و «سترة حديدية كاملة» الذي حلل فيه حرب فيتنام وغير ذلك.

وتأكدت نتيجة لهذه الاعمال طريقة كوبريك التعسفية في التعامل مع الشخصيات والنصوص التي يقيم عليها افلامه خاصة ان معظم افلامه قامت على نصوص ادبية منشورة ولكن هذه النصوص كانت تختفي عند معالجتها في افلامه، ويظهر هذا واضحا في فيلم «دكتور سترينغ لاف» (1964) الذي تعاون فيه كيوبريك مع مؤلف الكتاب بتير جورج وكاتب نصوص اخر تيري ساذرن، وحينما انجز كوبريك الفيلم، اختفى النص الاساسي ولم تبق منه الا مجموعة من الصور والتعبيرات، ويقترح جون باكستر احد كتاب سيرة حياته غير الرسميين في كتابه الذي صدر في عام 1997 «ستانلي كوبريك» ان المخرج كثيرا ما عبر بعدة طرق عن شكه باللغة/ الحوار وتمسكه بالصورة كتعبير كبير عن المجال الانساني، ويردد باكستر العبارة المشهورة عن افلامه بانها «مليئة بالصور ولكنها خالية من الثقافة/ اللغة»، ونتيجة لتسيد الصورة على لغة الكلام في اعمال كوبريك فان النقاد غالبا ما نظروا اليها على انها افلاما «باردة» تعمل على اعلاء شأن الصورة على حساب اللغة خاصة ان المخرج ينظر الى اللغة على انها «شر ضروري» وتختفي غالبا في اعماله او تتحول الى مجموعة من الرطانات والشتائم في احيان اخرى او تصبح عبارة عن رموز علميه تشبه لغة الحاسوب وبرامجه كما في افلام الخيال العلمي التي قام باخراجها خاصة فيلم «2001: اوديسة الفضاء».

ومن هنا يمكن فهم موقف كوبريك من فيلم «البرتقالة الآلية» الذي قام على رواية كتبها الراوئي البريطاني انتوني بيرغيس، صدرت في عام 1962، وعدم حبه له، مع ان مؤلف الرواية ابدى كثيرا من التحفظات على الفيلم الا انه ونتيجة للجدل الاعلامي حوله اضطر لدفع تهمة التحريض على العنف عن المخرج والفيلم وينبع موقف كيوبريك من اللغة/ الحوار في الفيلم من تعامله مع العمل الروائي كفكرة تختفي في ثنايا الصور التي يقوم المخرج بصناعتها.

وقد اعتبر الممثل الامريكي بول نيومان كوبريك من انجح المخرجين الامريكيين وشبه اعماله باعمال المخرج الامريكي جون كاسافيتز، ومع ان كيوبريك تتلمذ على المدرسة الاميركية في الاخراج السينمائي الا انه لا ينتمي الى التقاليد الاميركية بقدر ما ينتمي الى التقاليد الاوروبية وليس غريبا ان احسن المخرجين الذين ابدى كوبريك اعجابا بهم هم من اوروبا من مثل ماكس اوفالس. وتظل اعمال كوبريك مزيجا من عدة اساليب ومدارس سينمائية ولا يمكن تصنيفها بنفس الطريقة التي تصنف فيها اعمال هيتشكوك او جون فورد مثلا لانها تأخذ من هذا وذاك وتخرجها بطريقة خاصة.

وفي محاولة لتفسير السبب الذي ادى لعزلة المخرج حاول باكستر ربط ذلك برد الصحافة البريطانية الشديد على فيلمه «البرتقالة الآلية» حيث يقول باكستر ان هذه العزلة ترتبط بموقف الاعلام البريطاني من فيلمه هذا حيث اتهم الاعلام البريطاني فيلم كوبريك بانه يحرض ويدعو للعنف.

من ضمن الاحلام الطويلة التي عمل عليها كوبريك كان فيلما عن نابليون الذي ظل حلما وعد به كوبريك كثيرا ولكنه لم ير النور.

فيلموغرافيا ستانلي كوبريك:

يوم القتال (1950)، بادري الطائر (1950)، الخوف والرغبة (1953)، قبلة القاتل (1955)، القاتل (1956)، طريق المجد (1957)، سبارتاكوس (1960)، لوليتا (1962)، دكتور سترينج لاف او كيف تعلمت ان اتوقف عن القلق واحب القنبلة (1964)، 2001: اوديسة الفضاء (1968)، البرتقالة الآلية (1971)، باري ليندون (1975)، الاشعاع (1980)، سترة حديدية كاملة (1987).




جاك نيكلسون في لقطة من فيلم «الاشعاع»

مهرجان برلين السينمائي الدولي في دورته التاسعة والاربعين [2-2]

ملتقى للسينما الدولية الشابة وتكريم للسينما المغربية

برلين - «القدس العربي»
من صلاح سرميني:

الملتقى السينمائي الدولي للسينما الشابة

هو قسم غير تنافسي، اي لا يمنح جوائز للافلام المشاركة، يتولى تنظيمه اصدقاء «ارشيف الفيلم الالماني» بشكل مستقل عن الاختيارات الرسمية، ويهتم بتقديم الابداعات السينمائية الجديدة في اشكالها ومعالجتها للمضامين، لانتاجات من كل انحاء العالم، ويتضمن افلاما روائية طويلة، تسجيلية، او تجريبية... وتعرض «افلام الفيديو» في قسم خاص بها.

وليس من قبيل المصادفة، ان تتضمن اختيارات «الملتقى» افلاما ذات اهمية استثنائية مختلفة في الشكل والمضمون عن تلك التي شاهدناها في اطار «الاختيارات الرسمية». تجدر الاشارة خاصة، الى الافلام القادمة من «ايران والهند» ذات المواضيع الانسانية المؤثرة، مثل «وكالة الزجاج» للايراني ابراهيم هاتاميكيا، «السيدة» الفيلم الاكثر بلاغة لمخرجه الايراني ايضا درويش ميهرجوي، «العدسة الكبيرة» لمخرجه الهندي امبازاتيل كارانكوران لوهيتاداس، «يوم الميلاد» للهندي سوما جوسون، و«كاليانام» عن مسرحية «عطيل» لشكسبير للمخرج الهندي جاياراج.

وتأتي «الافلام الافريقية» لتدفىء اجواء برلين الباردة ولتؤكد الاحساس بأهمية السينما القادمة من البلدان الفقيرة، والتي على الرغم من ضآلة حجم انتاجاتها، والظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها، الا انها قادرة على اثارة المشاعر من خلال موضوعات بسيطة، تتعلق بالهموم الصغيرة والكبيرة للمجتمعات الافريقية والانسانية عامة.

أحد هذه الافلام «بائعة الشمس الصغيرة» للراحل جبريل ديوب مامبيتي. ويبقى فيلم «الحياة على الارض» للموريتاني عبد الرحمن سيساكو فيلما عفويا لسينمائي شاعر واكتشافا مذهلا للسينما التي تدخل حياة الناس وتجسد قضاياهم، وطموحاتهم، وامالهم، بدون اي مبالغات او وصاية، صراخ او نحيب. كما تطرح افلام «امريكا اللاتينية» نفسها بقوة، كما الفيلم الارجنتيني «سيلفيا بريتو» لمارتن ريتمان، والفيلم الكوبي/ الاسباني «الحياة صفيراء» لفرناندو بيريز والذي يحتاج الى موضوع منفصل. ومن الجانب الاوروبي، ذلك الفيلم الصامت الا من الموسيقى، المستوحى في اسلوبه من السينما الصامتة في بداياتها، انه فيلم «جحا» للمخرج الفنلندي اكي كوريسماكي البليغ في تعبيره السينمائي.

لقطة من فيلم «جحا»

مهرجان افلام الاطفال

ينعقد برعاية «اليونيسف» وهو مخصص للافلام الروائية الطويلة والقصيرة، وذلك لتشجيع انتاج وتسويق الافلام التي يمكن عرضها للاطفال والشباب، تلك التي تتضمن نوعية فنية تربوية انسانية، بحيث تشجع على الفهم للتبادل بين الثقافات.

سوق الفيلم الاوروبي

هو تظاهرة سينمائية/ تجارية، تسمح للمشاركين من كل العاملين في صناعة الفيلم، انتاجا وتوزيعا مؤسسات رسمية وخاصة بالتعرف على الانتاجات السينمائية الحديثة.

وللوهلة الاولى، يبدو انه «سوق» مخصص للدول الاوروبية، بغربها وشرقها، وبزيارته يتضح بأنه يجمع في منصاته الكثيرة بلدانا من القارات الخمس... ما عدا «الدول العربية» الغائبة تماما عنه، وحتى «تونس» البلد الاكثر نشاطا من بينها، وكذلك «مصر» الاكثر انتاجا، واذا كانت شروط الاشتراك محصورة بالدول الاوروبية، فماذا تفعل «اسرائيل» مثلا في هذا السوق؟ او بعض دول من امريكا اللاتينية، مثل بوليفيا، البرازيل، كوبا، والمكسيك، او حتى الاسيوية، مثل الصين، اليابان، كوريا، والفيلبين او الاوروبية/ الاسيوية مثل تركيا.

وهذا يعني بأن الاشتراك لم يكن مقصورا على «البلدان الاوروبية» فحسب، ويؤكد هذا الغياب قصورا فاضحا ومكررا للسينما العربية، بمؤسساتها الرسمية والخاصة، والذي يمكن تفسيره باللامبالاة، عقد الدونية، او عدم الاهتمام اصلا بالسينما، بعد ان سيطرت الانتاجات التلفزيونية البليدة على شاشات القنوات الرسمية والخاصة، المحلية منها او الفضائية.

هل من المفيد التكرار، بأنه اصبح من الصعوبة بمكان اللحاق بالتطورات المتواترة والسريعة، ومن المدهش حقا، ان يحقل العالم كله بسينما قادمة من بلد كإيران، وتفرض افلام دول افريقية فقيرة نفسها في المهرجانات الصغيرة والكبيرة، في الوقت الذي تعتمد «السينما المغاربية» في انتاجاتها على مصادر التمويل الاجنبية، وبدونها (ربما) لن ترى هذه الانتاجات النور، بينما تنازع «السينما السورية» لقلة الموارد المالية، والرفض القاطع الاعتماد على مصادر تمويل اجنبية، على حين تنحسر تدريجيا انتاجات «السينما المصرية»، بينما تضمد «السينما اللبنانية» جراحاتها، ولكنها ترهص سينما شابة واعدة.. وعلى الرغم من ان التلفزيون دخل كل البيوت في «السعودية ودول الخليج» الا ان السينما ما زالت احلاما معلقة لكثير من المبدعين هناك، وفي كل ارجاء الوطن العربي.

السينما العربية

«البلدان العربية» غائبة تماما، بانتاجاتها السينمائية ومخرجيها عن الاقسام المختلفة «للاختيارات الرسمية».

في «الملتقى» حظيت «السينما المغربية» بمكانة خاصة، من خلال عرض احدث انتاجاتها «وداعا سويرتي» داود ولاد سياد «نساء.. ونساء» سعد شرايبي، «كيد النساء» فريدة بليزيد، «بيضاوة» عبد القادر الاقطع، «مكتوب» نبيل عيوش، والفيلم القصير «الحافة» فوزي بن سعيدي.

بينما عرض في «قسم الفيديو» لـ«الملتقى» الفيلم التسجيلي الطويل «اربعة نساء من مصر» انتاج كندي/ مصري للمخرجة المصرية تهاني راشد. وتصادف مع فعاليات المهرجان انعقاد «تظاهرة جانبية خاصة» احتضنتها «بيت ثقافات العالم» في برلين، بالتعاون مع «ايام قرطاج السينمائية» في تونس وذلك بهدف تسليط الاضواء على السينما العربية الجديدة، والافلام المغاربية بشكل خاص.

وبالاضافة للأفلام السابقة الذكر، عرض من تونس: «غدا احرق» محمد بن اسماعيل، «كسوة، الخيط الضائع» كلثوم بيرناز، «ريف 54» علي العبيدي، والفيلم القصير «قهوة فندق المستقبل» جيلاني سعدي.

من سورية: «الترحال» ريمون بطرس.

من الجزائر: «شرف عائلتي» رشيد بوشارب، «100 % عربي» محمود زيموري، «ذاكرة المهاجرين» ياميا بنغويغي، «ليلة القدر» عبد الكريم بهلول.

من لبنان: الافلام القصيرة «شكرا ناتكس» و«تاكسي سرفيس» ايلي خليفة والكسندر مونييه، «ردم» دانييل عربيد.

من مصر: «عرق البلح» رضوان الكاشف، «شحاذون ونبلاء» اسماء البكري.

وقد اقيمت ندوة حول «استقبال الافلام العربية في المانيا واوروبا» شارك فيها كل من المخرجات والمخرجين: نبيل عيوش، فريدة بليزيد، فوزي بن سعيدي، كلثوم بيرناز، عبد القادر الاقطع، داود ولاد سياد، وماجدة واصف «الناقدة السينمائية المصرية، ومسؤولة قسم السينما في معهد العالم العربي بباريس».

ومن الطرف الالماني: «الريش غريغور» من «الملتقى السينمائي الدولي للسينما الشابة»، وكريستوف تيرهيشت المسؤول هذا العام عن تيمة «السينما المغاربية الجديدة»، والصحفي الالماني امبيرهارد سبرينغ

افلام المسابقة الرسمية

ثروة كوكي - روبرت التمان - الولايات المتحدة
اللعب بالقلب - ويللارد كارول - الولايات المتحدة
شيء حقيقي واحد - كارل فرانكلين - الولايات المتحدة
الافطار مع المنتصرين - الان رودولف - الولايات المتحدة
الخط الاحمر - تيرانس ماليك - الولايات المتحدة
الكلية - روبرت روديفيز - الولايات المتحدة
8 ملي - جويل شوماشير - الولايات المتحدة
الفصول الثلاثة - توني بوي - الولايات المتحدة/ فيتنام
مدينة ... - ستيفان فريرز - الولايات المتحدة/ انكلترا
وجود ماو لعبة الواقع والوهم - دافيد كرونينبيرغ - كندا/ انكلترا
شكسبير عاشقا - جون مادين - انكلترا
سيمون ماغوس - بن هوبكنز - انكلترا
لقاءات ليلية - اندرياس دريسن - المانيا
ايمي وجاكوار - ماكس فاربيربوك - المانيا
رحلة نحو الشمس - يسيم اوستا اوغلو - تركيا/ هولندا/ المانيا
Mifune - Dogme3 سوورين كراغ جاكوبسون - الدانمارك/ السويد
في قلب الكذب - كلود شابرول - فرنسا
ذلك يبدأ اليوم - برتران تافرنييه - فرنسا
خذني - لوو بول - فرنسا/ كندا/ سويسرا
الحرب في المرتفعات العالية - فرانسي روسيه - فرنسا/ سويسرا/ بلجيكا
ما بين الساقين - مانويل غوميز بيريرا - فرنسا/ اسبانيا
كارتفال - توما فانسان - فرنسا/ بلجيكا/ سويسرا
غلوريا - مانويلا فيقاس - فرنسا/ البرتغال/ اسبانيا
فتاة احلامك / فرناندو تروويا - اسبانيا
ابطال عاديون - ان هو - هونغ كونغ/ الصين
Keiho - يوشيمتسو موريتا - اليابان
احساس مدني - جوناتان ساغال - اسرائيل

لجنة التحكيم وجوائز «المسابقة الرسمية»

كانت لجنة تحكيم «المسابقة الرسمية» للدورة التاسعة والاربعين لـمهرجان برلين السينمائي الدولي، برئاسة الممثلة الاسبانية انجيلا موليتا، وعضوية كل من: ككين ادام/منتج (انكلترا)، باولو برانكو/ منتج وموزع (البرتغال)، آسي دايان/ مخرج، ممثل، ومؤلف (اسرائيل)، بيير هنري ديللو/ منظم مهرجان (فرنسا)، كاتيا فون غارنيير/ مخرجة (المانيا)، هيلموت كاراسيك/ مؤلف وصحفي (المانيا)، جيروين كرابيه/ ممثل ومخرج (هولندا)، ميشيل يوه/ ممثلة (ماليزيا).

وقد منحت اللجنة الجوائز التالية:

جوائز الافلام الطويلة:

- جائزة «الدب الذهبي» - الخط الاحمر - تيرانس ماليك - الولايات المتحدة
- جائزة لجنة التحكيم الخاصة «الدب الفضي» Mifune - Dogme3 سوورين كراغ جاكوبسون - الدانمارك/ السويد.
- جائزة التمثيل «الدب الفضي» للدور النسائي: بالتساوي لكل من «جوليان كوهلير، وماريا شرادير» عن دوريهما في فيلم (ايمي وجاكوار - ماكس فاربيربوك - المانيا)
- جائزة التمثيل «الدب الفضي» للدور الرجالي: ميكائيل غويسديك عن دوره في فيلم «لقاءات ليلية - اندرياس دريسن - المانيا».
- جائزة «الدب الفضي» لكل من مارك نورمان وتوم ستوبارد عن سيناريو شكسبير عاشقا لمخرجه جون مادين.
- جائزة لجنة التحكيم «الدب الفضي» للمخرج دافيد كرونينبيرغ عن فيلمه «وجود».
- جائزة افضل فيلم اوروبي للمخرجة التركية يسيم اوستا اوغلو عن فيلمها «رحلة نحو الشمس» - تركيا/ هولندا/ المانيا
- جائزة العمل السينمائي الاول: كرنفال - توما فانسان - فرنسا/ بلجيكا/ سويسرا
- اشارة خاصة لمدير التصوير جون تول عن عمله في الخط الاحمر - تيرانس ماليك - الولايات المتحدة.
- اشارة خاصة للممثلة الواعدة ايبن جيجيل عن دورها في فيلم Mifune Dogme 3 سوورين كراغ جاكوبسون - الدنمارك/ السويد.
- اشارة خاصة لفيلم (ذلك يبدأ اليوم - برتران تافرنييه - فرنسا)

جوائز الافلام القصيرة

- جائزة «الدب الذهبي» بالتساوي بين فرعون - سيرجي اوفتشاروف/ بلغاريا، واقنعة - بيوتر كارلفلس - المانيا/ بولونيا
- جائزة «الدب الفضي» حلويات - جيف ستارك - انكلترا

هوامش وارقام

- بلغ عدد افلام «المسابقة الرسمية» 27 فيلما روائيا طويلا، و10 افلام روائية قصيرة، بالاضافة الى 6 افلام كعروض خاصة.
- البانوراما الخاصة 20 فيلما روائيا طويلا، وبانوراما الفن والتجربة، والافلام التسجيلية 31 فيلما طويلا وبانوراما الافلام القصيرة 22 فيلما.
- مهرجان الفيلم للاطفال 15 فيلما طويلا، و15 فيلما قصيرا.
- استقبل المهرجان خلال الفترة من 10 - 21 شباط (فبراير)، اكثر من 3000 صحفي وناقد سينمائي، واكثر من 7500 محترف من مختلف الاختصاصات السينمائية.
- تضمنت المطبوعات الرسمية للمهرجان: دليل المهرجان، الملف الصحفي الرسمي للمسابقة والبانوراما، البرنامج الرسمي لمهرجان افلام الاطفال، ملف افلام السينما الالمانية الجديدة، ملف سوق الفيلم الاوروبي، ملف الملتقى السينمائي الدولي للسينما الشابة، كتابا عن المخرج اوتو بريمنغير بمناسبة العروض الاستعادية التي نظمت لافلامه، واخر عن الممثلة شيرلي ماكلين بمناسبة تكريمها وعرض مجموعة من افلامها، بالاضافة الى النشرة/ المجلة اليومية للمهرجان، ومئات المطبوعات والملفات الصحفية وبشكل خاص، تلك المتعلقة بـ«سوق الفيلم الاوروبي».

المذيعة نجوى قاسم:

اذا روجت محطتي لاسرائيل انسحب منها

بيروت ـ «القدس العربي»:

تتولى مهمة قراءة الاخبار في تلفزيون المستقبل منذ تأسيسه قبل ست سنوات. نجوى قاسم التي خطفتها الاخبار من مهنة الهندسة لم تندم يوما على خيارها. في مهنتها البعيدة عن الملل تعمل نجوى قاسم لتكون عضوا فاعلا في موقعه، ولتكون مذيعة تكسب الثقة من المشاهدين.

نجوى قاسم ترفض ان تكون مؤدية اخبار، او عبارة عن وجه يطل على الناس، وترى ان الاحتراف يحتم ان تكون المذيعة مشاركة في اعداد الاخبار.

مع نجوى قاسم كان هذا الحوار:

■ هل باشرت حياتك المهنية مع قسم الاخبار؟

■ مهنة جئتها بالصدفة من خلال التلفزيون الجديد اولا حيث عملت لاقل من سنة في ربط الفقرات بانتظار ان يعد لي برنامج ثقافي. تأخر البرنامج او الغي، وفي هذا الوقت نفذت مهمة الربط ولم اجد نفسي معها واستحال الانتقال الى الاخبار. وعندما بدأ تلفزيون المستقبل بطلب الموظفين كنت من الاوائل وفي قسم الاخبار تحديدا.

اما صدفة دخولي الى التلفزيون فكانت بهدف تأمين مستلزماتي المادية لمتابعة الدبلوم في الهندسة المعمارية في الجامعة اللبنانية.

لكني بصراحة وجدت نفسي في المجال التلفزيوني اكثر من الهندسة، وكان علي ان اختار بينهما، وانتقالي الى قسم الاخبار في تلفزيون المستقبل ساعدني على الحسم.

■ كنت من المؤسسين لنشرة الاخبار؟

■ من خلالنا بدأت تتشكل مديرية الاخبار، كنا اربعة مذيعين منير الحافي، لينا دوغان، جمانة نمور وانا. جميعنا يحمل تجربة اذاعية او تلفزيونية قصيرة، احتجنا للتدريب على بلورة شخصيتنا وليس اكثر.

■ بعد سنوات من العمل هل ندمت لابتعادك عن الهندسة؟

■ لم اندم ولم اشعر ان خياري كان خاطئا. بل احسست بنجاحي اكثر في التلفزيون. كما احببت لغة التلفزيون واحترافه. وجدت في هذه المهنة ما يرضي رغباتي ويبعدني عن الملل.

كما ان عالم الاتصالات المتطور بشكل خرافي يشعرنا يوميا انه علينا البحث عن اشياء جديدة. مع عالم الاتصالات نتعرف الى قيمة الوقت.

■ هل تلتقي الهندسة والتلفزيون في مكان ما؟

■ انهما من عالمين مختلفين، لكنهما معي التقيا في مكان ما. ففي دراسة الهندسة هناك ما يتعلق بحياة تاريخ البشر، بحيث ندخل الى ابنيتهم وعاداتهم وتفاعلهم الاجتماعي. هذا الجزء الذي يعنى بالبحث عن الانسان عبر العصور امر احببته في الهندسة. وجدت ان الهندسة دخلت الى حياتنا وسياستنا وعلاقاتنا الاجتماعية. وهذا ما افادني كثيرا في مهنتي الاعلامية.

■ يمكن للمذيع ان يكون قارئا. ويمكنه البحث عن دور فعال، نجوى قاسم ماذا اختارت؟

■ لست مؤدية اطلاقا. ولم يعد مقبولا على صعيدي المصداقية والاحتراف ان تكون المذيعة عبارة عن وجه. هناك مهن اخرى تتيح ظهورا اكبر للجمال والاطلالة المشرقة. بينما الاخبار هي انعكاس للحياة اليومية التي نعيشها والاحداث التي تلعب دورا كبيرا في مصيرنا، فان كنت مؤدية فانا لا انتمي الى ما اقوله. المشاهد يكتشف المذيعة التي تقرأ عن وعي وادراك وذلك من خلال حركة التعبير التي تقوم بها. ولكي تتمكن المذيعة من شد الناس للدخول معها الى الحدث، يلزمها تراكم خبرات وتجربة، ويلزمها ملاحقة الاحداث على الارض، خاصة في المرحلة الاخيرة حيث بدأ تلفزيون المستقبل تطبيق نظام اشراك الجميع بالعمل وصولا ليكون المذيع معدا لنشرته.

■ عمليا كيف تطبقين هذا التوجه؟

■ من خلال تنفيذ اكثر من تحقيق اخباري خلال الاسبوع. انها تحقيقات تعنى بملفات سياسية داخلية، او ملفات وطنية كما الجنوب او المقاومة والاسرى. منذ خمس سنوات انا مهتمة بموضوع الاسرى في الخيام وسجون العدو في الاراضي الفلسطينية المحتلة واصبح لدي ارشيف شخصي عن الموضوع.

■ هل توجزين لنا عناصر التحقيق التلفزيوني المشوق؟

■ عناصر التحقيق التلفزيوني تختلف من شخصية معد الى اخر. بعضهم يعتمد اسلوب الدراما، وبعضهم اسلوب التشويق. شخصيا اعتمد الاسلوب الثاني، واعمل انطلاقا من الخبرة التي اكتسبتها وهي ان للتلفزيون لغات ثلاث. فالذي لا نريد قوله بالكلمة نقوله بالصورة. والذي لا نريد قوله بالكلمة او الصورة نقولة باسلوب القراءة والنغمة التي نستعملها في صوتنا. قد نكتب نصا بعيدا عن التهكم والسخرية ويمكننا قراءة باسلوب التهكم والسخرية من خلال الصوت، وقد تكون للموسيقى والصورة ابلغ من الكلام في المواقف الوطنية.

■ وهل تعتبرين نفسك مالكة لهذه اللغات؟

■ اظن انني اسير في الطريق الصحيح، ولست بوارد تقييم نفسي. انني اسعى للاكتساب باستمرار بدأنا في لبنان بمراكمة الخبرات في المجال التلفزيوني بعد ان اصيبت بانتكاسة خلال الحرب.

■ انت مذيعة انا كنت في محطة وبدأت تروج للتطبيع مع اسرائيل، كيف تتصرفين؟

■ انسحب، انه موقفي الوطني والقومي. لبنان دخل مفاوضات السلام على اساس القرار 425 فقط. والسلام لا يعني اننا جميعا سوف نركض الى اسرائيل التي قتلت اهلنا وقضت على احلام الاطفال. تاريخنا مع اسرائيل عنوانه المجازر، ويوميا لدينا هاجس من اعتداء جديد.

■ هل تعتبرين ان من مهماتك كمذيعة ان تجذبي الناس الى رأيك؟

■ اهتمامي بقضية المعتقلين كان انطلاقا من هذه النقطة. لست اكثر المهتمين بقضية المعتقلين، لكنني حاولت ان اظهرها على الشاشة لتصل الى كل الناس في لبنان والخارج واظهار كم هي حية في داخلنا.

■ لماذا لا تطورين اهتمامك بالمعتقلين لتكوني في اطار لجنة للتابعة لشؤونهم؟

■ لدي علاقات حسنة مع كل الجهات التي تهتم بهذا الموضوع. واخدم في المكان الذي اتمكن من الخدمة فيه وهو الاعلام الذي يلعب دورا كبيرا في حياتنا.

■ كافة المذيعات يؤخذن في البداية بمسالة الظهور على الشاشة. هل اخذ هذا الامر الكثير من وقتك؟

■ في البداية كان له بعض الاهتمام لأنه يدخل في اطار التحضير للظهور التلفزيوني. لكن مع الوقت يتم الحسم بين ان اكون نجمة تحت الاضواء، او ان اكون نجمة وفق اسلوبي وفي عملي. حاليا مسألة الشكل لا تأخذ الكثير من وقتي.

■ في كل الحالات الناس ينظرون الى المذيعة على اساس انها نجمة. كيف تعملين لتعديل هذه النظرة؟

■ انني قليلة التواجد في الاماكن العامة. انني خجولة. واحاول ان تكون حياتي الشخصية متعلقة بي. الابتعاد عن الاماكن العامة والكاميرات هو اسلوب عالجت به هذه الامور.

■ هل تتأثرين للاقاويل التي تتعرض لها المذيعات؟

■ كنت اتأثر في البداية، ثم اكتشفت ان الاشاعة تحمل فناءها بداخلها. لكن لا يمكنني القول انني تعرضت لامور مؤذية.

■ ما هي مميزات المذيعة اللبنانية لتحتل موقعا جيدا بين المذيعات العربيات؟

■ فعلا انهن موجودات في كل الفضائيات العربية الا الرسمية منها. اظن ان لمدينة بيروت كعاصمة صحافية اثرا في الموضوع، كما ان الفتاة اللبنانية تتجه للتخصيص بالاتصالات بشكل واسع، وفي جانب اخر قد تتمتع الفتاة اللبنانية بنوع من الاستقلالية في تحديد مصيرها لا تتمتع بها الفتاة في مجتمعات عربية اخرى.

■ لماذا توقف برنامجك الخاص «نقاط على الحروف»؟

■ لظروف خاصة بالتلفزيون والبلد، ولم يكن صحيحا ان نعود اليه بعد انقطاع. لقد ركز البرنامج على استضافة الصحافيين والمحللين السياسيين بعيدا عن السياسيين. واظنه تجربة جديرة بان نطورها.

■ هل يعتبر البرنامج الخاص هاجسا بالنسبة اليك؟

■ البرنامج الخاص يعتبر هاجسا لدى اي مذيع. البرنامج الخاص موجود دائما في بالي لكني حاليا لا ابحث عنه.

■ اذا طلب منك تلخيص دور المذيعة في سطور ماذا تقولين؟

■ اتحدث عن مذيعة الاخبار. انها في لبنان عبارة عن امرأة فعلية في مجال عملها. انها تكافح في ميادين السياسة الصعبة وتتمكن من الحصول على المصداقية. المرأة في المجال الاعلامي حجر جديد في البنيان الوطني السليم الذي يركز على فعالية كل المجتمع.

اتمنى ان تقتنع النساء العربيات، واللبنانيات خاصة بضرورة ان يكون لهن دور فاعل بعيدا عن الحضور المهمش والجزئي.

التقتها: زهرة مرعي



نجوى قاسم (القدس العربي)

كيف غزت برامج الاثارة الرخيصة التلفزيون الامريكي؟:

سحرة وخيانات زوجية وسيوف تدخل في اللسان!

لوس انجلوس ـ من دافيد بودر:

التلفزيون تغير ليلة الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) 1996، والآن فقط بدأنا تكتشف السبب. كان ذلك اليوم يوم خميس وشبكة CBS تحتاج الى شيء تضعه في برنامجها ذلك اليوم تواجه فيه مسلسل «سانيفيلد»، ولذلك بثت عرضا خاصا من انتاج مستقل يدعى World's Most Dangerous Animals «اخطر الحيوانات في العالم»، تضمن وصلات مصورة تمثل لحظات مرعبة مأخوذة من افلام وثائقية ـ فيل يدوس على مدربه، ودب يهاجم امرأة، وسمكة قرش تبتلع فريستها. ومغزى العرض الذي حمل موافقة جمعية الدعوة الى معاملة الحيوانات بأخلاقية، هو ان الانسان هو الاخطر بالنظر الى الاذى الذي الحقه بالطبيعة.

في اليوم التالي كان مدير فوكس مايك دارنل في مكتبه في لوس انجلوس يراجع تقريرا مطبوعا على الكومبيوتر يبين ان حوالي 20 في المئة من مشاهدي التلفزيون في الليلة السابقة شاهدوا العرض المذكور. ان هذا الرقم لا يمكن تجاهله. وفي ذلك اليوم طلبت فوكس فيلما خاصا بها من نفس الافلام، ولكن بدون الرسالة او المغزى. وعندما تم بث الفيلم الذي حمل عنوان When Animals Attack «عندما تهاجم الحيوانات» بعد اربعة اشهر ولد نوع جديد من البرامج التلفزيونية.

ان البرامج «الواقعية» التي تشبع شهية هوليوود للاثارة الرخيصة، والرخيصة الى حد الابتذال هي اكثر اشكال البرامج التلفزيونية رواجا واثارة للجدل اليوم، والذين يصنعونها هم خوارج «هوليوود».

«انها اشد صدما وفتكا واخافة، وانها حقيقة» هذا نموذج لعناوين العديد من العروض التلفزيونية الواقعية التي تترأس عناوين صحف التابلويد. وبعض تلك العناوين اكثر تسلية من البرامج نفسها. خذ مثلا: «اكثر الجحافل فتكا في العالم»، و«عندما تتحول الحيوانات المنزلية الطيبة الى شريرة».

انها فعلا اول برامج تلفزيونية مصنوعة بقصد حمل المتفرج على تقليب الاقنية على شاشته التلفزيونية. فأي متفرج يغلق الشاشة عندما يشاهد بناية وهي تنهار او رجلا يضع رأسه في فم تمساح؟

والمقاطع الاكثر دراماتيكية في البرامج تتقاسم الصفات مع افلام الرعب والثمرة المحرمة وقد لا يليق بك ان تتفرج على مثل هذه الاشياء وتريد ان تغمض عينيك ولكنه من الصعب ان تقاوم الرغبة في المشاهدة.

سيارة منطلقة تجتاز تقاطع الطرق بسرعة جنونية تتبعها سيارات الشرطة. شرطي يقرفص وراء باب سيارته لاتقاء الرصاص المتعلع. ناج وحيد مبتل فوق مياه فيضان هادر على سلم من الحبال مدلى من هليكوبتر، امرأة تعتقد ان لا احد يراقبها تخلع ثيابها للتبول على مكتب رئيسها في العمل.

يقول دارنل: «اننا نضخ الادرينالين والخوف والاثارة في مشاعر الناس. اعتقد ان كل البرامج التلفزيونية تفعل ذلك سواء كانت برامج خيالية او واقعية».

وقد استطاع دارنل وموظفوه اتقان هذا النوع التلفزيوني. فالناس يحتشدون في الصالونات مع اصدقائهم لمشاهدة البرامج الخاصة وكأنهم يتفرجون على مباريات كرة القدم.

وفوكس تعرف ايضا «ان النقاد يهاجمونها، الا ان لا احد يعترف انه يحترم تلك البرامج وان البرمج تثير غضب البعض». وقد وصف مدير شبكة NBC دون اوماير شريط الفيديو الذي صنعته فوكس حول هجوم الحيوانات بانه «عقاب قوسين من افلام العطوس».

يعتبر جورج غربنر الاستاذ في جامعة تمبل الذي يدرس العنف على شاشة التلفزيون هذه الافلام بانها «ممجوجة ينبغي شجبها وتستغل الخوف واسوأ الكوابيس عند الناس».

ويرد دارنل ان كل ما يفعله هو توفير التسلية وانه لو كان يقدم نشرة اخبار لكن يتصرف بشيء من المسؤولية الاجتماعية.

اما الخط الفاصل بين ما هو اخبار وما هو تسلية فقد بدأ يضيع مع مسلسلات مثل «CCPS» و«A CURRENT AFFAIR» عندما تحول هذا النوع من البرامج الى موضة تمتد جذورها الى اعمق من ذلك عبر برامج التسلية والغرائب المبتذلة. ولقد كان جدها التلفزيوني الاكبر برامج «CANDID CAMERA» الكاميرا الخفية.

واليوم تشحن مثل هذه البرامج بمزيد من «الطاقات» لتتناسب مع اذواق نهاية التسعينات.

يقول اريك نلسون صاحب شركة ترمايت ارت للانتاج في هوليوود ان هذه البرامج ما هي اكثر من نابح «المنادي» يحاول ادخالك الى الخيمة «السيرك» قائلا: تفرج على الرجل الذي يدخل السيف في لسانه. تفرج على امرأة تزن 300 رطل».

نلسون يعمل منذ سنوات على هامش هوليوود منتجا افلاما وثائقية لشبكتي MIT و VH1، والطلب عليه يتكاثر هذه الايام بفضل بعض برامجه، وشركته هي التي صنعت فيلم «اخطر الحيوانات في العالم». وهو يفتخر بذلك ولا يمانع ان يقدم رسالة ومغزى في برامجه اذا طلب منه ذلك. ولكنه نادم على فتحه «علبة الديدان» بذلك الفيلم ويقول انه يحاول منذ سنوات ان يعيد الديدان الى العلبة.

بل انه لا يريد ان يشتهر كمنتج برامج واقعية. فالكثير من البرامج هي ذات طابع استغلالي وكليبات تهدف الى صدم المتفرج، ويقول انه يخشى من تآلف المتفرجين مع العنف. اي صدمهما الى حد يفقدون معه احساسهم به ـ سواء على الشاشة او في حياتهم العادية، وهو يتساءل بينه وبين نفسه: «ما هي مضاعفات العمل الذي اقوم به». ان وجود كاميرات الفيديو في كل مكان سهل عمل منتج برامج الواقعية، فهي منتشرة على نطاق واسع تراقب سرا حركات الموظفين في المكاتب والمتسوقين في السوبر ماركت وتنصب على سقف سيارات الشرطة عند الاقتراب من المشبوهين. الام والاب يحملان جهازا، من هذا النوع الى حفلة عيد ميلاد ابنهما وبوسعهما ان يوجها الجهاز عبر النافذة اذا مر اعصار. وهناك دائما الجار الحشوري الذي يلتقط صور الجريمة في اثناء ارتكابها.

كل هذه الكاميرات توفر مخزونا كبيرا من المواد الخام للمنتجين من امثال نلسون، وزعيم الصناعة بروس ناش. والاثنان يصنعان برامجهما من مواد مأخوذة من مصادر عديدة. فناش اتفق مع احد السجون للحصول على شريط فيديو لتمرد السجناء استخدم محتوياته في فيلم «PRISONERS OUT OF CONTROL» وتعاون نلسون مع مكتب للتحري الخاص لالتقاط مشاهد العمل التي وضعها في فيلمه «BUSTED ON THE JOB».

ويتولى باحثون يعملون لحساب ناش بالبحث على شبكة الانترنت عن الاخبار الغريبة وعن اشخاص ربما سجلوا تلك الاحداث على الفيديو. وثمة عملاء في هوليوود يبيعون اشرطة فيديو من ذلك النوع تتصاعد اسعارها باستمرار.

وكثيرا ما يأخذ المنتجون الاحداث الاخبارية ـ المأساوية ـ ويعيدون شحنها بعد اشهر بتفاصيل مسلية، كما فعل ناش بشريط صورة افراد احدى العائلات كانت تلهو على الشاطئ لطائرة وهي تسقط في البحر.

وهناك اماكن لا يذهب اليها حتى منتجو برامج الواقعية. فناش يقول انه لا يضع في برامجه مشاهد لحظة الموت، ويبتعد عن مشاهد العنف من اجل العنف. ودارنل رفض برنامجا باسم «الجريمة والعقاب» يصور اشياء مثل سجين يتلوى على الارض بعد ان اصابته بطلقة بندقية الصعق «لان هذا المشهد يقدم الجانب القاتم من المجتمع». وقد رفض دارنل ايضا برنامجا خاصا قدمه اليه احد المنتجين يحمل عنوان «اكثر لحظات التنقيق احراجا في العالم».

وبالنسبة للمنتجين فان برامج الواقعية تكلفهم اقل بكثير من توظيف الكتاب والممثلين لصنع فيلم درامي وكوميدي. فتكاليف الانتاج هنا يتحملها اخرون. ونوعية الشريط السيئة هي جزء من الواقعية».

وقد اعترف رئيس انتاج برامج التسلية في شبكة ABC ستو بلومبورغ ان المال لعب دورا في القرار الذي اتخذته الشبكة لمباشرة صنع برامج الواقعية. وشبكة WB كلفت مديرها الجديد مؤخرا بالاعداد لخوض مجال برامج واقعية ايضا.

ويقول دارنل ان الكل لحقوا بالقطار ولم يبق هناك منتج برامج خاصة في هوليوود لا يعمل على برامج مماثلة، حتى اولئك الذين كانوا يشددون في السابق على انهم سيرفضون مثل هذا العمل.

ويشير المنتجون الى ان هذا النوع من البرامج غير الخيالية اوسع مما يتطوع مناوئوه عنه وليست كلها صادمة وخطرة. فلقد حقق ناش نجاحا كبيرا لشركة فوكس بمسلسل له يفضح السحر والسحرة، كما انه فضح اسرار المصارعة الاحترافية وسجل ازواجا في سياق الخيانة الزوجية وجمع مشاهد للمشاهير في اوضاع خلاعية. ويعترف ان ليست كل هذه الاعمال نبيلة بل انه يبحث عن وسيلة او سبب لبث اشرطته.

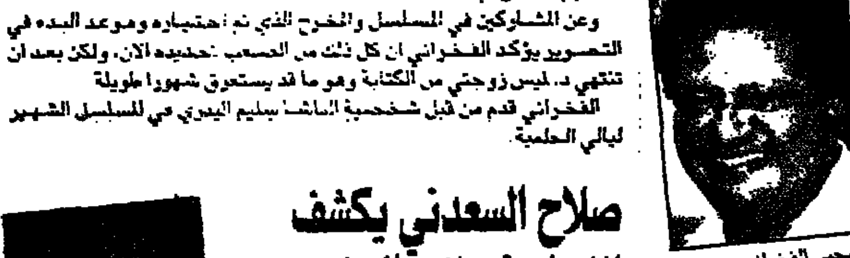
ناش، البيروقراطي السابق البالغ من العمر 51 سنة، كان موظفا في الدائرة الاصلاحية «السجون» في نورث كارولاينا، وقد انتقل الى كاليفورنيا سنة 1994 وبدأ بعرض افكاره على الشركات التلفزيونية. ويتألف احد اشرطته المبكرة من مشاهد لممثلين مشهورين في سنواتهم المبكرة قبل بلوغهم الشهرة.

وقال نلسون «31 سنة» ان هذا النوع من البرامج يوفر الفرصة لاصحاب المواهب ان يخوضوا ميدانا يسير على انتاجه من البرامج الرئيسية الاستوديوهات الكبيرة والشبكات التلفزيونية نفسها.

يحيى الفخراني مشغول بانصاف الملك فاروق!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من سعيد ابراهيم:



يحيى الفخراني

د. لميس جابر متفرغة هذه الايام لكتابة مسلسل ضخم عن الملك فاروق لأول مرة في الدراما التلفزيونية وسوف يقوم ببطولته الفنان الكبير يحيى الفخراني، والذي صرح لـ«القدس العربي» ان هذه الشخصية يحلم بتقديمها منذ سنوات طويلة.

واضاف:

كانت المشكلة في تقديم هذه الشخصية دائما هي طبيعة الفترة السياسية، بمعنى انه اذا كانت الفترة السياسية ضدها تظهر في الاعمال بشكل سيئ، واذا لم تكن ضدها تظهر بشكل ايجابي. وهذا حدث قبل وبعد الثورة. وحان الوقت ـ في رأي الفخراني ـ لتقديم صورتها الحقيقية من خلال المراجع التاريخية والاحداث والمواقف الثابت حدوثها ووقوعها بعيدا عن الغرض السياسي او المعتقد السياسي.

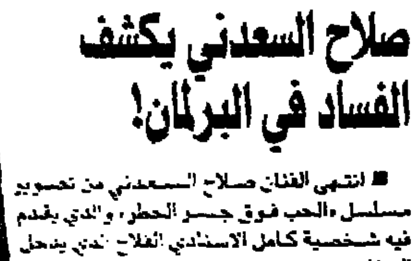
هل يعني ذلك ان يتم تقديمه بشكل يتناقض تماما مع الصورة التي تم تقديمه بها في افلام الخمسينات والستينات؟

■ يجيب الفخراني: اذا حدث ذلك نكون قد وقعنا في نفس الخطأ بمعنى اننا نقدم صورة غير حقيقية له. ولكن هدفنا من العمل الجديد ان نقدم صورته الاقرب الى الحقيقة بدون موقف مسبق. وهذا لا يعني اننا ضده او معه ولكن فقط مجرد تقديم حقيقة وهو ما يعني انصافه بغض النظر عن كون حقيقته ستعجب الناس ام لا.

وعن المشاركين في المسلسل والمخرج الذي تم اختياره وموعد البدء في التصوير يؤكد الفخراني ان كل ذلك من الصعب تحديده الان. ولكن بعد ان تنتهي د. لميس جابر من الكتابة وهو ما قد يستغرق شهورا طويلة.

الفخراني قدم من قبل شخصية الباشا سليم البدري في المسلسل الشهير ليالي الحلمية.

صلاح السعدني يكشف الفساد في البرلمان!



صلاح السعدني

■ انتهى الفنان صلاح السعدني من تصوير مسلسل «الحب فوق جسر الخطر» والذي يقدم فيه شخصية كامل الاسنادي الفلاح الذي يدخل البرلمان.

ولكنه لا يشبه العمدة سليمان غانم في مسلسل ليالي الحلمية ويؤكد السعدني ان شخصية الاسنادي تكاد تكون النقيض لشخصية سليمان. فالاسنادي برلماني نشط يكشف الفساد ويحاربه مما يعرضه لحرب من الحيتان، بل ومن بعض المسؤولين.

المسلسل تأليف محمد صفاء عامر واخراج جمال عبد الحميد ويشارك في بطولته دلال عبد العزيز وجميل راتب وخيرية احمد ويوسف داود.

احتجاج على تحويل «رد قلبي» الى مسلسل تلفزيوني

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

تشويه متعمد للتراث التاريخي. اتهام وجهه الشارع الفني المصري للتلفزيون لقيامه بعرض فيلم رد قلبي درة السينما المصرية على صورة مسلسل تلفزيوني تم عرض على حلقات طوال شهر رمضان الماضي برؤية جديدة وابطال جدد مما اثار الجميع فنانين وابطالا وجماهير فنية على السواء. الفيلم رائعة من روائع المخرج الراحل عز الدين ذو الفقار وانتاج الفنانة آسيا وتأليف الكاتب الكبير يوسف السباعي. وقد حضر عرضه الاول الرئيس الراحل جمال عبد الناصر واعضاء مجلس ثورة 23 يوليو ويومها اعتبروه جميعا وثيقة من وثائق الثورة وداعية لاهدافها بالغاء الباشوية واذابة الفروق بين الطبقات.

قامت قيامة الشارع المصري عامة والفن خاصة على التلفزيون ولم تقعد على الاطلاق. سيل من الاتهامات انهال على قطاع الانتاج بالتلفزيون وحتى ابطال الفيلم بلغت ثورتهم الذروة وغضبهم اعلنوه على الملأ. البعض احتج على تشويه متعمد ورؤية محدودة للتاريخ. فالفنان احمد مظهر او البرنس علاء 1956 وصف البرنس علاء الجديد او 1999 بقوله انه متشنج وعصبي. والفنانة مريم فخر الدين بكت وهددت بارتداء الحجاب واعتزال الفن والتمثيل، والفنانة هند رستم اخذت تضرب كفا بكف واتهمت التلفزيون بالتبذير.

خلاصة القول ان الجميع اتفقوا على ان «رد قلبي» الذي احتل صفحة مضيئة من تاريخ السينما المصرية وحاز الاعجاب في اول عرض له عام 1956 اصبح على النقيض تماما من المسلسل التلفزيوني «رد قلبي» والذي عرض عام 1999. ومحى الصورة الجميلة لسيمفونية رومانسية لقصة حب انجي وعلي رمز وصراع طبقي بين ابنة الباشا وابيه الفلاح البسيط. حيث جاءت احداثه طويلة ومملة لدرجة ان اغلق البعض جهاز التلفزيون. بينما «رد قلبي» الفيلم كان اكثر ترجمة للاحداث واحكاما على مفاهيم الشخصيات المقصودة والاكثر من هذا ان الفيلم كان اكثر تجسيدا للعلاقة الرومانسية بين انجي الاميرة وعلي ابن الجنايني.

ولا مجال للمقارنة بين ممثلي الفيلم وبين من مثل المسلسل. ففرصة الاجتهاد متاحة اكثر على مدى 45 عاما، ولكن يبقى ويظل الرمز الاميرة انجي التي تألقت في تجسيده الفنانة مريم فخر الدين، حيث قدمها المخرج عز الدين ذو الفقار في الفيلم رمزا لمصر التي ظلمتها طبقة الاسياد والامراء الى حد حرمانها من حب طاهر عفيف لابن الجنيناتي الذي ينتمي الى شعبها الطيب وهو الامر الذي عجزت عنه الفنانة الشابة نيرمين الفقي بالرغم من مسحة الجمال ونظراتها الحالمة في المسلسل. وبهذا المنطق يبقى «رد قلبي» الفيلم رمزا للرومانسية والشاعرية في السينما المصرية ويبقى لعز الدين ذو الفقار لقبه كشاعر يكتب ويغزل القصيدة بالكاميرا. والسؤال هو: لمصلحة من العبث بالتاريخ والتراث فهل بمقدورنا ان نعيد انشاء آثارنا من جديد ونستغني او نعرض آثارنا الفرعونية؟

وكان يجب على الجميع بداية من قطاع الانتاج بالتلفزيون ومرورا بمصطفى محرم واحمد توفيق كاتب السيناريو ومخرج المسلسل ونهاية بالابطال ان يعلموا ان تقديم المسلسل سيضعهم في مقارنة ظالمة ولن تكون لصالحهم مع عمالقة زمن الفن الجميل وما زلت اعلن التحدث عن وجود فنانة تصلح للقيام بدور انجي تلك الفتاة التي تتحلى بحس مرهف ولديها احساس غامر من الرقة ولها حضور الاميرات وهذا ما رآه عز الدين ذو الفقار بضميره الفني وحسه المرهف ووجد هذه الصفات تتوافر في مواصفات مريم فخر الدين الحالمة الوجه والجمال. ولولا ذلك لأسند الدور يومها الى سيدة الشاشة العربية الفنانة فاتن حمامة التي كانت زوجته حينذاك. وهذا ما اكدته الفنانة مريم فخر الدين بنفسها.

وقالت مريم فخر الدين: مخوفي كان اكثر لمجرد الثقة التي منحها لي عز الدين الفقار فاشتريت فساتين بـ5 الاف جنيه واجري كان الف جنيه هما رقمان قياسيان ولكني اردت ان اكون ذواتية الشكل والمظهر والملامح ايضاء. وما ان علمت المنتجة اسيا بذلك حتى ارسلت لي المبلغ باصرار بعد ان رفضته وكان الدافع ان جيلنا كان عاشقا «للفن متعبدا» في محرابه ومواهبنا سخرناها لنشر رسالته وليست للتجارة والاسترزاق.

وكانت صدمتي كبيرة عندما شاهدت حلقات المسلسل ولم اجد فيه غير العنوان. ولو كان الكاتب الكبير يوسف السباعي حيا لاقام خمسين دعوة قضائية في حق العاملين بهذا المسلسل لاهدارهم المضمون الدرامي للقصة الذي كان بين الوطنية والحس الرومانسي والصراع بين الطبقات الاجتماعية وقيام الثورة».

الفنان احمد مظهر فارس الزمن الجميل عقب وعلامات الغضب تكاد تنطلق على وجهه: «لم اتمكن من مشاهدة سوى 3 حلقات فقط وكدت ابكي لتشويه كل ما هو جميل فالحدائق لا تكتفي بقطف زهورها وورودها فقط وهذا في حد ذاته جريمة ولكننا نستأصل جذوعها ونقضي عليها. وما حدث في اعادة فيلم «رد قلبي» كان قوامه 3 ساعات هو التحول في مسلسل تلفزيوني على 35 او 40 حلقة. هذا افلاس في الدراما المصرية والادهى من ذلك ان السيناريست تدخل مرة بالخوف ومرات بالاضافة ليخرج الينا عملا «ممسوخا».

«وان كنت اجد نفسي رافضا لفكرة المقارنة بين جيل وجيل فذلك حتما سيقع الظلم عليهم، وكفاية عليهم مقارنة رجل الشارع، ولكنني وجدت نفسي في دور البرنس وان هناك درجة عالية من التشنج والمبالغة خاصة في حواراته مع انجي. وهناك فارق كبير بين التشنج والعصبية وبين القلق الذي ينتاب ايا منا. فبرنس 1999 كان متشنجا في الاداء وعصبي المزاج لسبب بسيط جداء. انه لم يعايش ولم يعرف قواعد البرتوكول وتصرف الامراء وهذا بالطبع يعود لقلة البرتوكول وتصرف الامراء. وهذا بالطبع يعود كذلك لقلة خبرة».

وقالت الفنانة هند رستم: «المسلسل تعرض لنفس المرحلة التاريخية فماذا سيضيف اي كاتب ما زال يجتهد الى عملاق اسمه يوسف السباعي؟ هل رؤياه الجديدة ستفوق رؤيا السباعي؟».

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15.40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 18.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 18.35 اكثر من رأي (متابعة)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة، 20.30 حصاد اليوم، 21.00 ملامح عربية، 22.40 الكارثة، 23.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 هذه الدنيا (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 عجائب الطبيعة، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 صيف وقضية (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 مملكة الدب القطبي، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

قناة MBC

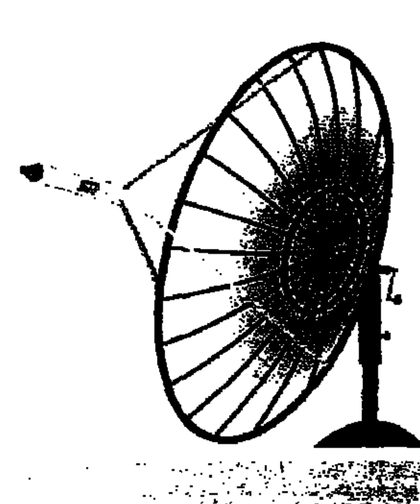
7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.151 الاسلام في اسبانيا، 7.45 برنامج ديني، 8.00 وثائقي ـ التجارة القديمة، 9.00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض، 10.00 بالهنا والشفا، 10.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 برامج اطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 المسلسل العربي ـ الحرافيش ـ نور الشريف ـ الهام شاهين، 20.00 عجائب وغرائب، 20.30 مقهى الرياضة، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي د. كوين، 22.30 برنامج ليلة العمر، 23.00 الفيلم الاجنبي، 1.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1.55 منوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 4.00 القرآن الكريم.

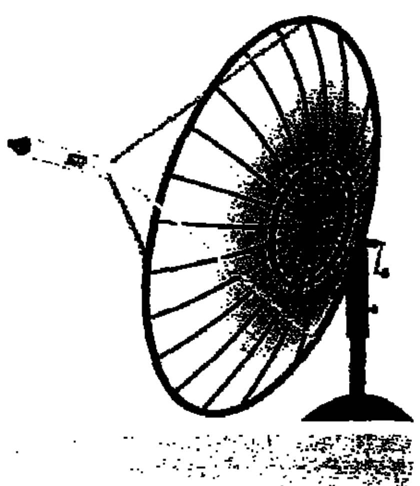
اوربت. القناة الأولى

3.55 الجيل الجديد (حسين صدقي ـ محمد عبد المطلب) درامي، 6.00 العتبة كزاز (فؤاد المهندس ـ شويكار) كوميدي، 8.15 المحترفون (فاروق الفيشاوي ـ يوسي) حركة، 10.00 الشيخ حسن (حسين صدقي ـ هدى سلطان) درامي ـ اجتماعي، 12.00 عنتر فارس الصحراء (سميرة توفيق ـ محمود سعيد) مغامرات ـ غنائي، 13.50 بنات في ورطة (جالا فهمي ـ صلاح السعدني) اجتماعي، 15.45 صراع الاحفاد (نور الشريف ـ نورا ـ صلاح السعدني ـ امينة رزق) اجتماعي، 18.10 سنوات الخطر (جميل راتب ـ شويكار ـ سماح انور) درامي، 20.15 رغبة متوحشة (محمود حميدة ـ نادية الجندي ـ سهير المرشدي) خيالي، 22.25 المفسدون (هشام عبد الحميد ـ نورا ـ صلاح قابيل) مغامرات، 00.00 عنتر فارس الصحراء (سميرة توفيق ـ محمود سعيد) مغامرات ـ غنائي، 1.50 بنات في ورطة (جالا فهمي ـ صلاح السعدني) اجتماعي.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي الموت القادم الى الشرق (الحلقة 7)، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج اناقة، 13.30 برنامج بدون رقيب، 15.30 مسلسل مدبلج ماريا لا ديل باريو (الحلقة 28)، 16.30 برنامج صالون، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج ابعاد، 00.00 تمثيلية عربية، 1.00 سهرة غنائية، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج اناقة، 3.30 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 7)، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 ختام الارسال.





ART

4.00 انتصار الحب، 6.15 لعنة امرأة، 8.00 مسعود سعيد ليه؟، 10.00 الجمالية، 12.30 البنات والمرسيدس، 2.30 الشقة من حق الزوجة، 4.00 الزهور الفاتنة، 6.30 طلباتك اوامر، 8.00 ساعة صفا، 9.00 يحيا الحب، 11.00 الف بوسة وبوسة، 12.30 حدوتة مصرية، 2.30 نور عيوني.

قناة دبي الفضائية

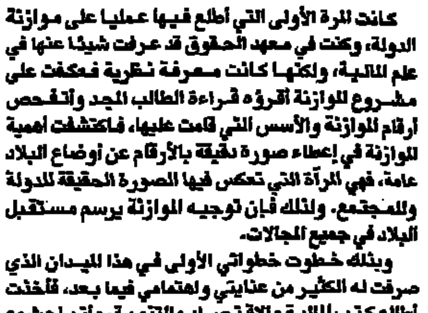
5.00 الاخبار العالمية، 6.30 الطبيعة والحياة، 7.00 مسلسل مدبلج، 8.40 برامج الطبخ، 9.30 شباب على الطريق، 10.45 خير القوافي، 11.00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12.05 مسلسل عربي، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 قوس قزح، 4.00 مساء الخير يا دبي، 6.00 فتاوى، 7.00 مسلسل عربي، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 10.00 مسلسل كوميدي، 12.00 تمثيلية السهرة، 1.30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.15 وجوه شابة، 1.35 امرأة عصرية، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي، 5.55 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 جرب حظك، 8.30 مال واعمال، 9.00 مجلة المسرح، 9.15 حوارات ساخنة، 12.15 المسلسل العربي، 1.20 كواليس، 3.05 الفيلم العربي، 5.30 مسلسل ديني.

ANN

9.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 9.21 ماغازين، 10.00 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 صانعي الاحداث، 13.00 الاخبار، 13.15 تكنولوجيا، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 البيئة، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 الاقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 ضوء على حدث، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 ثقافة وفن، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 رحلة الى، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 انسانية، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 قضايا عالمية، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 طقس.



السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [17]

تضامن الشعب السوري مع قادة الاستقلال اللبناني وتخاذلت حكومة «دكاترة الحكمة» في دمشق عن دعمهم

كانت المرة الأولى التي أطلع فيها عمليا على موازنة الدولة، وكنت في معهد الحقوق قد عرفت شيئا عنها في علم المالية، ولكنها كانت معرفة نظرية فعكفت على مشروع الموازنة أقرؤه قراءة الطالب المجد وأتفحص أرقام الموازنة والأسس التي قامت عليها، فاكتشفت أهمية الموازنة في إعطاء صورة دقيقة بالأرقام عن أوضاع البلاد عامة، فهي المرآة التي تعكس فيها الصورة الحقيقة للدولة والمجتمع. ولذلك فإن توجيه الموازنة يرسم مستقبل البلاد في جميع المجالات.

وبذلك خطوت خطواتي الأولى في هذا الميدان الذي صرفت له الكثير من عنايتي واهتمامي فيما بعد، فأخذت أطالع كتب المالية والاقتصاد والتنمية، وأتباحث مع الاختصاصيين وأناقشهم، حتى أصبحت لدي بعض الخبرة في الشؤون المالية والاقتصادية وقضايا التنمية، وتوليت فيما بعد عضوية لجنة الموازنة ورئاستها عدة سنوات.

غير أنني لم أجد الثقة في نفسي، عند مناقشة موازنة عام 1944، أن أطرح على المجلس كثيرا من الأفكار التي كانت تجول في خاطري، واكتفيت بالتأكيد على أسئلة كنت قد تقدمت بها قبل عرض الموازنة تتعلق بتوحيد أسعار الحبوب ومواد الاعاشة التي كانت أسعارها مختلفة في المحافظات السورية، مما كان يولد انعكاسات سياسية ضارة. كما طالبت بضرورة طرح موازنة الاعاشة على المجلس مع موازنة الدولة العامة، لأنه لا يجوز دستوريا أن تظل موازنة الاعاشة ـ وهي من الموازنات الملحقة ـ محجوبة عن الرقابة المجلسية ـ وسوف يتبين فيما بعد أية أهمية كبرى كانت لهذا الطلب الذي تكشف عن فساد وارتكابات هاتين المصلحتين (الميرة والاعاشة) واستغلال الحكم القائم لهما، والانعكاسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية السيئة التي نجمت عنها في البلاد.

كانت واردات موازنة عام 1944 لا تتجاوز 44 مليون ليرة، على أساس أن الليرة الذهبية تعادل 40 ليرة سورية بالسعر الرسمي، وكانت النفقات العامة 5،48 مليون ليرة سورية... إنني أتذكر هذه الأرقام لأبين النمو المالي والاقتصادي المعجز الذي حققته سورية بعد الاستقلال.

ومن أهم الملاحظات على موازنة 1944، أنها المرة الأولى في تاريخ الموازنات السورية، ـ وكان الفرنسيون يضعونها سابقا ـ التي يرد فيها ذكر لمشروع الخمس سنوات، وقد خصص له ستون مليون ليرة سورية من احتياطي المجد، ومع أن هذه المبالغ لم تصرف جميعها على مشاريع انتاجية منهجية مدروسة فيما بعد فإن ميزتها أنها وجهت أنظار البلاد إلى ضرورة التخطيط في مشاريع التنمية.

درس اقتصادي ـ من الاستعمار

كانت الليرة الذهبية قبل الحرب تعادل 5،5 ليرة سورية، وكانت الضائقة الاقتصادية طيلة عهد الانتداب الفرنسي تأخذ بخناق البلاد رغم الرخص الشديد الذي لا يمكن تصوره لأسعار جميع الحاجيات، وأتذكر أنني ذات مرة تغديت غداء كاملا ممتازا مع أجرة المقهى بفرنك واحد (خمسة قروش). وكان النقد للتداول قليلا جدا.

ثم حدثت الحرب، واحتلت الجيوش البريطانية البلاد، وكثرت أوراق العملة، وحدث الانفراج الاقتصادي الذي تحدثنا عنه في فصل سابق، وخاطب وزير المالية خالد العظم أثناء مناقشة موازنة عام 1944 البرلمان قائلا: «إن كثرة النقد للتداول أوجدت رخاء في البلاد رغم الغلاء المشاهد. وإن هذا الرخاء لن يستمر، فلا بد أن ينجم عن انقطاع انفاق الجيوش وتدني الأسعار وعودة الحياة إلى مجراها الطبيعي أزمة تشبه أزمة ما بعد الحرب الماضية... ورغبة في التغلب على ذلك وضعت الحكومة برنامجا لخمس سنوات حرصت أن يكون شاملا جميع النواحي العمرانية كالمدارس ودور الحكومة والعناية بتجميل المدن وتشييد الدوائر والبنايات...».

والحقيقة أن الجيوش المحتلة لم تنفق في البلاد قطعا نادرا، ومن أين لها القطع النادر في ظروف الحرب؟ إنها فعلت عكس ذلك إذ وضعت يدها على منتجات البلاد الرئيسية كالحبوب وغيرها لتموين قواتها. وسددت قيمة هذه المنتجات بالعملة الورقية مما سبب هبوط القوة الشرائية لليرة السورية. فأصبحت الليرة الذهبية تعادل أكثر من أربعين ليرة سورية.

ويرغم هذا التضخم انتعشت البلاد انتعاشا اقتصاديا هائلا، وسبب ذلك وفرة أوراق العملة بعد قلتها في البلاد طيلة العهد الفرنسي، وكان الفرنسيون، رغم وضع يدهم على مصادر ثروة البلاد الرئيسية ونهبها والتصرف بها، شديدي الحرص على الاقتصاد بإصدار العملة الورقية، لا خوفا من التضخم النقدي، بل لارتباط النقد السوري بالفرنك الفرنسي، لأنه كلما كثر النقد الورقي للتداول توجب على البنك السوري، صاحب امتياز الاصدار وممثل الرساميل الفرنسية، أن يوجد تغطية ذهبية أو من العملات الصعبة، وهذا مما ليس في مصلحة الرساميل الفرنسية صاحبة الامتياز.

وقد ظل النمو الاقتصادي في البلاد صاعدا مستمرا على جميع المستويات الزراعية والصناعية والتجارية رغم تعثر مشاريع التنمية، ولم يحدث ما توقعه وزير المالية من أزمات تصيب البلاد بعد الحرب.

13

1943: فرنسا تلغي حقوق لبنان الاستقلالية. قضية لبنان في مجلس النواب السوري. إنتصار الحركة الاستقلالية في لبنان. دكاترة الحكمة في سورية. دور مجلس النواب السوري في قيادة الحركة الوطنية. إستلام الصلاحيات في سورية من سلطة الانتداب.

دمشق تحتفي بمحرري لبنان

بتاريخ 21 تشرين الأول (اكتوبر) 1943 زار دمشق رياض الصلح رئيس الحكومة اللبنانية وسليم تقلا وزير الخارجية. فاستقبلتهما حكومة سعدالله الجابري استقبالا رسميا. وما أن سمع الشعب بالنبأ حتى انطلق بمظاهرات عارمة يستقبل رياض الصلح القائد مؤيدا ومباركا الحركة الوطنية التحررية التي قادها مع الشيخ بشارة الخوري وبيير الجميل وزملائهما.

وقد فاجأ رياض، الرجل الذكي، بهذا الاستقبال الشعبي بل أدرك دوافعه ودواعيه، فقال للصحافيين «إنني جد مسرور بأنني تمكنت مع زميلي سليم تقلا من رد الفضل الذي سبقتنا إليه سورية حكومة وشعبا. إنني أكثر سعادة أن هذه الحفاوة موجهة إلى استقلال لبنان استقلالا صحيحا أكثر مما هي موجهة إلينا شخصيا».

كانت حفاوة الشعب العفوية بالصلح مهمازا للقوتلي وحكومته، فقد كانت مواقف حكومة لبنان تنعكس آثارها التي تستحقها في سوريا ـ على جميع المستويات ـ وتربك بالوقت ذاته سياسة الحكومة السورية، وقد اقتصرت زيارة رياض الصلح على رئيس الجمهورية والحكومة فلم يتيسر لي الاجتماع به.

ولا بد لنا هنا أن نتساءل عن السر الذي عكس الآية فكان من قادة الحركة الوطنية في لبنان أسرع في مقاومة الانتداب منذ قيام العهد الدستوري في البلدين عام 1943 من رجال الكتلة الوطنية في سورية؟

أعتقد أن هذا الوضع الغريب يعود لسببين:

أولا: اختلاف موقف فرنسا من قادة الحركة الوطنية في البلدين في انتخابات عام 1943، إذ أيدت فرنسا إميل أده الانتخابية واعتمدته داعما لوجودها في لبنان بينما وقفت بريطانيا بجانب الشيخ بشارة الخوري ورياض الصلح وعبد الحميد كرامي ورفاقهم. أما في سورية فقد ساندت فرنسا بالفعل زعامة القوتلي وسعدالله الجابري وأيدت قائمة القوتلي الانتخابية والتفت حوله الجمعية الغراء ورجال الأعمال الكبار في دمشق.

ثانيا: إن قادة الحركة التحررية في لبنان كانوا أكثر



كميل شمعون

وعيا وفهما للوضع الدولي بعد قيام الحرب العالمية الثانية، وأن نجم فرنسة ونفوذها الاستعماري قد أفل إلى غير رجعة عن المشرق.

أما القوتلي وسعدالله الجابري ورهطهما فلم يكونوا أقل وطنية من قادة الحركة الوطنية في لبنان ولكنهم كانوا أكثر خشية وحذرا من الصدام مع فرنسة التي ظل خوفهم منها مستقرا في روعهم، ولذلك كانوا قانعين بإنهاء الانتداب الفرنسي ـ من دون صدام ـ باتفاقيات تعقد بين سورية وفرنسا، وهذا ما يفسر سياستهم التي ساروا عليها منذ بداية العهد الدستوري عام 1943 والتي قضت على ما تبقى لهم من شعبية، بالاضافة إلى اخطائهم وانحرافاتهم بعد عقد معاهدة عام 1936 التي تكلت عنها فرنسا، ولكن الشعب السوري الذي كان منذ العهد العثماني مركز الاشعاع الثوري العربي في المنطقة العربية جرف بتياره الذي لا يقاوم رجال الكتلة الوطنية وقام بثورة عام 1945 التي حققت للبلدين سورية ولبنان استلام الجيش وجلاء الجيوش الاجنبية الفرنسية والانكليزية، فنال البلدان استقلالهما الناجز عام 1946 قبل أن ينال أي بلد آخر في العالم الثالث استقلاله إثر الحرب العالمية الثانية.

فرنسا تلغي حقوق لبنان الاستقلالية

بتاريخ 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1943 آذاع المسيو هيللو، مندوب فرنسا العام في الشرق، بيانا طويلا اختتمه بالقرارات التالية:

«إن النص الذي قبله مجلس النواب اللبناني في جلسته المنعقدة في 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 1943، والمشتمل على تعديل المواد: 11، 52، 99، 102 من الدستور، وإلغاء المواد: 90، 91، 92، 93، 94 من الدستور، هو خال من كل صيغة دستورية، وهو لاغ ولا مفعول له.

المادة الثانية: حل مجلس النواب اللبناني.

المادة الثالثة: إيقاف تطبيق الدستور اللبناني على أن يعاد على أثر انتخابات تجري فيما بعد مكما قرر تعيين أميل ادة رئيسا للدولة والحكومة».

وقد جاء في بيان المسيو هيللو الطويل قوله:

«وإذا كان رجال الحكم يجهلون الطرق والوسائل الدبلوماسية فكان بإمكانهم الاستعاضة عن عجزهم بالكياسة واللباقة اللتين تظهران عند غيرهم يقصد الحكم السوري».

وقال: «إن فرنسا لم تكن المقصودة وحدها بذلك ـ يقصد تعديل الدستور، فلبنان لم يكن أقل استهدافا منها، لذلك من بإمكانه أن ينظر بصورة جدية إلى التصريحات العلنية التي يدلي بها رجل (يقصد رياض الصلح) لم يمر على وطنيته اللبنانية أكثر من ستة أسابيع، وكان من عشرين سنة يتآمر على استقلال بلاده (يقصد الاتجاه العربي الوحدوي لرياض الصلح) وأي دليل على وطنيته وحبه للاستقلال من أن يحرم المرء بلاده من ضمانة دولة تضمن حدوده».

وقال: «وبما أنه ليس من المكن تحوير نصوص ناجمة عن موجبات دولية ـ يعني صك الانتداب ـ تعهدت بها فرنسا، وهي لا تزال نافذة إلا بموافقة ممثل فرنسا، فإن السلطات الفرنسية لا يمكنها الاعتراف بصحة أي تعديل يجري بدون هذه الموافقة».

قامت سلطات الانتداب باعتقال الشيخ بشارة الخوري ورياض الصلح وعبد الحميد كرامي وكميل شمعون والشيخ بيير الجميل وعدد آخر من زعماء لبنان، فقامت مظاهر الاحتجاج الشعبية العارمة في لبنان وفي كافة المدن السورية، وأعلنت دمشق وحماة وحمص الاضراب العام الشامل، وجرت مظاهرات واضرابات مماثلة في مصر والعراق تأييدا للبنان في معركته مع الاستعمار الفرنسي، وقد تصدى حكم القوتلي للاضرابات والمظاهرات الشعبية والطلابية. فهدد الطلاب بالطرد من مدارسهم وكتبت جريدة «القبس» في عددها الصادر بتاريخ 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1943 ما يلي «اتصل بنا أن الحكومة استدعت عددا كبيرا من التجار ووجهاء الأحياء، وأبلغتهم تقديرها لشعور المدينة النبيل تجاه أزمة لبنان، وأن الحالة تقتضي بعودة الحياة إلى مجراها العادي الطبيعي، وأن الحكومة عازمة على اتخاذ التدابير الصارمة ضد الذين تسول لهم نفوسهم العمل للحيلولة دون الحياة الطبيعية إلى المدينة».

وقد تغاضت الصحف السورية عن نشر أنباء الحوادث اللبنانية الدامية واعتقال الزعماء اللبنانيين تحت سيف الرقابة الحكومية المشهرة فوق رأسها حتى بالنسبة لنشر أنباء جلسات المجلس النيابي السوري بحجة الظروف الاستثنائية.

قضية لبنان في مجلس النواب السوري

في تلك الأجواء الثورية التي عمت البلاد، عقد المجلس النيابي السوري في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1943 جلسة كان إقبال الزائرين عليها عظيما، كما كانت للمظاهرات الشعبية تحيط بالبرلمان المحروس بقوى الأمن.

وقد هيا انعقاد الجلسة صيغة سؤال وقعه ثمانية عشر نائبا جاء فيه:

«لا ريب أن حكومتنا قد وقفت على تفاصيل الحوادث الأليمة التي جرت في لبنان منذ التاسع من الشهر الحالي على أثر تعديل بعض مواد الدستور اللبناني وتعطيل الدستور وحل مجلس النواب وخلع الحكومة الشرعية واعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وثلاثة وزراء وأحد النواب البارزين وتنصيب رئيس دولة رئيس حكومة وما تبع ذلك من أعمال العنف والشدة. ولما كانت سورية مرتبطة مع لبنان الشقيق بروابط الجنس والجوار والمصلحة المشتركة والمشاعر القومية، تود أن تسأل حكومتنا عن الموقف الحازم الذي اتخذته أو ستتخذه حيال هذه الكارثة. كما نطلب منها أن تطلع المجلس النيابي على اجراءاتها السابقة والخطة التي تنوي انتهاجها تجاه هذه القضية الخطيرة».

قبيل انعقاد الجلسة كانت علائم الاضطراب بادية على رئيس الوزراء ـ وهو أسد الشمال ـ وقد رجا النواب أن تكون كلماتهم موزونة، وخصني برجائه معللا ذلك بحراجة الموقف وما يترتب على أقوال النواب من نتائج، فقلت له إن كلمتي مكتوبة ولكن لا يمكن أن تكون أمام هذا العدوان على لبنان إلا عنيفة قاسية، وإنني مقتنع كل القناعة أنه من الضروري أن يكون لسورية موقف حاسم تجاه هذه الحوادث الخطيرة. بل أعتقد أنه كان على سورية أن تبدأ بالخطوات التحررية التي بدأها لبنان، ويؤسفني أن يكون الأمر معكوسا ... والآن ما على الحكومة السورية، وعلى رأسها رجل وطني شجاع يقف وراءه الشعب إلا أن تؤازر لبنان بكل قوة ممكنة.

لم يطل النقاش، وانعقدت الجلسة، وكان عدد طالبي الكلام من النواب كبيرا جدا، وكان من الوقاحة أن ترتفع في ذلك الجو الملتهب أصوات بعض أعوان الانتداب مشككة ـ بشكل غير مباشر ـ بموقف حكومة لبنان. ولا شك أن مسؤولية ذلك تقع على عاتق القوتلي الذي ميع المعركة الانتخابية وأهدافها منذ البداية.

كانت كلمتي ردا على بيان المسيو هيللو والمبررات التي طرحها، كما كانت وخزا أليما لموقف حكومتنا المائع المنافق، وقد قلت فيها:

«خير لأمتنا أن تكون صريحة صادقة من أن تكون لبقة منافقة. ما خاطبت أمتنا الفرنسيين منذ دخولهم إلى هذه البلاد إلا بلغة الشجاعة والصدق والصراحة التي هي من طباعنا في مختلف الظروف. فلنتكلم إذن بهذه اللغة. فنحن بصفتنا نواب الأمة نشعر بشعورها العميق ونتألم لآلامها نعتبر كارثة لبنان الشقيق كارثتنا ومحنته محنتنا. وإن ما أريق من الدماء في لبنان هي دماؤنا. هذا هو شعورنا وشعور أمتنا في كل مكان وبقلب كل إنسان. بل هذا هو شعور العرب أجمعين. إن شعبنا قد أظهر عواطفه. ولكنها عواطف المكبوت، وأظهر آلامه، وعظيم من آلامنا ما ظل منها حبيسا. فليس من اللباقة ولا الكياسة كتمان هذا الشعور.

ما اعتدى أحد على حدود لبنان، وما استحدثت وطنية جديدة في لبنان ولا يجد الجيل اللبناني إلا الداخل. وقد تكررت هذه النغمة على لسان المستعمرين، فأنا أعلن لإخواننا اللبنانيين أن يضموا إليهم ما اختاروا من الداخل. فأي أرض أرادوا ضمها هي أرضهم وبلادهم، وأي سكان في هذه البلاد هم أهلهم وإخوانهم. فلا نعد نحن الواهبين ولا هم الموهوبون. ما كان لبنان في يوم من الأيام أجنبيا. بل كان دوما بلدا مجاهدا عربيا، بل هو البؤرة التي تشع منها أنوار النهضة واليقظة والوعي في الشرق العربي منذ أجيال. فلا قوميات جديدة في لبنان ولا وطنيات مستحدثة. إن وطننا وطنهم وآلامنا آلامهم وقضيتنا قضيتهم ولغتنا لغتهم ودماؤنا دماؤهم ومصلحتنا مصلحتهم».

كما قلت في هذه الكلمة نافيا وجود الانتداب من الناحية القانونية:

«إن الانتداب من أسوأ النظم الجائرة التي خلفتها الحرب العالمية الماضية. فصح عزم الأمم المتحدة على أن تقضي على مخلفات الحرب الماضية السياسية الخاطئة الجائرة بإعلان ميثاق الأطلنطي. فهل يحق لأي دولة من الدول المتحدة أن تعد الانتداب موجودا ولو من الناحية الفنية؟.. نعم إن عصبة الأمم قد فرضت علينا الانتداب الظالم فرضا فيما مضى أما نحن فلم نكتف بإعلاننا عدم الاعتراف به بل محونا صكه بجهادنا ودمائنا.. هل يجتمع الاستقلال والانتداب على صعيد واحد؟

إن عصبة الأمم قد زالت ولم يبق لها وجود، وربما تشكلت هيئة دولية أخرى إثر الحرب الحالية. ولكن هذه الهيئة، على فرض تشكيلها، ستكون من الأمم المتحالفة التي تعهدت باستقلالنا وسيادتنا».

وخلصت، بعد الاستطراد، إلى النتيجة التالية:

أرجو أن نسمع من الحكومة قولها الصريح الجريء في هذا الموضوع».

ثارت ثائرة سعدالله الجابري، ولم يملك نفسه من مقاطعة النواب مرارا عند المقاطع الحساسة من خطاباتهم... ثم أتى رد الحكومة على ثورة الشعب والنواب ردا ضعيفا على لسان وزير الخارجية جميل مردم إذ قال «إن اعتقال الرؤساء والوزراء والنواب اللبنانيين هو أمر يأباه الشعور الانساني وتأباه المجاملة وغيرها من القواعد التي يعتمد عليها في تقرير العلائق الدولية ... الخ».

وأوعزت الحكومة إلى النائب فخري البارودي أن يتقدم باقتراح ينهي به الجلسة هذا نصه «إن المجلس النيابي، بعد ما سمع خطب نوابه الذين أعربوا عن شعور الأمة تجاه الأحداث التي أصيب بها لبنان الشقيق. وبعد ما سمع بيانات حضرة وزير الخارجية، يعلن مشاركته للشعب اللبناني بآلامه وآماله، متمنيا أن تعود حياته النيابية وحكومته الشرعية، وهو يحتج على كل الاجراءات التي اتخذت لتهديم دعائم الدستور وامتهان استقلال لبنان وسيادته». وقد ضمنت الحكومة الموافقة على هذا الاقتراح بمالها من أكثرية مجلسية.

ولا شك أن تصرفات الحكومة كانت تضعف الثقة بها شيئا فشيئا حتى في نفوس الموالين لها لأن أسد الشمال ـ لقب الجابري ـ لم يعد أسدا.

> نعم إن عصبة الأمم قد فرضت علينا الانتداب الظالم فرضا فيما مضى. أما نحن فلم نكتف بإعلاننا عدم الاعتراف به بل محونا صكه بجهادنا ودمائنا هل يجتمع الاستقلال والانتداب على صعيد واحد؟

> ومما كان يحز في نفوسنا نحن السوريين، مجلسا وشعبا أن حكومة القوتلي كانت لا تزال غارقة في حالة من الخوف والاستسلام، كانوا قد وصلوا إلى السلطة وهم غير مستعدين للمغامرة بها بأي ثمن

مظاهرة حاشدة في سورية تأييدا للبنان

انتصار حركة استقلال لبنان

استنكر الشعب موقف الحكومة الذي تجلى في خطاب وزير الخارجية في مجلس النواب بشأن الأزمة اللبنانية، فاستمرت المظاهرات والاضرابات وشملت جميع أنحاء سورية حتى الأقضية منها، فقام القوتلي وأركان حكومته بمجهودات كبرى مع التجار ورجال الأحياء لوقف سيل التظاهرات والعودة عن الاضرابات دون جدوى، إلى جانب الرقابة الشديدة التي كانت تمارسها الحكومة على الصحف التي كانت أكثر أعمدتها تخرج بيضاء.

وبسبب استمرار المظاهرات في لبنان وسورية أرسلت «لجنة التحرير الفرنسية» الجنرال كاترو إلى لبنان لتهدئة الحال، مع تأكيد رئيسها الجنرال ديغول على مسؤولية فرنسا الحرة عن انتدابها في سورية ولبنان، فقد قال كاترو: «إن فرنسا ما زالت مسؤولة أمام جامعة الأمم. فعليها أن تجيب أمام جامعة الأمم عن انتدابها، وذلك إلى اليوم الذي تزول فيه مسؤولية الانتداب عنها تماما، فقضية استقلال لبنان قضية فرنسية لبنانية. ولا أريد من قولي هذا أنها ليست أيضا قضية فرنسية انكليزية».

وقد كان واضحا الضغط الشديد الذي كانت تمارسه بريطانيا على حكومة فرنسا الحرة ولذلك لم يسع الجنرال كاترو إلا أن يقول «لا أستطيع القول أنه ليس من اختلاف في وجهات النظر بين فرنسا وانكلترا بشأن القضية اللبنانية. غير أن هذه الاختلافات تزول عندما تكون أصدقاء لبريطانيا العظمى في جميع الظروف».

وقد اضطرت فرنسا الحرة أخيرا للاستسلام، فأصدرت لجنة التحرير الفرنسية بتاريخ 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1943 البلاغ التالي:

«لقد قررت اللجنة العمل باقتراح الجنرال كاترو الرامي إلى إعادة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية إلى منصبه، وكلفت مفوض الدولة (أي الجنرال كاترو) بمهمة أن يفاوض بالتدابير اللازمة لاعادة الحياة الدستورية إلى لبنان عاجلا ورغبت في أن يتوجه السيد هيللو المندوب العام المطلق الصلاحية إلى الجزائر (أي اضطرت لسحبه من سورية ولبنان).

وقررت اللجنة إطلاق سراح الوزراء اللبنانيين المعتقلين الذين كانوا في الحكم في 8 تشرين الثاني (نوفمبر)، وقد أكدت اللجنة عزمها على فتح مفاوضات مع الحكومة السورية من أجل انسجام انتداب فرنسا مع العهد الاستقلالي الموعود به لدول الشرق وفقا لتصريحات 1941 وفي حال عودة الحياة الدستورية إلى لبنان ستجري مفاوضات مماثلة مع حكومة بيروت».

وهكذا ظلت فرنسا مصرة على التشبث بالانتداب رغم اطلاق سراح المعتقلين وعودة الحياة الدستورية الشرعية.

موقف حكومة عهد القوتلي

قدر لبنان موقف الشقيقة سورية من محنته، بالرغم من تخاذل حكومتها «فقد خرج أهالي القرى اللبنانية بالمواكب والأهازيج يستقبلون الشيخ بشارة الخوري عندما أطلق سراحه. وكانت الجماهير تحمل رايات لبنانية مصنوعة على شكل الراية السورية، وقد وضع محل النجوم السورية أرزة لبنانية وقد رفعت هذه الراية على كثير من العمارات والدور أيضا»

أسرعت الحكومة السورية بعد انتهاء الأزمة فأصدرت بتاريخ 22 تشرين الثاني (نوفمبر) بلاغا قالت فيه «إن الحكومة السورية أوفدت في ذلك اليوم وزير الخارجية جميل مردم الذي اتصل بفخامة الجنرال كاترو مفوض الدولة، وفخامة الجنرال سبيرز الوزير البريطاني المفوض، وسعادة المستر ويدسورث ممثل حكومة الولايات المتحدة. فأبلغ فخامة الجنرال كاترو ما كان أبلغه مرات عديدة من أن الحكومة السورية لا ترى من حل لهذه الأزمة إلا بإلغاء التدابير الاستثنائية التي اتخذت في لبنان وإعادة الأوضاع الشرعية فيه إلى ما كانت عليه. وإن كل إبطاء في تنفيذ ذلك يجر إلى نتائج غير محمودة قد تتسع حتى يتعذر تلافي أضرارها».

ولكن رياض الصلح لم يفته أن يغمز في إحدى خطبه، من موقف «دكاترة الحكمة» في سوريا حيال أزمة لبنان.

حث نظام القوتلي على ممارسة الاستقلال

كان فارس الخوري خلال الأزمة اللبنانية وبالاتفاق مع الحكومة، يؤجل مواعيد جلسات البرلمان تحاشيا من إحراج الحكومة من أسئلة النواب، أما بعد انتهاء الأزمة اللبنانية والافراج عن الزعماء الوطنيين فقد صرح سعدالله الجابري في الحفلة التي أقيمت بمناسبة ذكرى هنانو بحلب فقال «إن ممثل فرنسا نفسه اعترف أمام عصبة الأمم أن صك الانتداب يفترض أن يكون الشعب المنتدب عليه معترفا بالدولة المنتدبة. وبذلك فقط يكون الانتداب صحيحا. أما سورية فلم تعترف بالانتداب رغم مرور عشرين سنة، لذلك اضطررنا لقبول رأيها وترك الانتداب واللجوء إلى سياسة جديدة أخرى».

وقد كان هذا المقطع من الخطاب متناقضا كل التناقض مع موقف حكومته المتخاذل تجاه إلغاء المادة 116 من الدستور السوري التي تنص على تحفظات الانتداب.

وقد أثار فخري البارودي في الجلسة التي عقدها المجلس في 25 تشرين الثاني (نوفمبر)، أي بعد انتهاء الأزمة موضوع المطالبة بحذف المادة 116 من الدستور. فأظهر بعض النواب نواياهم السيئة فقلت مستهزئا:

«اريد أن ألفت نظر الزملاء الذين يتمسكون بالحجة والمنطق للتمسك بأذيال الانتداب أنني أرى من المفيد جدا لدحض مزاعمهم تعيين جلسة خاصة لتسفر عن خطة نريد من الحكومة أن تلتزمها كما فعل لبنان. إنني أرى أن حياتنا السياسية في سوريا أصبحت غريبة جدا لا أرى لها معنى. حياة دستورية وانتداب بوقت واحد يقولون: إننا نتمتع باستقلالنا، وجميع صلاحيات الاستقلال منتزعة منا...الخ».

وقد عين المجلس جلسة خاصة، في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) لبحث هذا الموضوع. وبعد افتتاح الجلسة طلب رئيس المجلس من وزير الخارجية أن يقول شيئا بهذا الخصوص، فقال إنه يرجىء القاء بيانه إلى ما بعد انتهاء النواب من القاء كلماتهم.

كنت أول المتكلمين، ولا بأس أن أثبت هنا نص تلك الخطاب بكامله نظرا لأهميته في ذلك الوقت. وقد أبرزته الصحف الحيادية والمعارضة بشكل خاص:

«لا أكون أثرت البحث في موضوع مستحدث بالنسبة إلي إذا طلبت تطبيق أحكام المادتين 46 و 70 من الدستور السوري اللتين تنصان على وجوب تحليف النواب ورئيس الجمهورية يمين الاخلاص للدستور والوطن. لأنني طلبت ذلك فور انتخاب رئيس جمهوريتنا وذلك في الاجتماع الثاني للدورة الاستثنائية بتاريخ 19 آب (اغسطس) 1943 أي قبل اجتماع مجلس النواب اللبناني وتأليف الوزارة الصلحية».

وقد قلت آنذاك بالحرف الواحد «إن الدستور السوري ينص على وجوب تحليف رئيس الجمهورية والنواب يمين الاخلاص للدستور والوطن. وإنني اقترح أن يحلف رئيس الجمهورية والنواب يمين الاخلاص على دستور عام 1928 لا على أساس دستور عام 1930 الذي طرأت عليه بعض التعديلات بقرار من المفوض السامي وذلك بتذييله بالمادة 116 فتمسكنا بدستورنا وحلفنا اليمين على أساسه هو نقطة ابتداء في اتجاهنا السياسي وعملنا القومي».

وقد رد علي (آنذاك) رئيس المجلس بقوله «أرى أن طرح الاقتراح الذي تكلم عنه أكرم الحوراني نائب حماة سابق لأوانه، ولا بد من تقرير أمور أخرى لها صلة بهذا الأمر وجلاء بعض الغوامض التي تكتنفه وتحيط بالموقف الحاضر. ولذلك أرى أن يوافق الحوراني على إرجاء هذا البحث لوقت آخر».

«إن السبب الذي حدا بي لاثارة هذا الموضوع آنذاك ليس ناشئا عن تمسكي بتحليف رئيس الجمهورية والنواب يمين الاخلاص وتطبيق أحكام الدستور فحسب، بل لاعتقادي أن تمسكنا بدستورنا وحلفنا اليمين على أساسه دون أن نعترف بوجود المادة 116 يفتح أمامنا طريقا واضحا للسير عليه منذ ابتداء حياتنا الدستورية التي لم تقم على أساس واقعي واضح. وهذا ما عنيته آنذاك بقولي، إن ذلك يعد نقطة ابتداء في اتجاهنا السياسي وعملنا القومي». وهذه الخطة هي التي سار عليها لبنان الشقيق بكل جرأة وقدم راسخة.

والحقيقة التي لا مراء فيها أن تحفظات الانتداب إذا كانت قد وزعت بعدة مواد في صلب الدستور اللبناني، فإن مساوىء الانتداب جميعها تجتمع عندنا بمادة واحدة هي المادة 116 التي ذيل بها دستورنا عام 1930

ان بعض الزملاء من النواب قد اقترحوا في الجلسة السابقة إلغاء المادة 116 من الدستور. مع أنني لا أعتقد بصواب هذا الطلب، لأن طلب إلغاء هذه المادة يعد اعترافا منا بوجودها سابقا، مع أن الأمة لم تعترف بوجودها في يوم من الأيام، عدا أنه لتعديل الدستور أسلوب نصت عليه المادة 108 يوجب اقتراح ثلث النواب، على أن يبت بطلب التعديل بالدورة العادية التالية. ولذا كان طلب إلغاء المادة 116 طلبا غير صحيح ولا جائز، وإنما الجائز أن نحلف اليمين على دستورنا الحقيقي المكون من 115 مادة فقط دون أن نعترف بوجود هذه المادة فتعد ساقطة لاغية.

أما نتائج التحليف فهي:

أولا: تكون قد قررنا من قبلنا عملا إيجابيا بعدم اعترافنا بوجود المادة 116 التي تجمع جميع تحفظات الانتداب. أما إلقاء الخطب والمناقشات بوجود الانتداب أو عدمه من الناحية الحقوقية والرد على الفرنسيين فلا يجدي نفعا.

ثانيا: إن اكتفاءنا بعدم الاعتراف بهذه المادة دون أن نقوم بهذا العمل يعد منا تهربا من مجابهة الحقائق مجابهة صريحة.

ثالثا: نكون قد طبقنا أحكام المادتين 46 و 70 من الدستور ولم نقع بمخالفة دستورية لا مبرر لها.

ولكن هل يجب علينا الوقوف عند هذا الحد بعملنا؟

إنكم تذكرون بلا ريب أن حكومتنا لم تتقدم للمجلس ببيان وزاري أوجبته المادة 90 من الدستور السوري، ولكنها تبنت خطاب فخامة رئيس الجمهورية الذي لا يمكن أن يكون بيانا وزاريا بحكم مركزه وعدم مسؤوليته، لأن البيان الوزاري هو الخطة الواضحة التي تحدد مسؤولية الوزراء أمام المجلس الذي يمكنه أن يحاسبها على تنفيذه والتقيد به عند اللزوم، ومع ذلك فقد منح مجلسنا الثقة للوزارة فكانت ثقته بأشخاص الوزارة ثقة شخصية لا دستورية، وهي ثقة عظيمة من المجلس لا تحظى بها وزارة، ولذلك فإنني أعترف بأنه ليس لدى الحكومة خطة تسير عليها وليس أمام المجلس خطة يطمئن إليها.

مع ذلك فإن هذا لا يمنعنا من سؤال الوزارة عما قامت به طيلة المدة المنصرمة هل فاوضت الجانب الفرنسي لاستلام الصلاحيات لممارسة حقنا بالسيادة؟ وما هي النتائج التي توصلت إليها؟ وإذا كانت قد قامت بهذه المفاوضة ولم تصل إلى نتيجة حاسمة فإنني اقترح على كل حال أن تمارس حكومتنا جميع صلاحيات الاستقلال عمليا منذ الآن وقبل انتهاء المفاوضة. وأهم هذه الصلاحيات التي يجب أن تمارسها من تلقاء نفسها وقبل انتهاء المفاوضة تشكيل نواة للجيش الوطني، أما كيفية التشكيل فيرجع تقديره للخبراء، أما المال فنحن مستعدون لرصد جميع الاعتمادات الكافية، حتى ولفرض الضرائب الجديدة عند اللزوم. وما أظن الشعب إلا ويتحمل ذلك بفرح وسرور. لأننا لم نعد نؤمن باستقلال لا تحمي ثماره قوة عند اللزوم.

إننا ذقنا فيما مضى عواقب سياسة المطل والتسويف والنكص والخلف بالعهود والوعود من قبل الجانب الفرنسي مدة ربع قرن. فيجب علينا أن نعتبر بذكرى الماضي. وإن الأمة قد بلت عواقب إضاعة الفرص السانحة. على أنه ليس من العار أن نخطىء وإنما العار أن نرتكب الخطيئة الواحدة مرتين».

انزعج رئيس المجلس كثيرا من كلمتي، وكان انزعاج الحكومة أشد ولا سيما عندما طلبت لأول مرة تشكيل جيش وطني ورصد الاعتمادات اللازمة لإنشائه لممارسة الاستقلال والسيادة، وهو ما تعتبره الحكومة ثورة مسلحة على فرنسا، وخاصة عندما شجعت كلمتي نائب جيرود فتنى على طلبي بتشكيل جيش وطني.

خروج الحكم السوري من الأزمة

تجاهل رئيس المجلس كلمتي بعد أن أعياه السبيل للرد عليها. وبأسلوبه البارع، وبتأييد الأكثرية المجلسية، لف على ما اقترحته من تشكيل الجيش الوطني لممارسة حقنا بالسيادة والاستقلال، وقصر النتيجة على حلف اليمين الدستورية، فأوعز للجنة الشؤون الخارجية بالانعقاد اثناء الجلسة، فأقرت اقتراحا تقدم به أحمد الشراباتي يقضي بأن ميقرر المجلس عقد جلسة خاصة يعينها رئيس المجلس في أقرب وقت، ويدعى إليها رئيس الجمهورية ليتفضل والنواب بحلف يمين الاخلاص وفقا للمادة 46 من الدستور المكون من 115 مادة».

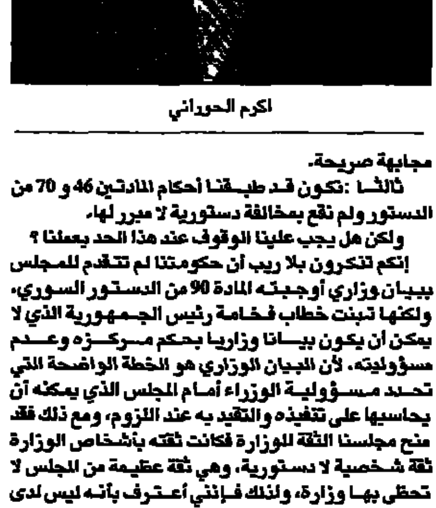
وعلى الاثر طلب جميل مردم رفع الجلسة ربع ساعة تذاكر خلالها مع رئيس المجلس فارس الخوري. ورأوا أنه لم يعد أمامهم مجال للتهرب. فقال وزير الخارجية عند استئناف الجلسة «إنني أغتنم هذه الفرصة لأرسل تحية إلى الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني الكريم على ما ناله من تأييد حقه وعودة الأمور إلى مجاريها. ولقد كان ذلك بفضل الموقف الحازم الذي وقفه الشعب اللبناني والتأييد المطلق الذي أيدت به الشعوب العربية، وبفضل الموقف الرائع الذي وقفته سورية. فإن سورية عندما دعيت للقيام بواجبها لبت الدعوة وأضربت المدن السورية من أقصاها إلى أقصاها، ولم يفت هذا الواجب القرى النائية. وقامت المظاهرات في مختلف الأماكن حتى أنها في بعض الأحيان اتخذت شكلا من العنف. وعندما أدركت الأمة بأنها قد أعربت عن رأيها وأدت واجبها عادت إلى الهدوء، فأعطت بذلك درسا بليغا في النضج السياسي. وهي لم تعد إلى هدوئها وسكونها بدافع الخوف أو الرهبة. وأظن أن الأمة السورية عندما دعوناها إلى الهدوء والسكينة كانت عالمة أن الحق إذا لم يعد إلى نصابه فإنها تثور ثورتها الكبرى. وعندما تثور سورية يعرف كل واحد إلى أي حد تصل».

وهكذا حاول وزير الخارجية جميل مردم أن يتستر على موقف الحكومة، ولكنه على الرغم من براعة أسلوبه لم يتمكن من ستر الحقيقة التي كانت ماثلة في ضمير الناس.

ثم تبعه رئيس المجلس قائلا

«لم يبق ثمة حاجة للتأجيل، ويجب حلف اليمين على الأمانة لمواد الدستور التي قبلتها الجمعية التأسيسية. ولم يعد موجودا ذلك المحذور السابق أو الحذر الذي كان يمكن أن يقع من جراء إسقاط المادة 116 من موجبات اليمين. ونحن كما قلت لم نعترف بها بل بالمواد التي وضعتها الجمعية التأسيسية وهي 115 مادة. وصوتت على هذه المواد بجملتها بهيئتها العامة بتاريخ 7 آب (اغسطس) 1928، وقد كانت السلطة الفرنسية قد طلبت من الجمعية التأسيسية إسقاط ست مواد من الدستور وهي المواد 2 و 73 و 74 و 75 و 110 و 112 التي تؤيد السلطة والسيادة القومية، كإعلان الحرب وتأليف الجيش والتمثيل الخارجي وقبول القناصل والسفراء وإعلان الادارة العرفية والعفو ما أشبه ذلك. ولكن الجمعية التأسيسية رفضت رفضا باتا أن تحذف هذه المواد التي هي وحدها عنوان الاستقلال والسياة. ثم جاء المفوض السامي وأوقف أعمال الجمعية التأسيسية مدة ثلاثة أشهر. ثم ألحقها بتوقيف الى أجل غير مسمى. وفي شهر أيار (مايو) 1930 أعلن المفوض السامي الدستور السوري تاركا فيه المواد الست كما هي، إلا أنه أدخلت على النص الأصلي بعض إصلاحات لفظية لا علاقة لها بجوهر الدستور. وعندما يئس المفوض السامي الفرنسي من ادخال نصوص في صلب الدستور كما فعل بالدستور اللبناني أضاف للدستور السوري مادة تحفظية وأسماها مادة مؤقتة تزول مع زوال الانتداب... وإنني مستعد أن أعين جلسة خاصة في موعد قريب تدعو إليها رئيس الجمهورية والنواب لحلف اليمين».

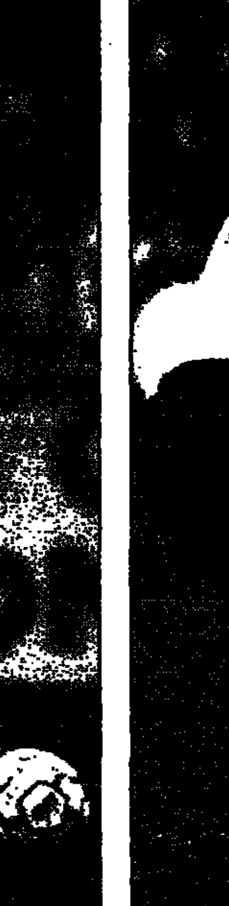
وقد وافق المجلس على تكليف رئيسه بتعيين هذه الجلسة الخاصة وقد غمز رياض الصلح مرة أخرى من موقف الحكومة السورية عندما جاء في برقية الشكر التي أرسلها للمجلس النيابي قوله «ولئن كان لإيمان اللبنانيين الراسخ بعدل قضيتهم وبصمودهم المكين في وجه القوة الجامحة فضل في استرداد الحق المغصوب والاستقلال المسلوب. فلإخوانهم السوريين، ولا سيما نوابهم الأباة. نصيبهم الوافر وأثرهم المباشر في بلوغ هذه النهاية السعيدة، وتقرير هذا الانتصار الباهر. وإذا أسعد لبنان أن يفوز هذا الفوز فإنه يزيده ابتهاجا أن يكون لسورية العزيزة نصيبها من ثماره الطيبة تجنيها سريعا».



اكرم الحوراني



اديو الونسوي لاعب سالامنكا (الى اليسار) يحاول اعاقة لاعب برشلونة ريفالدو عن الفوز بالكرة (رويترز)



سيرجيو كونسيكاو لاعب لاتزيو (رقم 14) فشل في الانفراد بالكرة بينما سقط لاعب سالرنيتانا اليساندرو ديلفوسو ارضا (رويترز)

فوز باير ليفركوزن في الدوري الالماني

■ بون ـ رويترز: فاز باير ليفركوزن على فيردر بريمن 2/صفر في الدوري الالماني لكرة القدم.
وسجل المهاجم اولف كيرستين الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 65 لينهي صوما عن التهديف..
وقبل انتهاء المباراة بدقيقة واحدة احرز ستيفان بيتليتش الهدف الثاني لفريقه من ركلة حرة.
وأوشك بريمن ان يسجل هدفا في الدقيقة 51 عندما سدد لاعب خط وسط الفريق كريستوف دايروسكي قذيفة اصطدمت بالعارضة.
وبهذا الفوز استرد ليفركوزن المركز الثاني في الدوري الذي كان كايزرسلاوترن قد انتزعه منه يوم السبت بتعادله مع هيرتا برلين 1/1.
ويأتي فيردر بريمن في المركز التاسع برصيد 25 نقطة من 21 مباراة.
ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 53 نقطة من 21 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 41 نقطة ثم كايزرسلاوترن برصيد 39 نقطة.

بطولة اسبانيا:
برشلونة يوسع الفارق الى 4 نقاط واول فوز لريال مدريد بقيادة توشاك

■ مدريد ـ أ ف ب: حقق برشلونة المتصدر فوزا كبيرا على مضيفه سلمنقة 4-1 ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة اسبانيا في كرة القدم ووسع الفارق الى 4 نقاط بينه وبين أقرب منافسيه.
وسجل برشلونة أهدافه الثلاثة الاولى من تسديدات مركزة افتتحها الدولي البرتغالي لويس فيغو (9)، تلاه لويس انريكه (44) ثم الدولي الهولندي باتريك كلويفرت (45).
ونجح الارجنتيني كارديتي في تقليص الفارق بتسجيله هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 71، بيد أن البرازيلي سوني اندرسون اعاد الفارق الى سابق عهده بتسجيله الهدف الرابع اثر تمريرة من مواطنه الدولي ريفالدو (76).
ورفع برشلونة رصيده الى 47 نقطة، مستغلا خسارة منافسه المباشر مايوركا أمام مضيفه المتواضع الافيس بهدفين للدولي السابق خوليو ساليناس (36 عاما) سجلهما في الدقيقتين 68 و79 على التوالى، علما بأنه دخل في الشوط الثاني وبالضبط في الدقيقة 57.
وكانت عودة ساليناس الى بلاده فأل خير على فريقه الجديد الافيس، وهو الذي كان يلعب في الدوري الياباني مع فريق يوكوهاما وتركه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.
وتراجع مايوركا الى المركز الثالث برصيد 42 نقطة، تاركا المركز الثاني الى فالنسيا الذي سحق ضيفه اتلتيك بلباو 4-1.
ونجح فالنسيا في تحويل خسارته امام اتلتيك بلباو الباسكي بهدف لاسماعيل اورزايز منذ الدقيقة 36 الى فوز بأربعة أهداف سجلها الدولي الروماني ادريان ايلي (53 و72 من ركلة جزاء) والفرنسي جوسلين انغلوما (68) والارجنتيني كلاوديو لوبيز (85).
وهو الهدف الرابع عشر للوبيز هذا الموسم، وهو يحتل المركز الثاني على لائحة هدافي الدوري.
ورفع فالنسيا رصيده الى 43 نقطة بفارق 4 نقاط عن برشلونة المتصدر.
وحقق ريال مدريد فوزه الاول منذ التحاق الويلزي جون بنجامين توشاك بادارته الفنية منذ 24 شباط (فبراير) الماضي وكان على حساب سرقسطة 3-2.
وفرض الدولي راوول غونزاليز نفسه نجما في المباراة بتسجيله هدف الفوز لفريقه في الدقيقة الاخيرة.
وكان خط هجوم ريال مدريد نشيطا في الوقت الذي بدأ ضعف كبير على خط دفاعه.
وافتتح راوول التسجيل في الدقيقة 21 من ركلة جزاء، واضاف فرناندو موريانتيس الهدف الثاني في الدقيقة 49. بيد أن سرقسطة نجح في تقليص الفارق عن طريق كيلي غونزاليز (73) الذي ادرك التعادل بعد دقيقتين (75).
وأنقذ راوول فريقه من نتيجة مخيبة عندما سجل هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة، رافعا رصيده في صدارة قائمة الهدافين الى 15 هدفا، ومعززا موقع فريقه في المركز السادس برصيد 40 نقطة.
وأكرم سلتا فيغو وفادة ضيفه بيتيس وهز شباكه بأربعة أهداف نظيفة سجلها اليوستي فلادو غادلي (1 و80) وتوماس (5) والاسرائيلي حايم ريفيفو (71).
وصعد سلتا الى المركز الثالث برصيد 42 نقطة بفارق الاهداف امام مايوركا.
وسحق راسينغ سانتاندر مضيفه اكستريمادورا بثلاثة اهداف نظيفة حملت تواقيع مونتيس (2) وبيستشاستنيخ (52) وفيكتور (73)، وخسر اسبانيول امام ضيفه بلد الوليد بهدفين نظيفين سجلهما الكرواتي الن بيترتانتش (34 من ركلة جزاء) وفيكتور (90 من ركلة جزاء أيضا)، وتعادل ريال سوسييداد مع فياريال بهدف لدي باولا (13) مقابل هدف للدولي الروماني جورجي كرايوفانو (89).
وفاز تينيريفي على اتلتيكو مدريد بهدف وحيد سجله الهولندي روي ماكاي في الدقيقة (21).
وكان ديبورتيفو كورونا تغلب على مضيفه اوفييدو بهدفين للبرازيلي دجالمينيا (22) وفران (84) مقابل هدف للبنمي ديلي فالديش (47)، فصعد الى المركز الرابع برصيد 41 نقطة.
ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ برشلونة 47 نقطة
2ـ فالنسيا 43
3ـ سلتا فيغو 42
4ـ مايوركا 42
5ـ كورونا

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة

بطولة ايطاليا:
فوز ساحق للاتسيو وفيورنتينا يطيح ببارما

■ روما ـ أف ب: تابع لاتسيو الطامح الى احراز لقب الدوري الايطالي للمرة الثانية في تاريخه والاولى منذ 25 عاما، نجاحاته وأكرم وفادة ضيفه ساليرنيتانا عندما سحقه 6-1 ضمن المرحلة الرابعة والعشرين.
وكان ساليرنيتانا البادىء بالتسجيل منذ الدقيقة 30 عن طريق ايغلي فانوكي، لكن الالة الهجومية للاتسيو تحركت بقوة فأدركت التعادل في الدقيقة 43 عبر المدافع باولو نيغرو اثر استغلاله كرة مرتدة من الحارس بعد ركلة حرة نفذها الاختصاصي اليوغوسلافي سينيتشا ميهايلوفيتش.
وأضاف كريستيان فييري الهدف الثاني في الدقيقة 50، قبل أن يأتي دور الدولي التشيلي مارتشيلو سالاس الذي سجل الهدفين الثالث والرابع (61 و68).
وسجل لاتسيو هدفه الخامس عن طريق سالفاتوري فريزي (81 خطأ في مرمى فريقه)، قبل أن يختم الدولي اليساندرو نستا المهرجان بهدف سادس في الدقيقة الاخيرة من المباراة.
وهو الفوز الثاني عشر للاتسيو في 14 مباراة خاضها منذ 22 تشرين الثاني/نوفمبر علما بأنه تعادل في المباراتين الاخريين.
ورفع لاتسيو رصيده الى 51 نقطة واحتفظ بفارق الاربع نقاط التي تفصله عن فيورنتينا الذي أطاح ببارما 2-1 في قمة المرحلة.
وكان الدوليان البلجيكي لويس اوليفيرا والبرتغالي مانويل روي كوستا وراء فوز فيورنتينا بتسجيلهما الهدفين الاول في الدقيقة 43 من ركلة حرة، والثاني في الدقيقة 55 من ركلة جزاء، في حين سجل الدولي الكرواتي ماريو ستانيتش هدف الشرف لبارما في الدقيقة 64.
وعزز فيورنتينا موقعه في المركز الثاني برصيد 47 نقطة، في حين تراجع بارما الى المركز الرابع برصيد 44 نقطة وباتت حظوظه ضئيلة للمنافسة على لقب الموسم الحالي.
وحقق ميلان فوزا صغيرا على بياتشينزا بهدف سجله الدولي الالماني اوليفر بيرهوف (42) لكنه كان ثمينا حيث قاده الى المركز الثالث برصيد 46 نقطة.
وشهدت المباراة اصابة المهاجم الدولي البرازيلي ليوناردو في راسه اثر اصطدامه بمدافع بياتشينزا المخضرم بييترو فيركوود، وتم نقله الى المستشفى لاجراء الفحوصات.
ولم ينجح فريق مدينة ميلانو الثاني، الانتر في فك عقدة مضيفه باري وخسر أمامه بهدف سجله السويدي يكسيل اوسمانوفسكي (43).
وهي المرة الرابعة التي يتغلب فيها باري على انتر ميلان في العامين الماضي والحالي منها مرتان في عقر داره في ميلانو.
وتابع يوفنتوس حامل اللقب نتائجه الجيدة وحقق فوزه الثالث في 4 مباريات منذ تعاقده مع المدرب كارلو انشيلوتي في 8 شباط/فبراير الماضي، وكان على حساب مضيفه سمبدوريا 2-1.
وكان يوفنتوس تعادل مع انتر ميلان في المرحلة السابقة صفر-صفر.
وتقدم سمبدوريا في الدقيقة 64 عن طريق الارجنتيني ارييل اورتيغا، بيد أن يوفنتوس الذي غاب عن صفوفه لاعب وسط منتخب فرنسا زين الدين زيدان أفضل لاعب في العالم العام الماضي، سجل هدفين عن طريق نيكولا اموروزو (75) وفيليبو اينزاغي (90). وصعد الى المركز السادس برصيد 37 نقطة.
واستعاد اودينيزي توازنه ونجح في تحويل تخلفه أمام روما بهدف للبرازيلي فابيو جونيور (28) الى فوز بهدفين للدنماركي مارتان يورغنسن (83) والبرازيلي مارسيو اموروزو (89 من ركلة جزاء).
وشهدت مباراة بولونيا وفينيتسيا السيناريو ذاته، حيث تقدم الاخير بهدف لفيليبو مانييرو في الدقيقة 25 من ركلة جزاء، بيد أن بولونيا نجح في ادراك التعادل في الدقيقة 73 عبر السويدي كينيث اندرسون، وأضاف جوزيبي سينيوري هدف الفوز في الدقيقة 86.
وتقدم امبولي بهدف مبكر سجله الاوروغوياني مارسيلو زلاييتا (7)، بيد أن شباكه استقبلت ثلاثة أهداف بواسطة جوفاني توديستو (45) وجانلوكا بيتراكي (54) وكريستيان باكي (76).
وفاز كالياري على فيتشنزا بهدف وحيد سجله دي باتري في الدقيقة 24.
ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ لاتسيو 51 نقطة
2ـ فيورنتينا 47
3ـ ميلان 46
4ـ بارما 44
5ـ اودينيزي 39
وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الايطالي لكرة القدم:
باري ـ انتر ميلان 1ـصفر
بولونيا ـ فينيتسيا 2-1
كالياري ـ فيتشنزا 1ـصفر
فيورنتينا ـ بارما 2-1
لاتسيو ـ ساليرنيتانا 6-1
ميلان ـ بياتشينزا 1ـصفر
بيروجيا ـ امبولي 3-1
اودينيزي ـ روما 2-1
سمبدوريا ـ يوفنتوس 1-2

بطولة الارجنتين:
هزيمة فيليز امام ريفر بلايت

■ بوينس ايرس ـ أ ف ب: عاودت بطولة الدوري الارجنتيني لكرة القدم نشاطها بعد ان اعلنت محكمة الاستئناف الارجنتينية انطلاق مباريات الدرجات الثانية والثالثة والرابعة اثر توقف دام منذ كانون الاول/ديسمبر الماضي بسبب الشغب في الملاعب.
وكان قرار الوقف أدى الى تضامن بعض أندية الدرجة الاولى مع زملائهم فأضربوا عن اللعب لمدة 3 أسابيع.
وقد اقيمت المرحلة الاولى من دور الاياب دون ان تشهد اعمال شغب تذكر، وقد اتفق خلالها فريق فيليز مع منافسه ريفر بلايت وهما من ابرز الاندية المحلية على عدم تبديل اماكنهما في فترة الاستراحة بين الشوطين تفاديا لاعمال العنف خلال هذا اللقاء الذي اقيم على ملعب الاول والذي خسره بهدف سجله بيريسو في الدقيقة 61.
وكانت المباراتان اللتان اقيمتا بين الفريقين قد شهدتا رشق حارس مرمى فيليز الباراغوياني خوسيه لويس تشيلافيرت بالمقذوفات من قبل مشجعي نادي ريفر بلايت.
وفي المباريات الاخرى سحق يونيون مضيفه جيمنازيا لا بلاتا بخمسة اهداف سجلها كاستيلو (34 و41) ومندوزا (37) وفرنانديز (45) ودوميزي (55).
وفاز سان لورنزو على بلاتنسي بهدفين لميركو ساريك (41) وهيكتور نونيز (85) مقابل هدف لغودوي (70).
وفاز ايضا بوكا جونيورز على فيروكاريل اويستي بثلاثة اهداف نظيفة سجلها باليرمو (14 و64) وباروش شيلوتو (90).
وتغلب نيولز اولد بويز على روزاريو سنترال 4-1. سجل للفائز كروسا (8) وريال (20 و47) وسالدانا (54) وللخاسر مورينو فابيانسي (42).
وخسر هيوراكان امام لانوس بهدفين لكميت (56) وبيلوزو (65). وخسر جيمنازيا اسفريما امام ارجنتينوس جونيورز بهدفين لورينو (59) وكارتيس (75 من ركلة جزاء).
وتعادل بلغرانو مع انديبندينتي 3-3. سجل للاول انريا (10) ورويدا (64) ولويس فرناندو (92) وللخاسر كساليرون (12 من ركلة جزاء و89) وغوميز (87).
ويلعب في اختتام المرحلة كولون مع استوديانتيس، في حين تأجلت مباراة تاليريس مع راسينغ كلوب.
ترتيب فرق الصدارة:
1ـ يونيون 3
نيولز اولد بويز 3
بوكا جونيورز 3
ارجنتينوس جونيورز 3
لانوس 3
سان وريرنزو 3
ريفر بيلات 3

كأس الاتحاد الانكليزي:
نيوكاسل يونايتد يسحق ايفرتون 1/4

■ سحق نيوكاسل يونايتد ايفرتون 1/4 في دور الثمانية بكأس بكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم وسيقابل نيوكاسل في مباراة الدور قبل النهائي الفائز من المباراة المؤجلة بين بارنسلي وتوتنهام التي تأجلت لسوء الاحوال الجوية حتى 16 اذار (مارس). اما ارسنال فسيقابل في الدور قبل النهائي الفائز من مباراة الاعادة بين مانشستر يونايتد وتشيلسي التي ستقام يوم الاربعاء المقبل.
وستعاد المباراة لتعادل الفريقين امس دون اهداف.
وطرد لاعب خط وسط تشيلسي روبرتو دي ماتيو في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول كما طرد بول شولز لاعب مانشستر يونايتد في الدقيقة 86.
وفي مباراة نيوكاسل احرز تيموري كيتسبايا من جورجيا الهدف الاول لنيوكاسل في الدقيقة 20 ولكن مدافع ايفرتون ديفيد اونسوورد نجح في التعادل في الدقيقة 57.
وسيطر نيوكاسل على اخر نصف ساعة من المباراة ليتمكن جورج جورجياديس من احراز الهدف الثاني في الدقيقة 62.
وفي الدقيقة 73 سجل كيتسبايا الهدف الثالث لفريقه والثاني له ثم اختتم الان شيرر اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه قبل انتهاء المباراة بثماني دقائق بعد ان هيأ له كيتسبايا الكرة.
وستقام مباراتا الدور قبل النهائي في العاشر و11 نيسان (ابريل). كأس الاتحاد الاسكتلندي: انقذ لورنزو اموروسو فريقه رينجرز بعد ان احرز هدف الفوز على فالكيرك في دور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم.
وكان الفريقان متعادلين 1/1 حتى الدقيقة 75 عندما سجل اموروسو هدف الفوز لينقذ فريقه من مباراة اعادة.
ولم يكن ديك ادفوكات المدير الفني لرينجرز سعيدا باداء فريقه وقال «لم نلعب بشكل جيد. اللاعب الوحيد الذي ظهر من فريقي كان اموروسو».
وتقدم رينجرز بهدف لنيل مكان في الدقيقة 52 من ضربة رأس الا ان ديفيد موس تعادل لفالكيرك بعد ست دقائق.

كأس رابطة الاندية الفرنسية:
لنس ومتز الى نصف النهائي

■ باريس ـ ف ب: تأهل لنس الى الدور نصف النهائي لمسابقة كأس رابطة الاندية الفرنسية في كرة القدم بفوزه على رين بهدف وحيد سجله باسكال نوما في الدقيقة 87 في الدور ربع النهائي على ملعب «لاروت دي لوريان» امام 7971 متفرجا.
وبلغ الدور ذاته متز بتغلبه على تولوز 3-2 بفضل ركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 3-3.
وسجل اليوغوسلافي نيناد يستروفيتش (61) وغايو (88) وستراسر (104) أهداف متز، ومورو (38 و53) وبيتروفيتش (106) أهداف تولوز.
وكان مونبلييه وسوشو بلغا الدور ذاته بتغلبهما على باريس سان جرمان 2-صفر واوكسير 1-صفر على التوالي.
وتسحب قرعة الدور نصف النهائي، الذي سيقام في 17 و18 نيسان (ابريل)، الاربعاء المقبل على ان تقام المباراة النهائية في 8 ايار (مايو) على ملعب فرنسا في سان دوني.

كأس البرتغال: نتائج ثمن النهائي

■ لشبونة ـ ا ف ب: بلغت اندية كامبومايوريزي وفيتوريا سيتوبال وماريتيمو الدور ربع النهائي لمسابقة كأس البرتغال في كرة القدم.
وفي الدور ثمن النهائي فاز كامبومايوريزي على مضيفه الفيركا 3-صفر، وفيتوريا سيتوبال على ضيفه باكوس فيريرا (درجة ثانية) 4-صفر، وماريتيمو على بيفيديم (ثالثة) 5-1.
وبلغ الدور ذاته ايسبوسيندي (ثانية) بتغلبه على مضيفه كاساديوريس 2-1، في حين أعفي توريينزي من خوض الدور ثمن النهائي فتأهل الى ربع النهائي بموجب القرعة.
وتعادل بيرامار مع ضيفه يونياو ليريا 1-1 بعد التمديد، وستعاد المباراة في 28 الحالي.

بطولة هولندا: 11 نقطة بين فيينورد واقرب منافسيه

■ لاهاي ـ ا ف ب: بات الفارق 11 نقطة بين فيينورد روتردام المتصدر واقرب منافسيه بفوزه على دوتنشيم 4-3 خارج ارضه وخسارة فيتيس الثاني على ارضه امام فورتونا سيتارد 1-2 ضمن المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة هولندا لكرة القدم.
ويملك فيينورد 55 نقطة بفارق 44 عن فيتيس.
وفاز اياكس امستردام حامل اللقب الموسم الماضي على اوتريخت 5-2، وفالفيك على فيللم تيلبورغ 3-1، وسبارتا روتردام على نيميغن 1-صفر.
وكان ماستريخت خسر امام تونتي انشكيده 2-5 ورد كيكراده امام ايندهوفن 1-3، وفاز الكمار على كامبور لوفاردن 3-1، وتعادل بريدا مع هيرينفين 2-2 في افتتاح المرحلة.
ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ فيينورد 55 نقطة من 22 مباراة
2ـ فيتيس 44 من 23
3ـ اياكس 41 من 23
4ـ كيركراده 40 من 22
4ـ ايندهوفن 40 من 23

بطولة تشيكيا: سبارتا براغ يبتعد 7 نقاط

■ براغ ـ ا ف ب: ابتعد سبارتا براغ 7 نقاط في صدارة الدوري التشيكي لكرة القدم بتغلبه على درنوفيتشي الثالث 1-صفر في المرحلة الثامنة عشرة مستغلا تعادل منافسه المباشر تبليتشي مع مضيفه بانيك اوسترافا صفر-صفر.
ورفع سبارتا براغ رصيده الى 40 نقطة مقابل 33 لتبليتشي.
وفاز كرالوفي على كارفينا 3-صفر، ويابلونيتش على اوبافا 1-صفر، ودوكلا على بلساني 2-صفر. وخسر فيكتوريا زيزكوف امام ليبيريتش صفر-3، وتعادل سيغما اولوموك مع فيكتوريا بيلسن 1-1.
ولعب مؤخرا امس الاثنين بوبي برنو مع سلافيا براغ.
ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ سبارتا براغ 40 نقطة من 18 مباراة
2ـ تبليتشي 33 من 18
3ـ درنوفيتشي 31 من 18
4ـ سلافيا براغ 29 من 17
5ـ بلساني 29 من 18

بطولة بلجيكا: سقوط ذريع لحامل اللقب

■ بروكسل ـ ا ف ب: مني كلوب بروج حامل اللقب بخسارة قاسية امام مضيفه ليرس 2-5 في ختام المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة بلجيكا في كرة القدم.
وتجمد رصيد كلوب بروج عند 52 نقطة مقابل 53 لغنك المتصدر علما بأن الاخير يملك مباراة مؤجلة، وتعادل الوست مع كورتريه 1-1، وهاريلبيكي مع سان ترون 1-1 ايضا.
ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ غنك 53 نقطة من 24 مباراة
2ـ كلوب بروج 52 من 25
3ـ موسكرون 46 من 25
4ـ ستاندار لياج 44 من 25
5ـ لاغانتواز 44 من 25
اندرلخت 44 من 25

مشاغبون بولنديون يهاجمون الشرطة

■ وارسو ـ رويترز: قالت الشرطة البولندية ان ثلاثة من رجال الشرطة اصيبوا كما لحقت اضرار بعربات ترام وحافلات وقطارات بعد اعمال شغب اندلعت اثناء مباريات كرة القدم في دوري الدرجة الاولى البولندي في مطلع الاسبوع. واضاف جاسيك بيتيل المتحدث باسم الشرطة «اصيب رجال الشرطة الثلاثة في اشتباكات بالقرب من مدينة سزيستوتشوا الجنوبية بعد شجار اندلع في قطار مستأجر يقل مشجعي ويدز لودز لحضور مباراة فريقهم مع جورنيك زابرزي».
وامتد الشجار خارج القطار الى محطة السكك الحديدية بعد ان اوقفت الشرطة القطار وطالبت بتعزيزات.
ومضى بيتيل يقول «القي القبض على ثلاثة من اخطر مثيري الشغب».
وقالت الشرطة انه في لودز لحقت اضرار باربع عربات ترام وثماني حافلات يوم السبت بعد مباراة بين فريق الـ كيه اس الممثل للمدينة وبوجود سزيسين.



انطونيو الفاريز لاعب ريال بيتيس (الى اليمين) انفرد بالكرة في منافسة مع لاعب «سيلتا دي فيجو» البرازيلي ماورو سيلفا في الدوري الاسباني (اف ب)

متفرقات من الملاعب العالمية

● قرر لاعب وسط منتخب ويلز السابق فيني جونز (35 عاما) اعتزال اللعب نهائيا.
وقد خاض جونز الذي يطلق عليه لقب «الولد الشقي» نظرا لمشاغباته في الملاعب، 9 مباريات دولية وطرد 13 مرة خلال مسيرته.
وبدأ جونز محترفا في صفوف ويمبلدون الانكليزي وساهم في احراز كأس انكلترا عام 1988 قبل ان يدافع عن الوان ليدز وشيفيلد يونايتد وتشلسي وكوينز بارك رينجرز على التوالى. واعلن نادي مانشستر يونايتد الانكليزي ان لاعبه السابق دنيس فايوليت توفي في الولايات المتحدة حيث كان يعالج من اصابة بورم خبيث في النخاع.
وكان فايوليت (65 عاما) احد الناجين من حادث تحطم الطائرة التي كانت تنقل فريق النادي من بلغراد الى ميونيخ لدى هبوطها في 6 شباط/فبراير عام 1958. وقد ادى الحادث في حينه الى مقتل 8 لاعبين.
ولا يزال فايوليت قائد مانشستر يونايتد السابق يحمل لقب افضل هداف في تاريخ النادي في موسم واحد بعدما سجل 32 هدفا (1959-60). وقد دافع فايوليت لاحقا عن الوان ستوك سيتي، ثم عن فريق بالتيمور بايز الامريكي، قبل ان يصبح مدربا لفريق برستون وكرو الانكليزيين. اقال هانزا روستوك مدربه ايفالد لين بعد خسارة الفريق امام دويسبورغ 1-4 يوم الجمعة الماضي في الدوري المحلي، وعين مكانه معاونه ولاعب الفريق السابق اندرياس زاخوبر (36 عاما) حتى نهاية الموسم.
وكان الاخير لعب مع هانزا روستوك 67 مباراة من 1980 الى 1986.
يذكر ان لين هو سادس مدرب تتم اقالته في الدوري الالماني منذ بداية الموسم الحالي بحيث ارتفع عدد المدربين الذين اقيلوا من مناصبهم الى 241 خلال 36 عاما تاريخ انطلاق البطولة منذ اعتماد تسميتها «بوندسليغه».

الصراع يحتدم على لقب بطولة السلة العربية بلبنان

■ بيروت-رويترز: احتدم الصراع على لقب بطولة الاندية العربية الثالثة عشرة لكرة السلة للرجال بتأهل فريق الحكمة اللبناني حامل اللقب ومواطنه الرياضي والاتحاد والاهلي من مصر والريان القطري واسطاولي الجزائري للدور الثاني للمسابقة.

وحقق فريق الريان القطري فوزه الثالث على التوالي في ختام مباريات المجموعة الاولى التي تصدرها بفوزه 85/87 على فريق الزهراء التونسي الذي جاء بالمركز الثالث وخرج من المسابقة.

واحتل النادي الرياضي المركز الثاني ضمن المجموعة الاولى بتغلبه على فريق احد السعودي 98/90 بعد احتساب وقت اضافي اثر انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل 85/85.

وفريق احد السعودي هو الفريق الوحيد الذي لم يحقق اي فوز في هذه المجموعة. وانتزع فريق اسطاولي الجزائري المركز الاول في ختام مباريات المجموعة الثالثة بتغلبه 73/66 على فريق المنستيري التونسي الذي احتل المركز الرابع.

وخرج فريق التضامن اللبناني من البطولة رغم فوزه 52/56 على فريق الاهلي المصري الذي احتل المركز الثاني ضمن المجموعة الثالثة.

وكان فريق الاتحاد السكندري المصري حقق فوزه الثالث على التوالي بتغلبه على فريق الحكمة اللبناني 76/78 يوم السبت.

وتصدر فريق الاتحاد السكندري في ختام مباريات الدور الاول مجموعته الثانية وجاء فريق الحكمة بالمركز الثاني وخرج فريق الوحدة السعودي وفريق الاكاديمية الممثل لجامعة الدول العربية من المنافسة باحتلالهما المركزين الثالث والرابع.

وجري تقسيم الاندية المتأهلة للدور الثاني الى مجموعتين وضمت المجموعة الاولى الحكمة اللبناني والريان القطري واسطاولي الجزائري.

اما المجموعة الثانية فضمت الاهلي والاتحاد المصريين والرياضي اللبناني. وفي مباريات البطولة العربية التاسعة للسيدات حقق فريق الصفاقسي التونسي فوزه الثالث على التوالي بتغلبه 79/91 على فريق سبورتنغ المصري حامل اللقب.

وتأهل فريق الصفاقسي للدور الثاني بتصدره للمجموعة الثانية وصعد سبورتنج للدور ذاته باحتلاله للمركز الثاني في مجموعته وخرج فريقا الهومنتمن والشباب الرياضي اللبنانيان من البطولة باحتلالهما المركزين الثالث والرابع.

وكان فريق الاهلي المصري اول المتأهلين للدور الثاني بتصدره مجموعته الاولى من ثلاثة انتصارات وصعد معه فريق شرطة المرور التونسي للدور ذاته باحتلاله المركز الثاني من فوزين وخسارة وخرج فريق الانترانيك اللبناني وفريق مولودية وهران الجزائري باحتلالهما المركزين الثالث والرابع.

وفي ضوء هذه النتيجة سيلتقي الاهلي المصري متصدر المجموعة الاولى مع مواطنه سبورتنغ بينما يلعب الفريقان التونسيان شرطة المرور والصفاقسي في الدور قبل النهائي بالبطولة.

الكويت تسجل رقما اسيويا جديدا في السكيت وتفوز باللقب في الفرق والفردي

■ الكويت-اف ب: سجل منتخب الكويت للرماية على الاطباق الطائرة من الابراج (السكيت) رقما اسيويا جديدا في ختام منافسات البطولة الاسيوية الخامسة عشرة للرماية، ونسخ المنتخب الكويتي المكون من عبدالله الطرقي الرشيدي وانور الحماد وصلاح المطيري الرقم الاسيوي القديم والمسجل باسمه بفارق ثلاث اصابات وسجل 359 اصابة ليحتل المركز الاول بلا منازع وبفارق ستة عشر طبقا عن القطري الذي احتل المركز الثاني.

وتوج عبدالله الطرقي الرشيدي بطلا لمنافسات الفردي وحسم الجولة الختامية ولم يخفق في اي طبق ليضيف انجازا رياضيا جديدا لرصيده، وحل ثانيا مواطنه انور الحماد وحقق النتيجة ذاتها التي حققها الرشيدي في الجولة الختامية.

وكان الرشيدي والحماد تصدرا قائمة المشاركين في جولات البطولة الست وكانت المنافسة بينهما شديدة وتفوق الرشيدي على الحماد في الجولات التمهيدية بفارق طبق واحد فقط فيما تساوى الاثنان في الجولة النهائية التي شارك بها افضل ستة رماة. واحرز اللبناني جان عرب المركز الثالث والميدالية البرونزية بفارق طبق واحد عن الرشيدي والحماد في الجولة النهائية، فيما جاء الكويتي صلاح المطيري رابعا. وشارك في منافسات السكيت للبطولة الاسيوية لرماية الاطباق الطائرة 17 راميا مثلوا الكويت والسعودية وقطر ولبنان والامارات العربية المتحدة والهند فيما شارك اربعة رماة اخرين من الكويت والسعودية والامارات للحصول على الرقم التأهيلي للمشاركة في البطولات الدولية.

بطولة السعودية: هزيمة ثالثة للهلال

■ الرياض-اف ب: مني الهلال المتصدر وحامل اللقب بخسارته الثالثة هذا الموسم وكانت أمام الاهلي بهدف وحيد سجله طلال المشعل في الدقيقة 45 ضمن المرحلة الحادية والعشرين من دوري خادم الحرمين الشريفين (بطولة السعودية) لكرة القدم.

واحتفظ الهلال برغم خسارته بالمركز الاول برصيد 47 نقطة، في حين عزز الاهلي موقعه في المركز الثاني برصيد 38 نقطة.

وتغلب الاتحاد على الوحدة بأربعة أهداف للمغربي أحمد البهجة 21 و27) ومحمد الصحفي (65) وعلي هادي (81) مقابل ثلاثة أهداف للسوداني عاكف عطا (8) وعبيد الدوسري (63 و85).

ورفع الاتحاد رصيده الى 33 نقطة مقابل 20 للوحدة.

وفي الدمام، فاز الاتفاق على هجر بأربعة أهداف لنواف السعدون (19 و49 و66) وأحمد خليل (69 من ركلة جزاء) مقابل هدف لمحمد الخليفة (18).

وتغلب الطائي على الرياض بهدف وحيد سجله السنغالي يحيى جاكو في الدقيقة العاشرة، والنصر على الانصار بهدف لابراهيم ماطر (18).

كأس المغرب: الكوكب المراكشي الى الدور ربع النهائي

الرباط-اف ب: تأهل الكوكب المراكشي متصدر الدوري الى الدور ربع النهائي لمسابقة كأس المغرب بعد فوزه الصعب على مضيفه النقل الحضري البيضاوي الهاوي 1-صفر بعد التمديد اثر انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل السلبي ضمن الدور ثمن النهائي.

وبلغ الدور ذاته حسنية اغادير والدفاع الحسني الجديدي بفوزهما على مضيفيهما الفتح الرباطي والاتحاد الرياضي (درجة ثانية) 1-صفر على التوالي.

واوقف شباب المحمدية المسيرة الموفقة للاتحاد البيضاوي (ثانية) وتغلب عليه في عقر داره 1-صفر.

وكان الاتحاد البيضاوي أخرج الوداد البيضاوي من الدور الـ16 بتغلبه عليه 2-صفر.

وفاز الجيش الملكي على الجمعية السلاوية (ثانية) 1-صفر، والرشاد البرنوصي (هواة) على مضيفه حسنية بنسليمان (هواة) 2-1.

وستعاد مباراتا المغرب الفاسي مع النادي القنيطري، والوداد الفاسي مع اوليمبيك خريبكة الاربعاء المقبل بعد انتهائهما بالتعادل الاولى سلبا والثانية ايجابا 1-1.

تعيين برفسلاف مديرا فنيا للمنتخب المصري لكرة اليد

■ القاهرة-رويترز: قرر الاتحاد المصري لكرة اليد برئاسة حسن مصطفى تعيين اليوغوسلافي برفسلاف يوكريت مديرا فنيا للمنتخب الوطني الاول الذي سيشارك في نهائيات كأس العالم التي ستقام في مصر في يونيو حزيران المقبل.

وقال مصطفى في مؤتمر صحافي ان الاتحاد قرر الا يستمر الاسباني خافيير كوستا في تدريب المنتخب الاول بعد وقوع خلافات بينه وبين اللاعبين واهتزام الثقة بينهم. ولكنه اوضح ان الاتحاد قرر عدم انهاء عقد كوستا وانما الاستفادة من خبراته مع منتخب الشباب لحين انتهاء مدة عقده بعد ثلاثة شهور.

وبرفسلاف من مواليد عام 1947 وكان لاعبا في منتخب يوغوسلافيا وشارك في 180 مباراة دولية.

وفاز مع منتخب بلاده بذهبية دورة الالعاب الاولمبية عام 1972 وبالميدالية البرونزية في نهائيات كأس العالم عامي 1970 و1974.

وتولى تدريب المنتخب اليوغوسلافي في الفترة من عام 1980 الى عام 1984 ومنتخب اسبانيا عام 1985 والمنتخب الامريكي عام 1988.

واثناء تدريب منتخب يوغوسلافيا قاد الفريق للفوز بالميدالية الفضية في بطولة العالم عام 1982.

ويبدأ مهمته مع المنتخب المصري امس وسيسافر مع الفريق الى السويد للمشاركة في بطولة العظماء السبعة التي ستبدأ بعد ايام.



السويسرية باتي شنيدر (اف ب)

فوز جامبيل ببطولة سكوتسديل للتنس

■ سكوتسديل (اريزونا)-رويترز: فاز الامريكي جان مايكل جامبيل ببطولة سكوتسديل للتنس البالغ مجموع جوائزها 350 الف دولار.

وتغلب مايكل جامبيل على الاسترالي الناشيء ليتون هوايت 7/6 و4/6 و6/4.

وبفوزه حصل جامبيل البالغ من العمر 21 عاما على 46 الف دولار وتقدم ترتيبه العالمي من الخامس والاربعين الى الثاني والثلاثين.

اما هوايت فحصل على 27 الف دولار وتقدم ترتيبه العالمي من الرابع والستين الى التسعين.

دورة انديان ويلز: خروج ديفنبورت من المرحلة الثانية

انديان ويلز (الولايات المتحدة)-اف ب: خرجت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية من المرحلة الثانية لدورة انديان ويلز الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها مليون و250 الف دولار اثر خسارتها امام مواطنتها سيرنا وليامس 4-6 و2-6.

وبلغت التشيكية يانا نوفوتنا والالمانية شتيفي غراف المصنفتان رابعة وخامسة على التوالي المرحلة الثالثة بفوز الاولى على الامريكية ماري جو فرنانديز 6-صفر و6-3، والثانية على التشيكية كفيتوسلافا هردليتشكوفا 6-1 و6-2.

وفازت الفرنسية ماري بيرس المصنفة سادسة على الامريكية ايمي فرايزر 6-صفر و6-3، والجنوب افريقية اماندا كوتزر السابعة على الفرنسية جولي هالار ديكوجي 6-4 و6-7 (6-8) و7-6 (7-3).

والسويسرية باتي شنايدر على الاسترالية اليسيا موليك 3-6 و6-1 و6-3، والامريكية تشاندا روبين على الاسبانية كونشيتا مارتينيز 6-3 و6-4، والفرنسية ساندرين تستو على البيلاروسية اولغا بارابنشيكوفا 7-6 (7-3) و6-صفر، وكارا بلاك من زيمبابوي على الرومانية ايرينا سبيرليا 6-7 (4-7) و6-4 و7-5، والسلوفاكية هنريتا ناغيوفا على الايطالية سيلفيا فارينا 6-2 و6-4.

كما فازت اليابانية آي سوغيياما على الامريكية ليزا رايموند 7-6 (8-6) و7-5، والامريكية بري ريبنر على الالمانية باربرا ريتنر 6-4 و6-4، والايطالية ريتا غراندي على الامريكية ليليا اوسترلو 6-4 و6-4.

نوفوتنا في الدور الثالث ببطولة كأس ايفرت

وفي انديان ويلز (كاليفورنيا) صعدت التشيكية يانا نوفوتنا للدور الثاني في بطولة كأس ايفرت لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 1.3 مليون دولار.

وتغلبت يانا للمصنفة الرابعة في البطولة على الامريكية ماري جو فرنانديز 6/صفر و6/3.

وفازت الامريكية سيرينا وليامز على مواطنتها ليندزي دافنبورت المصنفة الثانية 6/4 و6/2.

وتغلبت الالمانية شتيفي جراف المصنفة الخامسة على التشيكية كفيتوسلافا هرديليكوفا 6/1 و6/2.

وفازت الفرنسية ماري بيرس المصنفة السادسة على الامريكية امي فريزر 6/صفر و6/3.

وفازت الجنوب افريقية اماندا كويتزر المصنفة السابعة على الفرنسية جولي هالار ديسوجي 6/4 و6/7 و7/6.

وفازت الامريكية تشاندا روبن على الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة التاسعة 6/3 و6/4.

وفازت السويسرية باتي شنايدر المصنفة العاشرة على الاسترالية اليتشيا موليك 3/6 و6/1 و6/3.

وفازت الفرنسية ساندرين تيستو على اولجا بارابانشيكوفا من روسيا البيضاء 7/6 و6/صفر.

وفازت كارا بلاك من زيمبابوي على الرومانية ايرينا سبيرلا 6/7 و6/4 و7/5.

وفازت السلوفاكية هنريتا ناجيويفا على الايطالية سيلفيا فارينا 6/2 و6/4.

وفازت اليابانية اي سوجياما على الامريكية ليزي ريموند 7/6 و7/5.

وتغلبت الامريكية بري ريبنر على الالمانية باربرا ريتنر 6/4 و6/4.

وفازت الايطالية ريتا غراند على الامريكية ليليا اوستيرلود 6/4 و6/4.



اللاعبة التشيكية جانا نوفوتنا (اف ب)

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
خسارة مذلة لهيوستن روكتس هي الاقسى له منذ 1986

■ واشنطن-اف ب: مني هيوستن روكتس المدجج بالثلاثي الشهير سكوتي بيبن وتشارلز باركلي وحكيم عليوان بخسارة مذلة امام بورتلاند ترايل بلايزرز بفارق 40 نقطة 71-111 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين في بورتلاند امام 20062 متفرجا.

وهي اعلى نسبة من النقاط يسجلها بورتلاند هذه السنة بقيادة مدربه الشهير لاري بيرد، في حين سجل هيوستن ادنى عدد من النقاط في الدوري هذا الموسم.

كما ان الفارق هو الاعلى بين بورتلاند وروكتس في 121 لقاء جمع بينهما، كما انها اقسى خسارة لهيوستن منذ سقوطه امام سياتل سوبر سونيكس 80-136 في كانون الاول (ديسمبر) 1986.

وسجل ايزيا رايدر 21 نقطة للفائز الذي رفع رصيده الى 13 فوزا مقابل 3 هزائم. اما الخاسر فسجل له عليوان 16 نقطة وبيبن 10 نقاط وباركلي 15 نقطة و8 متابعات.

ودخل بورتلاند الربع الاخير متقدما بفارق 19 نقطة، لكنه سجل 35 نقطة مقابل 14 لمنافسه ليخرج فائزا بفارق 40 نقطة.

وفي مباراة قمة، الحق لوس انجليس ليكرز اول خسارة بيوتا جاز في عقر داره 97-89 في مبارياته العشرين الاخيرة. وحقق ليكرز بالتالي فوزه السابع على التوالي وهو لم يخسر اي مباراة منذ انتقال الولد الشقي دينيس رودمان الى صفوفه واستلام كورت رامبيس تدريبه في 23 و26 شباط (فبراير) على التوالي.

وسجل كوبي براينت 24 نقطة واضاف شاكيل اونيل 22 ونجح في 16 متابعة للفائز، واضاف زميلاهما ديريك فيشر (20) والدن كامبل (16). اما في صفوف الخاسر فقد سجل كارل مالون 34 نقطة وجون ستوكتون 16.

وكان يوتا اخرج ليكرز من البلاي اوف في الموسمين الماضيين وبلغ النهائي وخسر في المرتين امام شيكاغو بولز بقيادة النجم المعتزل مايكل جوردان.

وانهى ليكرز الشوط الاول في مصلحته بفارق نقطة واحدة (45-44)، لكنه سرعان ما وسع الفارق في نهاية الربع الثالث الى 77-68 بفضل 10 نقاط لكل من كامبل وبراينت.

ولم يستسلم يوتا فقلص الفارق الى نقطة واحدة (80-81) قبل نهاية المباراة بسبع دقائق و14 ثانية، لكن براينت سجل 8 نقاط في الدقائق الاخيرة ليضمن الفوز لفريقه.

والفوز هو الاول لليكرز على يوتا منذ 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 بعد سبع هزائم متتالية.

وفي المباريات الاخرى، فاز نيويورك نيكس على نيوجيرزي نتس 97-86، وانديانا بيسرز على ميامي هيت 85-72، وواشنطن ويزاردز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 103-95، وتورونتو رابتورز على بوسطن سلتيكس 105-92، وسان انطونيو سبيرز على دنفر ناغتس 106-96، وساكرامنتو كينغز على دالاس مافريكس 94-89، ومينيسوتا تمبروولفز على سياتل سوبر سونيكس 88-77.

برنامج اليوم

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الثلاثاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

ميلووكي باكس - نيويورك نيكس
بوسطن سلتيكس - تشارلوت هورنتس
سياتل سوبر سونيكس - مينيسوتا تمبروولفز
نيوجيرزي نتس - شيكاغو بولز
فينيكس صنز - دالاس مافريكس
دنفر ناغتس - هيوستن روكتس
كليفلاند كافالييرز - يوتا جاز
ساكرامنتو كينغز - بورتلاند ترايل بلايزرز
لوس انجليس ليكرز - لوس انجليس كليبرز
فانكوفر غريزليز - غولدن ستايت ووريرز

فوز لوس انجليس ليكرز في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك-رويترز: حقق لوس انجليس ليكرز اكبر فوز له خلال الموسم الحالي بتغلبه على يوتا جاز 97/89 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة. وهذا هو الفوز السابع على التوالي للفريق والسادس منذ تولي كورت رامبيس تدريب الفريق.

وسجل كوبي براينت 24 نقطة للوس انجليس ليكرز كما سجل شاكيل اونيل 23 نقطة بينها 16 نقطة من هجمات مرتدة.

سجل ديريك فيشر اعلى نسبة نقاط له خلال الموسم الحالي برصيد 20 نقطة.

وتألق ايلدين كامبيل وسجل 16 نقطة بينها عشر نقاط في الشوط الثالث.

وسجل كارل مالوني نجم يوتا جاز 34 نقطة. وفي بورتلاند فاز بورتلاند تريل بليزرز على هيوستن روكتس 71/111. وتألق من بورتلاند حكيم علوان وسكوتي بيبين وتشارلز باركلي رغم انهم لعبوا مباراة السبت ولم يتمكن لاعبو هيوستن من مجاراتهم رغم انهم حصلوا على راحة يوم السبت.

ونجوم بورتلاند الثلاثة من بين افضل 50 لاعبا في دوري السلة الامريكي.

وسجل ايسيا ريدر 21 نقطة لبورتلاند.

اما انديانا بيسرز ففاز على ميامي هيت 72/85.

وتغلب ريجي ميلر لاعب انديانا على اصابة في كاحله الايمن ليسجل 16 نقطة بينها 12 نقطة من رميات بثلاث نقاط.

واحرز ريك سميتس 14 نقطة لانديانا ليساعد فريقه في وضع حد لانتصارات ميامي هيت المستمرة اذ لم يهزم منذ اربع مباريات.

وفاز نيويورك نيكس على نيوجيرزي نيتس 86/97.

وسجل باتريك يووينج 30 نقطة من بينها 18 نقطة في الشوط الثالث لنيويورك نيكس بينما سجل كيث فان هورن 22 نقطة لنيوجيرزي نيتس.

وفاز واشنطن ويزاردز على فيلادلفيا 95/103 بعد وقت اضافي.

وفي سياتل فاز مينيسوتا على سياتل سوبرسونيكس 77/88.

وسجل كيفن جارنيت 19 نقطة بينها 14 نقطة من هجمة مرتدة لمينيسوتا.

وسجل سام ميتشيل ثلاث رميات حرة في اخر 67 ثانية من المباراة لمينيسوتا.

اختتام بطولة العالم لالعاب القوى في اليابان

■ مايباشي (اليابان)-رويترز: سجل الفريق الامريكي للرجال رقما قياسيا في منافسات اربع في 400 متر تتابع عدوا كما سجل الفريق الروسي للسيدات رقما قياسيا في المنافسات ذاتها في بطولة العالم السابعة لالعاب القوى المقامة داخل الصالات باليابان.

الا ان الاثيوبي هيلا جيبرسيلاسي والرومانية جابرييلا سزابو انتزعا الاضواء في اخر يوم من المنافسات امس بحصول كل منهما على ذهبيتين.

وسجل الفريق الروسي للسيدات ثلاث دقائق و24,25 ثانية ليفوز بالميدالية الذهبية ويحصل على 50 الف دولار اضافية على جائزة المركز الاول البالغة 60 الف دولار.

اما الفريق الامريكي للرجال فسجل ثلاث دقائق و02,83 ثانية ليحصل على الذهبية وعلى 110 الاف دولار اضافية على جائزة المركز الاول.

وفازت جابرييلا البالغة من العمر 23 عاما بذهبية منافسات 1500 متر يوم السبت كما سيطرت على منافسات ثلاثة الاف متر للفوز بذهبية ثانية.

وسجلت جابرييلا ثماني دقائق و36,42 ثانية في منافسات ثلاثة الاف متر.

اما جيبرسيلاسي ففاز بمنافسات 1500 متر امس مسجلا ثلاث دقائق و33,77 ثانية ليضيفها لذهبيته في منافسات ثلاثة الاف متر.

ولم يفز اي لاعب في هذه البطولة من قبل بميداليتين في بطولة واحدة باستثناء الالماني هايكه دريشسلر في منافسات 200 متر عدوا والوثب الطويل في البطولة الاولى لالعاب القوى داخل الصالات منذ 12 عاما.

سيدني تزيح الستار عن شعلة سيدني الاولمبية

■ سيدني-رويترز: ازاحت مدينة سيدني الستار امس الاثنين عن الشعلة التي ستستخدمها اثناء دورة الالعاب الاولمبية التي ستستضيفها عام 2000.

وقال مايكل نايت وزير الاولمبياد الاسترالي ان الشعلة ستكون على شكل قطعة خشب ملتوية كان سكان استراليا الاصليون يتخذون منها قذيفة يرشقون بها هدفا ما.

وتزن الشعلة كيلوغراما وتتكون من ثلاث طبقات معدنية.

وسيبدأ سباق حمل الشعلة الى سيدني من اليونان في ايار (مايو) عام 2000 وسيمتد 27 الف كيلومتر الى سيدني حيث ستفتتح الاولمبياد في 15 ايلول (سبتمبر).



...ة السباحة الاسترالية جاسمين جيزيل تحمل (شعلة) الدورة الاولمبية سيدني 2000، امس وهي الشعلة التي اتخذت تصميمها الجديد من وحي مبنى اوبرا سيدني. (اف ب)

عميد لاعبي التنس شارف المئة ولا يزال يتمتع بصحة جيدة

■ كوبنهاغن-اف ب: لا يزال عميد لاعبي كرة مضرب في العالم الدنماركي هاري ميستروب الذي سيحتفل بعد نحو شهرين بعيد ميلاده المئة يتمتع بصحة جيدة وخاض الجمعة الماضي مباراة في مسابقة الزوجي لمدة 40 دقيقة قبل مباراة ضمن الدور ربع النهائي لدورة كوبنهاغن الدنماركية الدولية.

وبرز هاري، الذي قوبل بالتصفيق الشديد من قبل جمهور متحمس، بشكل مثير وكان يعدو وراء جميع الكرات وظهر انسجام كبير بينه وبين زميله في الزوجي نيكولاي كايزا (37 عاما) قبل أن يخسرا أمام خصميهما اللذين لا يزالان في عز شبابهما.

وقال هاري في تصريح لوكالة «فرانس برس»: «لم أشعر اطلاقا بالتعب، وكان بامكاني مواصلة اللعب لمدة ساعة أو ساعتين»، معبرا عن أسفه «لضياع بعض الكرات بتفاهة».

وسجل هاري ميستروب، الذي يحتفل بعيد ميلاده المئة في 13 أيار/مايو المقبل، اسمه في كتاب غينيس للارقام القياسية لعام 1999، وهو الذي بدأ ممارسة لعبة التنس وعمره 12 عاما ضمن نادي كوبنهاغن «كب» الذي لم يتركه حتى الان.

وقال «ألعب دائما مرتين أو ثلاث مرات في الاسبوع لمدة ساعة أو ساعتين» قبل ان يضيف مازحا «اعتقد انه بامكاني متابعة ذلك خلال الاعوام المئة المقبلة».

واختار ميستروب اللعب مع صديقه «الوفي» نيكولاي «لان والد الاخير، الذي كان يشكل ثنائيا مع ميستروب سابقا، لا يمكنه مسايرة ايقاع المباراة، وأصبح كهلا وبطيئا في لعبه وهو لا يزال في سن الـ60».

ويعيش ميستروب، مدير صندوق هانديلسبانكن (يونيبانك حاليا) لمدة 50 عاما، «حياة سليمة، وهو يأكل الخضر والفواكه كثيرا وقليلا من الدهنيات». وقال «أحب شرب الكحول كثيرا، مع زوجتي أشرب كأسا أو كأسين في اليوم الواحد، وأشرب الجعة مع أصدقائي».

وأضاف انه لا يتناول المنشطات، ولم يصب بأي مرض منذ 8 سنوات ولا حتى بالزكام، معترفا بأنه لم يكن في السابق لاعبا كبيرا، وأنه تألق في لعبة أخرى هي التزحلق الفني حيث توج بطلا للبلدان الاسكندينافية (الدنمارك وايسلندا والنروج والسويد) بين 1947 و1951.

من جهتها تتمتع زوجة ميستروب، ايفا (87 عاما) بحيوية ونشاط كبيرين، فهي بطلة الدنمارك في التجذيف سابقا، وتلعب ايضا التنس أكثر من مرة في الاسبوع. وقال ميستروب «لا أعرف من أين لها هذه الطاقة؟»، مضيفا ان ابننا الوحيد لارس (49 عاما) يقول «اننا مصابان بالجنون».

وأكد ميستروب، المعروف بضحكته ومزاجه المرح وصديق الفكاهي الدنماركي ستورم «ب»، أنه يحب سرد النكات لزملائه. وقال «أحب لعبة التنس لانها رائعة».

وفي معرض رده عن سؤال عن أحسن لاعب تنس في العالم قال ميستروب أن «الاختيار صعب جدا، لكن أحسن لاعب هو السويدي بيورن بورغ الذي أتذكره جيدا».

وكان ميستروب في الصفوف الاولى للمدرجات منذ انطلاق دورة كوبنهاغن الاثنين الماضي، وقال «يسرني مشاهدة ماغنوس غوستافسون وفابريس سانتورو وبايرون بلاك».

ويستيقظ ميستروب في السابعة صباحا ليقوم بجولة مطولة في حديقة فريدريكسبيرغ قبل أن يحمل مضربه للذهاب الى التدريبات.

وتابع «وللاسترخاء، أحب اللعب على البيانو لمدة ساعتين أو 3 ساعات، وخصوصا مقطوعات لشوبان وموزار وفيفالدي»، موجها نصيحة الى اللذين يرغبون في الاقتداء به من أجل التمتع بصحة جيدة: «الاحتفاظ بالبسمة وحب الحياة في كل لحظة».

الاردن يواصل اجراءات تنظيم العمالة الوافدة

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت الحكومة الاردنية امس الاول انها ستطبق بدقة القوانين المنظمة لاقامة العمالة الاجنبية في البلاد والهادفة الى احلال العمالة المحلية مكان الوافدة.

وطالبت الحكومة ارباب العمل بتصويب اوضاع الاقامة لعمالهم الاجانب لئلا يتعرضوا لعقوبات مالية.

ودعت وزارة العمل الجهات المسؤولة عن منح اذون الاقامة الى عدم اصدار تصاريح عمل لاجانب في المهن التي يمكن للعمالة المحلية ان تعمل فيها.

المغرب يخطط لاصدار سندات يورو

■ لندن ـ رويترز: قال بنك كريدي كوميرسيال دو فرانس امس الاثنين ان المغرب خول البنك ادارة اصدار للسندات باليورو الاوروبي.

وتابع ان السندات التي تضمنها جزئيا الوكالة الفرنسية للتنمية سيتم طرحها في وقت لاحق في هذا الشهر.

53 مليون دولار عقد مغربي لالستوم

■ باريس ـ اف ب: اعلنت شركة الستوم الفرنسية انها فازت بعقد قيمته 53 مليون دولار (347.66 مليون فرنك فرنسي) لتجديد الاشارات الضوئية على السكك الحديد في المغرب على خطي سيدي عيدي ـ مراكش والقنيطرة ـ وجدة.

ويشمل العقد ايضا اقامة تجهيزات امنية على كافة شبكة سكك الحديد المغربية.

كما كلفت الستوم بتجديد 55 محطة منها محطة الدار البيضاء (غرب) التي ستجهز خصوصا بمركز توجيه معلوماتي.

وستمتد الاشغال على مدى 45 شهرا ويبدأ تشغيل المنشآت الجديدة في النصف الاول من العام 2001.

وتعتبر الستوم المزود الرئيسي منذ خمس سنوات للمؤسسة الوطنية المغربية للسكك الحديد بالمعدات مثل القاطرات الكهربائية والخطوط والمنشآت الثابتة لمجمل الشبكة.

صعود ارباح ايديال المصرية يرفع اسعار اسهمها

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان أسعار أسهم شركة الدلتا الصناعية (ايديال) المصرية قفزت وسط معاملات نشطة اليوم بعد ان ارتفعت أرباح الشركة بنسبة اكبر من 50 في المئة في النصف الثاني من 1998.

وارتفع سهم الشركة التي تصنع وتصدر الاجهزة المنزلية الكهربائية جنيها أو نحو اثنين في المئة تقريبا الى 54,08 جنيه بعد تداول 75667 سهما ليصبح السهم من أنشط الاسهم المتداولة امس.

وسجل صافي أرباح شركة الدلتا الصناعية 32,2 مليون جنيه في النصف الثاني من 1998 مقابل 21,4 مليون جنيه في نفس الفترة من 1997 مع زيادة طفيفة في الايرادات الى 214,5 مليون جنيه من 213,4 مليون جنيه في العام السابق.

وقال محلل في القاهرة «يظهر ذلك ان الشركة سيطرت جيدا على تكاليف التشغيل وزادت من كفاءته».

تراجع انتاج مصر النفطي

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الاثنين ان انتاج النفط المصري شهد تراجعا طفيفا ليسجل متوسط الانتاج 796429 برميلا يوميا في شباط (فبراير) من 800 ألف برميل يوميا في كانون الثاني (يناير).

وقالت الهيئة ان مبيعات الغاز الطبيعي ارتفعت الى 1,36 مليار قدم مكعب يوميا في فبراير من 1,25 مليار قدم مكعب في يناير.

وتقل مبيعات الغاز الطبيعي بنحو طفيف عن بيانات الناتج الفعلي للبلاد لان الشركات المنتجة تحتفظ بقدر من الانتاج لتشغيل مشروعاتها.

وارتفع انتاج المكثفات الى 37857 برميلا يوميا في فبراير من 34839 برميلا يوميا في يناير، بينما تراجع انتاج غاز البترول المسال الى 28214 برميلا يوميا في فبراير من 29355 برميلا يوميا في يناير.

مصرف تنمية الصادرات لن يقدم قروضا بالعملات الصعبة

ارتفاع قيمة اجمالي الناتج المحلي لسورية بنسبة 11,6 %

دمشق ـ من عصام حمزة:

اقر مجلس الوزراء السوري في جلسة عقدها مساء الاحد برئاسة رئيس الوزراء محمود الزعبي انشاء اول مصرف لتنمية الصادرات برأسمال يبلغ حوالي 20 مليار مليار ليرة سورية (21,6 مليون دولار أمريكي).

واشارت مصادر رسمية الى ان المصرف يهدف الى تشجيع عمليات التصدير للخارج ومساعدة رجال الاعمال السوريين في تجارتهم من خلال تأمين العمليات المصرفية المتعددة.

لكن مصادر اقتصادية قالت ان من المستبعد ان يقوم المصرف بتقديم قروض بالعملات الصعبة للتجار وان عمله الرئيسي سيتركز على قبول ايداعات المصدرين والمستوردين بالعملات الصعبة وادارة العمليات المصرفية الاعتيادية.

وكان وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي قال في تصريحات صحافية نشرت امس الاول ان ابواب المصارف السورية ستكون مغلقة امام منح العملات الصعبة للتجار والمستوردين السوريين.

وقال في حديث نشرته صحيفة (تشرين) الحكومية «اريد ان اكون واضحا وصريحا. اذا كان المقصود من معنى التطوير في اساليب تعامل المصارف التجارية ان تقدم هذه المصارف القطع الاجنبي للتجار والمستوردين السوريين فهذا الباب مقفول».

واضاف «لكني أؤكد ان المصارف السورية ستبقى الحضن الذي يتسع لايداعات التجار من القطع الاجنبي ولتعاونهم مع هذه المصارف.

فالمصارف لن تطبع العملة الاجنبية وتقدمها للتجار. المصارف تقبل ايداعات التجار وتقرضها للاخرين هذا امر يجب ان يكون واضحا».

واشار الوزير الى انه منذ عام 1985 كانت الحكومة قد طالبت القطاع الخاص بأن يؤمن موارده من العملات الاجنبية ليتمكن من تمويل كافة مستورداته من خلال صادراته.

وقال انه سمح للتجار بفتح حسابات بالقطع الاجنبي للمقيمين وغير المقيمين واستخدامها بالشكل الامثل حيث انه يحق لمصدري الخضار والفواكه الاحتفاظ بكامل عائداتهم من التصدير بينما يتحق للمصدرين للبضائع الاخرى الاحتفاظ بما يعادل 75 بالمئة من حصيلة صادراتهم بالعملة الاجنبية.

يذكر ان القوانين المعمول بها حاليا تفرض على المصدرين ان يصرفوا 25 بالمئة من حصيلة صادراتهم بالعملة الصعبة في المصارف المحلية حسب السعر المتعامل به حاليا وهو 46 ليرة سورية للدولار الامريكي الواحد. ويتراوح سعر الصرف في السوق السوداء بين 50 و52 ليرة للدولار.

واشارت مصادر رسمية الى ان اجتماع مجلس الوزراء بحث ايضا نتائج اجتماعات المجلس الاعلى للتخطيط والاجراءات المتخذة للحد من الاثار السلبية لانخفاض اسعار النفط على الموازنة العامة للدولة وللاستمرار بعمليات التنمية الشاملة والمتوازنة.

يذكر ان سورية تنتج حوالي 600 الف برميل من النفط الخام يوميا يصدر منها حوالي 320 الف برميل للاسواق العالمية. ويشكل النفط المصدر الرئيسي لعائدات سورية من العملات الصعبة. من جهة ثانية اصدر مجلس الوزراء بيانا جاء فيه انه تم تحقيق معدلات تنمية طيبة خلال عام 1998 مقارنة مع العام الذي سبقه.

وذكرت احصائية حكومية ان قيمة الانتاج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية ارتفعت الى 1402 مليار ليرة سورية عام 1998 من 1256 مليار ليرة عام 1997 اي بنسبة نمو بلغت 11,6 بالمئة.

وارتفعت ايضا قيمة الناتج المحلي الخام الى 807 مليارات ليرة عام 1998 من 729 مليار ليرة عام 1997 اي بنسبة زيادة قدرها 10,7 بالمئة.

واشارت الاحصائية الى ان مجموع التكوين الرأسمالي العام والخاص ارتفع الى 181 مليار ليرة عام 1998 من 164 مليار ليرة عام 1997 اي بنسبة نمو قدرها 10,4 بالمئة.

وذكرت الاحصائية ان قيمة التكوين الرأسمالي في القطاع العام ارتفعت الى 96 مليار ليرة عام 1998 من 85 مليار ليرة عام 1997 بينما ارتفعت قيمة التكوين الرأسمالي في القطاع الخاص الى 85 مليار ليرة من 79 مليار ليرة خلال نفس الفترة.

واوضحت الاحصائية ان قيمة الصادرات من السلع والخدمات ارتفعت الى 251 مليار ليرة عام 1998 من 242 مليار ليرة عام 1997 اي بنسبة نمو قدرها 3,7 بالمئة بينما ازادت قيمة المستوردات من 252 مليار ليرة عام 1997 الى 260 مليار ليرة عام 1998 اي بنسبة نمو تبلغ 3,2 بالمئة.

9 الاف طن سبائك قيمتها مئة مليار دولار

الهند تدعو مواطنيها لوضع ذهبهم بالمصارف مقابل شهادات ايداع لزيادة السيولة بالاقتصاد

نيودلهي ـ من اوتارا شودهوري:

الهند مولعة بالذهب بدليل ان تسعة الاف طن على الاقل من المعدن الاصفر موجودة لدى افراد شعبها، ما يعتبر ثروة هائلة تقدر بـ100 مليار دولار.

وتريد الحكومة اقتحام «مغارة علي بابا» هذه تمهيدا لضخ السيولة في اقتصادها الذي يحتاج الى دفع.

ويقول الخبراء ان هذا التقدير قد يقل عن الحقيقة لانه لا يأخذ في الاعتبار مثلا الثروات الذهبية المتراكمة لدى المؤسسات الدينية او قصور قدامى امراء الهند (المهراجا).

واعلن ديريك ماشادو عضو مجلس الذهب العالمي، وهو منظمة مهنية تمثل تجار الذهب «انه تقليد لدى العائلات الهندوسية بان تقوم بتخزين الذهب للزيجات والاحتفالات الدينية».

واضاف «وهذا يشكل الان احتياطا هائلا لكنه مجمد».

واوضح ماكتلال داماني رئيس سوق المعادن الثمينة في بومباي ان تخزين الذهب تقليد يرقى الى ايام حكم الملك البوذي اشوكا في العام 250 قبل المسيح.

وقال ان الاحتياطات الحالية تشكلت قبل الاستقلال عن الامبراطورية البريطانية في 1947 عندما كان الذهب مدعاة للطمأنينة والأمان وقد ازدادت على رغم هبوط سعر المعدن الاصفر في السنوات الاخيرة.

وتنتج الهند كمية زهيدة من الذهب لذلك تستورد معظم حاجتها تقريبا من هذا المعدن على حساب ميزان مدفوعاتها. فقد ازداد الاستيراد بنسبة 11 في المئة في 1998 قياسا الى الـ815 طنا المستوردة في 1997 بسبعة مليارات دولار.

ودقت الحكومة ناقوس الخطر ورفعت رسوم الاستيراد بنسبة 60 في المئة. لكن وزير المال ياشوانت سينها اراد خلال اعلان الموازنة في نهاية شباط (فبراير) الماضي في ظروف اقتصادية صعبة تميزت خصوصا بعجز كبير في الموازنة، المضي قدما تمهيدا لاستخدام الذهب النائم.

فقد اعلن سينها ان في استطاعة الهنود ان يستبدلوا بأسهم ما يملكون من الذهب آملا في ان تتيح هذه الصيغة ضخ 1.2 مليار دولار من السيولة في شرايين الاقتصاد هذه السنة.

ويستهدف وزير المال 15 في المئة من الكنوز الذهبية المخبأة اي السبائك وليس الحلي.

وبمقتضى خطته، تستطيع المصارف قبول الودائع الذهبية في مقابل شهادات او سندات يمكن استبدال الذهب بها من جديد في نهاية المدة المحددة. وستعفى الفوائد من الضرائب.

وقال سينها في البرلمان «هذه الخطة ستسمح للمودعين بتسوية مشكلة تخزين وتداول وسلامة الذهب الذي يملكونه وتؤمن لهم دخلا منتظما».

لكن الخبراء يشككون في فعالية هذا المشروع لان الحكومة لم تقترح عفوا في مقابل هذه الودائع. اذ ان قسما كبيرا من هذا الذهب اقتني بطريقة غير مشروعة في بلد لا يدفع الضرائب فيه سوى اقلية ضئيلة جدا من الاشخاص.

وتساءل ارجون كابور الموظف في شركة «اي.اركاي سكوريتيس ليميتد» للسمسرة «كيف يستطيع الاعلان عن انفسهم كثيرون من رجال الاعمال الهنود الذين يملكون اموالا قذرة مستثمرة في سبائك ذهبية؟».

ولم يسفر عفو شامل اعلن في 1993 سوى عن كشف 40 طنا من الذهب ويتوقع الاختصاصيون ان لا تؤدي خطة وزير المال الا الى اخراج 100 طن هذه السنة من تحت فرش الأسرة او الحفر المتناثرة في ارضية البيوت.

بدء العمل بمشروعات لزيادة توليد الكهرباء المانحون الدوليون يقرضون المغرب 600 مليون دولار

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال وزير الشؤون العامة احمد الحليمي ان المغرب حصل على موافقة مجموعة من المؤسسات المالية الدولية من بينها البنك الدولي بمنحه قروضا تصل قيمتها الاجمالية الى 600 مليون دولار سنة 1999.

في لقاء صحافي اوردته وكالة المغرب العربي للانباء امس الاثنين قال الحليمي ان هذه القروض ستكون ميسرة من حيث الفوائد والمدة ويقدم البنك الدولي منها 400 مليون دولار تتضمن «150 مليون دولار ستستثمر في تحديث قطاع الاتصالات».

وسيقدم البنك الافريقي للتنمية 200 مليون دولار ضمن قروضه التقليدية للدول الافريقية.

وقال الحليمي ان تسليم القروض «سيأتي في دفعة واحدة ودون التنصيص على مشروع معين».

ويعتبر الحليمي الرجل الثاني في حكومة عبد الرحمن اليوسفي من حيث تعدد المسؤوليات والمهام الرسمية.

وحول موضوع الاستثمار بالمغرب قال الوزير «ان قانون الاستثمارات تقادم ويعرف خللا كبيرا يتجلى في اغفاله لقطاعات مهمة جدا كالسياحة والاتصالات والتكنولوجيا وكذا عدم تنفيذ بعض مقتضياته كخلق صندوق للاحتياط العقاري وصندوق لتمويل مساعدات تقدم للمستثمرين وانشاء وكالة للاستثمار».

وأضاف بان هذا «حتم اعادة صياغة بنود هذا القانون لينسجم مع الاوضاع والتطورات المستجدة».

وعن الاجراءات الكبرى التي اتخذتها الحكومة بزعامة الاشتراكيين قال ان «الحكومة منكبة على تحضير مشاريع تتعلق بمحاربة الامية وتوسيع قاعدة التعليم». لكنه استطرد قائلا بأن هذا «يتطلب بعض الوقت وكثيرا من الامكانيات المالية».

وكشف ان تسوية هذه الالتزامات المالية سوف تتم من خلال ترشيد النفقات بتقنين السفريات الرسمية وتخفيض المصاريف الرسمية ومنع الولائم والمآدب اثناء القيام بالمهمات.

وحث الوزراء على الاكتفاء بحد معقول جدا من مظاهر الحفاوة اثناء استقبال المسؤولين الاجانب.

واضاف بان الحكومة بصدد «مراجعة هيكلة الضريبة العامة على الدخل» لتحقيق عدالة اجتماعية.

وفي رده على تذمر المواطنين من وجود الرشوة والمحسوبية واستغلال النفوذ اجاب الحليمي «نعم هذه الظواهر سائدة ولكن هناك مجهودا كبيرا لاصلاح الادارة. وهناك مخطط اصلاح اداري سينطلق العمل به بداية من شهر اذار (مارس) كما ستبادر الحكومة الى خلق لجان اليقظة ولجان الاخلاق في كل الادارات على ان تكون هذه مرحلة أولى ستتبعها مراحل أخرى ستعرف تغييرات هيكلية وتنظيمية في الادارة».

على صعيد آخر قال مسؤول في مكتب الكهرباء المغربي امس ان المكتب بدأ هذا العام انشاء مشروعات للكهرباء باستثمارات قيمتها 900 مليون دولار ومنها بناء محطة للكهرباء قرب طنجة بطاقة 470 ميغاوات.

وقال ادريس بن هيمة رئيس مجلس ادارة المكتب في مقابلة مع رويترز ان المكتب بدأ هذا العام انشاء مشروعات الكهرباء تمشيا مع استراتيجية المغرب التي تهدف الى ضمان توفير الكهرباء للاستخدامات الصناعية والمنزلية بسعر معقول.

وأضاف ان المشروع الاول محطة لتوليد الكهرباء من الرياح طاقتها 50 ميغاوات قيد التنفيذ وستكلف 50 مليون دولار.

وأشار الى ان انتاج المحطة ومقرها شمال تونس سيبدأ في نيسان (ابريل) 2000 بترخيص مدته 19 عاما.

واضاف بن هيمة وهو وزير سابق للطاقة ان المشروع الثاني مجمع هيدروليكي في شمال شرق المغرب وسينتج 200 مليون كيلووات ساعة سنويا وسيتكلف حوالي 150 مليون دولار.

وأوضح ان مشروعات الطاقة الضخمة التي ستبنى هذا العام تتضمن انشاء محطة دائرة مجمعة قرب مدينة طنجة بتكلفة 500 مليون دولار.

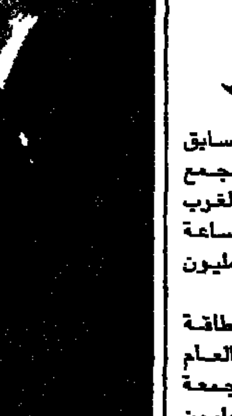
وستبنى المحطة على جزء من خط لانابيب الغاز يصل بين منطقة المغرب العربي وأوروبا ويتوقع ان تستخدم 500 مليون متر مكعب من الغاز الجزائري سنويا.

وينقل خط الانابيب حوالي تسعة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا من حقول الغاز بجنوب الجزائر الى اسبانيا عبر شمال المغرب.

وتم بالفعل ترتيب تمويل مشترك للمشروع يشترك فيه اساسا مكتب كهرباء المغرب ومجموعة اليكتريسيته دو فرانس الفرنسية وشركة انديسا الاسبانية.

وأفاد بن هيمة ان صافي الطلب على الطاقة الكهربائية في المغرب سجل 12453 ميغاوات ساعة في 1998 بزيادة 5.8 في المئة على 1997.

الدولار يساوي 9.7 درهم مغربي.



جاك نصر (يسار) و ليف يوهانسون (يمين) مديرا شركتي فورد الامريكية وفولفو السويدية بعد توقيع عقد شراء الاولى للقسم تصنيع السيارات في فولفو امس في مدينة غوتنبرغ، ويبدو في مركز الصورة هاكان فريمنغر رئيس الشركة السويدية (رويترز)

6,6 مليار دينار اجمالي دين الاردن الداخلي والخارجي

عمان ـ قدس برس:

وصل رصيد الدين العام الاردني حتى نهاية العام الماضي 1998 الى نحو 6619 مليون دينار، موزعة بين 1197 مليون دينار كديون داخلية (الدولار يعادل نحو 0.71 دينارا)، ونحو 5 مليارات دينار كديون خارجية. وجاء في النشرة الشهرية الصادرة عن البنك المركزي الاردني ان احتياطي البنك المركزي من العملات الاجنبية بلغ حتى ايلول (سبتمبر) الماضي 829 مليون دينارا، في حين بلغت الصادرات السلعية منذ بداية العام الماضي 1998 وحتى نهاية شهر تشرين ثاني (نوفمبر) منه 1138 مليونا مقابل 2423 مليونا كواردات سلعية لذات الفترة.

وبلغت قيمة الموجودات الاجنبية لدى البنك المركزي خلال شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي 2297,7 مليونا واستنادا لذات النشرة فان من بين هذه الموجودات ما مقداره 144,8 مليون على شكل دنانير ذهبية، و1176 مليون دينار على شكل نقود وارصدة وودائع جاهزة و911 مليون دينار على شكل موجودات اجنبية اخرى، كما بلغت الموجودات المحلية لدى البنك خلال الشهر المذكور 1085 مليون دينار.

المجلس العام لمنظمة التجارة العالمية بحث بشكل غير رسمي عقوبات امريكا على الاتحاد الاوروبي بخلافها حول تجارة الموز


مستخدمة في مصنع كلان دوغلاس للكشمير في مدينة هويك الاسكتلندية تفحص قطعة من انتاج المصنع الذي تهدد الولايات المتحدة بفرض رسوم جمركية بنسبة 100% على صادراته في اطار اجراءات عقابية ضد دول الاتحاد الاوروبي بسبب الخلاف حول تجارة الموز (رويترز)

■ جنيف ـ اف ب ـ رويترز: انهى المجلس العام لمنظمة التجارة العالمية مساء الاثنين في جنيف اعماله التي اكد الامريكيون والاوروبيون خلالها خلافهم حول تنظيم تجارة الموز.

ومنحت المنظمة لنفسها مهلة حتى 12 نيسان (ابريل) للبت في هذا الخلاف.

واعتبرت الولايات المتحدة ان من حقها فرض عقوبات على الاتحاد الاوروبي لانه لا يحترم، على حد قولها، انظمة منظمة التجارة العالمية في مجال حرية استيراد الموز في العالم مهما كان مصدر انتاجه.

وتعتبر واشنطن ان النظام الاوروبي لاستيراد الموز يعطي الافضلية لدول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادئ على حساب دول امريكا اللاتينية حيث تملك الشركات الامريكية العملاقة للصناعات الغذائية مصالح ضخمة.

ويرفض الاتحاد الاوروبي من جهته ان تفرض دولة عضو في منظمة التجارة العالمية عقوبات احادية الجانب خصوصا وان الخلاف عرض على المنظمة ومن المقرر ان تصدر حكمها فيه قبل 12 نيسان (ابريل) المقبل.

ولقي الموقف الاوروبي دعما من 134 عضوا في منظمة التجارة العالمية.

وقررت واشنطن فرض رسوم جمركية 100 % على واردات اوروبية بقيمة 520 مليون دولار اعتبارا من الثالث من اذار (مارس) الحالي من دون انتظار قرار منظمة التجارة العالمية. وستتم اعادة هذه الاموال في حال ادينت الولايات المتحدة في هذه القضية.

وحث ريناتو روجييرو المدير العام لمنظمة التجارة العالمية الجانبين الامريكي والاوروبي على التوصل الى حل ثنائي لهذا الخلاف من دون ان يفرض اي منهما عقوبات على الجانب الاخر.

واعلن روجييرو خلال الجلسة انه «على الجانبين التوصل الى حل خلافاتهما من خلال المشاورات الثنائية» التي تنص عليها قواعد الاجراءات في منظمة التجارة العالمية.

من جهته اعتبر رودريك ابوت سفير الاتحاد الاوروبي في جنيف ان «الولايات المتحدة خالفت قوانين الاجراءات في المنظمة وتجاهلت التزاماتها الاساسية بشكل فاضح».

ولايستطيع المجلس العام للمنظمة اجبار الولايات المتحدة على التراجع، غير ان الاتحاد الاوروبي يأمل في ادانة واسعة النطاق من أعضاء في منظمة التجارة العالمية للتصرفات الامريكية.

من جهتها اعربت سفيرة الولايات المتحدة لدى المنظمة ريتا هايس عن اسفها «لان الامور وصلت الى هذا الحد» لكنها اضافت «اننا نتصرف في نطاق حقنا».

تواصل الجهود في دبي لاطلاق مشروع التجارة الالكترونية عبر شبكة الانترنت

دبي ـ قدس برس ـ من حسن حيدر:

تواصل الجهات المعنية في حكومة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة جهودها للبدء في تطبيق أول مشروع من نوعه في منطقة الشرق الأوسط في مجال تطبيق التجارة الالكترونية.

وحاليا تعقد اجتماعات يومية في دبي تشمل انشاء لجان عمل فرعية متخصصة مثل لجنة خاصة بشركات الحاسوب، ولجنة اخرى من القطاع الخاص تمثل الهيئات التجارية المختلفة، ولاخرى الدوائر الحكومية وسيتم بعد اجراء اللقاءات التمهيدية تحديد كيفية ربط كافة هذه الجهات بمشروع دبي للتجارة الالكترونية.

وقد اعلنت مجموعة تجار الذهب في دبي على سبيل المثال عن دعمها لهذا المشروع منذ الاعلان عنه.

وكان فريق العمل الخاص بعملية تطبيق التجارة الالكترونية في دبي قد اتخذ في وقت سابق قرارا بعقد ندوة لشركات الحاسوب المشاركة في معرض «جيتكس القاهرة» الذي سيقام خلال الفترة من 2 ـ 5 نيسان (ابريل) المقبل في مصر.

وجاء هذا القرار بعد ورود سيل من الاستفسارات عن هذا المشروع من الشركات والهيئات العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الاوسط، مما يعكس رغبة هذه الشركات في الحصول على المزيد من الايضاحات عن المشروع الذي يتضمن تحويل دبي الى مركز رئيس للتجارة الالكترونية في العالم.

وسيجري الفريق المذكور خلال زيارته للمعرض عملية تقويم شاملة لاحدث أجهزة الحاسوب والبرامج وتطبيقات العمل على شبكة الانترنت والتجارة الالكترونية ووسائل الاتصال وخدمات الدعم والامن الشبكي عبر الشبكة الدولية.

وقال سالم الشاعر مدير ادارة الشؤون المالية والادارية بدائرة التنمية الاقتصادية بدبي والذي سيرأس فريق العمل المذكور أن الندوة التي سيعقدها الفريق في القاهرة ستشمل تقديم شرح مفصل عن الدراسة التي تحدد الاستراتيجية العامة للمشروع الذي حظي منذ اعلانه باهتمام عالمي كبير، وأضاف أن الندوة ستوضح المعالم الرئيسة للخطة التي يتم رسمها حالياً بالتعاون مع كبرى شركات تكنولوجيا المعلومات العاملة في المنطقة.

وستناقش في الندوة التي ستعقد خلال «جيتكس القاهرة» المواصفات القياسية وتوحيد الرموز البرمجية التي تحدد الاطار العام لربط الدوائر والمؤسسات الخاصة ضمن هذا المشروع.

وأكد الشاعر على أن اللجنة الفرعية التي ستقوم بتحديد المواصفات ستكون حريصة على عدم عمل اي شيء يمس سلبا ابداع المؤسسات والشركات ضمن المشروع وعدم إبطاء سرعة عمل هذه المؤسسات على الانترنت. وأضاف ان الندوة ستكون تفاعلية حيث سيستمع فريق العمل بعد تقديم الشرح المسهب عن المشروع الى آراء الشركات وكيفية مساهمتها في هذا المشروع الذي يتوقع له أن يضع دبي على خارطة ابرز المدن العالمية في مجال التجارة الالكترونية.

ويضع فريق العمل المذكور في مقدمة أهدافه ترشيد النفقات اللازمة لتطوير مشاريع الشركات بصورة فردية، وتفعيل الجهود المشتركة للحصول على افضل النتائج بأقل التكاليف.

وسيركز مشروع دبي التقني على تقديم خدمات تجارية واقتصادية وثقافية واجتماعية مختلفة باللغتين العربية والانكليزية، حيث يستهدف المشروع المنطقة العربية ومحيطها بالدرجة الاولى ثم الاسواق العالمية.

وقال الشاعر ان واحداً من الاهداف الرئيسة التي يتوقع أن يحققها المشروع هو تحويل الموظف الحكومي الى شخص غير معروف، إذ ستنتفي الحاجة لمقابلة هذا الموظف وجهاً لوجه للقيام بالمعاملات القانونية والحكومية التي ستصبح بمتناول الجميع عبر شبكة الانترنت ووسائل الاتصال عن بعد.

وسيعمل فريق العمل على القيام بحملة توعية داخلية وخارجية بأهمية هذا المشروع التكنولوجي والذي سبق لعدة مدن في العالم أن تبنته كما سيعمل الفريق على تعميم فكرة العمل المشترك بين القطاعين العام والخاص في الامارة لما فيه من فوائد للمؤسسات الفردية التي ستستفيد من الجهود التسويقية الكبيرة ومن الدعم التقني واللوجستي الذي تقدمه حكومة دبي لهذا المشروع.

وستأخذ الخطة بعين الاعتبار استخدام احدث التقنيات الحديثة التي تتيح تعديل المعلومات وتحديثها بصورة مستمرة من موقع واحد ومرة واحدة فقط ليتم التعديل والتحديث بشكل تلقائي على عدة مواقع فردية في وقت واحد، الامر الذي يوفر الكثير من الجهد والمال.

يذكر أن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي ووزير الدفاع في دولة الامارات العربية المتحدة أمر اواخر شهر كانون ثاني (يناير) الماضي بتشكيل فريق عمل من القطاعين العام والخاص لدراسة موضوع التجارة الالكترونية بصورة معمقة ووضع استراتيجية جديدة للامارة للافادة من التطورات المتسارعة في مجال التعامل مع شبكة الانترنت والتجارة الالكترونية والتسويق الافتراضي.

وحدد آل مكتوم مهلة ستة اشهر لتقديم دراسة وافية حول هذا المشروع المستقبلي ووضع خطة واضحة لتنفيذه مما سيمهد لدخول دبي القرن المقبل ومواكبة طموحاتها.

يذكر أن دبي تعد حالياً أبرز مركز لتكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الاوسط حيث تتخذها معظم الشركات العالمية العاملة في الشرق الاوسط مقراً اقليمياً لها. وقد أوضحت الدراسة الاولية للمشروع أنه سيتم التركيز على أربعة أنواع من الخدمات هي السوق الافتراضية للمتسوقين عبر الشبكة والخدمات السياحية والخدمات المالية وخدمات الدوائر والمؤسسات الحكومية.

وسيوفر هذا المشروع اتصالا تقنيا موحدا لدبي على الشبكة الدولية ويساهم في تطوير السياحة العالمية للامارة والارتقاء بمستوى الخدمات المالية في دولة الامارات وخلق مجالات تسوق جديدة على «الانترنت» متوفرة بمعدل 24 ساعة في اليوم على مدار العام.

ويشمل المشروع المستحدث ربط الفنادق والشقق المفروشة وشركات تأجير السيارات لعرض خدماتها على السياح واتمام اجراءات الحجز عبر الانترنت، كما سيوفر المشروع خدمات مالية للمشتركين من بيانات الحسابات الشخصية والفواتير المستحقة للدفع ومعلومات مفصلة عن أسعار الاسهم والعملات.

ويضم فريق العمل ممثلين عن بعض المصارف والمجموعات التجارية وشركات بطاقات الائتمان.

ويتطلب نجاح المشروع الدخول في شراكات استراتيجية مع مؤسسات متخصصة، مثل الشراكة مع شركة بطاقات ائتمانية للافادة من خبرتها في عمليات الدفع التقني وسرية تلك الاجراءات على الانترنت، وشراكة مع بنك متميز تقنياً لاستكمال اجراءات الدفع والتحويلات المالية، اضافة لشراكة اخرى مع شركة حاسوب تقوم بتوريد الانظمة للاكتساب من خبراتها التقنية.

كما يحتاج المشروع الى شراكة مع شركة نقل بريدية للافادة منها و[illegible] خبراتها بالقوانين الجمركية لدول المتسوقين من مركز تسوق الشركة والحصول على أسعار مخفضة.

يذكر أن معرض «جيتكس القاهرة» الذي سينظمه مركز دبي التجاري العالمي خلال نيسان (ابريل) المقبل يعد أول انطلاقة دولية لمعرض «جيتكس» خارج دولة الامارات العربية المتحدة.

وقد حظي المعرض بدعم قوي من أكبر أربع جمعيات مصرية عاملة في قطاع تكنولوجيا المعلومات وهي «الجمعية المصرية للبرمجيات» و«جمعية أصحاب شركات الحاسب الآلي» و«الجمعية المصرية للتكنولوجيا المتقدمة» و«الجمعية المصرية للانترنت».

وقد استقطب المعرض مجموعة كبيرة من الشركات العالمية والاقليمية والمحلية التي تطمح لتطوير حصتها في السوق المصرية التي تعد من أسرع الاسواق العربية نمواً. وستقام مع المعرض سلسلة من المؤتمرات والندوات التقنية المتخصصة منها مؤتمر تنظمه شركة «داتاماتيكس» ومجموعة أبارديل الدولية بالاضافة الى ندوة[illegible] القاهرة للموزعين».

حجم استثماراتها في المناطق الفلسطينية تجاوز لغاية الان 250 مليون دولار
باديكو ستدعو مساهميها قريبا لدفع القسط الثالث من مساهماتهم برأس المال

عمان ـ «القدس العربي»:

من المتوقع ان تناقش الجمعية العامة العادية لشركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) المقرر عقدها في السابع من اذار (نيسان) المقبل توصية رفعها اليها مجلس ادارة الشركة بان توزع على المساهمين ارباحا بقيمة 10 % من رأس المال المدفوع.

وكان مجلس ادارة باديكو، كبرى الشركات الفلسطينية، قد اوصى في اجتماع عقد يوم 27 شباط (فبراير) الماضي بتوزيع ارباح بنسبة 10 % على المساهمين بفضل المركز المالي القوي للشركة وتنامي استثماراتها رغم المعيقات.

كما قرر مجلس الادارة الذي ترأسه رئيسه منيب المصري، وهو احد كبار المساهمين في باديكو، البدء باتخاذ الاجراءات التنفيذية لتفتيت قيمة السهم من الف دولار امريكي الى دولار واحد بهدف توسيع قاعدة الملكية وتمكين صغار المستثمرين من شراء اسهم الشركة وتسهيل تداول هذه الاسهم.

وقال المهندس نبيل صراف، نائب رئيس مجلس ادارة باديكو، ان الاجتماع الاخير لمجلس الادارة، الذي شارك فيه عبد المجيد شومان، المدير التنفيذي للبنك العربي وهو احد كبار مؤسسي باديكو، ناقش عددا كبيرا من القضايا المتعلقة باستثمارات شركة باديكو القابضة التي يتبع لها عدد من المشاريع الانتاجية.

وقال صراف في تصريح ادلى به يوم السادس من الشهر الحالي ان باديكو انجزت لغاية الان عددا هاما من المشاريع التي قررتها، وانها بصدد انجاز بقية المشاريع على ضوء الدراسات المعدة.

وعدد نائب رئيس الشركة ما انجزته لغاية الان من مشاريع وهي:

انشاء مدينة صناعية على مساحة 500 دونم شرقي قطاع غزة تمثل بمبانيها وتجهيزاتها وبنيتها التحتية قاعدة لاول صرح صناعي متكامل يقام على الاراضي الفلسطينية.

وقد تم تأجير معظم وحدات المرحلة الاولى لمصانع متنوعة كالالبسة والاحذية والصناعات الغذائية. ويتميز هذا المشروع بتوفير الاف فرص العمل الدائمة للعمال الفلسطينيين دون تعرضهم للمضايقات اليومية والاغلاقات المتكررة. ويجري التخطيط حاليا لتنفيذ المرحلة الثانية لاستيعاب وتلبية الطلبات المتزايدة للمستثمرين المحليين والاجانب. بينما تعد الدراسات الخاصة لانشاء مدن صناعية في المناطق الفلسطينية الاخرى.

اما على صعيد الاستثمار الصناعي فقد انجز حتى الان اربعة مصانع متطورة في المحافظات الشمالية (نابلس، جنين، طولكرم) تشمل صناعة الاجهزة الكهربائية حيث بدأ انتاج اجهزة التلفزيون بمقاسات مختلفة بامتياز من شركة سامسونغ. وهناك صناعات الدائن والدواجن والاعلاف وباشر معظمها في الانتاج. ويتم التحضير لاقامة صناعات اخرى.

وفي مجال الاستثمار العقاري فانه علاوة على مشاريع الاسكان التي انجزت مراحلها الاولى ويجري تسويقها فهناك تركيز حاليا على انشاء المجمعات التجارية الحديثة نظرا لمردودها الجيد والحاجة الملحة لها في المدن الفلسطينية.

وتشتمل مثل هذه المشاريع على مكاتب ومراكز تسوق ومرافق ترفيهية الى جانب مواقف سيارات متعددة الطوابق. ويجري تنفيذ احد هذه المشاريع في الوسط التجاري لمدينة رام الله/البيرة والذي يتكون من ثمانية طوابق وبمساحة في حدود 30 الف متر مربع. وقد تم التعاون بين الشركة وبلدية البيرة في هذا الاستثمار باسلوب (B.O.T) اي البناء والتشغيل ثم نقل الملكية.

وتساهم مجموعة شركات باديكو مساهمة فعالة في انشاء المشاريع الكبرى التي تعتبر بمثابة البنية التحتية لقطاع السياحة والتي يعول عليها في الاستعداد لاحتفالات استقبال العام 2000 متعاونة في ذلك مع عدد من المستثمرين.

ومن ضمن هذه المشاريع فندق كبير يقام على عشرين دونما في مدخل مدينة بيت لحم (قصر الجاسر) من فئة خمس نجوم (250 غرفة بتكلفة 45 مليون دولار) وستتم ادارته من قبل احدى شركات الفنادق العالمية المعروفة.

كما احيل مؤخرا على احدى شركات المجموعة مشروع انشاء محطة الباصات السياحية متعددة الطوابق شاملة لسوق تجاري حيث قرب كنيسة المهد في مدينة بيت لحم (بمساحة حوالي 27 الف متر مربع) والذي سينشأ بالتعاون مع بلدية بيت لحم. وستكون مدة تنفيذ هذه المشاريع قياسية حيث سيتم تشغيلها مع نهاية العام الحالي للافادة منها في هذه المناسبة الهامة.

وتتبع باديكو استراتيجية ترمي الى التعاون والتنسيق بين الفعاليات الاقتصادية وبيوت الخبرة في فلسطين والاردن والدول العربية الشقيقة. وقد استعانت بالعديد من الشركات الاستشارية واستفادت من خدمات كثير من المهنيين واصحاب الكفاءات الاردنيين للعمل في مشاريعها. كما انها تتعاون في استثماراتها مع العديد من المستثمرين المحليين والعرب ومن بينهم البنك العربي وشركة اتحاد المقاولين وبنك القاهرة عمان وبنك الاسكان وشركة السلام وغيرهم اضافة لمؤسسات السلطة الوطنية المختلفة.

ومن الاستثمارات الهامة التي قامت بها باديكو تأسيس شركة فلسطين للاتصالات (بالتيل) التي يرأس مجلس ادارتها صبيح المصري. وكان لباديكو الدور الاكبر في تأسيسها بمشاركة ما يزيد على 7000 مساهم. وقد قامت شركة الاتصالات بتوسيع شبكاتها باستعمال كوابل الالياف الضوئية ومضاعفة خطوطها العاملة داخل المدن والارياف الفلسطينية وتحديث خدماتها بادخال الجديد في عالم الاتصالات.

واصبحت تعطي عائدا سنويا جيدا للمساهمين انعكس على موجودات الشركة وقيمة اسهمها المتداولة. وستقوم الشركة قريبا بتشغيل خدمة الهاتف الخلوي الفلسطيني نظام G.S.M.

كما اسهمت باديكو في تأسيس شركة كهرباء فلسطين برأسمال 150 مليون دولار. ويرأس مجلس ادارتها سعيد خوري. ومؤسسوها الرئيسيون هم شركة اتحاد المقاولين والبنك العربي وباديكو وشركة العقاد والشركة الفلسطينية للخدمات التجارية.

وسيتم انشاء اول محطة توليد كهرباء فلسطينية في غزة بطاقة 110 ميغاوات كمرحلة اولى من المقرر انجازها وتشغيلها بنهاية هذا العام 1999. وتجري حاليا الدراسات الفنية والاقتصادية لانشاء محطات توليد اخرى في محافظات الضفة الغربية وسيتم قريبا طرح اسهم هذه الشركة في اكتتاب عام للمستثمرين الفلسطينيين والعرب من مؤسسات وافراد.

يذكر ان السوق المالي (البورصة) الذي قامت الشركة بتأسيسه وادارته بالتعاون مع السلطة الوطنية يلعب دورا هاما في تنمية الوعي الاستثماري لدى المواطنين وفي تسهيل تداول الاسهم وتسييلها وبناء قاعدة موسعة من جمهور المساهمين في الشركات المساهمة العامة في فلسطين.

وقد وفرت مشاريع باديكو فرصة العمل للالاف من المواطنين الفلسطينيين ولهذا الامر اهميته خاصة في ظل الظروف الراهنة.

وتجاوز حجم استثمارات مجموعة باديكو على الاراضي الفلسطينية 250 مليون دولار، ومن المتوقع مضاعفة هذا الرقم خلال الاربع سنوات القادمة. ومن برامج الشركة العمل على عقد دورات تدريبية وورش عمل محليا وخارجيا لموظفيها بهدف التأهيل ورفع الكفاءة.

وبالنظر لمساهمة الشركة في هذه المشاريع الاستثمارية المكلفة، وما سيترتب على ذلك من التزامات مالية، فان الشركة تتجه الى طلب القسط الثالث من المساهمين خلال وقت قريب.

ويقول محللون ان اسعار اسهم مجموعة شركات باديكو في السوق المالي تعتبر اقل بكثير من القيمة الحقيقية الكامنة للاسهم اذا ما أخذ في الاعتبار موجودات هذه الشركات وقيمة استثماراتها والعائد الجيد المتوقع عليها خلال السنوات القليلة القادمة ذلك لانها في معظمها استثمارات متوسطة او طويلة الاجل.

وقد تعاقدت باديكو مع احدى الشركات العالمية المتخصصة لتقوم بدراسة وتقدير القيمة الفعلية لسهم الشركة واعلام المساهمين بذلك.

ميس: اوبك لم تحقق تقدما بشأن حصص الانتاج
وزراء دول التعاون الخليجي يبحثون غدا وضع سوق النفط

■ الكويت ـ دبي ـ نيقوسيا ـ رويترز: قال مسؤول كويتي امس الاثنين ان وزراء النفط في دول الخليج العربية سيجتمعون يوم الاربعاء في السعودية لبحث أسعار النفط الضعيفة وذلك على هامش احتفال يجري بالملكة.

وقال طلال الياقوت المتحدث باسم مؤسسة البترول الكويتية ان السعودية دعت وزير النفط الكويتي سعود ناصر الصباح لحضور احتفال افتتاح حقل الشيبة النفطي العملاق.

وقال مصدر اقليمي في دبي «الاجتماع سيبحث نتائج اجتماعات القادة والوزراء من السعودية وايران حول اوضاع السوق».

وكانت الايام الاخيرة قد شهدت نشاطا دبلوماسيا بين السعودية وايران. وقال مصدر خليجي ان وزير النفط الايراني علي زانجانه ونظيره السعودي علي النعيمي حققا تقدما في عدد من القضايا التي تناولتها محادثات الرياض الاحد.

وتحاول ايران والسعودية حل الخلاف حول قضية حساب مستوى الانتاج الاساسي لايران الذي تم تحديده العام الماضي في اطار اتفاق اوبك لخفض الانتاج بمقدار 2,6 مليون برميل يوميا.

وقال مصدر خليجي امس ان المحادثات النفطية بين وزير النفط السعودي علي النعيمي ونظيره الايراني بيجان زانجانه حققت تقدما بشأن العديد من القضايا وان هناك امكانية لبحث موسع من جانب أوبك لاجراء تخفيضات اضافية.

وتابع المصدر ذو الدراية بالسياسة النفطية السعودية «تحقق تقدم بشأن عدد من القضايا وستستمر المشاورات».

واضاف المصدر ان امكانية الاتفاق على تخفيضات اضافية في اجتماع اوبك خلال اسبوعين مازالت قضية مطروحة لمناقشات أوسع بين دول المجموعة.

غير انه رفض الافصاح عما اذا كانت ايران والسعودية نجحتا خلال محادثاتهما في الرياض في حل قضية حساب مستوى الانتاج الاساسي لايران.

من جهتها قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الرسمية امس ان الرئيس الايراني محمد خاتمي وصف المفاوضات الاخيرة بين ايران والسعودية بشأن الوضع في سوق النفط بانها «ايجابية».

وتابعت الوكالة «وصف الرئيس المفاوضات الاخيرة بين وزراء الخارجية والنفط في ايران والسعودية في الرياض بانها ايجابية في محادثة هاتفية مع ولي العهد السعودي».

واضافت الوكالة «أشار الامير عبد الله في رده الى الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بين وزيري النفط في البلدين واعرب عن امله في ان تتحسن اسعار النفط في المستقبل».

وفي محادثة هاتفية مع ولي العهد ليل الاحد أعرب خاتمي عن امله في ان تولي اوبك «اهتماما اكبر لخاطر الهبوط المفاجيء لاسعار النفط».

وقالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس ان اوبك لم تحقق فيما يبدو تقدما ملموسا في جهودها الاخيرة لحل خلافات رئيسية في الوقت الذي تستعد فيه لاجتماع وزاري حيوي في فيينا في 23 من الشهر الجاري.

وتابعت (ميس) ومقرها قبرص «لا يبدو ان القوى الرئيسية في المنظمة حققت تقدما ملموسا في الاسبوع او الاسبوعين الماضيين في حل المشاكل الرئيسية التي ستواجه وزراء نفطها عند الاجتماع في فيينا».

وافادت النشرة انه ليست هناك دلائل ملموسة على قرب حل الخلاف حول حجم الانتاج الاساسي لايران والذي تحسب على اساسه التخفيضات في اطار اتفاق اوبك الهادف لانقاذ اسعار الخام.

وتابعت ميس «ايران ما زالت تصر على مستوى الانتاج الاساسي الذي يحسب على اساسه الخفض يجب ان يكون 3,925 مليون برميل يوميا وليس مستوى الانتاج الذي حددته اوبك عند 3,623 ملون دولار».

وسبق للسعودية ان اشارت مرارا الى انها لن تلق بثقلها كأكبر منتج للنفط في العالم خلف أي تخفيضات جديدة بدون التزام كامل من الدول الاعضاء بالتخفيضات المتفق عليها العام الماضي.

وتابعت ميس ان قضية مد اجل التخفيضات قد تكون حيوية في اجتماع فيينا.

ولغاية الان قررت أربع فقط من الدول الاعضاء في أوبك هي السعودية والكويت والإمارات وقطر الى جانب المكسيك من خارج أوبك مد العمل بالتخفيضات لمدة ستة أشهر أخرى حتى نهاية عام 1999.

وتابعت النشرة «من الضروري بالطبع ان يتخذ جميع الدول الاعضاء اجراء مماثلا في أقرب وقت ممكن ومن الافضل في اجتماع مارس».

وبشأن امكانية الاتفاق على تخفيضات أكبر قالت ميس «من الواضح ان السوق يريد من الناحية المعنوية خفضا اضافيا للمعروض وسيكون رد فعله معاكسا ما لم يحصل عليه».

ارتفاع النفط لأعلى مستوى منذ 8 اسابيع

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت اسعار النفط الخام أمس الاثنين الى أعلى مستوياتها منذ ثمانية اسابيع بعد أن أنعش اجتماع بين وزيري البترول في المملكة العربية السعودية وايران الامال في توصل منظمة اوبك الى اتفاق لخفض الانتاج.

ولكن أضعف من تأثير الاجتماع اعلان اتحاد صناعة النفط الرئيسي في فنزويلا ان وزير البترول الفنزويلي علي رودريجيز وعد بأنه لن يقبل مزيدا من التخفيضات في اجتماع اوبك الوشيك.

وفي الساعة 1700 بلغ سعر خام مزيج برنت في عقود نيسان (ابريل) 11,92 دولار للبرميل مرتفعا 36 سنتا.

وفي بورصة نايمكس بنيويورك بلغ خام غرب تكساس الوسيط 13,72 دولار للبرميل مرتفعا 42 سنتا.

العراق يحمل الافراط بالانتاج ومخزون امريكا الستراتيجي مسؤولية انهيار اسعار النفط

بغداد ـ قدس برس:

اكد وزير النفط العراقي المهندس عامر رشيد ان لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الدولي صادقت على 367 عقدا فقط من اصل 587 عقود وقعها العراق لاستيراد قطع غيار لاصلاح منشآته النفطية. وأضاف ان ذلك اثر على مستويات الانتاج النفطي لبلاده، فضلا عن تدني اسعار النفط في السوق العالمية مما استوجب على العراق مضاعفة انتاجه ثلاث مرات عما كان عليه في المراحل الثلاث الاولى من مذكرة التفاهم «النفط مقابل الغذاء» الموقعة مع الامم المتحدة والتي تتيح له بيع ما قيمته نحو 5 مليارات دولار كل ستة أشهر.

واوضح الوزير العراقي في تصريحات صحافية نشرت في بغداد امس ان غالبية الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) قلقة من السوق النفطية واستمرار تدهور الاسعار، مشيرا الى أن لدى بلاده جملة مقترحات ستعرض على اجتماعات اوبك في الثالث والعشرين من آذار (مارس) الجاري لتجاوز هذه الأزمة.

واتهم رشيد اعضاء لم يسمهم في أوبك بانهم كانوا وراء ذلك بعد ان زادوا حصتهم من الانتاج بمعدل 2,5 مليون برميل يوميا، وقال ان المؤتمر القادم سيضغط لتخفيض الانتاج بمعدل مليوني برميل يوميا للصعود بالاسعار من 8,5 دولار للبرميل الى 15 دولارا.

واشار الوزير العراقي الى ان دول «اوبك» تضررت كثيرا بسبب الزيادة في مستويات انتاج النفط، بينما عاد ذلك بالفائدة على الولايات المتحدة الامريكية، وقال ان عوائد الدول الاعضاء في منظمة «اوبك» انخفضت في عام 1998 عن العام الذي سبقه (1997) بحدود 55 مليار دولار، مقدرا خسائر العربية السعودية وحدها بما يقرب من 18 مليار دولار، فيما بلغت خسائر العراق من منتصف 1998 الى نهاية العام ذاته نحو 6 مليارات دولار.

وقال الوزير رشيد ان صادرات العراق ضمن مذكرة التفاهم بلغت 120 مليون برميل في المرحلة الاولى بسعر 18 دولارا للبرميل، و127 مليون برميل في المرحلة الثانية بسعر 16,7 دولارا للبرميل، و183 مليون برميل في المرحلة الثالثة بسعر 11,5 دولارا للبرميل، و308 ملايين برميل للمرحلة الرابعة بسعر 9,8 دولارا للبرميل.

من جهته قال وكيل وزارة النفط العراقية الدكتور سامي شريف ان العراق سيطالب بتعويضه عن الخسائر التي لحقت به جراء السياسة النفطية السعودية، وطالب في حديث ادلى به لصحيفة (الثورة) العراقية بتأليف لجنة متخصصة من اوبك لتحديد الحصص الجديدة في ضوء احتياجات الدول الحقيقية، مؤكدا ان احتياطي العراق المثبت هو حقيقي ومدعوم بالوثائق.

واتهم شريف الولايات المتحدة بالتحكم بأسعار النفط العالمية من خلال مخزونها النفطي الضخم في ولايتي تكساس واريزونا والمقدر بنحو اربعة بلايين برميل حاليا.

ائتمان فرنسي لتمويل توريد قمح للمغرب

■ باريس ـ رويترز: قالت مصادر مصرفية امس الاثنين انه تم في الاسبوع الماضي توقيع اتفاقية ائتمانية لتغطية توريد 500 ألف طن من القمح الفرنسي الى المغرب.

وأوضحت المصادر ان كونسورتيوم من البنوك الفرنسية من بينها بنك ناسيونال دي باري وقع اتفاقا مصرفيا مع البنك المغربي للتجارة الخارجية في الثاني من اذار (مارس) الحالي لتنفيذ الائتمان.

وقد جددت فرنسا والمغرب بروتوكولا بين الحكومتين في كانون الاول (ديسمبر) لبيع 500 ألف طن من القمح الفرنسي الى المغرب في 1999 غير انه كان يتعين استكمال الائتمان من خلال اتفاق مصرفي.

وكان مصدرو القمح الفرنسي ينتظرون انتهاء ترتيبات الائتمان لتغطية صفقة اتفق عليها في الشهر الماضي لبيع 100 ألف طن من القمح للمغرب.

ويتسلم المغرب القمح في النصف الاول من نيسان (ابريل).

وخلال 1997 /1998 باعت فرنسا 882400 طن من القمح اللين الى المغرب.

خطة مغربية لزيادة طاقة استيعاب الفنادق تكلف 500 مليون دولار

برلين ـ «قدس برس»:

قال حسن الصبار وزير السياحة المغربي الاحد في برلين أن بلاده تعد برنامجا سياحيا بقيمة 500 مليون دولار لزيادة القدرة الاستيعابية في القطاع الفندقي.

وأوضح الصبار الذي يشارك في الدورة 33 للمعرض العالمي للسياحة في برلين الى جانب حوالي مئة وزير سياحة أن القطاع الفندقي في المغرب يواجه عدة مشاكل خلال فترة الرواج السياحي مما يستوجب العمل على حلها على المدين المتوسط والبعيد. مشيرا في هذا الصدد الى وجود برنامج في طور الانجاز يضم 16 الف سرير واضافة 30 الف اخرى في مخطط يستمر لغاية عام 2002.

وقال ان هذا البرنامج يتطلب استثمارا تبلغ قيمته الاجمالية حوالي 500 مليون دولار وانه في انتظار ذلك يتعين على المغرب السعي لاجتذاب السياح في جميع فصول السنة. واضاف الصبار أن المغرب الذي استقبل 243 الف سائح من المانيا فقط سنة 1998 يمكنه أن يستقبل اكثر من هذا العدد.

واشار الى أن المغرب الذي يشارك للمرة الـ29 في البورصة الدولية للسياحة ببرلين يستهدف بالدرجة الاولى السوق الالمانية التي يبلغ عدد المسافرين بها الى الخارج 110 مليون مسافر سنويا.

وقال الصبار ان حوالي 250 وكالة سفريات في المانيا تبرمج حاليا المغرب في عروض اسفارها وخاصة لمدينة اغادير (600 كلم جنوب الرباط) التي تعد وجهة معروفة في السوق الالمانية.

وسيلتقي وزير السياحة المغربي خلال تواجده في برلين مع عدد من نظرائه ومع عدد من المروجين السياحيين وممثلي وسائل الاعلام الالمانية بهدف التعرف على متطلبات وكالات الاسفار الالمانية بهدف اشراك المروجين السياحيين الاجانب اكثر في عرض المنتوج السياحي المغربي الذي ستتم ملاءمته مع حاجيات هؤلاء المروجين.



عارضتان من شركة شنسيجي تيلكوم الكورية الجنوبية تروجان لمس في العاصمة سيول اجهزة هواتف محمولة من طرازات تروق للشبيبة الذين تنتشر بينهم حمى امتلاك احدث الاجهزة الالكترونية مما يجعلهم من افضل زبائن شركات تكنولوجيا الاتصالات والمعلوماتية (رويترز)

التلوث يعوق التنمية بعاصمة بنغلادش

■ داكا ـ رويترز: قال مسؤول بالبنك الدولي ان 15 الف شخص يموتون سنويا في داكا عاصمة بنغلادش المزدحمة بسبب تلوث الهواء بينما يصاب الملايين بامراض مختلفة.

وقال فريد تميل المدير الاقليمي للبنك الدولي في مؤتمر الاحد «نعتقد ان تلوث الهواء في داكا يتسبب في نحو 15 الف حالة وفاة سنويا وفي اصابة عدة ملايين بالامراض».

واضاف «الاغنياء والفقراء على حد سواء يتنفسون هواء ملوثا. وازدحام المرور وضعف مستوى خدمات البنية الاساسية يعيقان النمو الاقتصادي في المدينة ويقللان من مستوى المعيشة». وقال ان 70 في المئة من سكان المدينة البالغ عددهم تسعة ملايين نسمة يعيشون في فقر. واظهرت دراسة اخيرة اشرف عليها البنك الدولي ان هواء داكا سجل واحدا من اعلى معدلات الرصاص في العالم في موسم المناخ الجاف بين شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الثاني (يناير).

مايكروسوفت ستوصل الانترنت لمئات الملايين بالصين

■ شنجن (الصين) ـ رويترز: قال مسؤولون من شركة مايكروسوفت امس الاثنين ان بيل غيتس رئيس مجلس ادارة الشركة ينوي الكشف هذا الاسبوع عن مشروع يهدف الى وصول مئات الملايين من مشاهدي التلفزيون الصيني الى الانترنت.

تابع المسؤول ان من المتوقع ان يقدم غيتس خلال زيارته لشنجن يوم الاربعاء مشروعا لتطوير أجهزة تلفزيون واجهزة عرض اقراص الفيديو المدمجة للاتصال بشبكة الانترنت.

وقال مسؤول طلب عدم ذكر اسمه «اجهزة الكمبيوتر الشخصية ليست في متناول عدد كبير من الاسر الصينية الا ان لدى كل أسرة جهاز تليفزيون أو جهاز فيديو». واضاف «نعتقد انها وسيلة أفضل لدخول السوق».

وتفيد الاحصاءات التي نشرتها الصحف المملوكة للدولة ان الصين بها نحو 320 مليون جهاز تلفزيون و4 مليون مشغل اقراص فيديو. وسيتم تطوير المشروع بالتعاون من شركاء صينيين غير ان المسؤول رفض الافصاح عن حجم الاستثمارات فيه.

ومن المقرر ان تعلن مايكروسوفت عن «خطة تعاون استراتيجي» مع هونغ كونغ تليكوميونيكشينز في هونغ كونغ اليوم.

وقالت صحيفة (ساوث تشاينا مورنينغ بوست) ان الشركتين ستعلنان صفقة خاصة بالانترنت لتتيح لمستخدمي الكمبيوتر تأجير برامج وتحميل افلام والمشاركة في العاب تفاعلية.

وتابعت الصحيفة ان الخدمة المشتركة وهي الاولى من نوعها في العالم ستصبح متاحة في نهاية العام.

البنك المركزي السوداني يبيع الدولار لحماية الجنيه

■ الخرطوم ـ رويتر: ذكرت صحيفة (الرأي العام) امس الاثنين ان بنك السودان المركزي بدأ بيع كميات من الدولار للبنوك التجارية في محاولة للدفاع عن العملة المحلية.

ولم تحدد الصحيفة المملوكة ملكية خاصة حجم الدولارات التي ضخها البنك المركزي في السوق، غير انها نقلت عن مصدر حكومي قوله ان هذا التحرك عزز قوة الجنيه السوداني.

وهبط امس سعر الصرف الرسمي الذي عرضته البنوك الى 2435 جنيها للدولار من 2446 جنيه يوم الخميس الماضي. كما هبط سعر الصرف في السوق السوداء الى 2500 جنيه اليوم من 2570 يوم الخميس.

وأدى تراجع عوائد الصادرات والمعونات الاجنبية الى الضغط على على العملة المحلية وعجزت البنوك التجارية عن تلبية الطلب على الدولار.

وتبلغ ديون السودان الخارجية 16 مليار دولار بينما تمتلك البلاد مصادر قليلة للعملات الصعبة من بينها صادرات القطن والصمغ العربي.

تونس تقدم حوافز استثمارية جديدة لتشجيع القطاع الخاص على المساهمة بالتنمية

■ تونس ـ رويترز: قال توفيق بكار وزير التنمية الاقتصادية التونسي امس الاثنين ان بلاده قدمت حوافز جديدة للمستثمرين في تشريع سيبدأ سريانه هذا الاسبوع.

وصرح للصحافيين ان التشريع الجديد يعدل قانون الاستثمار لسنة 1993 ويهدف الى تشجيع مشاركة القطاع الخاص في التنمية.

وقال الوزير ان حجم استثمارات القطاع الخاص ارتفع ما بين عشرة و14 في المئة سنويا في السنوات الاخيرة.

ويقضي التشريع الجديد بمد الفترة التي تدفع فيها الدولة رسوم تأمينات اجتماعية للشركات التي تصدر انتاجها بالكامل الى عشر سنوات بدلا من خمس في التشريع القديم بشرط ان تكون هذه الشركات انشئت قبل 1993.

وتستفيد المشروعات التي تصل استثماراتها الى ثلاثة ملايين دينار (2,564 مليون) في قطاعي الصناعة والخدمات للمرة الاولى من مشاركة تصل الى 45 في المئة من رأسمالها من صناديق تغطية مخاطر رأس المال التي تدعمها الحكومة.

وستستفيد هذه المشروعات ايضا من مساهمة ميزانية الدولة في تكلفة استثماراتها بنسب تتراوح بين 15 و25 في المئة مقارنة مع ثمانية في المئة في التشريع السابق.

الدولار يساوي 1,17 دينار تونسي.

رجال اعمال اردنيون يبحثون فرصا للاستثمار في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ قدس برس:

أجرى وفد اقتصادي أردني الاحد مباحثات مع رجال أعمال وممثلي مؤسسات اقتصادية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية بهدف ايجاد فرص للاستثمار والتعاون التجاري وذلك ضمن زيارة يقوم بها الوفد الاردني الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واجتمع الوفد الذي زار أولا الغرفة التجارية الصناعية في الخليل مع نائب رئيسها ابراهيم راشد مرقة وعدد من اعضائها كما اجتمع مع رجال أعمال فلسطينيين وتم خلال ذلك بحث فرص التعاون التجاري بين الاردن والسلطة الفلسطينية.

كما قام الوفد بزيارة مصنع الزيوت الفلسطينية ومصنع للاثاث المعدني بالمدينة.

وقال رئيس الوفد كمال قاقيش رئيس جمعية المصدرين الاردنيين بأن الزيارة تهدف الى تنمية وتطوير وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري بين البلدين.

من جانبه أعلن عبد الفتاح الكايد الملحق التجاري الاردني لدى السلطة الفلسطينية بأن الوفد هو من بين أحد الوفود التجارية الاردنية التي تعمل على فتح الاسواق وتبادل السلع في اسواق الاردن والاراضي الفلسطينية وهذا يعزز العلاقة التجارية.

لازمو البريطانية تدرس بيع حصتها بمشروعي نفط بالجزائر

■ نيقوسيا ـ رويترز: اوردت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان لازمو البريطانية قالت انها ستدرس بيع حصتها في منطقتي نفط في حوض بركين في الجزائر.

ونقلت ميس عن متحدث باسم الشركة قوله «ان لازمو ستدرس بيع الاصول اذا حصلت على السعر المناسب».

وتبلغ حصة لازمو 13,75 في المئة في كل منطقة. وتدير المنطقتين شركة بروكين هيل بتي الاسترالية بالمشاركة مع شركتي اناداركو ومايرسك.

ونقلت (ميس) عن لازمو قولها ان الشركة مثل غيرها في هذا القطاع تعاني من هبوط أسعار النفط وتحاول التخلص من الاصول غير المادية.

تزايد الطلب على اسهم سوليدير يفشل برفع أسعارها

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة ان أسهم شركة سوليدير العقارية كانت الاكثر جاذبية بين بقية أسهم بورصة بيروت امس الاثنين بينما سجل سهم يونيسيراميك التحرك الوحيد خلال المعاملات.

ومازال الطلب على أسهم سوليدير كبرى شركات لبنان يفوق المعروض بقدر كبير بعد هبوط أسعارها الى ما يصفه سماسرة بمستويات جذابة.

وظل السهم شهورا دون تداول يذكر عندما تراوح سعره بين عشرة و11 دولارا.

واقفل سهما سوليدير (من الفئتين أ و ب) دون تغير عند ثمانية دولارات و8,375 دولار بعد تداول 46244 سهما من الفئة أ و2977 سهما من الفئة ب.

وقدم مستثمرون طلبات لشراء 48341 سهما (أ) و 38233 سهما (ب) في جلسة التعامل الثانية. وقال متعامل «أبدى الناس اهتماما بسوليدير. انهم يعتقدون انها سترتفع».

وارتفع سهم يونيسيراميك 1,64 في المئة الى 1,9375 دولار بعد تداول أكثر من 2000 سهم. بينما استقرت الاسهم الخمسة الاخرى التي جرت عليها معاملات دون تغير في السعر.

وارتفع حجم المعاملات الى 61476 سهما قيمتها 498849 دولارا مقابل 51976 سهما يوم الجمعة قيمتها 432098 دولارا.

وارتفع مؤشر بلوم لجميع الاسهم 0,01 في المئة الى 722,96 نقطة. بينما استقر مؤشر ليبكس للاسهم المصرفية عند 191,80 نقطة.

واستقر أيضا مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة عند 102,96 نقطة.

وفي لندن تراجع مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية 0,07 في المئة الى 78,89 نقطة مع التراجع الطفيف لبعض الشهادات عن مستوى اقفال معاملات الجمعة.

وتراجع سعر شهادة بنك عودة 0,22 دولار الى 20,325 دولار وشهادة البنك اللبناني للتجارة 0,05 دولار الى 14,025 دولار. وارتفعت شهادتا سوليدير وبنك لبنان والمهجر 0,07 دولار لكل منهما الى 8,75 دولار و25,45 دولار على التوالي.

تدقيق داخلي يكشف ان المركزي الروسي حول مليارات الدولارات للخارج بشكل سري

■ واشنطن ـ رويترز: نقلت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاثنين عن تدقيق داخلي لانشطة البنك المركزي ان البنك حول مليارات من الدولارات من احتياطي العملة الاجنبية الى خارج البلاد من خلال شبكة معاملات خارجية سرية خلال الاعوام الخمسة الماضية.

وافادت الصحيفة ان التدقيق شمل وثائق داخلية أوضحت ان جزءا من الاموال حول سرا مرة أخرى الى سوق سندات الخزانة في عام 1996 في خطوة قد تكون غير قانونية.

وجاء في تقرير الصحيفة ان التدقيق أظهر ان السلطات الروسية أخفت أرباح الاستثمارات الخارجية. وتابع التقرير ان الوثائق اظهرت بصفة خاصة ان بيانات ارباح الاستثمارات الخارجية مفقودة وان سلطات التحقيق الروسية اخفت البيانات وان البنك المركزي لا يسيطر على مليارات من الدولارات أرسلها الى الخارج.

وفي الشهر الماضي أفادت مؤسسة برايس واترهاوس كوبرز وهي واحدة من اكبر خمس شركات محاسبة في العالم انها عينت كمدقق للبنك المركزي الروسي نتيجة ضغوط من صندوق النقد الدولي لاختيار شركة تدقيق غربية.

ويدور الجدل بشأن البنك المركزي حول شركة فاينانشال مانجمنت التي اسست في نيوجيرسي في عام 1990 لادارة احتياطي روسيا.

ورغم انه من الطبيعي ان تضع الدول احتياطيها من العملات في الخارج في اسهم وسندات مضمونة، الا ان من غير المعتاد ان يتولى ادارة هذا الاحتياطي شركة صغيرة مثل فايناشال مانجمنت.

الاستقلال الوطني . الحلقة المركزية في المأزق العراقي:

النظام الذي يضطهد شعبه سيبقى ضعيفا تجاه العدوان الخارجي

د. كامل مهدي *
د. منذر الاعظمي *

لا يمكن الاكتفاء بمقولة ان الشعب العراقي يقارع النظام القائم من جهة والعدوان الاجنبي من جهة اخرى. فتحت هاتين المعركتين يكمن التناقض الاهم بين العراق ككيان تاريخي مركزي يشكل احد الكيانات الرئيسية في المنطقة العربية الاسلامية، وبين قوى استعمارية طاغية ذات امتدادات شتى. هذه هي الحلقة الاهم التي يجب ان يمسك بها الوطنيون العراقيون.

دخلت ازمة العراق منذ العام الماضي مرحلة جديدة اخطر من ذي قبل، كان رمزها صدور القانون الامريكي المسمى «بتحرير العراق» الذي يتجاوز العلاقات والاعراف الدولية. وقد جاءت هذه المرحلة على خلفية بقاء الكيان العراقي وتمسك الشعب العراقي وشعوب المنطقة بالاستقلال الوطني بصرف النظر عن النظام الدكتاتوري شبه العشائري القائم، وكذلك على خلفية تزايد الرفض العالمي لسياسة الحصار القاتلة. ففي مواجهة ذلك اقدمت الولايات المتحدة الامريكية على تصعيد عسكري ونشاط مخابراتي وسياسي ضد العراق متذرعة ببرامج السلاح العراقي تارة وبالممارسات القمعية التي تتبعها السلطة ضد المواطنين وخصومها السياسيين تارة اخرى.

سياسة الاستفراد بالعراق

ويسعى الاعلام الامريكي وانصاره لمحو ذاكرة الشعوب بشأن مسؤولية القوى الاستعمارية القديمة والحديثة عن تدهور الاوضاع في المنطقة العربية. فهذا التدهور نتيجة منطقية لتدخلاتها السافرة ودعمها العدوان الصهيوني التوسعي واشعالها الحروب وتغذيتها سباق التسلح واسنادها انظمة قمعية تفتقر الى الشرعية الوطنية والديمقراطية، بما في ذلك النظام العراقي الحالي في مراحل مختلفة من تاريخه. واذ تتنصل القوى الاستعمارية عن مسؤولياتها فهي تضع اللوم على كاهل العراقيين دون غيرهم وتشترط عليهم تحمل اقسى العقاب الى اجل غير مسمى. ان الاعلام الامريكي بتحميله سكان البلاد الابرياء جرائر حكامهم يستخدم المنطق القائل بحتمية سقوط الضحايا الابرياء في اية حرب، وهو نفس المنطق الذي يصفه بالارهاب والبربرية والجبن عندما تكون الضحايا البريئة من جنسيات واجناس معينة.

ان سياسة حكام الولايات المتحدة وحليفهم البريطاني تنم عن اعمال الابادة الجماعية ضد الشعب العراقي بدءا بتدمير المنشآت المدنية وذبح الجنود الابرياء على طريق البصرة وقتل الاسرى وحرب النفايات النووية ومن ثم الحصار والتجويع، وهؤلاء الحكام يدعون الحرص على حقوق الانسان، وهم يلوحون للشعب العراقي الصابر بوعود لا يصدقها من يروج لها اصلا. فهذا المسؤول الامريكي ريتشاردوني المكلف ملف الاتصالات السياسية العراقية يعلن صراحة بان سقوط صدام لا يعني رفع الحصار. وفي تمام الوقت يعقد ممثلون عن الادارة الامريكية لقاءات مع مجموعات عراقية باسلوب مهين للاخيرة، اذ يحدد الامريكيون صراحة الدور المطلوب من هذه المجموعات ويوحون لها بالنفوذ سياسي في المستقبل.

وتواكب هذه اللقاءات سلسلة من الاتصالات الامريكية بالدول العربية والاسلامية بهدف انتزاع قبول عربي واسلامي بسياسة الحصار والحرب على بلادنا، وقطع الطريق على اية بادرة للتحرك العربي المشترك تجاه القضية العراقية واية مبادرات دولية اخرى تتعاطى مصالح وحقوق العراقيين. وتصر الولايات المتحدة على ان تكون طرفا، بل الطرف الرئيسي، في كل ما يتعلق بشؤون العراق وهي تحاول ان تملي على الدول العربية والاسلامية سياساتها تجاه العراق كما تحاول ان ترسم الخارطة السياسية العراقية الداخلية وتحدد من من الفئات العراقية يستحق صفة المعارضة ومن منها مؤهل للحكم في المستقبل وما هي الصفات المطلوبة في السياسيين العراقيين. ان الولايات المتحدة تتعامل من موقع القوة المجردة، ويا لها من سخرية القدر ان يأتي هذا التدخل باسم الحرية ومقارعة الاستبداد. واذ تزيد الولايات المتحدة من تدخلها في الشؤون العراقية والعربية يوميا فهي تتعامل مع منطقة الشرق الاوسط وفقا لافتراض ثابت بقدر ما هو لا عقلاني، الا وهو افتراض تطابق المصالح الامريكية والاسرائيلية لدرجة ايداع السياسة الامريكية تجاه العراق والبلاد العربية لعناصر صهيونية معروفة.

هذا وان جميع الدلائل تشير الى ان الولايات المتحدة مصرة على الاستفراد بالعراق وجعله عبرة ومثالا فقد اصبحت تعتبر العدوان على العراق تثبيتا لمصداقية الهيمنة الامريكية على العالم اجمع. وهي باصدارها قانونا امريكيا يحمل اسم «تحرير العراق» قد اعلنت حربا جديدة على بلادنا دون التقيد بالاتفاقيات والاعراف الحضارية والقيم والشرائع التي تحد من همجية الحروب. وما هذا الاجراء الفريد في تعبيره عن العجرفة الاستعمارية العنصرية الا استمرار لسياسة متواصلة تستهدف تخريب البنية الاقتصادية والنسيج الاجتماعي للعراق عن طريق العدوان العسكري ومنع الاعمار وفرض الشلل وزرع الجوع ونشر الفساد المعنوي والاداري وثم اثارة فتن واحقاد ما لها من بداية ولا نهاية الا الخراب التام وسخرية الاعداء.

لقد قيل مرارا ان الاستقلال الوطني ليس قيمة مطلقة وان هناك مسؤولية عالمية في حالة انفراد شرذمة مجرمة لا تتورع عن ممارسة اعمال الابادة ضد شعبها. وهذا وارد قطعا. لكن محنة الشعب العراقي تفرض اسئلة اساسية. فمن هو الطرف الذي يملك حق القرار، وعلى من تقع هذه المسؤولية العالمية، ومتى يلجأ اليها. وما هي حدودها؟ كيف تكتسب هذه المسؤولية شرعيتها وتميزها عما كان مرارا وتكرارا عبر القرون ستارا للسيطرة الاستعمارية، للتمزيق وحتى للابادة. سواء جسديا ام ثقافيا، لامم كاملة؟

لقد اتضح من خلال التجارب واحداث السنوات الاخيرة ان الولايات المتحدة تصر في ظروف الوضع الدولي الجديد على انتهاك السيادة الوطنية للدول الاخرى وهي دوما على استعداد لتجاوز الامم المتحدة ومجلس الامن ان تطلب الامر، وهي ليست معنية بانقاذ الشعوب من عسف حكامها. والولايات المتحدة اذ تنقض التزاماتها الدولية علنا فانها لن تتعامل مع فئة من العراقيين في لندن باسلوب مختلف. وهي لا تأبه بسمعة هذه المجموعات. وليس من اهداف الحكومة الامريكية اضفاء شرعية دولية على احد كما قد يخيل للبعض، بقدر انتحال شرعية التدخل في الشأن الداخلي العراقي وشق الصف ومنع الحوار العراقي - العراقي والعراقي - العربي والعربي - الكردي عن طريق فرض شروط وفحوى الحوار. وبطبيعة الحال، فان الولايات المتحدة كدولة معنية بمصالحها، لا تضع سياستها تجاه العراق وقوفا عند رغبات العراقيين، ومن يعتقد بامكان تغيير السياسة الامريكية عن طريق اسماع موظف امريكي رأيا عراقيا سديدا، هو غارق في الاوهام وذلك بافتراض حسن النية. هذا وان اشعال حرب اهلية بدعم عسكري اجنبي خيار خطير يدفع ثمنه الشعب العراقي وتقرر نتائجه القوى الخارجية.

ان لأي حوار مع الولايات المتحدة مقوماته وشروطه، اولها الوحدة الوطنية العراقية داخل اطار من التضامن العربي والاسلامي، وثانيها بقاء الحوار ضمن قواعد القانون الدولي والاحترام المتبادل للسيادة الوطنية وخضوع جميع الاطراف بما فيها الولايات المتحدة لنفس المعايير ورفض مقولة تدويل القضية العراقية وما يتبعها من اعتراف عملي بسلطة خارجة عن اي دستور او مواثيق، واخيرا ضرورة تناسب اطراف الحوار. فان لم يعد هذا الحوار يقتصر على الحكومات فمن غير الصحيح ان يكون حوارا بين قوى امبريالية غاشمة واطراف اهلية ضعيفة مشتتة، كما يجب ان يشمل الحوار اطراف الرأي العام الامريكي الموالية لحقوق شعوب العالم الثالث والجاليات العربية والاسلامية في الولايات المتحدة. ومن غير المقبول ابدا ان يتم الحوار بوساطة «اللوبي» الصهيوني بدل الاشقاء والاصدقاء، فالمشروع الاسرائيلي الذي يبدو ان السياسة الامريكية آخذة بتبنيه هو مشروع تفتيت وتقسيم واستدراج العراقيين الى حرب اهلية تسحب المنطقة بكاملها الى دوامة لا حد لها من الدمار.

ان الولايات المتحدة تسعى لاستغلال ازمة العراق لاجل احكام قبضتها على المنطقة وابقاء قواتها العسكرية بشكل دائم واستنزاف الثروات العربية، وهي تستعمل العراق حقلا لتجاربها العسكرية، كما وان بعض الاوساط الغربية المتنفذة جعلت من الاسلام عدوا ايديولوجيا تستعمله لتبرير استمرار الانفاق العسكري الهائل وهي تحتاج لعدو يتجسد فيه الخطر المزعوم وقد اصبح العراق هذا العدو السهل في ظل قيادة اساءت للوحدة الوطنية واهملت قواعد العلاقات مع الآخر. اما ادعاء حكومة الولايات المتحدة العطف على الشعب العراقي وحديثها عن العمل نحو تأهيل العراق دوليا ضمن اطار سياسي مستقبلي، فهو كلام لن يحاسب على نقضه وزير او رئيس امريكيين. وما اكثر الامثلة على خذلان القوى العظمى لمن يخضع لمشيئتها، وما علينا الا ان نستعيد فصول تاريخ كل من العرب والاكراد منذ بداية هذا القرن. ودون شك فان سلامة افراد القوات الامريكية المرابطة في الاراضي والمياه العربية له اعتبار لدى الادارة الامريكية اكبر من الحياة والحقوق الاساسية للملايين من سكان منطقتنا.

مسؤولية النظام القائم

ان بقاء العراق عقدين من الزمن في حالة حرب متواصلة يعبر عن فشل نهج قيادته، ولا عجب في ذلك تحت ظل الحكم الفردي وقمع الحريات الاساسية والمبالغة في العنف ولجوء الحكم الى عسكرة المجتمع والى الفساد والمحسوبية وتم حل العقد الوطني والاستناد الى الكيانات البدائية بدل وضع الثقة بالشعب وفسح المجال لازدهار مختلف مؤسسات المجتمع الحديث. لقد كان لنهج الحكم الحالي اثر خطير في تفاقم نتائج الحصار الامريكي الجائر، وزادت آثار الحصار المأساوية نتيجة سوء الادارة الاقتصادية واهمال النشاط الانتاجي خلال العقود السابقة للحصار ومن جراء التخبط في التعامل مع ظروف الحصار.

لقد اصبح تخبط القيادة العراقية اكثر وضوحا اثر العدوان الامريكي الاخير في كانون الاول حيث يبدد الحكم التعاطف العربي والعالمي الواسع مع العراق نتيجة عزلته ومعاداته للشعب. ان النظام القائم يقع في خطأ جسيم ان اعتقد بانه آمن بحكم اعادة قبضته على الجزء الاكبر من البلاد وبحكم اعادة بناء مؤسساته السياسية والامنية. فالنظام اليوم لم يعد يمتلك برامج واهدافا اقتصادية واجتماعية، كما فقد قدرته على التحرك السياسي على المدى المتوسط والبعيد واصبح يعيش على الازمات ويتربع على وضع متدهور، مستمدا كل ما له من شرعية من حقيقة العدوان الاجنبي. كذلك فان النظام قد استنفد امكانياته الواقعية في تهديد البلدان المجاورة ولم يبق في حوزته الا التلويح بخطر الفوضى التي قد تخلفه، وتبدو جرائم القتل المتتالية بحق الفقهاء والقيادات الدينية كتأكيد على حقيقة هذا الخطر.

لقد دفع الشعب العراقي ثمنا باهظا للعطف الذي بدأ ينساب عليه في مواجهة ظلم الحصار والحرب. واذ تتحصر جبهة الاعداء تدريجيا الى تحالف ثلاثي امريكي - اسرائيلي - بريطاني، ما يزال العراق يعاني من صعوبة التحرك على النطاق الوطني والعربي والدولي، وبقيت قيادته اسيرة نفس السياسات الفاشلة التي قادت العراق الى المآسي واضاعت الفرص على شعبه. ولعل من المفيد المقارنة فيما بين العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 والهزيمة السياسية لاولئك المعتدين من جهة، وبين العدوان الاخير على العراق وفشل النظام في تحويله لصالح القضية العراقية من جهة اخرى. ان النظام العراقي يتحمل مسؤولية تاريخية انسانية ووطنية وهو مطالب بالتعامل مع هذا الظرف بجدية وعقلانية بعيدا عن اطلاق الشعارات بما لا يتناسب مع القدرات الحقيقية.

ان النظام القائم لم يقدم طيلة سني المحنة هذه على اية خطوة جادة للانفتاح على الشعب وعلى قواه الوطنية وفئاته المتعددة، بهدف اعادة بناء الوحدة الوطنية وتحصين الارادة الشعبية. والانفتاح ليس قضية اعلامية او ممارسة سطحية، بل انه تغيير في المؤسسات والممارسات والفكر السياسي وتغيير في طبيعة العلاقة فيما بين المواطن والدولة. فالانفتاح يتم اذن تجاه المواطن وداخل الوطن قبل ان يشمل اطراف المهجر. ودون شك فان الاقدام على الانفتاح والمصارحة امر في غاية الصعوبة على نظام تنعدم الثقة فيما بينه وبين المواطنين. ويتوهم هذا النظام ان اعتقد بقدرته على تعبئة الشارع العراقي والعربي باتباع التصعيد والمواجهة بديلا من احترام الشعب، فالجماهير العربية قادرة على التمييز فيما بين القضية الوطنية ودفاعها عن الشعب العراقي من جهة، وفيما بين مصالح النظام من جهة اخرى. هذا وان الخروج من العزلة لا يأتي عن طريق توجيه الدعوات الواهية للشارع العربي، فالانجح ان يبحث النظام العراقي عن اطار عربي واسلامي مقبول شعبيا، لعملية مد الجسور المقطوعة فيما بينه وبين الشعب العراقي اولا بأول. فالنظام الذي يضطهد شعبه سيبقى ضعيفا تجاه العدوان الخارجي وهو الان يواجه خيارات ضيقة في مواجهة عدوان متاصل. وكلما يلجأ النظام لما اعتاد عليه من اساليب قمعية، تتحسر خياراته اكثر فاكثر. والعزلة التي يعاني منها في ظل هذا الوضع للتدهور ستعجل حتميا من نهايته، وبذلك فانه سوف يذهب الى القبر حاملا شعاراته وممقوتا من الشعب.

المسؤولية العربية

ان الوضع المفروض على الشعب العراقي لا يمكن ان يرضى به ذو ضمير حي وهو مسؤولية جميع شعوب المنطقة. وهذا الوضع يحمل اخطارا على كافة البلدان ويجسد ازمات المنطقة في اسوأ صورها. كما تجسد الازمة العراقية الشلل العربي العام وفقدان النظام الاقليمي والاستراتيجية والوعي المشتركين لمواجهة متطلبات تقدم الشعوب العربية والاسلامية. ويأتي هذا الشلل نتيجة انعدام التمييز فيما بين الدولة والمصالح الخاصة ونتيجة طغيان النفوذ الرسمي لفئات تلعب دور الوسيط للمصالح الاقتصادية العالمية والشريك لها على حساب تنمية الاقتصاد الوطني والثقافة الوطنية وعلى حساب التكامل بين البلدان العربية وجيرانها التاريخيين. وتعكس الازمة خطورة الفشل في اصلاح الانظمة السياسية العربية والاسلامية وتشير الى النتائج المحتملة لاستمرار وتعمق الازمات الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية دون معالجات عقلانية وجريئة.

ان الوقوف عند القضية العراقية ومعالجتها بهمة هو ايضا مسؤولية كافة الحكومات العربية وحكومات الدول الاسلامية المجاورة. وينبغي تجاوز ترسبات العقود الماضية وفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية والاقليمية بصرف النظر عن الانظمة القائمة حاليا. انه لمن غير المشرف ان يبقى القرار العربي الرسمي الخاص بهذه القضية الحيوية رهن ابتزاز حكومة امريكية تفتقد الاحترام في بلادها نفسها. ان التحرك العربي المشترك في اطار الجامعة العربية ولجانها هي بادرة خير، الا ان العبرة تبقى في النتائج العملية، وعلى الحكومات العربية اعلان مواقف غير قابلة للتأويل الامريكي - البريطاني الوقح بان العدوان العسكري يستمد الدعم عن الدول العربية، وينبغي قيام اعلان عربي فوري برفع الحصار الاقتصادي عن العراق دون قيد او شرط والعمل على مساعدة البلاد على اعادة الاعمار وعطاء فرصة الحياة لاجيال المستقبل. كذلك فان الرأي العام والحكومات العربية والاسلامية مدعوون للحوار مع مختلف الاطراف العراقية بهدف تقريب وجهات النظر وتبديد المخاوف وحماية الفئات الضعيفة من العسف والاستبداد.

ومن هنا ينبع التطلع الى اتفاق فيما بين العراقيين يحقق الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي ويقطع الطريق على التدخل الامريكي وينهي عقود التمييز القومي والطائفية البغيضة ويعيد المهجرين الى بلادهم. ان كل وفاق لا بد وان يقوم على اساس رفض العدوان الاستعماري على العراق ورفض كل اشكال الوصاية على شؤونه وصيانة حق الشعب العراقي في تقرير مصيره. واذ تتحمل الدكتاتورية مسؤولية تفاقم الاوضاع، فان الشعب العراقي سوف يبقى قادرا على الاستفادة من فرص السلام وعودة الاوضاع الطبيعية كي يشق طريقا جديدا. ولعل الخطوات الاولية تبدأ من تكاتف العراقيين والمصارحة فيما بينهم، ومن استجابة العرب والمسلمين شعوبا وحكومات لنداء مساندة شعب العراق. ان المسؤولية العربية تكمن في احلال السلام والتعاون مع العراق رغم السياسة الامريكية، والعمل على احياء الحوار العراقي دون استثناء اي طرف، وليواجه النظام العراقي بعدئذ امتحاني السلاح والانفتاح او مسؤولية اضاعة فرصة جديدة.

مسؤولية عراقيي المهجر

لقد اتضح فشل نهج النظام وعدم قدرته على اخراج العراق من حالة التدهور المستمر. كذلك فان القمع العنيف اضعف من قدرة المعارضة الوطنية على التصدي لمتطلبات انقاذ العراق. ونتيجة لحالة من اليأس لاذ البعض في ما يسمى بالمجتمع الدولي دون نتيجة سوى تشديد الحصار على العراق وتصعيد العدوان العسكري الامريكي والمزيد من التمزق في البيت العراقي. وانعكس الامر على مجتمع عراقيي المهجر الذي فشل لحد الان في القيام بدور يتناسب مع الحجم والوزن الثقافي والاجتماعي للجاليات العراقية. وكان نتيجة هذا الفشل ان استطاعت الولايات المتحدة اظهار عدوانها وكأنه يلقى ترحيبا في الاوساط العراقية المهاجرة، وذلك بعيدا عن الحقيقة.

والواقع ان هناك اعدادا كبيرة من العراقيين خارج الوطن ممن ساهم بنشاطات التضامن مع الشعب العراقي وممن يلتقي على ثوابت عامة، اهمها التمسك بالاستقلال الوطني والوقوف ضد العدوان والعمل على رفع الحصار ورفض القيود المنفردة على العراق، واحترام الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق، والايمان بضرورة تكافل امم المنطقة العربية والاسلامية، والتزام حقوق الانسان والديمقراطية كنهج ونظام سياسي، وضرورة تمسك الدولة بمسؤولياتها الاجتماعية والتنموية وتشجيعها المبادرة الفردية، والانفتاح الحضاري العام المبني على احترام التطور المستقل.

وتقع على عاتق عراقيي المهجر، وهم من ضحايا قمع واضطهاد السلطة، مسؤولية عدم فسح المجال للولايات المتحدة لاستعمال اسم العراق وقضية شعبه في عدوانها، وعليهم ايضا مسؤوليات عديدة اخرى منها الحفاظ على الرابطة مع الوطن والدفاع عن مصالح الشعب واسناده بكافة الوسائل بما فيها النشاط الاجتماعي والخيري والسياسي. وان كان المأزق العراقي عصيا عن الحل الداخلي، فان على جموع العراقيين في المهجر مسؤوليات اكبر واعمق، رغم الاعتراف بتواضع امكانيات التأثير السياسي لجاليات متفرقة في بلاد غريبة.

ولعل لامكانية الاستفادة من فرص الانفتاح الثقافي والمعرفة العامة والحرية الفكرية دورا في اغناء واثارة الفكر السياسي العراقي اذا ما استطاع هذا الفكر التخلص من الاطر الضيقة الموروثة عن واقع وصراعات سابقة.

ويمكن على المدى الاطول لفكر جديد ان يؤثر على الوعي في داخل البلاد وايضا على نظرة القوى الخارجية اليها. وتبقى لانماط الحياة والفكر السياسي والمؤسسات السائدة في بلاد المهجر تأثيرات اخرى ايضا تبعد جاليات المهجر عن المحك الوطني وعن اصولها الثقافية وتضعف من تفاعلها الايجابي المباشر، وفي ذلك خطر الانفصام عن الواقع العراقي الذي يكرسه النظام لصالح نهجه الفاشل وتكرسه الامبريالية لصالح عدوانها.

ولا يقدم هذا المقال فكرا جديدا للساحة العراقية، وجل ما يفعله هو صياغة بعض الافكار المستمدة من الثابت الوطنية. والامل هو في ان يساهم عراقيو المهجر في تطوير مفاهيم تساعد على خروج الاجواء السياسية المستقلة عن النظام وعن الاوساط الامبريالية من شللها، وهذه مهمة وطنية عامة يمكن تحقيق اعظم نجاح فيها بتجاوز اصحاب الانتماءات لتيارات سياسية واجتماعية مختلفة حساسيات وصراعات الماضي، وايجاد لغة وصيغ عمل مشتركة فيما بينها تؤكد الشراكة في الوطن والمسؤولية الجماعية مع احترام الاختلاف الفكري والسياسي والتعددية بشتى اشكالها. وبالنجاح في هذه المهمات يقدم العراقيون في الخارج مثالا للمنهج السياسي الذي يمكن ان يصون الاستقلال الوطني ويزيل شبح الدكتاتورية عن العراق.

* باحثان من العراق يقيمان في بريطانيا

العرب والكرد والقرصنة الدولية:

على الاكراد استيعاب الدروس ومعرفة ان امريكا واسرائيل لن تساعدا في انشاء دولة لهم

د. محمد عجلاني *

باختطاف اوجلان الزعيم الكردي وبقتل ثلاثة معارضين اكراد من طرف حراس القنصلية الاسرائيلية في برلين والذين كانوا يتظاهرون امام تلك القنصلية احتجاجا على خطف زعيمهم اوجلان، وقبلها قصف العراق من طرف القوات الامريكية والبريطانية بدون مشاورة الامم المتحدة في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي تثبت امريكا وتركيا بان القانون الدولي والعلاقات التي يجب ان تنظم هذا العالم اصبحت لاغية، وان مفهوم الخطف والقرصنة اصبح هو السائد حاليا.

القرصنة الامريكية والتركية يقابلها ايضا قرصنة اسرائيلية حيث يحاكم حاليا متهمون اسرائيليون بتهمة التجسس لصالح الموساد على الارض القبرصية، وقبلها بسنتين كانت هناك محاولة اسرائيلية لاغتيال خالد مشعل ممثل حركة حماس على الارض الاردنية البلد الذي تربطه علاقات سلمية وودية مع اسرائيل مما ادى بالملك الراحل حسين الى اغلاق مكتب للموساد بعمان ووقف التنسيق الامني مع اجهزة المخابرات الاسرائيلية. حتى سويسرا البلد المحايد لم يتجنب تلك القرصنة الاسرائيلية والنشاطات المشبوهة لعناصر الموساد على ارضه.

الشعوب الكردية والعراقية والفلسطينية هم ضحايا القرصنة الدولية.

الشرق الاوسط بكامله ضحية قانون الغاب، حيث تم تغييب القانون في تلك المنطقة من العالم، فالشعب الفلسطيني حرم من ارضه والشعب الكردي حرم من حقوقه وهويته الثقافية، والشعب الارمني ذبح وشرد وقتل تحت انظار العالم بأجمع.

القانون الدولي غيب بين الدول نفسها فلا قانون دوليا ينظم العلاقات المائية بين تركيا وجيرانها العرب. وتركيا تجتاح الارض العراقية وتخرق سيادة العراق بدون اي رادع قانوني.

واسرائيل تحتل شريطا حدوديا لدولة مسالمة وعضو في الامم المتحدة بحجة الدفاع عن امنها. الدولة اللبنانية هي بدورها عاجزة عن تنظيم امور الفلسطينيين بشكل قانوني على ارضها.

الحدود بين الدول نفسها بحاجة الى اعادة رسم وهذا يستدعي على اسرائيل ان تقر بحدودها فهي الدولة الوحيدة في المنطقة التي لم ترسم حدودها بعد ما عدا منطقة الشرق الاوسط فالامور كلها منظمة فنهر الراين الذي يمر بعدة دول يخضع للقانون الدولي وكذلك عليه الحال مع نهر الدانوب، فلماذا يبقى نهر الفرات خارج الاطار الدولي؟

واذا وجد قانون دولي فهو لا يطبق بشكل عادل على الجميع فالقانون الدولي يطبق بحذافيره على ليبيا ولا يطبق على الاسرائيليين الذين اسقطوا طائرة ليبية في سماء سينا المصرية عام 1973!

الفقرة السابعة من ميثاق الامم المتحدة تطبق بحذافيرها على العراق بينما لا تطبق بنفس الحزم والدقة على دولة الصرب.

لماذا يتعثر فتح الملف النووي لاسرائيل بينما يفتح الملف النووي العراقي بالكامل ويجرد حتى من اسلحته المطاطية ولعب الاطفال.

القرار 242 الصادر عن الامم المتحدة نفذ بحذافيره لصالح اسرائيل فيما يتعلق بالاعتراف بها وفتح الممرات المائية امام سفنها وعقد معاهدات صلح معها.

اما الشق المتعلق باعادة الاراضي التي احتلت بالقوة في عام 1967 لم ينفذ.

حتى تعويضات اللاجئين الفلسطينيين المنصوص عليها في قرارات دولية لم تنفذ.

غريب ان لا يطرد الاسرائيليون من برلين لاطلاق الرصاص على المتظاهرين الاكراد بينما يتم طرد حارس عراقي في باريس واخر ليبي من لندن من سفارة بلديهما لارتكابهما عملية الدفاع عن النفس.

تآمر العالم على الاكراد لا يبدأ مع قضية اوجلان، بالطبع قضية اوجلان تخللتها قرصنة دولية فايطاليا لم تمنح اوجلان حق اللجوء السياسي برغم التهديدات التي خضع لها وهي من الناحية القانونية تستدعي ان يمنح له حق اللجوء السياسي.

روسيا المطلعة على المشكلة الكردية والتي كان لها ضلع في ثورة الاكراد ودولتهم في مهاباد لم تمنح هي الاخرى حق اللجوء لاوجلان.

اما اليونان فهي كانت في قمة التخاذل والجبن ومعروف عن هذا البلد الذي اخرج للعالم حضارة قديمة وعلماء وفلاسفة بعشقه للحرية والدفاع عنها يتخلى بهذه السهولة عن مناضل يدافع عن هوية شعب بل وحتى لم يمنحه حق الاقامة في السفارة اليونانية بكينيا كما فعلت فرنسا مع الجنرال عون (مع اختلاف الظروف) في لبنان والذي بقي في سفارتها محميا اكثر من ثلاثة اشهر.

التآمر والقرصنة لم تبدأ مع اوجلان بل مع معاهدة سيفر التي لم تنفذ والتي نصت على منح الاقلية الكردية وطنا قوميا بسبب بطش الحكومة التركية باتراك الجبل، هذا اللقب كان يطلق عليهم من طرف لتاتورك الذي لم يكن يريد ان يسمع ان هناك حقوقا كردية او شعبا كرديا.

بريطانيا التي هي بدورها لا تريد وطنا للاكراد بسبب مصالحها البترولية لاحترمت وعدها بالكامل لليهود باقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

اما روسيا التي دعمت الاكراد لفترة من الوقت تخلت عنهم لتحتفظ بمصالح اقتصادية هامة مع نظام الشاه في ايران.

واسرائيل بدورها قامت بتفجير للمشكلة الكردية في العراق ليس حبا بالاكراد وانما اضعافا للعراق، وقد تآمر كيسنجر المعروف بنظرياته العظيمة مع الحكومة الاسرائيلية ومع شاه ايران لدعم مصطفى ملا البارزاني في جبال العراق ضد نظام البكر العروبي. وبعد ان حقق الشاه وكيسنجر واسرائيل اهدافهم في هذه اللعبة القذرة تخلوا عن حليفهم البارزاني لكي يموت وحيدا ومهزوما في احد المستشفيات الامريكية.

امريكا لا يهمها مصالح وعواطف الشعوب بل يهمها مصالحها بالدرجة الاولى وامداداتها البترولية وامن اسرائيل بالدرجة الاولى وما عدا ذلك فكله هوامش.

الاكراد عليهم ان يستوعبوا بشكل جيد دروس التاريخ وان لا يكرروا الهفوات والاخطاء فالغرب وامريكا لن يساعدان الاكراد على انشاء دولة كردية. لو لم يكن هناك بترول في منطقة كردستان لكانت المعادلة اسهل. ولكان تحقيق حلم الدولة الكردية ممكنا.

الحل الامثل في نظري هو حصول الاكراد بالطرق السلمية وبالنضال السياسي على حكم ذاتي في جميع الدول التي تقطنها اقلية كردية، ونضالهم من اجل حقوقهم داخل تلك الدول هو الامثل والاشد فعالية على المستوى القريب والبعيد.

الدول العربية المجاورة يجب ان تتفهم قضية الشعب الكردي وعلى الاكراد ان يعوا تماما ان مصالحهم مع العرب وليست مع الغرب واسرائيل الذين خانوهم اكثر من مرة. ففي تاريخ سورية الحديث تبوأ قادة سياسيون من اصل كردي مناصب عالية واحبهم الشعب السوري وتعلق بهم كما كان عليه الحال في العراق.

لا بد لهم اخيرا ان يتغلبوا على العقلية العشائرية والقبلية التي اضرت كثيرا بقضيتهم وادخلتهم في صراعات هامشية ضيقة.

* باحث من سورية يقيم في باريس

بريد القدس

ردا على فيصل آل الشيخ مبارك:

ابناء عبد العزيز ملوك ولكن الموت حق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد قرأت تعقيب الاستاذ فيصل بن احمد آل الشيخ مبارك من المانيا التي عنونها بـ «كل ابناء عبد العزيز ملوك» واحببت ان اؤكد الى ما ذهب اليه من ضرورة ايجاد آلية سلسلة لانتقال الحكم لانها الضمان لاستقرار الحكم في ساعات الشدة، وانكر الاستاذ فيصل وهو الدبلوماسي العارف انه عندما عزل او اجبر الملك سعود على التنازل وهو وريث المؤسس الملك عبد العزيز كان احسن حالا على المستوى الصحي وعلى مستوى ادارة شؤون البلد.

وقد اخذ على الملك سعود وقتها انه ترك الملك وفي خزينة الدولة 200 ريال فقط.

ووضعنا اليوم سيء جدا فعندما استلم الملك فهد الملك في عام 1982 كانت خزينة الدولة بها من الفائض 180 مليار دولار وبعد حكم ستة عشر سنة اصبحت الدولة مدينة على اقل التقديرات العلنية باكثر من 120 مليار دولار. الا يستوجب الامر اعادة النظر في الامر. ومما يزيد من حيرتنا ان ملف الملك الصحي من اسرار الدولة العظام، ويكفي الاردن فخرا انه عندما مرض الحسين رحمه الله صارح شعبه وتابع العالم مراحل علاجه حتى وفاته.

ثم ان المشكلة ليست في سفر للملك بل اكبر من ذلك. اما مسألة صوت الملك وصورة الملك نعم نفتقده في مناسبات مهمة كافتتاح دورة مجلس الشورى والتهنئة بالاعياد.

اما ان كل ابناء عبد العزيز ملوك فهذا من الاسباب الخطيرة على مستقبل الدولة، فالدولة السعودية الاولى سقطت نتيجة التنازع على الأحقية بالملك بين آخر الامراء الامير عبد الله واخوانه الذين لم يتجاوز عددهم الاربعة. ثم ان الدولة السعودية الثانية سقطت نتيجة التنازع بين آخر الامراء الامير عبد الله واخوانه وابناء عمومته الذين لم يتجاوز عددهم الستة.

فما بالك وعدد من يستحق الملك من ابناء عبد العزيز اكثر من اربعين، واصغرهم دخل النادي الستيني للاعمار، واعمار امة محمد صلى الله عليه وسلم هي في حدود الستين والموت حق، فمن هنا نؤكد على وجود آلية لانتقال الحكم بكل سلاسة وسهوله ووضوح لتلافي الهزات والصدمات غير المتوقعة خاصة وان الاوضاع الاقتصادية ليست على ما يرام للاسباب المعروفة.

مرهش بن سعد
الرياض

تعليقا على عفيف صافية:

اذا اتفقتم فلتشهروا السلاح

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

استمعت مؤخرا الى آخر خمس دقائق من المقابلة التي اجرتها محطة تلفزيون «ام. بي. سي» مع الاخ السيد عفيف صافية ممثل فلسطين في المملكة المتحدة والفاتيكان وسمعت كلاما نسمعه دوما من الاعلام العربي عندما تنقضي الفترة الاولى من مدة الرئاسة في الولايات المتحدة اي نبدأ بالتفاؤل عن اتجاهات الرئيس الامريكي الذي سيغادر البيت الابيض عند انتهاء مدته، وما قاله الاخ عفيف في تفاؤله 3 عوامل تؤيد ذلك:

اولا: ان الرئيس كلينتون سيكرس وقته للحل السلمي في فلسطين في ما تبقى من مدة رئاسته وهذا ما لا يستطيع فعله بعد فضيحة مونيكا، على الرغم من براءته، ناهيك عن السيطرة الصهيونية في رسم السياسة الامريكية، بوجود المثلث كوهين - اولبرايت - بيرغر.

ثانيا: هزيمة جنجرش رئيس المجلس النيابي الامريكي السابق في الانتخابات وهذا لا علاقة له بحبه وتحيزه للصهيونية.

ثالثا: صعود نجم جورج بوش الابن واحتمال ترشيحه لمنصب الرئاسة، واعاد للاذهان الى انه لاول مرة في السياسة الامريكية وفي عهد بوش - بيكر يفرضون على اليهود في فلسطين المساعدات مشروطة بقبولهم للنصيحة. وعلى الرغم من هذا فان عهد بوش - بيكر قدم اكبر دعم لهم وهي كما يلي:

1 - الضغط على روسيا للسماح لليهود بالهجرة الى فلسطين.

2 - تقديم ضمانات للقروض التي طلبتها الدولة الصهيونية من البنوك الامريكية والتي رفضوها اولا، ولكن قبل تركهم البيت الابيض بأيام تم تقديم ضمان للقرض البالغ عشرة بلايين دولار، والتي ساعدت على انشاء المستوطنات الجديدة في فلسطين المحتلة.

3 - ضرب العراق، اذ ان امريكا لم تضرب العراق في سبيل النفط، وانني لا اقلل من اهميته، ولكن الغاية الاولى كانت تحطيم العراق في سبيل الحفاظ على الدولة الصهيونية في فلسطين المحتلة حتى لا يكون العراق مستقبلا خطرا عليها.

اخيرا وليس آخرا لا ينفعنا الكلام ولا حل لنا الا باتفاق كلمة العرب واذا اتفقوا فليشهروا السلاح مرة اخرى والسلام.

وائل المقدادي
الحمامات - تونس

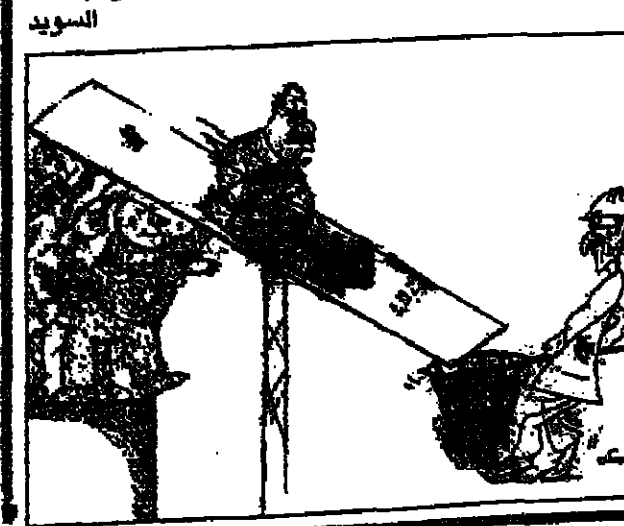
مساهمة بالكاريكاتير

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انا سردار عبد الله كريم اعيش بالسويد وارسم (الكاريكاتير) منذ عام 1993 وفتحت وعرضت معارض كثيرة داخل العراق في مدن السليمانية واربيل وبعض المدن الاخرى، وخارج العراق في كثير من دول اوروبية كالدول الاسكندنافية وكندا خاصة.

وهذه بعض (الكاريكاتيرات) بين ايديكم وبامكانكم ان تنشر في جريدتكم وهذه الرسومات لن تنشر من قبل في اي جريدة او مجلة اخرى.

سردار عبد الله
السويد



رأي القدس

حنين القذافي للوحدة مع مصر

■ يبدو ان الزعيم الليبي معمر القذافي بدأ يشعر بالملل سريعا من تحوله الأخير نحو افريقيا، وربما هذا هو ما يفسر دعوته التي اطلقها اخيرا في حشد جماهيري كان في استقباله في مدينة الفيوم الى وحدة تامة بين مصر وليبيا.

ولا بد ان الزعيم الليبي الذي تصب خيمته في قصر القبة، انتابه الحنين وهو يرى ابناء الشعب المصري الطيب يستقبلونه بحرارة، ويرددون الشعارات الوطنية بلغة عربية لم يسمعها في كل جولاته الافريقية الاخيرة.

والعودة الى الجذور والمنابع، ونقصد هنا بدايات العقيد معمر القذافي القومية العروبية، هي عودة مباركة ومحمودة، حتى لو جاءت بعد قطيعة «مبررة» املتها حالة الخذلان العربي الرسمي لليبيا ومعاناة شعبها تحت الحصار الامريكي الظالم.

فالجماهيرية الليبية «اجتهدت»، شعبا وحكومة، لتمتين انتمائها العربي، وقدمت سلسلة طويلة من التضحيات المادية والبشرية في خدمة القضايا العربية. وجاءت نتائج هذه الاجتهادات مخيبة للآمال على كل الاصعدة. ولم تفز حتى بأجر المجتهدين.

ويدرك كل صغير وكبير في الامة العربية ان العقوبات المفروضة على ليبيا هي بسبب مواقفها العربية المتطرفة ونصرتها للقضايا العادلة، وتصديها بطريقتها الخاصة، للهيمنة الامريكية الاسرائيلية. وما قصة لوكربي هذه الا الذريعة والغطاء، تماما مثلما كانت تهمة تورطها في تفجير ملهى «لا بيل» في برلين الذريعة لارسال القاذفات الامريكية لقصف طرابلس في العام 1987.

ودعوة الزعيم الليبي للوحدة بين بلاده ومصر تنطوي على الكثير من الرومانسية، فلا مياه النيل يمكن ان تمتد الى ليبيا لتحويل صحاريها الى وديان خضراء، ولا النفط الليبي بات قادرا على خلق الوظائف وفرص العمل للمصريين مثلما كان عليه الحال في مطلع السبعينات.

فاثيوبيا واوغندا باتتا تطالبان بتعديل اتفاقات المياه، وزيادة حصتهما منه، وتستمعان الى التحريض الاسرائيلي في هذا الاطار. بينما تغرق مصر في خلافات مع السودان عجزت كل مدارس السياسة عن تفسيرها.

اما النفط الليبي، وبعد تراجع اسعاره، مثله مثل غيره من نفوط منظمة اوبك، فلم يعد كافيا لتوفير فرص العمل للشعب الليبي، واعادة بناء بناه التحتية.

وتظل عودة العقيد القذافي لشعارات الوحدة عودة «محمودة» وان بدت «نافرة» خاصة ان وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي سيحط الرحال في قاهرة المعز، لبحث خطط تقسيم العراق، فور هدم خيمته وطيها، وعودته «براء» الى مقره في مدينة سرت مرفوقا بالسلام.

كشف المستور في وقائع ما بين المحاكم والقيود

د. عبد الوهاب الافندي *

■ من نعم المولى تعالى على اهل الملة الاسلامية عامة، وبني يعرب بن قحطان منهم خاصة انه ذرأ في هذه الارض خلقا كثيرا من الاعاجم، ممن لا يدينون دين الحق، ولا يمتثلون للشريعة المحمدية ولا غيرها من الشرائع السماوية، ثم القى في قلوب حكام ديار الإسلام المحبة لهم والهيبة منهم، فأصبحوا يحبونهم بقدر ما يبغضون رعيتهم، ويهابونهم بقدر ما يحتقرون بني جنسهم، ولولا هذه النعمة لظل كثير مما يقع في بلاد المسلمين خافيا عنهم قبل غيرهم.

فقد ظلت المحاكم في بلاد الحرمين الشريفين تقضي، حسب علمنا، بشرع الله ولا تقبل فيه لومة لائم ولا وساطة حاكم، ولم يخطر للجهال من امثالنا ان يستقصوا عن طرائق هذه المحاكم السليمة وشرائعها القويمة واجراءاتها الحكيمة، حتى اوقع الحظ العاثر، امرأتين من بني السكسون، في قبضة الشرع المبين، بعد ما ثبتت عليهما تهمة القتل العمد فرأينا العجب العجاب، حيث اتضح ان طرائق الشرع التي تجري عليها هذه المحاكم، والعهدة على الاعلام المخالف، تقصر، اشد التقصير حتى عما يتوفر عند الغير من مجالس تأديبية في المدارس للتلاميذ، او في العمل لصغار الموظفين. وقد ادخل هذا الكشف الريبة في قلوبنا بعد الطمأنينة. فان كانت الممرضتان البريطانيتان نجتا من سيف الجلاد، بوساطة اهل السواد، فكم من مظلوم يا ترى جز عنقه لان السي ان ان والبي بي سي لم تسمع به، ولا تعرف اسمه؟

وكم يا ترى في السجون من مغبون، مصيبته انه من اهل الاسلام والعروبة، ويا لها من مصيبة! نعوذ بالله من وساوس الشيطان، وحبائل عدو الرحمن!

وفي اليمن السعيد، ظلت المحاكم تقضي بالحق لمئات السنين، فتقطع الاعناق وتحجب الارزاق وتجازي اهل الشقاق. ثم ما راعنا مطلع هذا العام الا ما كان من امر فتية من أهل ملة الاسلام وضعوا في قبضتها متهمين بالفساد في الارض، ولولا ان هؤلاء كانوا من رعايا ملكة بريطانيا دام عزها، لما سمعنا بخيرهم قبل ان ينالوا جزاءهم الوفاق. ولكن هؤلاء المارقين لم يكتفوا بما ارتكبوه ـ او اضمروه ـ من جرم، بل اصروا على ان يدخلوا الى ديار الاسلام بدعا منكرة جاءوا بها من بلاد الكفر والالحاد، فاصروا على انتداب من يسمون بالمحامين للدفاع عنهم، وزادوا فاتهموا السلطات بالمبالغة في تأديبهم احقاقا للحق واستنطاقا بالصدق. ولهذا الجرم المبين استحق هؤلاء عقابا مضاعفا، فما كان من اهل الشأن الا ان بادروا محاميهم الدعي بالتأديب اللازم، ثم الطرد الجازم، تطهيرا للبلاد من رجسه وهكذا عادت البلاد نظيفة من كل بدعة، وعاد الحق الى نصابه والحمد لله من قبل ومن بعد.

اما في تركيا، حاضرة الدولة العثمانية، ومقام الخلافة السنية، فان الموقف من بدع الغرب اشد حزما وصرامة، وقد شهد بذلك محامو المارق عبد الله اوجلان، الذي جرؤ على منازلة الترکمان، واصر على احياء ثقافة ولسان الاكراد، متنكرا بذلك للسان الترك المبين، الذي به قرئ القرآن ورفع الآذان ونطق سلاطين بني عثمان. وقد تجرأ هذا المجرم، بعد ما وقع في يد العدالة الباطشة، على ان يوكل محامين يزينون باطله ويمتدحون خصاله. فكان ان نالت يد العدالة هؤلاء ايضا، فنالوا جزاءهم العادل بعد ان اعتقلوا واصبحوا معه متهمين. ذلك ان من جرؤ على ترديد الباطل دفاعا عن اهل الاجرام فحكمه حكمهم واثمه اثمهم. وقد فهم بقية المحامين الرسالة، وتابوا الى رشدهم، فالتزموا الصمت، واتبعوا التعليمات، ما عدا واحدا منهم تخلى طائعا عن باطله، وقد زعم كذبا ان هناك من هدده بالقتل ان استمر في الدفاع عن المجرم القاتل. هذا مع ان القتل جزاء وفاق لمن ينازل الدولة، ويتجرأ على الدفاع عمن اعلن عليها الحرب، وشهر المروق على سلطانها.

اما في جزر الملايو التي عرفت بالعدل والاحسان، فقد سارت بالعجائب منها كذلك الركبان. فما كدنا نسمع طرفا من خبر محاكمة وزير ماليها السابق انور ابراهيم، ما يخجل الشيطان الرجيم، من تهم بكل فساد في الارض، ونهب للمال وانتهاك للعرض، حتى سمعنا بان الادعاء تخلى عن التهم الاولى واستعاض عنها بتهم تتعلق بمحاولة التستر على هذه الافعال المشينة. ولا تسأل عن مغزى التستر على افعال لم تقع، فهذا شأن المشاغبين. وقد كانت مشاغبة انور ابراهيم ومنازعته اهل الامر هي التي اوقعته في هذه الورطة، كما صرح بذلك رئيس الشرطة، الذي اعتدى عليه بالضرب جزاء وفاقا. فقد تجرأ الرجل وتفوه في حضرة كبير الشرطة بألفاظ لا تليق. اما الزعم بانه كان معصوب العينين، مكمم الفم، ممسكا لسانه، وانه شك في وجود كبير الشرطة في حضرته ولم يره يقينا، او يعلم انه هو الذي ضربه، فانه دليل آخر على وقاحته اذ كيف يغفل عن وجود كبير الشرطة في حضرته حتى وان كان معصوب العينين؟ وهل يخفى ضوء الشمس حتى على العميان؟ لقد كان عدلا ما وقع بهذا المتطاول، وما تأييد دول الغرب واعلامها لهذا المجرم الا دليل اخر على سوء طويته واصالة جرمه.

اما في مصر المحروسة، والتي عرفت العدل منذ ايام الفلاح الفصيح ويوسف ذي الرأي الرجيح، فقد اطلعتنا الايام القليلة الماضية على تطورات في شؤون العدل تخجل الاولين والآخرين. فقد سيق اولئك المخربون زرافات امام المحاكم المخصصة لامثالهم من اهل الاجرام. كانت طائفة من هؤلاء، وهم يدعون الاسلام ويتسترون به، لاذوا ببلاد الكفار ظنا منهم انها تنجيهم من عواقب الفجار. ولكن الله منّ بالهداية على الكافرين، فتخلوا عن هؤلاء طائعين، ولم يرعوا لهم ذمة، وسلموهم تسليم الخراف لسلطان المسلمين العادل ليأمر بهم بما يرى. ولكن هؤلاء المجرمين لم يكتفوا بما سلف من جرائمهم، من تطاول على ولي الامر، وخروج على السلطة الشرعية، والباس جريمتهم لبوس الدين، بل زادوا الى منكرهم منكرا اخر، حيث تخلقوا بأخلاق الكفار، وطالبوا بمحاكمات تشابه محاكم اهل الكفر. وقال قائلهم: لماذا يحاكم العشرات بالجملة امام محكمة واحدة، ويضعون في الاقفاص كالانعام، بل زاد من وكلوهم محاميا عنهم ـ وهذه بدعة اخرى ـ فوصف ما تعرضوا له من تأديب في الحبس بانه تعذيب منكر، وقال ان ما سمعه اهلوهم من وعيد لاجبارهم على قول الحق اكراه وتعذيب ايضا؟ يا سبحان الله! وهل يستحق المجرمون غير العذاب الاليم؟

لقد كان الحجاج بن يوسف ـ رحمه الله ـ وغيره من كبار ائمة المسلمين يأمرون بأمثال هؤلاء فتضرب اعناقهم في ضحى يوم واحد دون طويل جدال. ولهذا فان ابقاء هؤلاء المجرمين في الحبس اياما بل شهورا هو منة ما بعدها منة.

وفي البحرين السعيد يتطاول بعض المجرمين، ويستعينون بالكفار من امثال ما يسمى بمنظمة العفو الدولية وغيرها من منظمات البدع والضلال، ويطالب هؤلاء بدستور يقيد الحاكم ويحرمه من ان يحكم بما يشاء من العدل، وينسى هؤلاء ان الدستور كان اصلا منة من الحاكم ومكرمة منه، تفضل به حين ظن ان الرعية بلغت مستوى من النضج يؤهلها له، ثم سحبه حين خيبت الرعية الآمال. ولكن بعض مثيري الشغب، وعلى رأسهم المدعو عبد الامير الجمري، يصرون على تنصيب انفسهم بموازاة الحاكم، ويخالفون قوله علنا، ويقولون على رؤوس الاشهاد بغير ما يقول، فاذا قال الحاكم ان الامة لم تتهيأ للدستور، نصب هؤلاء انفسهم متحدثين باسمها وقالوا خلاف ذلك.

ولما قدم الجمري الى محكمة امن الدولة، ثارت ثائرة هؤلاء المكابرين وانصارهم وزعموا ان في هذا جورا، وقال قائلهم، ان الشيخ الجمري قد حبس ثلاثة اعوام، وهي المدة القصوى التي يسمح بها قانون امن الدولة، وكان ينبغي اطلاق سراحه فورا، لان القانون الذي تعترض عليه المعارضة يفرض هذا. ويقولون ان اعلان تقديم الرجل للمحاكمة بعد نهاية الفترة القصوى للاعتقال بدون محاكمة ما هو الا تحايل واشارة الى ان الحكم لا يلتزم حتى بالقوانين التي سنها. انظر كيف يفترون الكذب! هكذا تترجم الرأفة التي ابداها الحاكم تجاه هذا المارق!

ان ابقاء هذا المجرم في الحبس بدون مواجهته بعواقب جرمه ما هو الا حلم من الحاكم، وامهال عسى ان يتوب عما هو فيه، ويرعوي من ضلالته، ومصداقا لذلك فقد عرض عليه ان يوقع اقرارا بالتوبة عن مناكفة اولي الامر، والرجوع الى الطاعة والامتثال، فرفض مكابرا. فكيف بالله يتعامل الحاكم مع امثال هذا الذي يقابل الرأفة الابوية والحلم الاميري، بهذا النزق والتطاول؟

ويجب الا ننسى ان عبد الامير الجمري هذا من قادة الشيعة، وكفى به اثما مبينا، وان من البلاء على اكثر الحكام العرب ان الله ابتلاهم برعايا لا تليق بمقامهم السامي، ولكن مصيبة البحرين مضاعفة، لان غالبية رعايا الامير من اهل البدع والضلالة، وليس امام الحاكم غير ان يدعو الله ان يهلكهم جميعا بعقاب من عنده يستحقونه، ويبدل الحاكم رعايا غيرهم، يقدرون حكمته ويطيعون امره. واضعف الايمان ان يبدل الامير بهؤلاء رعايا من اهل الكتاب، على الا يكونوا من اولئك المشاكسين ممن تزخر بهم منظمة العفو الدولية وغيرها من جماعات الامر بالمنكر والنهي عن المعروف.

ان هذه الآيات للبينة في العدل والاحسان، مما اخجل كافة بني الانسان، ما هو الا دليل على ان الامة ما تزال بخير رغم ادعاءات المغرضين، واقوال الشانئين. فهي في اجماع لم يسبق له مثيل على تحري العدل في محاكمها. ولكن المشكلة ليست في محاكم هذه البلاد وحكامها، بل في الرعية وتقصيرها. والحل لهذه المشكلة هو ان تعتنق الجماهير العربية الديانة اليهودية، وتهاجر بأجمعها الى الارض المباركة، وتترك للحكام الفرصة لاستيراد رعايا جدد او استنساخهم بالوسائل الحديثة حسب مواصفات تحددها حكمتهم السامية ونظرتهم الثاقبة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

تواطؤ الحكام العرب في سيناريو تقسيم العراق

د. برهان محمود الجلبي *

■ كان العراق محط أطماع متعددة منذ أيام الحكم العثماني الذي لجأ الى تقسيم البلاد الى ولايات شبه منفصلة بميزانيات وحكام يتمتعون باستقلالية ومرتبطين بالباب العالي. فكانت هناك ولاية الموصل وأخرى لبغداد وثالثة للبصرة تشمل منطقة الكويت التي كان يتسلم حاكمها رواتبه من ولاية البصرة بل ان البريد الكويتي يجري استلامه وتوزيعه من دائرة بريد البصرة الى فترة ما بعد تأسيس دولة العراق في عام 1920 وحتى بعد منتصف القرن الحالي.

وفي بداية هذا القرن وضعت اتفاقية سايكس ـ بيكو الفرنسية البريطانية الخاصة بارث الدولة العثمانية، أو ما وصف برجل أوروبا المريض، أسس تقسيم الهلال الخصيب بحيث أصبح الجزء الأكبر من العراق من حصة بريطانيا بينما كان المخطط الأساسي ان يمتد نفوذ فرنسا من منطقة الشام وسورية الكبرى وحتى شمال العراق بما في ذلك نواحي الموصل. وجاهد الأتراك لسلخ ولاية الموصل عن العراق والاسكندرونة عن سورية. غير ان الغضب الشعبي وموقف القادة السياسيين العرب اضطر بريطانيا والأتراك للتخلي عن ذلك المخطط.

في الوقت نفسه ظهرت حركات انفصالية غير عربية، أساساً كردية، ترمي لاقتطاع جزء من شمالي العراق. وقد وجدت تلك المحاولات دعماً أجنبياً من ايران واسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية بدفعها في ذلك سيناريو التقسيم لاضعاف الدولة العراقية وتشتيت مواردها والسيطرة على ثرواتها النفطية. من جهة اخرى امتدت أطماع ايران الى حد محاولة اقتطاع مناطق من الجزء الشرقي والجنوبي من العراق تحت ذرائع متباينة الى ان وصل الحكم الاسلامي بقيادة آية الله الخميني الى سدة الحكم الايراني وحاول فرض الوصاية على الشيعة العراقيين الذين يشكلون الأغلبية بين سكان المنطقة الجنوبية التي هي الأخرى غنية بالموارد البترولية ومصادر الغاز.

وكانت جميع تلك المحاولات والمخططات تتهاوى نتيجة للمعارضة الوطنية الشديدة التي وان اختلفت في مناهجها السياسية الداخلية الا انها لم تكن تسمح بأن تكون أداة أجنبية ضد وحدة العراق وسيادته. غير ان للمعارضة الحالية، أو ما أصبح يعرف بمعارضة فنادق الخمس نجوم، وضعت نفسها في خدمة المخطط الاجنبي لتحقيق أهداف شخصية.

وعندما كان الحكام العرب متخاذلين ضاعت فلسطين غير ان الصحوة القومية العربية بعد سقوط أولئك الحكام في الخمسينات والستينات في العراق ومصر وسورية وليبيا واستقلال الجزائر والسودان وغيرها من الدول العربية أعاد جزءاً من استقلالية القرار العربي عن المخططات الأجنبية وخصوصاً الأمريكية والاسرائيلية لتقسيم العالم العربي ونهب ثرواته.

غير ان التسعينات شهدت انهياراً في اخلاقيات بعض الحكام العرب الذين أصبحوا يحسبون مواقفهم العربية بمقدار الربح والخسارة الشخصية ارضاء لواشنطن وتل أبيب. فعلى سبيل المثال اكد الرئيس المصري حسني مبارك بعد العدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق منتصف شهر كانون الأول (يناير) الماضي فقال ان مواقفه تستند الى موازنة الربح والخسارة التي يجنيها من ذلك.

في الوقت نفسه يصمت الحكام العرب فيما تدك الطائرات والمدفعية الاسرائيلية الشعب العربي في لبنان وتنتهك سيادته وحرمته وتواصل فيه قوات الأمن الاسرائيلية هدم منازل المدنيين الفلسطينيين وقتل الأطفال في الخليل ونابلس والمناطق الفلسطينية الأخرى. ولم يعد قتل الأطفال العرب والمسلمين يثير نخوة الحكام الذين يهرولون لاداء فروض الطاعة لوزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت التي اعترفت بيهوديتها بعد تسلمها المنصب ولرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو. ولو نظرنا ملياً الى الخارطة السياسية في العالم العربي لوجدنا ان ليبيا والسودان والعراق محاصرة أمريكياً والحركات القومية العربية الاسلامية تتعرض لهجمة شرسة بتعاون من بعض الحكام العرب من اجل تنفيذ مخطط السيد الاسرائيلي الذي يسعى الى السيطرة من الخليج الى المغرب.

ويستند ذلك المخطط الى تفتيت الدول العربية الكبيرة والقوية الى دويلات ضعيفة يقودها حكام متواطئون مع ذلك المخطط. وتبدو ملامح التنفيذ في العراق حيث تسعى الولايات المتحدة الى اخراج العراق من معادلة القوة العربية بمساعدة مالية وسياسية من بعض الدول العربية. فالقوات الأمريكية والبريطانية تنطلق من قواعد في دول الخليج التي تتولى تمويل تلك القوات. وأدى ذلك الى أعباء مالية كبيرة أبرزها تدهور الحالة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية والكويت اللتين تقترضان الآن من الأسواق المالية الأجنبية لتسديد رواتب موظفيها.

ودخلت تركيا بقوة الى جانب مخطط تقسيم العراق خصوصاً وان أطماع أنقرة في شمال العراق قائمة من عشرات السنين. وتعتقد الادارة الأمريكية ان دور الأكراد العراقيين ضروري لاتمام هذا المخطط. وكانت واشنطن قد استدعت الزعيمين الكرديين جلال الطالباني ومسعود البارزاني الى اجتماع مصالحة في مقر وزارة الخارجية الأمريكية كمرحلة أولى للتقسيم الذي سينطلق هذه المرة من شمال العراق. وكانت المخططات السابقة تتحدث عن سلخ جنوب العراق وتحويله الى دويلة شيعية غير ان الادارة الأمريكية ودول الخليج تخشى من تحول تلك الدويلة الى مركز نفوذ لايران التي يحكمها نظام شيعي أيضاً الأمر الذي يعني اقتراب ايران براً من الخليج ودعم الحركة الشيعية الملتهبة في المملكة العربية السعودية، وخصوصاً في المنطقة الشرقية الغنية بالبترول، وفي البحرين التي تعاني من اضطرابات مدنية شديدة.

هذه الصورة القائمة ستؤدي الى خسارة العرب لوحدتهم وكرامتهم اذ ان الدور سيأتي على مصر بتقسيمها الى دويلات قبطية ونوبية وسورية الى دويلات سنية وعلوية والجزائر والمغرب الى دويلات أمازيغية وعربية فيما المخطط جار لتقسيم السودان الى دويلات مسيحية واسلامية ونوبية.

كما ستكون خسارة أكراد العراق كبيرة لأن السيطرة التركية على شمال العراق ستقضي على المكاسب السياسية التي حصلت عليها حتى الآن مثل الحكم الذاتي والاعتراف بالكثير من حقوقهم القومية في اللغة والتعليم والتنمية. فالدولة التركية لا تعترف بوجود قومية كردية أو حتى بوجود أربعة عشر مليون كردي تركي فيها فكيف يتوقع أكراد العراق ان تحترم مثل هذه الدولة التركية حقوقهم وطموحاتهم السياسية. ان الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا واسرائيل تستخدم أكراد العراق لتنفيذ مخططات تقسيم العراق خدمة للمصالح الأجنبية وليس للمصالح الكردية أو العراقية.

ان مسؤولية المحافظة على وحدة العراق وسلامة أراضيه وانقاذ شعبه من براثن الجوع والمرض والمهانة مسؤولية عربية مثلما كانت مسؤولية تحرير الجزائر، ودعم مصر والأردن وسورية ولبنان مسؤولية عربية. وقد أثبت الشعب العراقي خلال السنوات الستين الماضية وقوفه الى جانب أشقائه العرب مالياً وعسكرياً وتربوياً وقدم التضحيات الكبيرة في مواجهة الهجمة الأجنبية. وحان الوقت كي يدرك العرب مسؤولياتهم تجاه الشعب العراقي وانقاذه من حرب الحصار الاقتصادي ومؤامرة التقسيم الصهيونية ـ الأمريكية.

* كاتب عراقي مقيم في لندن

الحكومة المغربية بعد عام على تعيينها: اصرار على وتيرة التغيير

عبد الرحمن اليوسفي *

■ مضى ما يقرب من سنة على تاريخ تعيين الحكومة التي اتحمل مسؤولية رئاستها من طرف جلالة الملك وتنصيبها بعد ذلك من طرف غرفتي البرلمان. وربما يكون الوقت قد حان للوقوف عند ما حققناه خلال هذه المدة الوجيزة، ولكن، أيضاً وأساساً، لاعطاء دفعة متجددة لوتيرة الاصلاحات التي تعهدنا بإخراجها الى حيز الوجود.

وأود في البداية ان أؤكد ان الأصوات التي تعالت منذرة بأسوأ العواقب لتجربة التناوب الديمقراطي قد خابت وارتد اليها كيدها، فالفريق الحكومي، وبعد مرحلة ضرورية انكب فيها على التعمق في الملفات واتمام وضع الاستراتيجيات وتعبئة الموارد البشرية والمالية وتطبيقها انصرف الى العمل بصورة منهجية وحازمة. ورغم تعدد مكوناتها اظهرت الأغلبية الحكومية خلال العديد من المناسبات انسجامها التام.

اما الوضع الذي وجدنا عليه الأمور فكان، بكل صراحة، وضعاً يبعث على القلق: توازنات مالية هشة خصوصاً فيما يتعلق بالانحراف الخطير للعجز في الميزانية والارتفاع المهول لمستوى الدين العمومي، خوصصة كانت تسير بوتيرة متسارعة وفي غياب الشفافية المطلوبة، ضعف مستوى الاستثمار وما يرافقه من غياب الثقة ووضوح الرؤية لدى الفاعلين الاقتصاديين، عجز اجتماعي صارخ خصوصاً فيما يتعلق بتخلف العالم القروي ونظام تعليمي تنقصه الكفاءة والملاءمة. المجتمع برمته ينتظر الشيء الكثير.

العمل الحكومي: انطلق العمل الحكومي على الفور، وهو العمل الذي ينبغي الحكم عليه على ضوء التصريح الحكومي الذي كان لي شرف عرضه على البرلمان في شهر نيسان (ابريل) الماضي. فقد تضمن هذا التصريح الحكومي مجموعة من الغايات ذات الأولوية يمكن اجمالها في ثلاث أوراش كبرى مرتبطة بعضها ببعض: الورش الأول هو ورش الديمقراطية والحريات وحقوق الانسان التي تعهدنا بتعزيزها وترسيخها. اما الورش الثاني، وهو الورش البالغ الأهمية ويتعلق بالتشغيل، وتشغيل الشباب بالدرجة الأولى، ثم هنالك أخيراً، الورش الثالث المتعلق بالتضامن الاجتماعي أو بصيغة أخرى الاحتواء الضروري للفوارق الاجتماعية غير المقبولة التي يعاني منها مجتمعنا وخصوصاً الفوارق العميقة بين العالم القروي والعالم الحضري.

الورش الأساسي الأول للحكومة الحالية هو ورش تعزيز الديمقراطية والحريات واحترام حقوق الانسان. وفي هذا السياق تجري الآن ملاءمة القوانين المغربية مع مضامين العهود والاتفاقات الدولية التي صادق المغرب عليها. كما تجري تصفية ملفات الماضي أيضاً بصورة نهائية. تقريباً. تسوية الوضعية الادارية والمالية للموظفين المطرودين لأسباب نقابية أو سياسية. وأصبح التنسيق مع المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الانسان والمجتمع المدني، بشكل عام، تنسيقاً منتظماً وباستمرار. ويروم الاصلاح الجاري للمجال القضائي لترسيخ ثقافة حقوق الانسان.

خلق مناصب الشغل: مما لا شك فيه ان خلق مناصب شغل لشبابنا بالخصوص، يعد ثاني التحديات الكبرى. فإيجاد حل لمشكلة البطالة، في بلد يخصص 11.5 في المئة من ناتجه الداخلي الخام لكتلة الاجور وأزيد من 50 في المئة من ميزانيته السنوية لتسيير ادارته، لا يكمن في التوظيف العشوائي في أسلاك الوظيفة العمومية التي تعاني أصلاً من الاشباع.

فالحل الوحيد الدائم لهذه المعضلة يكمن في تهييء فضاء ملائم للاستثمار قدر الامكان. كما اننا منكبون على اعادة الثقة للفاعلين الاقتصاديين بهدف توفير ظروف ملائمة لتحقيق اقلاع في مجال الاستثمار.

فهنا تكمن روح القانون المالي 1998/ 1999 والعديد من الاجراءات المتخذة والمتعلقة بالتقادم الاجرائي، وبتأهيل حصيلة الشركات وبالضمان وبتصفية الاستيراد المؤقت وباداء الدولة لمتأخراتها للشركات. فهنا أيضاً يكمن معنى سلسلة «تأهيل» النصوص القانونية المتعلقة بفضاء المقاولة الذي عملنا به في مجال الملكية الصناعية المنافسة، والجمارك ثم علاقات الشغل. انها الأهداف الأولى لاعادة الهيكلة والتحديث وتطهير الادارة والعدالة التي بدأناها الآن.

التضامن الاجتماعي: اما الورش الثالث ذو الأولوية فهو التضامن الاجتماعي حيث تعمل الحكومة حالياً على تحديد استراتيجية شاملة ومندمجة للتنمية الاجتماعية تستهدف توسيع مجال استفادة الفئات الصغيرة من الخدمات الاجتماعية الأساسية، ومواجهة الفوارق الاجتماعية والتهميش الاجتماعي، بالاضافة الى اصلاح أنظمة الضمان الاجتماعي للشبكات الاجتماعية.

وفي هذا الاطار فان انشاء وكالة التنمية الاجتماعية قصد دعم العمل الحكومي في هذا المجال يعد وشيكاً.

ومن جهة اخرى عجلنا عملية اقامة البرامج الاجتماعية الموجهة لسكان القرويين بالدرجة الأولى، وخاصة في مجال التزود بماء الشرب (برنامج PAGER) وبالكهرباء (برنامج PERG) وبشق الطرق والمسالك القروية (برنامج PNRPR) واخيراً، فإن برنامجاً طموحاً يتوخى تقليص نسبة الأمية، بشكل جوهري، يوجد في طور الانجاز.

في الوقت الراهن، فان اغلبية المحاور الكبرى، سواء تعلق الأمر باعادة هيكلة المالية العمومية أو اصلاح الادارة والقضاء والنظام التربوي والتكوين، توجد على سكة الانجاز.

فهذه الاصلاحات ترتبط أيضاً بالوقت. لكن النتائج الأولى تعتبر واضحة ومشجعة: ان مناخاً جديداً للثقة بدأ يتواجد داخل الادارة، والاستثمار الوطني والاجنبي يعرف نوعاً من الانتعاش، اما مفاهيم قواعد القانون والعدالة، والتخليق والأخلاق، والتدبير الجيد للمال العام فتنفذ شيئاً فشيئاً داخل الادارة والمجتمع ونحن الآن مصرون على تسريع وتيرة التغيير.

(*) مقال لعبد الرحمن اليوسفي مترجم عن عدد آذار (مارس) 1999 من «لونفيل/ افريك ازي».

* الوزير الأول المغربي.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

عاملات بريطانيات يؤكدن انتشار التفرقة بين الجنسين

لندن ـ من جوان راسل:

أشارت نتائج دراسة مسحية اجرتها رويترز بين النساء العاملات في قطاع البنوك الى ان المركز المالي في قلب العاصمة البريطانية لندن مقصور تقريبا على الرجال الذين يكسبون دخولا اكبر فيما يعمد ارباب العمل الى التفرقة بين الجنسين لهضم حقوق للمرأة كما لايبدون تعاطفا يذكر مع الامهات العاملات.

ومن بين 50 امرأة اشتركن في الدراسة وطلبن عدم نشر اسمائهن قالت 80 في المئة منهن ان التفرقة بين الجنسين تسود قطاع المصارف فيما ينصب الاهتمام حاليا على كيفية توفيق اوضاع المرأة لتمارس عملها وامومتها على حد سواء.

وتضمنت الدراسة التي شملت نماذج في مجالات التحليل المالي والسمسرة وخبراء الاقتصاد وادارة الصناديق المختلفة والتي استمرت خلال الاشهر الاربعة الماضية توجيه اسئلة للنساء عن ارائهن في عدة مسائل منها ساعات العمل والترقيات والرواتب مقارنة بالرجال.

وقالت مديرة احد الصناديق «فيما يتعلق بالراتب يخضع المرء لانطباع بان الرجال يتقاضون مرتبات اعلى. لقد تهشم يقينا السقف الزجاجي الذي كان يحميني».

وقالت 26 امرأة ان ارباب العمل لا يتعاطفون مع النساء من العاملات بنظام طول الوقت في قلب العاصمة لندن.

وقالت خبيرة اقتصادية «لو كان لي اطفال لتحطم مستقبلي المهني تماما». ومضت تقول «على ارباب العمل ان يدركوا ان النساء يردن الجمع بين الوظيفة والحياة الاسرية».

وقالت النساء ان انجاب الاطفال يمكن ان يدمر فرص الترقي لان ساعات العمل طويلة ولا تتسم بقدر كاف من المرونة.

وقالت محللة في الشؤون المالية «تسوء فرص الترقي الى حد كبير اذا تفرغت المرأة جزئيا لتربية طفل». واضافت «ستضيع مكافآتها لمدة عام وستفسد فرصها في تحسين مستواها في مجال العمل».

اما فيما يتعلق بالتفرقة بين الجنسين قالت 40 امرأة انها موجودة في قلب المدينة وقالت 39 منهن ان لها تأثيرا على الحياة العملية للمرأة.

وقالت النساء ان الرجال يشعرون بخطر من جراء طموحات المرأة فيما قالت اخريات ان الرجال يدلون بتعليقات ذات ايحاءات جنسية في اماكن العمل. وقالت خبيرة اقتصادية «يشعر المرء بعدم الارتياح الا ان عليه ان يتكيف مع الظروف».

اما اخريات فقد اعربن عن اراء مخالفة اذ قالت خبيرة اقتصادية «لا اعتقد في وجود التفرقة التي تشكو منها المرأة». ومضت تقول «انها منفعة فعلية ان تكوني انثى اذا استطعت ان تقومي بدورك على الاوجه الاكمل».

وتوصلت الدراسة الى ان النساء العاملات في مجال البنوك يعملن 55 ساعة اسبوعيا في المتوسط وقالت 33 امرأة ان النساء يعملن نفس عدد الساعات التي يعملها الرجال.

الا ان الاراء تباينت بين النساء فيما اذا كانت فرص الترقي متعادلة بين الرجال والنساء في العمل الواحد. وقالت 19 امرأة ان هذه الفرص متساوية وقالت 29 منهن ان فرص ترقي المرأة اسوأ.

وقالت محللة اقتصادية ان المرأة تعاني من مشاكل في بداية حياتها العملية تتعلق بمدى تعرف الاخرين على قدراتها وامكاناتها وانه مع صعودها على سلم الترقي الوظيفي تصبح فرص الترقية اكثر قتامة. وقالت اخرى في مجال ادارة صناديق الخزانة «يمكن ان تتضاءل الفرص تماما عندما تصلين الى مركز مرموق».

وقالت اخريات ان المرأة تكون على رأس القائمة عندما يتعلق الامر بخفض العمالة.

وقالت النساء اللائي اشتركن في الدراسة ان من بين المقتضيات التي تساعد المرأة على ان تكسر هذه القيود اتخاذ موقف اكثر تحديا والقدرة على المناورة في مجال السياسات الداخلية للشركات.

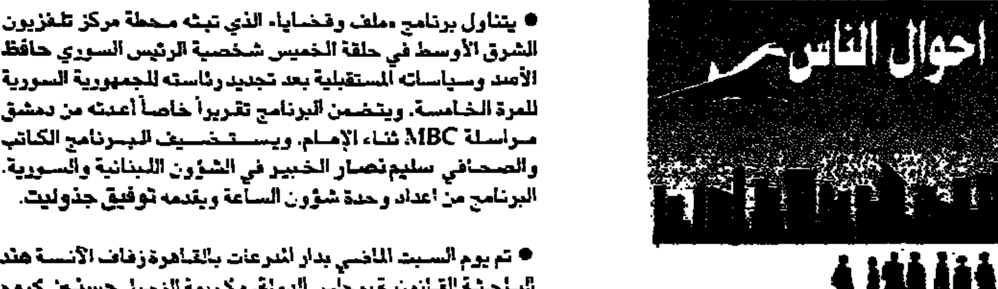
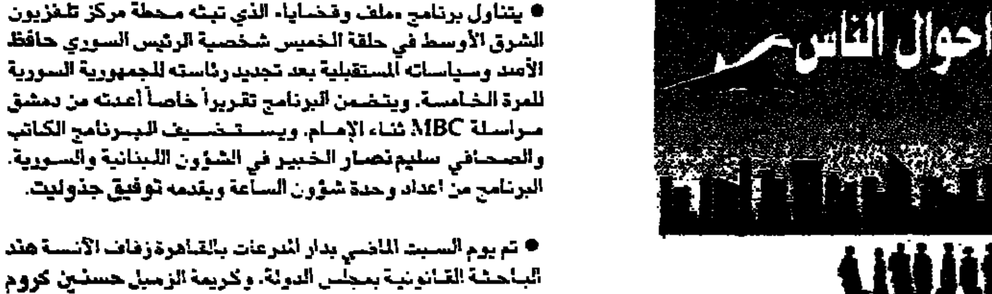
وقالت محللة اقتصادية «عليك ان تعملي كل ما يقوم به الرجال على ان تزيدي مجهودا عشرة في المئة اضافية».

وقالت اخريات ان على المرأة ان تؤدي عملها باتقان اكثر من زميلها الرجل في العمل على ان تجد مرشدا من الرجال يعينها على ان ترتقي السلم الوظيفي.

وتحدثت نساء عن عنصر اخر من مقومات تفوق الرجال في العمل الا وهو وجود صلات خاصة بين الرجال من خلال الزمالة القديمة في المراحل الدراسية المختلفة.

وقالت اخريات انه يتعين على المديرين من الذكور ترقية المرأة الى مناصب ارفع. وقالت خبيرة اقتصادية «التفرقة الايجابية مطلوبة لانها السبيل الوحيد لاجبار الرجال على العمل من النساء على نفس المستوى المهني».

وقالت امرأة امريكية تعمل في مجال السمسرة ان العاملات في البنوك في لندن يجدن صعوبة في اقامة صلات مع نساء اخريات في نفس المجال الا ان شارون ديفيز رئيسة مجموعة نسائية تضم 700 من النساء العاملات في البنوك والشؤون المالية قالت ان للمرأة بدأت الان تجني ثمار اقامة شبكة من مثل هذه الاتصالات.

تصميم مبتكر لفستان زفاف قدمته المصممة اليابانية شتيازي تشين في تايبيه امس



السعودية تسمح بتداول الفياغرا وفق ضوابط مشددة

■ الرياض ـ رويترز: ذكرت وسائل الاعلام السعودية امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية وافقت تحت ضوابط مشددة على بيع الفياغرا التي تستخدم في علاج حالات الضعف الجنسي وذلك بعد عام من طرحها لاول مرة في الاسواق الامريكية.

وأضافت ان لجنة تسجيل الادوية في وزارة الصحة وافقت على بيع الفياغرا بتركيز 25 مليغراما و50 مليغراما للقرص وفي عبوة أربعة أقراص. واشترطت اللجنة ان يكون وصف الفياغرا في المستشفيات من خلال أخصائيين في المسالك البولية أو في الامراض الباطنية وأن يكون المريض قد فحص من قبل اخصائي في أمراض القلب. وشددت اللجنة على أن تقوم مديريات الشؤون الصحية بمتابعة وصف وصرف الدواء، وأن تقوم المستشفيات بموافاة الوزارة بالاعراض الجانبية لجميع المرضى الذين وصف لهم. وشهدت الحبة الزرقاء التي تنتجها شركة فايزر اقبالا شديدا في السوق السوداء بالسعودية بعد طرحها في الاسواق العام الماضي حتى أن سعرها وصل الى 80 دولارا للحبة الواحدة.

ونقل في العام الماضي عن مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز اجازته استخدام الرجال لهذا العقار ما لم يكن ضارا بالصحة أو يحتوي على أي مواد يحرمها الدين الاسلامي.

مشكلات الانحطاط

الياس خوري

شعرت بالحزن، وانا اتابع على صفحات الصحف المصرية، اخبار «المعركة» الشعرية التي جرت في القاهرة مؤخرا، على هامش معرض الكتاب. من الكلام للباشر والفج الذي قاله احمد عبد المعطي حجازي، الى دموع ادونيس. فالمسألة بدت لي وكأنها فصل جديد من انحطاط ثقافي بدأ يستكمل الانحطاط السياسي الذي يضرب العالم العربي.

فالاسئلة التي طرحها حجازي كان يمكن ان تكون قابلة للنقاش لو لم تنزلق منذ البداية الى حاوية صراع اقليمي لا معنى له في الحيز الثقافي. فالثقافة العربية لا يمكن ان تقولب في شكل اقليمي. والا فقدت معناها، وتحولت متاريس تحمي الانحطاط والقمع والاستلاب.

وقالوا نضع المسائل في سياقها الطبيعي.

فالخلاف الشعري ضروري وموجود. فهناك اكثر من اتجاه ومدرسة في الشعر العربي الحديث. فمنذ البداية، اي حين حاولت نازك الملائكة ان تصوغ قواعد صارمة وثابتة لعروض الشعر الحر، انشق الشعر الحديث في مدارس واتجاهات. وكانت المجلات ودور النشر البيروتية في الستينات هي اطار الانشقاق والتيارات المختلفة. بين مجلة «شعر» ومجلة «الآداب». وجد الشعر الحديث نفسه في اتجاهاته المختلفة. يوما لم يسأل احد سهيل ادريس عن جنسية شاعر «الناس في بلادي»، او «مدينة بلا قلب». حجازي كان ينشر في بيروت، والسياب كان ينشر في بيروت. حتى ان الهوية الاقليمية لمجموعة من الشعراء كانت مجهولة او ملتبسة. يوسف الخال السوري كان لبنانيا ـ وسهيل ادريس اللبناني كان في نظر الكثيرين مصريا.

المسألة اذن لا علاقة لها بما حاول احمد عبد المعطي حجازي اثارته في القاهرة في وجه ادونيس. فادونيس لم يكتب «صدمة الحداثة» كي يشتم مصر من خلال نقده لاحمد شوقي، والا فكيف نفسر نقد العقاد لشوقي. هل كان العقاد لبنانيا؟ ام ان هناك اليوم ما يشبه عمى ثقافيا عاما يضرب العالم العربي؟

في السياق الطبيعي، هناك اتجاهات في الثقافة العربية، وهي اتجاهات فكرية وايديولوجية وفنية، يجب ان نقوم بتحليلها وقراءتها واعادتها الى مصادرها وجذورها واسبابها.

اما ان يتم اختصار المسائل الى حرب تشن ضد مصر. فقط لان مجلة «فصول» خصصت عددا بادونيس. ولماذا مثلا لم يقل احد شيئا حين فاز الروائي السعودي عبد الرحمن منيف بجائزة الرواية العربية التي تمنحها القاهرة؟

المسألة خاطئة وساذجة كي لا اقول مبتذلة.

والغريب ان الصيحة الاقليمية تجد اليوم صداها في الثقافة المصرية. قد افهم او اتفهم موقفا اقليميا في بلد آخر من اجل تبرير او تشريع تيار ادبي متخلف. اما ان تنطلق الصيحة من القاهرة، التي تشكل العاصمة الثقافية الكبرى في العالم العربي، فهذا مخيف فعلا.

انه يعني شيئا واحدا، هو غياب القضية.

الثقافة العربية تعاني فعلا من لحظة انحطاط يجب ان نخرج منها. الانحطاط يتمثل اساسا في القمع والمنع والاضطهاد والخوف. وهذه وقائع تنتشر اليوم للاسف الشديد من المحيط الى الخليج. وهي لحظة تهدد بطمس جميع انجازات مرحلتي النهضة والحداثة.

الى هنا يجب ان تتوجه الانظار، لا الى بكاء اقليمي كاذب. ماذا نستطيع ان نقول، حين لا يحق لنا ان ننتقد شاعرا لانه مصري او لبناني او مغربي؟ ما هذه السذاجة التي تخرج الثقافة من دورها؟

نعود الى السؤال

والسؤال يجب ان يتمحور حول غيابين:

غياب دور مصر القيادي في العالم العربي، الذي هو علامة هزيمة العرب في الصراع ضد الهيمنة الصهيونية والامريكية.

وغياب الطليعة الثقافية التي تلعب دورها النقدي، وتعيد السؤال السياسية الى مسألتي غياب الديمقراطية والتعدد، مما يترك العالم العربي اسيرا للقمع والغياب.

في مواجهة هذين الغيابين، لن يجدينا هذا الصراخ الاقليمي نفعا، بل سيدفع بنا الى مزيد من الكذب والفشل والرياء.

المسألة ليست في الهوية الاقليمية للثقافة العربية، بل في الهوية الاخلاقية والمبدئية.

الانقسام يجب ان يتأكد، ولكن على اسس مختلفة، الانقسام يجب ان يكون بين ثقافة جديدة تبحث عن اجوبة لاسئلة الواقع، وبين ثقافة السلطة التي تصنع الانحطاط.

احوال الناس




● عبدالرحمن اليوسفي الوزير الأول المغربي ترأس بالرباط مهرجاناً خطابياً بمناسبة اليوم العالمي للمرأة الذي نظمته كتابة الدولة لشؤون الأسرة.

● الكاتب عبدالكريم جويطي انتخب رئيساً لفرع بني ملال لاتحاد كتاب المغرب كما انتخب حسان بورقية نائباً له في المؤتمر التأسيسي للفرع الذي أشرف عليه حسن نجمي رئيس الاتحاد وأحمد زيادي وعبدالعزيز ازغاي عضوا المكتب المركزي.

● احتفالاً باليوم العالمي للمرأة، ينظم معهد العالم العربي بباريس ندوة عنوانها «كيف يتلقى العالم العربي النقاش الفرنسي حول التكافؤ العددي بين الرجال والنساء في التمثيل السياسي»، وذلك يوم الثلاثاء المقبل 16 آذار (مارس). الساعة الخامسة والنصف مساءً، في قاعة المجلس الأعلى، في الطابق التاسع. وتشترك في الندوة النائبة روزلين باشلو وممثلة السلطة الفلسطينية في فرنسا ليلى شهيد والمؤرخة ميشيل بيرو والمخرجة يمينة بنغيغي. ويديرها الصحافي فيليب فاليه.

● رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية» في اليمن الصحافي علي ناجي الرعوي صدر أمس قرار جمهوري بتعيينه رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة الثورة ورئيساً لتحرير صحيفة الثورة كبرى الصحف الرسمية في اليمن خلفاً للصحافي اليمني محمد ردمان الزرقة.

● تبدأ اليوم الثلاثاء في القاهرة أعمال المؤتمر الدولي الذي تنظمه الجمعية المصرية لجراحة المخ والأعصاب برئاسة الدكتور أحمد سمير الملا وذلك بمناسبة مرور خمسين سنة على تأسيس الجمعية.

● الكاتب الصحافي اليمني حسين ضيف الله العواضي صدر قرار جمهوري بتعيينه رئيساً لمجلس إدارة وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) ورئيساً للتحرير خلفاً للصحافي اليمني يحيى الشوكاني.

● محمد اليازغي الوزير المغربي المكلف بإعداد التراب الوطني والتعمير والسكن والبيئة أشرف على يوم دراسي نظمه في مدينة إيفران نقطة إعداد التراب الوطني حول تنظيم العمل

● يتناول برنامج «ملف وقضايا» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الأوسط في حلقة الخميس شخصية الرئيس السوري حافظ الأسد وسياساته المستقبلية بعد تجديد رئاسته للجمهورية السورية للمرة الخامسة. ويتضمن البرنامج تقريراً خاصاً أعدته من دمشق مراسلة MBC ثناء الإمام. ويستضيف البرنامج الكاتب والصحافي سليم نصار الخبير في الشؤون اللبنانية والسورية. البرنامج من اعداد وحدة شؤون الساعة ويقدمه توفيق جذوليت.

● تم يوم السبت الماضي بدار المدرعات بالقاهرة زفاف الآنسة هند الباحثة القانونية بمجلس الدولة، وكريمة الزميل حسنين كروم مدير مكتب «القدس العربي» بالقاهرة على المستشار محمود إسماعيل عثمان بمجلس الدولة ومستشار وزارة الداخلية.

وحضر الحفل المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل ومحمد فائق وزير الإعلام الأسبق ورئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان والفنانون عادل إمام وصلاح السعدني وحمدي أحمد وعلي عبدالملك قاضي الوزير المفوض بسفارة اليمن والمستشاران ياسين عوض وشمس الدين بسفارة السودان.

ومن الإعلاميين حمدي قنديل، وصلاح منتصر وأسامة سرايا وجمال بدوي وعباس الطرابيلي، ومصطفى بكري وخيري شلبي ويوسف الشريف وكامل البيطار، ومحمد بركات ومحمود علي وجمال الغيطاني، والدكتور مأمون سلامة رئيس جامعة القاهرة السابق والدكتور أحمد الصاوي، والدكتور حلمي القاعود وسامح عاشور ومحمد البدرشيني وعدد من قيادات وزارة الداخلية. وقد غادر العروسان القاهرة يوم الأحد إلى هولندا

مصممون شبان يفتتحون عروض الازياء لشتاء العام 2000

باريس ـ من ماري دومينيك فولان:

افتتح مصممون شبان تتراوح اعمارهم بين 20 و35 عاما الاحد في باريس عروض الازياء للملابس الجاهزة لشتاء العام الفين.

ويقوم هؤلاء بتصميم تشكيلاتهم من دون دعم ممولين بل هم يعوضون عن افتقار هذا الدعم المالي بنفحة من الابداع والمهارة.

فالمصمم جيروم دريفوس (23 عاما) سبق وعرف نجاحا ملفتا لدى الصحافة، اذ ان الحظ لم يحالف هذا المصمم الشاب الذي افتقر الى المال لتنفيذ التصاميم التي طلبت منه فاضطر الى الغاء كل شيء. وهو يملك في هذا الموسم 25 الف فرنك لصنع مجموعته. الا ان استئجار القاعة كلفته 36 الفا، اي اغلى ثمنا من الملابس. بدأ هذا المصمم الشاب مهنته لدى جون غاليانو حيث «تعلم خصوصا ما لا يجب عمله. يجب ممارسة هذه المهنة من دون ادعاء ومباهاة: نحن حرفيون ولسنا مفكرين».

واليوم يقدم تشكيلته تحت اسم «جيروم دريفوس، ازياء ترتدى» وهي طريقة لابراز تمايزه عن «مشاهير دور الازياء» ومبدأ الجمع بين «الاناقة الفرنسية والفكاهة»، وهي مواصفات تحبذها عارضة الازياء الشهيرة ناومي كامبل التي جاءت الى باريس لعرض نموذجين من تصاميمه.

وتوالت موديلاته الجذابة على وقع موسيقى الديسكو من فساتين قصيرة لاصقة تبرز القامة وكنزات مطرزة جميلة تنسجم مع بنطلونات سوداء الى قمصان مشدودة على الخصر مزخرفة بالوان الفوشيا والتي ترتدى مع تنورة طويلة من الكريب، ترافق ذلك مع تصميم ملفت لشلح من قماش الجينز الشاحب اللون ولكن المبطن بفرو الفيزون الباهظ الثمن.

كذلك لا تقل سيرة مصمم فرنسي اخر هو كريستيان لو دريزن شأنا. فهذا الشاب الذي يناهز الثانية والثلاثين من العمر والمتحدر من منطقة بريتانيا بدأ حياته المهنية كطباخ وجال في اوروبا قبل ان ينصرف لتكريس نفسه لولعه بالملابس. ونما حبه للازياء لدى «كينزو» و«ديور» ورسم تصاميم ملابس مسرحية لالفريدو ارياس قبل ان يطلق تشكيلته.

ومن شبه جزيرته كروزون في منطقة بريتانيا احتفظ بشغفه بالاساطير السلتية وحبه للفلاحات بفساتينها الطويلة والصارمة. لكن تنانيره فهي مصنوعة من الدانتيلا وستراته القصيرة المتقاطعة على الصدر من الصوف الخفيف تترافق مع بنطلونات من الكشمير وتنانيره من القطن الابيض تختبيء تحت «ردينغوت» اي سترة طويلة سوداء. وقد انتهت عروض تشكيلته بفستان من صوف للوهير المطرز.

اما ستيلا كادينتي (32 عاما) الفرنسية من اصل روسي بالرغم من اسمها الايطالي الذي يعني النيزك. فكل تشكيلة من تشكيلاتها تبرز رومنسيتها المتجذرة وتنطوي على قصة. فقصة الموسم الشتائي تبرز ملكة الثلوج وساحرات طيبات او سيئات في كنزات من الصوف الناعم وتنانير ومشالح قصيرة من ريش الديكة الملون الى معطف طويل من ريش الاوز فوق سروال اسود يلتصق بالجسم. وانتهى عرض تشكيلتها بالابيض مع ثوب عروس.

من جهته وجد الاسكتلندي ديفيد بيرفس خطه بصنع ملابس من قماش واحد ولون واحد هو الاسود. فالمادة المدهشة ذات المظهر اللامع التي يستخدمها هي واقية من السوائل والبقع والجراثيم وتسمح فضلا عن ذلك للجسم بالمحافظة على الحرارة نفسها اكان ذلك في طقس بارد او حار. اذن ان فكرته تغني عن شراء معطف او واق من المطر ـ فبالامكان ارتداء التايور نفسه والفستان نفسه او البنطلون نفسه على مدار السنة.. ما قد يشكل هاجسا وكابوسا لقطاع الملابس.

وفي مقابل الميزانيات الهائلة التي يملكها كبار المشاهير في عالم الازياء، فان فابريس كوتوربيه وضع طريقة مبتكرة اذ قام بعرض فيلم متواصل عن تشكيلته على شاشة انطلاقا من شاحنة اطلق عليها اسم «موبيل هاوس» (البيت النقال) يجوب بها شوارع باريس.

اردني عاطل يقتل زوجته

■ عمان ـ «القدس العربي»: قتل اردني عاطل عن العمل زوجته طعنا بعد مشاجرة عائلية بين الطرفين، بسبب خلاف مالي بعد اصرار الزوج على بيع مصاغ زوجته الذهبي، وقالت الصحف المحلية الصادرة اليوم ان جريمة قتل بشعة وقعت بعد منتصف ليلة امس الاول في احدى مناطق عمان بعد مشاجرة عنيفة نشبت بين الزوج «سفيان. ج. ع» (26 عاما) وزوجته «ازدهار» (23 عاما) اللذين لم يمض على زواجهما 3 اشهر، حيث قام بطعنها مما ادى الى وفاتها، كما اصيب هو الاخر، جراء محاولته تفجير البيت بواسطة انبوبة غاز اسطوانية.

وقالت مصادر امنية ان خلافا نشأ بين الزوج العاطل عن العمل وزوجته التي تعمل في احد المصانع بوظيفة عاملة بعد ان طلب زوجها مصاغها الذهبي فرفضت حيث قام على اثر ذلك بطعنها عدة طعنات ادت الى وفاتها مباشرة، فيما حاول الزوج بعد ذلك تفجير المنزل بواسطة الغاز، لولا تدخل اشقائه في اللحظات الاخيرة.

ومن جهة اخرى اعلنت الشرطة المحلية امس عن مكافأة مالية كبيرة مقدارها خمسة عشر الف دولار لاي مواطن يدلي بمعلومات تقود الى معرفة قاتل متجول، تمكن الاسبوع الماضي من قتل تاجر مجوهرات في احد احياء العاصمة، ثم لاذ بالفرار دون ان يترك اي اثار في مسرح الجريمة.



غناء اوبرالي في لندن بموسيقى اندلسية

■ لندن ـ «القدس العربي»: يقدم مغني الاوبرا الفلسطيني مروان شامية بعد غد الخميس عرضا من الغناء الاوبرالي بالاسبانية والفرنسية والايطالية في متحف ليتون هاوس بلندن يتضمن مقطوعات لروسيني وجورج بيزيه وعدد من كبار الموسيقيين.

وقد اختار شامية ضمن عرضه عددا من اغاني الاوبرا الاسبانية التي يظهر فيها واضحا اثر الموسيقى العربية الاندلسية.

ويستعد شامية، الذي يعمل حاليا ضمن فرقة تافيليون اوبرا في لندن، للانتقال الى مدينة اينسبروك النمساوية في اطار عقد لمدة عام يقدم خلاله عروضه في دار الاوبرا بالمدينة التي تعتبر العاصمة الثانية للموسيقى في النمسا بعد فيينا.

ويبدأ العرض في تمام السابعة والنصف حيث يغلق بعدها باب المتحف الواقع في 12HOLLAND PARK ROAD في حي كينزينغتون.



مونيكا لوينسكي ظهرت امس في لندن حيث كانت توقع نسخ كتابها الاكثر رواجا الان «قصة مونيكا» في متجر هارودز في بداية جولة ترويجية للكتاب في بريطانيا والذي يتناول علاقتها الجنسية بالرئيس الامريكي بيل كلينتون.

كاميلا لن تدعى لحفل زواج ادوارد شقيق تشارلز

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة ... ان الامير ادوارد لم يضع اسم كاميلا باركر بولز صديقة شقيقه ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز في قائمة المدعوين لحفل زواجه خشية اثارة غضب الملكة اليزابيث.

وقالت الصحيفة ان الملكة اعطت الامير ادوارد الحرية في وضع قائمة المدعوين لحفل زواجه على صوفي رايس جونز في منتصف الصيف ولكنه يدرك تماما ان دعوة كاميلا ستغضب امه.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في البلاط الملكي قوله ان «ادوارد يعلم جيدا شعور الملكة. وشعر انه اذا دعا كاميلا فان امه ستغضب جدا».

«الملكة لا ترغب في لقاء كاميلا لان ذلك سيعد قبولا لها في العائلة».

وقالت تقارير ان تشارلز غضب لهذا القرار. وبعد سنوات من تفادي اجهزة الاعلام العالمية ظهر تشارلز وكاميلا معا علنا لاول مرة في كانون الثاني (يناير).

وقال صديق لتشارلز للصحيفة ... فعلا ذلك على وجه الدقة حتى يمكنه حضور مناسبات مثل زفاف ادوارد دون اثارة فضول اجهزة الاعلام».

بريطانيون يزورون اوروبا الشرقية لاستغلال الاطفال جنسيا

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «تايمز» امس الاثنين ان عددا كبيرا من البريطانيين الذين يستغلون الاطفال جنسيا يزورون بانتظام دولا من اوروبا الشرقية وخصوصا براغ للحصول على «خدمات» قاصرين تكون عائلاتهم في حال من العوز باسعار زهيدة.

وقال تحر سابق في وحدة شرطة سكوتلانديارد مكلف مكافحة استغلال الاطفال جنسيا «يمكننا منع الشاذين من التوجه الى الخارج لكننا لا نستطيع ... مستغلي الاولاد من ذلك. ويساهم الفقر في دول اوروبا الشرقية في ... شعبيتها. خصوصا وان اسعار استغلال الاولاد جنسيا فيها زهيدة».

واكد ان مدنا على غرار براغ التي تبعد عن لندن ساعتين بالطائرة ... تايلاند والفيليبين في هذا المجال لان السلطات في هذين البلدين باتت أكثر تشددا.

وقال واين سميث الذي يتولى رئاسة مكتب الاستخبارات الوطني المجرمة ان حالات السفر التي احصيت عبر اوروبا بغرض استغلال الاولاد جنسيا زادت بنسبة 20 % منذ العام 1997.

ونظريا يجيز القانون ... البريطانية ملاحقة مواطنيها ... استغلال جنسي للاولاد ارتكبت في الخارج لكن ذلك لم يحصل حتى الان ...

واضافت الصحيفة ان ... سابقا في اذاعة بريطانية في الـ 57 ... الاسبوع المقبل امام محكمة في براغ لقيامه بنشاطات شاذة مع مراهقين في ...

عمان: احباط سطو مسلح

■ عمان ـ «القدس العربي»: احبطت الاجهزة الامنية الاردنية محاولة سطو مسلح قام بها ثلاثة اشخاص ... احد البنوك المحلية في مخيم ... شمالي العاصمة عمان.. وقام الاشخاص الثلاثة بضرب سائق الباص الخاص لنقل النقود من البنوك، واستقلوا الباص ولاذوا بالفرار، وعلى الفور تحركت الاجهزة الامنية حيث تمت السيطرة على الباص واعتقال عدد من المشتبه بهم بسرعة قياسية لم تتجاوز نصف الساعة من لحظة وقوع الحادث.

بيروت حبيبتي: فيلم سينمائي عن حب بين مصرية ولبناني

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قصة حب حدثت في العاصمة اللبنانية بيروت بين فتاة مصرية ومطرب لبناني هي محور الفيلم السينمائي الجديد «بيروت حبيبتي»، الذي سيبدأ تصويره في العاصمة اللبنانية الشهر القادم.

والفتاة المصرية هي شيرين، والمطرب وليد توفيق.

وشارك في البطولة جميل راتب ومحمود القلعاوي وسمير غانم.

والفيلم استعراضي غنائي سيغني فيه وليد خمس اغان شارك في تلحينها فاروق الشرنوبي وحلمي بكر ومحمد ضياء وصلاح الشرنوبي.

عرض مسرحية انا ومراتي ومونيكا في امريكا

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بدأ الفنان سمير غانم اجراء بروفات المسرحية الجديدة التي سيلعب فيها دور البطولة، واسمها «انا ومراتي ومونيكا» امام شيرين ومحمود القلعاوي وفاتن شعبان وطلعت زكريا ومصطفى رزق.

ويقوم بالاخراج محمود ابو جليلة.

ولن يتم تقديمها في البداية في مصر وانما في العاصمة اللبنانية بيروت، وبعدها في عدد من الولايات الامريكية وكندا.

كلام النجوم

ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع، ضع خططك للايام القادمة.

علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.

جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.

المسافرون سوف يشعرون بالاحباط هذا اليوم. تفحص جميع الترتيبات اللازمة قبل السفر.

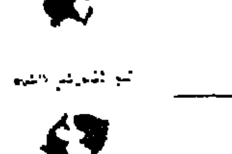
مشاكل مالية بسيطة سرعان ما تزول.

افكار في الاتجاه الذي ترغب في اتخاذه.

اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.

ترتيبات سفر يجب تغييرها في وقت ما.

النساء اللواتي يتسوقن هذا اليوم ينجحن في المساومة قبل الشراء.

اي نوع من المقاطعة لك يعكر صفوك وهدوءك.

مكافآت مالية لعمل قمت به في الماضي.

دعوة من زميل عمل يجب عدم قبولها، لان دوافعه غير معروفة.